كتاب

أخبار العلماء بأخبار الحكماء

للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف
يوسف القفطي المتوفي سنة ٦٤٦

مكتبة المتنبي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الكل • وعالم ما قل وجل • وواهب العقل • وباعث مخلوقاته يوم الفصل • وصلى الله على أنبيائه الأكرمين • وأخص بصلاته وتحيته نبيه محمد الذي شفعه يوم الدين اختلف علماء الأمم في أول من تكلم في الحكمة وأركانها من الرياضة والمنطق والطبيعي والإلهي فكل فرقة ذكرت الأول عندها وليس ذلك هو الاول على الحقيقة ولما أمعن الناظرون النظر رأوا أن ذلك كان نبوة أنزلت على ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وكل الاوائل المذكورة عند العالم نوعاهم (1) من قول تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه الاقرب فالاقرب وقد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وأمة قديمها وحديثها الى زماني وما حفظ عنه من قول انفرد به أو كتاب صنفه أو حكمة علية ابتدعها ونسبت اليه فاني رأيت ذلك من الامور التي جهلت والتواريخ التي هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار بمن مضى وذكر من خلف (2) وهو اعتبار أرجو به الثواب لي ولقارئه إن شاء الله تعالى وقد قفيته ليسهل تناوله والله الموفق

﴿ حرف الهمزة في اسماء الحكما ﴾

[ادريس] النبي صلى الله عليه وسلم •• قد ذكر أهل التواريخ والقصص وأهل التفسير من اخباره ما أنا في غنى من اعادته وانا ذاكر ما قاله الحكماء خاصة اختلف الحكماء في مولده ومنشأه وعمن أخذ العلم قبل النبوة فقالت فرقة ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة ومولده بمنف وقالوا هو باليونانية أرميس وعرب بهرمس ومعنى أرميس عطارد وقال آخرون اسمه باليونانية طرميس وهو عند العبرانيين اسمه خنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله عز وجل في كتابه العربي المبين ادريس وقال هؤلاء ان معلمه اسمه الغوثاذيمون

(1) هكذا في جميع النسخ فليحرر (2) نسخة الطبع لما سلف

وقيل اغثاذيمون المصري ولم يذكروا من كان هذا الرجل الا أنهم قالوا انه كان أحد الانبياء اليونانيين والمصريين وسموه ايضا أورين الثاني وادريس عندهم أورين الثالث[١] وتفسير غوثاذيموس السعيد الجد وقالوا خرج هرمس من مصر وجاب الارض كلها ثم عاد اليها ورفعه الله اليه بها وذلك بعد اثنين وثمانين سنة من عمره وقالت طرقة أخرى ان ادريس ولد ببابل ونشأ بها وانه أخذ في أول عمره بعلم شيث بن آدم وهو جد جد أبيه لان ادريس بن يارد[٢] بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث قال الشهرستاني ان اغثاذيمون هو شيث ولما كبر ادريس آتاه الله النبوة فنهى المفسدين من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث فأطاعه أقلهم وخالفهم جلهم فنوي الرحلة عنهم وأمر من أطاعه منهم بذلك فثقل عليهم الرحيل عن أوطانهم فقالوا له وأين نجد اذا رحلنا مثل بابل وبابل بالسريانية النهر وكأنهم عنوا بذلك دجلة والفرات فقال اذا هاجرنا لله رزقنا غيره فخرج وخرجوا وساروا الى أن وافوا هذا الاقليم الذى سمي بابليون فرأوا النيل ورأوه واديا خالياً من ساكن فوقف ادريس على النيل وسبح الله وقال لجماعته بابليون واختلف في تفسيره فقيل نهر كبير وقيل نهر كنهركم وقيل نهر مبارك وقيل ان يون في السريانية مثل افعل التي للمبالغة فى كلام العرب وكأن معناه نهراً كبر فسمي الاقليم عند جميع الامم بابليون وسائر فرق الامم على ذلك الا العرب فانهم يسمونه اقليم مصر نسبة الى مصر بن حام النازل به بعد الطوفان والله أعلم بكل ذلك •• وأقام ادريس ومن معه بمصر يدعو الخلائق الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطاعة الله عز وجل وتكلم الناس في أيامه باثنين وسبعين لساناً وعلمه الله عز وجل منطقهم ليعلم كل فرقة منهم بلسانها ورسم له تمدين المدن وجمع له طالبي العلم بكل مدينة فعرفهم السياسة المدنية وقرر لهم قواعدها فبنت كل فرقة من الامم مدناً في أرضها وكانت عدة المدن التي أنشئت في زمانه مائة مدينة وثماني وثمانين مدينة أصغرها الرها وعلمهم العلوم •• وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم فان الله عز وجل أفهمه سر[٣] الفلك وتركيبه ونقطة[٤] اجتماع الكواكب فيه وأفهمه عدد السنين والحساب ولولا ذلك لم تصل الخواطر باستقرائها الى ذلك وأقام للامم

(١) في نسخة لورين (٢) ن بازد (٣) ن اسرار (٤) ن ونقط

سنناً في كل اقليم تليق كل سنة بأهلها وقسم الارض أربعة أرباع وجعل على كل ربع ملكاً يسوس أمر المعمور من ذلك الربع وتقدم الى كل ملك بان يلزم أهل كل ربع بشريعة سأذكر بعضها وأسماء الاربعة الملوك الذين ملكوا • الاول إيلاوس وتفسيره الرحيم • والثاني أوس • والثالث سقابيوس[١] والرابع أوس[٢] آمون وقيل ايلاوس آمون وقبله يَسيلوخَس وهو آمون الملك

(ذكر بعض) ماسنه لقومه للمطيعين له • دعا الى دين الله والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب في الآخرة بالعمل الصالح في الدنيا وحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وأمرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها وأمرهم بصيام أيام معروفة من كل شهر وحثهم على الجهاد لاعداء دينهم وأمرهم بزكاة الاموال معونة للضعفاء بها وغلظ عليهم في الطهارة من الجنابة وحرم عليهم لحم الحمار والكلب وحرم السكر من كل شيء من المشروبات وشدد فيه أعظم التشديد وجعل لهم أعياداً كثيرة في أوقات معروفة وقربانات منها لدخول الشمس رؤس البروج ومنها لرؤية الهلال وكلما صارت الكواكب في بيوتها وشرفها وناظرت كواكب أخر

ذكر ما أمر به من القرابين •• أمر بتقريب ثلاثة أشياء البخور والذبائح والخمر وتقريب كل باكورة فمن الرياحين الورد ومن الحبوب الحنطة ومن الفواكه العنب ووعد أهل ملته بأنبياء يأتون من بعده عدة وعرفهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكون بريأ من المذمات والآفات كلها كامل في الفضائل الممدوحات لا يقصر عن مسألة يسئل عنها مما في الارض والسماء ومما فيه دواء وشفاء من كل ألم وأن يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه وأن يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح به العالم ولما ملك إدريس الارض رتب الناس ثلاث طبقات كهنة وملوكاً ورعية وجعل رتبة الكاهن فوق مرتبة الملك لأن الكاهن يسأل الله في نفسه وفي الملك وفي الرعية وليس للملك أن يسأل الله الا في نفسه وفي ملكه وفي الرعية وماله أن يسأله في الكاهن لان الكاهن أقرب الى الله منه فقد نقصت منزلة الملك بهذا عن منزلة الكاهن وليس للرعية أن تسأل الله في شيء الا في نفسها لان

(١) ن أسقلبيوس (٢) ن زوس وأخرى براء مهملة عوض الزاي

الملك أجل منزلة منها عند الله الذى ملكه على الرعية فتقسموا بذلك مرتبة عن الملك ومرتبين عن الكاهن لم يزالوا على هذه القاعدة من الفصل في العبادة وآداب الائتمار بهذه الشريعة الى أن رفع الله ادريس اليه وخلفه أصحابه على شريعته وكان أقوى الملوك عزماً من الاربعة اسقليبوس فانه اجتهد لحفظ الكلمة وقوانين الشريعة الادريسية وتحزن لرفع ادريس من بين أظهرهم وصور صورته فى الهياكل وصورة رفعه وكان اسقليبيوس ملكاً في الجهة التي ملكها[1] يونان بعد الطوفان فوجدوا صورة ادريس ورفعه وعلموا علو قدر اسقليبوس وتدوينه الحكم لهم فى الهياكل التى لم يفسدها الطوفان فظنوا ان اسقليبوس هو الذي ارتفع الى السماء وغلطوا في ذلك غلطاً بيناً لانهم أخذوه بالحدس وسيأتي بعض ذلك في أخبار اسقليبوس ان شاء الله تعالى وشريعته يعني ادريس هي المكة الحقيقية وتعرف فى ملة الصابئين بالقيمة وطينة المعمور من الارض وكانت قبلته الى حقيقة الجنوب على خط نصف النهار

صورة هرمس الهرامسة وهو ادريس قيل انه كان عليه السلام رجل آدم تام القامة أجلح حسن الوجه كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين أكحلهما متأنياً في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشي أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به عبسة واذا اغتاظ احتد يحرك سبابته اذا تكلم وكانت مدة مقامه فى الارض اثنين وثمانين سنة وكان على فص خاتمه الصبر مع الايمان بالله يورث الظفر وعلى المنطقة التى يلبسها فى الاعياد حفظ الفروض والشريعة من تمام الدين وتمام الدين كمال المروءة وعلى المنطقة التى يلبسها وقت الصلاة على الميت السعيد من نظر نفسه وشفاعته عند ربه أعماله الصالحة وكانت له مواعظ وآداب استخرجها كل فرقة بلسانهم تجرى مجرى الامثال والرموز فاذكر بعضه ان شاء الله تعالى فمن ذلك ، قوله لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه بمثل الانعام على خلقه ، وقال من أراد بلوغ العلم وصالح العمل فليترك من يده أداة الجهل وسيء العمل كما ترى الصانع الذى يعرف الصنائع كلها اذا أراد الخياطة أخذ آلتها وترك آلة النجارة فحب الدنيا وحب الآخرة لايجتمعان

(١) ن ملكتها

في قلب أبداً • وقال خير الدنيا حسرة وشرها ندم • وقال اذا دعوتم الله سبحانه وتعالى فأخلصوا النية (١) وكذا الصيام والصلاة فافعلوا • وقال لا تحلفوا كاذبين ولا تهجموا على الله سبحانه وتعالى باليمين ولا تحلفوا الكاذبين فتشاركوهم في الاثم • وقال تجنبوا المكاسب الدنيئة • وقال أطيعوا ملوككم واخضعوا الاكابر واملؤا أفواهكم بحمد الله • وقال حياة النفس في الحكمة • وقال اجتنبوا مصاحبة (٢) الاشرار • وقال لا تحسدوا الناس على موآتاة الحظ فان استمتاعهم به قليل • وقال من تجاوز الكفاف لم يغنه شيء • • قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل الهرامسة ثلاثة أولهم هرمس الذي كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسري وتسميه الفرس في سيرها أبهجل (٣) وتذكر الفرس ان جده جيومرث وتسميه العبرانيون خنوخ وهو عندهم ادريس أيضاً قال أبو معشر وهو أول من تحكم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وهو أول من نظر في الطب وتكلم فيه وألف لاهل زمانه قصائد موزونة وأشعاراً معلومة في الاشياء الأرضية والعلوية وهو أول من أنذر بالطوفان وذلك انه رأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك فبنى هياكل الاهرام ومدائن البرابي وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبني البرابي وصور فيها جميع الصناعات وصانعها نقشاً وصور جميع آلات الصناع وأشار الى صفات العلوم برسوم لمن بعده خشية أن يذهب رسم تلك العلوم وثبت في الاثر المروي عن السلف ان ادريس أول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو أول من خاط الثياب ولبسها ورفعه الله اليه مكاناً عليا وحكى عنه أبو معشر حكايات شنيعة أثبت باخفها (٤) وأقربها انتهى كلام ابن جلجل

[أمون الملك الحكيم] هذا لقب له واسمه الحقيقي بسيلوخس (٥) وهو أحد الملوك الاربعة الذين أخذوا الحكمة عن هرمس الاول وكان هرمس قد ولاه ربع الارض وكان أمون هذا معدوداً في الحكماء الا انه لم يخرج من كلامه شيء الى العربية ولما

(١) نسخة بزيادة وأخلوها (٢) ن بدون لفظ مصاحبة (٣) ايهجل (٤) ن باحقها
(٥) ن يسيلوخس كما تقدم

ولاه هرمس الملك أوصاه بوصايا نخرج بعضها وترجمته انه قال أول ماأوصيك به تقوى الله عز وجل وإيثار طاعته ومن توليه أمور الناس فيجب عليه أن يكون ذاكراً لثلاثة أشياء أولها ان بده تكون على قوم كثير والثاني ان الذين بده مطلقة عليهم أحرار لاعبيد والثالث ان سلطانه لا يلبث وقال له وإياك وأن تهمل الحرب والجهاد لمن لا يؤمن بالله جل اسمه ولا يتبع سنتي وشريعتي واعلم ان الرعية تسكن الى من أحسن اليها وتنفر عمن أساء والسلطان برعيته فاذا نفروا عنه كان سلطان نفسه • أصلح آخرتك تصلح لك دنياك • اكتم السر واستيقظ في الامور وجد في الطلب واذا هممت فافعل • وعليك بحفظ أهل الكيميا العظمى وهم الفلاحون فان الجند بهم يكثرون وبيوت الاموال تعمر • وأكرم أهل العلم وقدمهم لئلا تجهل الرعية حقهم • من طالب العلم أكرمه ليصفو ذهنه • من قدح في الملك اضرب عنقه وشهره ليحذر سواء فان الملك اذا فسد افسدت الرعية • ومن سرق اقطع يده • ومن قطع الطريق اضرب عنقه • ومن وجدته مع ذكر مثله فحرقه بالنار • ومن وجدته مظلوماً فخذ بيده • تعهد أمر المحبوسين في كل شهر تأمن سجن المظلوم • شاور من علمته عاقلا تأمن خالل الانفراد • لا تعاجل صغار الذنوب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً ثم قال له عند انفصاله عنه سبيل الملك أن يبتدئ بسلطانه على نفسه ليستقيم له سلطانه على غيره

[اسقليبيوس الحكيم] وربما قيل اسقلابيوس وربما قيل اسقليباذس • وهذا هو أحد الملوك الاربعة الذين صحبوا هرمس وأخذوا عنه الحكمة وكان هذا أكثرهم أخذاً لها وأشهرهم بذكرها وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذ وهذا الربع هو الذي ملكته اليونانيون بعد الطوفان وكان هرمس لما رفعه الله اليه وبلغ اسقليبيوس هذا من أمره حزن لذلك حزناً شديداً تأسفاً على ما فات أهل الارض من بركته وعلمه وصور صورته في هيكل عبادته وكانت الصورة على غاية ما يمكن من اظهار أهبة الوقار عليها والعظمة في هيأتها ثم صورها مرتفعة الى السماء وكان اذا دخل الهيكل جلس بين يدي الصورة معظماً لها كأنه في حالة السجود ولم يزل على ذلك الى أن مات وقد قيل ان هذا

سبب عبادة الاصنام فان صاب بن ادريس وقيل ابن[1] ملك عظم الاصنام وجعلها آلهة لتعظيم اسقليبوس لهذه الصورة التي وجدت في هيكله ولما استولى اليونانيون بعد الطوفان على الارض التي كان بها اسقليبوس ملكاً ورأوا الهيكل والصورة في حالة جلوسها على كرسيها وحالة ارتفاعها الى السماء ظنوا انها صورة اسقليبوس وبعد علمهم حديث هرمس فعظموا اسقليبوس وظنوه أول من تكلم في الحكمة على الاطلاق ولسبوا انه أول من تكلم بها في أرضهم لا غير حتى قال جالنيوس في ذكره انه لم يكن بحث المتقدمين من يونان عن اسقليبوس بحثاً يسيراً ولقد أقسمت به يونان على متعلميهم مقترناً بالقسامة بالله تعظيماً له قال بقراط في عهوده أقسم عليكم معاشر الاولاد بخالق الموت والحياة وبأبي وأبيكم اسقليبوس هكذا رأيته في تراجم كتاب العهود قال جالنيوس في تفسيره لهذا الكتاب الذي يتناهى الينا من قصة اسقليبوس قولان أحدهما لغز والآخر طبيعي أما اللغز فيذهب فيه الى انه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق لهذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس وذكر ابن جلجل ان اسقليبوس هذا تلميذ هرمس المصري وكان مسكنه أرض الشام وذكر جالنيوس في كتابه الذي ألفه في الحث على الطب ان الله أوحى الى اسقليباذس لأن أسميك ملكاً أقرب من أن أسميك انساناً وذكر بقراط في كتاب ايمانه وعهده ان هذا الاسم أعني اسقليباذس في لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور والطب صناعة اسقليبوس وانه لا يجب تعاطيها الا لمن كان على سيرة اسقليبوس من الطهارة والعفاف والتقى وانه لا يجب أن يعلم الشرار ولا ذوي الانفس الخبيثه وانما يجب أن يتعلمها الاشراف والمتألهون أعني العارفين بالله عز وجل وذكر بقراط في هذا الكتاب انه ارتفع الى الهواء في عمود من نور وذكر جالينوس في مقالته الاولى الى اغلوقن[2] الفيلسوف فقال لو كنت أقدر أن أكون مثل اسقليبوس وقال جالينوس أيضاً في صدر كتاب حيلة البرء مما يجب أن يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهي في هيكل اسقليبوس على ما حكاه هروسيس صاحب القصص ان بيتاً كان في مدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها وكان المستنبط لها في القديم اسقليبوس وزعم

(١) هكذا في الاصل ولعله بن ملك اولامك (٢) نسخة أغلوق

مجوس رومية أن تلك الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة وكان دين أهل رومية قبل النصرانية عبادة النجوم هكذا حكى هروسيس

ولاسقليبوس أخبار شنيعة سائرة ذكرنا أقربها الى العقل قال أفلاطون في كتابه المعروف بالنواميس ان اسقليبيوس كان مشتغلاً في هيكل بالتقديس اذ تحاكم اليه رجل وامرأة في جنين كان في بطن المرأة قال اسقليبيوس للمرأة انه كان زوجك في هيكل عبدة الشمس يدعو لك بالبقاء والسلامة وأنت قد واقعك غلام من بني فلان وستلدين بعد ثلاث خلقاً مشوهاً فولدت ولداً في صدره يدان ثم عطف على الرجل فقال ياهذا عقدت نكاح هذه المرأة على ما لا ينبغي فحصدت منها أكثر مما زرعت . وحكي عنه أيضاً أفلاطون في هذا الكتاب ان رجلاً خبأ له مالاً فقال يانور الالباب ضاع لي مال فأمره لي فنهض معه الى منزله فأمره له ثم قال للرجل حقيق لمن يسخر بأنعم الله أن يسلبه اياها و سيذهب لك هذا المال ثم لا يعود وكان كذلك

وذكر بقراط ان عصا اسقليبيوس كانت من شجرة الخطمي وانه كان قد صور حولها حية قال جالينوس انما اتخذها من الخطمي مراعاة للاعتدال اذ كانت شجرة الخطمي معتدلة في الحر والبرد وكان يراعي في أموره الاعتدال لم ير أن[1] يتخذ عصا الا من شجرة معتدلة وانما صور حولها حية لانها من بين جميع الحيوانات أطولها عمراً فجعل ذلك مثالا للعلم الذي لا يدثر ولا يبيد وله أخبار عند النصارى وفي كتبهم تجري مجرى الاسمار لا يلامسها العقل فأضربت عن ذكرها

واعلم وفقك الله ان الكلام في أولية الطب ومن أحدثه وفي أي زمن وجد عسر جداً وذلك ان الذين يقولون بقدم العالم يقولون ان الطب قديم بقدم العالم لان الطب ملازم للانسان في حالة وجوده والانسان قديم فالطب قديم . والفرقة الاخرى التي تعتقد حدوث الاجسام تقول الطب محدث لأن الاجسام التي يستعمل فيها الطب محدثة وأصحاب الحدوث ينقسمون في القول قسمين فالقسم الواحد يقول ان الطب خلق مع الانسان

(١) نسخة تخذ

اذ كان من الاشياء التي بها صلاحه وبعضهم يقول ان الطب خلق بعد خلق الانسان فأما سقليبوس هذا فليس حديثه الا على سبيل السمر هذا مع اجماع الاطباء الاولى على انه أول من استخرج الطب واستنبطه وقالوا جاءه الطب على سبيل الوحي فأما حصر زمانه وزمان من جاء بعده فقد ذكروا من عدة السنين مما بينه وبين جالينوس ما يزيد على خمسة آلاف سنة فهذا يدل على انه كان قبل الطوفان وكل ما هو قبل الطوفان لا نعلم حقيقته لعدم الخبر به على الوجه ومن ادعى النسبة اليه مثل ما قيل في بقراط انه من نسله فهو كلام لا يصح لان الاجماع من الجمهور واقع على ان نسل آدم انقطع الا من نسل أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث فلا يصح اتصال بنسب الى اسقليبيوس الاول والله أعلم • وذكر يحيى النحوي أول من أظهر الطب على ما تناهى الينا في الكتب المكتوبة والاحاديث المشهورة من العلماء بذلك الثقات هو اسقليبيوس الاول وهو الذي استخرج الطب بالتجربة ومن اسقليبيوس الى جالينوس خاتم الاطباء من الاطباء ثمانية وهم اسقليبيوس الاول وغورس وميلس وبرمانيدس وأفلاطون الطبيب واسقليبيوس الثاني وبقراط وجالينوس ومدة ما بين ظهور أولهم والى وفاة آخرهم خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة منها الفترات بين كل واحد من هؤلاء الاطباء الثمانية منذ وقت وفاته بموجب ما فضل يكون خمسة آلاف واحدى عشر سنة والى ظهور الآخر أربعة آلاف وثمانمائة وتسع وثمانون سنة من ذلك منذ وقت وفاة اسقليبيوس الاول والى ظهور غورس ثمانمائة وست وخمسون سنة ومنذ وقت وفاة غورس والى ظهور ميلس خمسمائة وستون سنة ومنذ وقت وفاة مينس والى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس عشر سنة ومنذ وقت وفاة برمانيدس والى ظهور أفلاطون سبعمائة وخمس وثلاثون سنة ومنذ وقت وفاة أفلاطون والى ظهور اسقليبيوس الثاني الف وأربعمائة وعشرون سنة ومنذ وقت وفاة اسقليبيوس الثاني والى ظهور بقراط ستون سنة ومنذ وقت وفاة بقراط والى ظهور جالينوس ستمائة وخمس وستون سنة ومنها ما عاش كل واحد من هؤلاء الاطباء الثمانية منذ وقت مولده والى وقت وفاته ستمائة وثلاث عشرة سنة من ذلك اسقليبيوس الاول عاش تسعين سنة صبيا وفتى وقبل أن تفتح له القوة الالهية خمسين سنة عالم معلم

أربعين سنة غورس عاش سبعا وأربعين سنة صبي ومتعلم سبع عشر سنة عالم معلم ثلاثين سنة ميلس عاش أربعا وثمانين سنة صبي ومتعلم أربعا وستين سنة عالم معلم عشرين سنة برمانيدس عاش أربعين سنة صبي ومتعلم خمسا وعشرين سنة عالم معلم خمس عشر سنة أفلاطون عاش ستين سنة صبي ومتعلم أربعين سنة عالم معلم عشرين سنة اسقليبيوس الثاني عاش مائة وعشر سنين صبي ومتعلم خمس عشرة سنة عالم معلم تسعين سنة عطل خمس سنين بقراط عاش خمساً وتسعين سنة صبي ومتعلم ست عشرة سنة عالم معلم تسعاً وسبعين سنة جالينوس عاش سبعاً وثمانين سنة صبي ومتعلم ست عشرة سنة عالم معلم احدى وسبعين سنة ولكل واحد من هؤلاء الاطباء الاصول من علموه هذه الصناعة وخلفوه بعدهم لثبات ذكرهم من الاولاد والتلاميذ من بين العصبة والكلالة اذ كانت بينهم العهود والمواثيق ألا يعلموا هذه الصناعه غريباً على رسم اسقليبيوس الاول وخلف اسقليبيوس من التلاميذ من بين ولد وقرابة سنة وهم ماغنيوس وسقراطون واخروسبوس الطبيب ومهراريس المكذب عليه المزور نفسه في الكتب انه لحق سليمان بن داود وبينهما ألوف سنين وصوريذوس وميساوس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأى أستاذه اسقليبيوس وهو رأى التجربة اذ كان الطب خرج له بالتجربة وقال جالينوس فى صورة اسقليبيوس التي يصورونها في هياكلهم انه صورة رجل ملتحي مزين بجمة ذات ذوائب قال واذا تأملته وجدته قائماً مشمراً مجموع الثياب فيدل هذا الشكل على انه ينبغى للاطباء أن يتفلسفوا في جميع الاوقات قال وترى الاعضاء منه التي يستحي من تكشفها مستورة والاعضاء التي تحتاج الى استعمال الصناعة بها معراة مكشوفة قال ويصور آخذ بيده عصا معوجة ذات شعب من شجرة الخطمي ليدل بذلك على انه يمكن فى صناعة الطب أن يبلغ من استعملها من السن أن يحتاج الى عصا يتكئ عليها وبالعصا أيضاً ينبه النيام وأما تصويرهم تلك العصا من شجرة الخطمى فلأنه يطرد بهاوينفى كل مرض وقال حنين ابن اسحاق نبات الخطمي لما كان دواء يسخن اسخاناً معتدلا تهيأ فيه أن يكون علاجاً كثير المنافع اذا استعمل مفرداً وحده واذا خلط بما هو أسخن منه أو أبرد ولهذا نجد اسمه في اللسان اليوناني مشتقاً من اسم العلاجات وذلك بأنهم يدلون بهذا الاسم

على ان الخطمى فيه منافع كثيرة قال جالينوس أما اعوجاجها وكثرة شعبها فيدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب ولست نجدهم أيضاً تركوا هذه العصا بغير زينة ولا تهيئة لكنهم صوروا عليها صورة حيوان طويل العمر يلتف عليها وهو التنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبوس لاسباب كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي لمن قصد تعلم صناعة الطب أن لا يتشاغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء ليمكنه أن يتقدم فينذر بما هو حاضر وبما من شأنه أن يحدث وقالوا هذا الحيوان أعني التنين طويل العمر جداً حتى ان حياته يقال انها الدهر كله وقد يمكن في المستعملين لصناعة الطب أن تطول أعمارهم قال واذا صور اسقليبوس جعل على رأسه اكليل يتخذ من شجرة الغار لأن من شأن هذه الشجرة أن تذهب بالحزن ولهذا نجد هرمس اذا سمي الموبذ كان يلبس هذا الاكليل ولذلك ينبغي للاطباء أن يصرفوا عنهم الاحزان لأن اسقليبوس كان باكليل يذهب بالحزن ولأن الشجرة هذه أيضاً موافقة لشفى الامراض من ذلك انك تجدها اذا ألقيت في موضع هربت من ذلك الموضع الهوام وذوات السموم

[ابيذقليس] حكيم كبير من حكماء يونان (١) وهو أول الحكماء الخمسة المعروفين بأساطين الحكمة وأقدمهم زماناً والخمسة هم ابيذقليس هذا ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطوطاليس بن نيقوماخس الفيثاغوري الجهراسي (٢) فهؤلاء الخمسة هم المجمع على استحقاقهم اسم الحكمة عند اليونانيين ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من أوسع اللغات وأجلها وكانت عامة اليونانيين صابئة يعظمون الكواكب ويدينون بعبادة الاصنام وعلماؤهم يسمون فلاسفة واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة العربية محب الحكمة والفلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية . فأما ابيذقليس هذا فكان في زمن داود النبي عليه السلام على ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وقيل انه أخذ الحكمة عن لقمان

(١) ن حكماء اليونان (٢) ن الجهراشي

الحكيم بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقة العالم بأشياء تقدح ظواهرها في أمر المعاد فهجره بعضهم وله تصنيف في ذلك رأيته في كتب الشيخ أبي الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي التي وقفها على البيت المقدس الشريف ولارسطوطاليس عليه كلام وردود[1] ومن الفرقة الباطنية من يقول برأيه وينتمي في ذلك الى مذهبه ويزعمون ان له رموزاً قلما يوقف عليها وهي في غالب الظن ايهامات منهم فانا ما رأينا شيئاً منها والكتاب الذي رأيته ليس فيه شئ مما زعموه

ومن المشهورين في الملة الاسلامية بالانتماء الى مذهبه محمد بن عبد الله الجبلي الباطني من أهل قرطبة كان كلفاً بفلسفته ملازما لدراستها وهو محمد بن عبد الله بن ميسرة[2] بن نجيح القرطبي أبو عبد الله سمع من أبيه ومن ابن وضاح والخشني وخرج الى المشرق فاراً لما اتهم بالزندقة لاكثاره من النظر في فلسفة أبيذقليس ولهجه بها وتردد في المشرق مدة واشتغل بملاحاة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة ثم عاد الى الاندلس وأظهر النسك والورع واغتر الناس بظاهره واختلفوا اليه وسمعوا منه ثم ظهروا على معتقده وقبح مذهبه فانقبض عنه بعض ولازمه بعض ودانوا بنحلته وكان له لسان خلوب يتوصل به إلى مراده وكان مولده ليلة الثلاثاء لسبع مضين من شعبان سنة تسع وستين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع عشرة وثلثمائة وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر والمشهور من أمر أبيذقليس انه أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شئ واحد وانه ان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجه ما أصلا بخلاف سائر الموجودات فان الوحدانيات العالمية معرضة للتكثر إما بأجزائها وإما بمعانيها وإما بنظائرها وذات الباري سبحانه وتعالى متعالية عن هذا كله والى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري

[أفلاطون] بن أرسطون أحد أساطين الحكمة الخمسة من يونان كبير القدر

---

(١) ن مردود (٢) نسخة مسرة ، هكذا في نسختين مخطوطتين وفي رجال المغرب ممن يقول بمذهبه عدة ينسبهم الى القول بمذهب ابن مسرة

لبهم مقبول القول بليغ فى مقاصده أخذ عن فيثاغورس اليونانى وشارك سقراط فى الاخذ عنه ولم يشتهر ذكره بين علماء يونان الا بعد موت سقراط وكان أفلاطون شريف النسب فى بيوت يونان من بيت علم واحتوى على جميع فنون الطبيعة وصنف كتباً كثيرة مشهورة فى فنون الحكمة وذهب فيها الى الرمز والاغلاق واشتهر جماعة من تلاميذه المتخرجين عليه وسادوا بانتسابهم اليه وكان يعلم الطالبين الفلسفة وهو ماش وسمى الناس فرقته المشائين وفوض فى آخر عمره للمفاوضة والتعليم والتدريس الى أوشد أصحابه وانقطع الى العبادة والاعتزال وعاش ثمانين سنة وكان أفلاطون فى قديم يميل الى الشعر وأخذ منه بحظ متوفر ثم حضر مجلس سقراط فرآه يذم الشعر وأهله ويقول هى خيالات تشعر بالخلائق لا على الحقيقة وطالب الحقائق أولى فتركه عند ذلك أفلاطون ثم انتقل الى قول فيثاغورس فى الاشياء المعقولة ويقال انه عاش احدى وثمانين سنة وعنه أخذ أرسطوطاليس وخلفه بعد موته وقال اسحاق انه أخذ عن سقراط وتوفى أفلاطون فى السنة التى ولد فيها الاسكندر وهى السنة الثالثة عشر من ملك الأوخس وكان ملك مقدونية فى ذلك الوقت فلبس وهو أبو الاسكندر

وقد ذكر ثاون ما صنفه أفلاطون من الكتب ورتبه وهو كتاب السياسة فسره حنين بن اسحاق فى كتاب النواميس نقله حنين ويحيى بن عدى وكان يسمى كتبا بأسماء الرجال الطالبين لها وهى فى فنون متعددة منها • كتاب الجنس فى الفلسفة • كتاب لاخس فى الشجاعة • كتاب أرسطوطاليس فى الفلسفة • كتاب خرميدس فى العفة • كتابان سماها القيناذس فى الجميل • كتاب أونوذيمس فى الحكمة • كتابان سماها اقناه • كتاب غورجياس • كتاب أونوفرن • كتاب أسين • كتاب فاذن • كتاب قريطن • كتاب ثالطلس • كتاب قيلوطولن • كتاب قراطولس • كتاب سوفسطس • كتاب طيماوس أصلحه يحيى بن عدى • كتاب فرمانيذس • كتاب فدرس • كتاب مانن • كتاب مينس • كتاب ابرخيس • كتاب مانكسانس • كتاب أطليطغرس • كتاب طيماوس ثلاث مقالات • كتاب المناسبات • كتاب التوحيد • كتاب فى العقل والنفس والجوهر والعرض • كتاب الحس واللذة • كتاب سسلسطس • كتاب تأديب

الاحداث كتاب أصول الهندسة وله رسائل موجودة ٠٠ وقال ثاؤن أفلاطون يرتب كتبه في القراءة وهو أن يجعل كل مرتبة أربعة كتب يسمي ذلك رابوعا وعرف أفلاطون وشهر في زمن أرطخشاست من ملوك الفرس وهو المعروف بالطويل اليد وهو بشتاسف الملك الذي خرج اليه زرادشت والله أعلم ٠ وقال ثاؤن ان أفلاطون بن أرسطون بن أرسطوقليس من أهل أثينس وكانت أمه فاريقطيوني ابنة غلوقون وكان من كلا الوالدين شريف الآباء وأمه هذه المذكورة من نسل سولن الذي وضع نواميس لأهل أثينس ورد عليهم مدينة سلمينا التي انتزعها منهم أهل ماغارا وكان لسولون أخ يقال له ذرونيذس يذكره أفلاطون كثيراً في شعره وكان لذرونيذس ابن يقال له اقريطس وقد ذكره أفلاطون في كتاب طيماؤس وابن اقريطس قلسخروس وابن المسخوروس غلوقن وابن غلوقن خرميذس وأخت خرميذس فاريقطيوني وتسمى أيضاً يقطوني وأفلاطون ابنها فأفلاطون سادس من سولن وأما جنس أبيه أرسطون فانه ينتهي في النسب الى قودرس ابن مالنثوس المنتسب الى فيسذون وكان مالنثوس جده شجاعا مقداما ذا رأي وخديعة ولما حارب أهل بواطيا أهل أثينس لفساد جرى بينهم ردامت الحرب فيما بينهم وقتل المقاتلة فيما بين الفريقين مل كل واحد منهم ما هو فيه وكان المستولي يومئذ على ملك بواطيا اقسانثس وعلى اثينس أوموطي فطلب اقسانثس مبارزة أوموطي فنذل ولم يبارزه وجبن عن ذلك فخرج مالنثوس جد أفلاطون من أثينس وقال أنا أبارزه على شرط ان غلبته ملكت فرضي أوموطي بذلك فخرج اقسانثس ملك بواطيا وبارزه مالنثوس جد أفلاطون فلما تقاربا قال له مالنثوس الطلق ثم عد الي فلما حول اقسانثس وجهه ضربه مالنثوس من خلفه خدعة فقتله ومن ذلك الوقت عمل ذلك اليوم عيداً عند أهل أثينس وسمي عيد الخدعة وكان يسمى في ذلك الوقت باليونانية أبا طينوريا والآن يسمى أباطوريا وكان هذا الامر سبب هذا العيد وابنه قودرس سلم نفسه الى العدو ليخلص أهل مدينته ورضي بأن يلبس لباساً رثا وأن يموت دونهم

ويونان يبالغون في أفلاطون ويعظمونه ويقولون كان مولده إلهياً وكان طالعه طالعاً جليلا ويحكون في ذلك حكايات هي بالاسمار أشبه فأضربت عن ذكرها وقالوا انه لما

عزم على ترك الشعر الذي كان يعانيه ويبالغ في تمامه عند ما سمع عن سقراط ما سمعه في أمره عزم على المضي الى سقراط والاخذ عنه فلسفة فيثاغورس وقد كان شاركه فيها على فيثاغورس الا أنه لم يبالغ فيها لاشتغاله بالشعر وان سقراط رأى في المنام كأن رخ كركي قاعد على حجره وانه زغب وطلع ريشه للوقت فطار نحو السماء وهو يصوت بصوت إلهي مطرب جميع الناس فلما جاءه أفلاطون للتعلم تأوله ذلك الطائر وان صوته وكلامه سيشغل الناس بهما عن غيرهما وقد قيل انه في أول أمره اشتغل بالشعر الى أن بلغ فيه الغاية وصنف وسمع كلام فيثاغورس وهو ابن دون العشرين سنة ووضع كتباً في الالحان ثم بعد ذلك أراد الفلسفة فمشى الى أصحاب ارافليطوس وكانت لهم طريقة في الفلسفة وهي اليوم مجهولة فسمع منهم وتحقق ان طريقتهم في الحكمة يتعين عليها الرد وأراد أن يجاهد نفسه في طلب الفلسفة الحقيقية فقصد سقراط لان فيثاغورس كان قد مات وتصدر بعده سقراط فصادف سقراط وهو يخطب الجماعة المجتمعة اليه وكان قد جمعهم اليه ذيونوسيوس فلما سمع كلامه حرص كل الحرص على طلب الحكمة الفيثاغورية وترك ما كان عليه وأحرق كتب الشعر والاحاديث وأنشأ يقول

يا أيها النار أدني من أفلاطون فان به الآن اليك حاجة ما

وهذه طريقة الشعر اليوناني وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وسمع من سقراط بعد ذلك ولازمه مدة خمسين سنة حتى بلغ في الامور العقلية الى منزلة فيثاغورس وفي سياسة المدينة الفاضلة الى مرتبة سقراط وشهد له بذلك أهل العلم في زمانه وكانت رغبته في العلم شديدة الطلب له كثير الحث والبحث في تحصيله منفقاً في تحصيل الكتب بما يمكنه حتى انه أمر ديون أن يبتاع له من فيلولاوس ثلاثة كتب مخزونة عنده من كتب فيثاغورس فابتاعها له بمائة دينار ولشدة طلبه في العلم وحرصه على جميع الكتب سافر الى صقلية ثلاث دفعات ليحصل منها الكتب ويطلع على أسرار حكمة الامور الالهية فأول دفعة سافر فيها اليها كان لعزمه أن يرى النار التي تخرج هناك من الارض دائماً تخف في الصيف وتزيد في الشتاء وكان المتولي على صقلية في ذلك الوقت رجل يوناني له تغلب غلبا اسمه ديونوسيوس وكان جباراً فسمك البلاد اليه لا بالاصالة ولما

سمع بقدوم أفلاطون أمر باحضاره فلما حضر اليه صادف عنده سقراط وقد جمع له علماء الجزيرة وهو يخطبهم على ما تقدم ذكره وشرحه ولما حضر أفلاطون المجلس طلب منه جبار صقلية هذا المذكور أن يتكلم بشيء من خطبه وشعره فخطب خطباً كثيرة بحضرته وكان فصيحاً عذب الالفاظ محكما لما يورده من طريقته التي هو عليها وقال في بعض خطبه إن أجود السير وأفضلها التي تكون على الناموس والسنن وظن الجبار ذيونوسيوس انه قصده بهذا القول لاجل تغلبه بغير استحقاق لما وليه فأسرها في نفسه ولم يبدها وكان هذا الجبار يعانى الشعر وشيئاً من الحكمة الغير محققة وله تلاميذ في ذلك وأصحاب وانما سمع بعلم تحيل في احضاره ومناظرته واقامة الحجة على صحة قصده الذي هو عليه واتفق ان قال لأفلاطون هلا ترى في أصحابي سعيداً وظن أن أفلاطون سيقول بحضور الجمع انك سعيد فيحصل له بهذا القول مرتبة توجب له الاستحقاق لما تغلب عليه فقال له أفلاطون غير حاش له ليس في أصحابك سعيد فسأله بعد ذلك وقال فهل ترى أنه كان من القدماء سعيد فقال كان فيهم سعداء غير مشهورين وأشقياء اشتهروا وعناه بذلك فأسرها الجبار ولم يبدها له ثم قال له الجبار فأراك على هذا القول لا ترى أن أرقليس من أهل السعادة أيضاً وأرقليس هذا كان شاعراً من شعراء يونان *كان قد عمل أشعاراً وذكر فيها هذا الجبار ووصفه ولحن تلك الاشعار وجعلها في هياكل جزيرة صقلية يذكر بها في كل وقت وكان هذا الجبار يعظم الشعر والشعراء لأجل ذلك يثبت لمدحه أصلا فقال له أفلاطون مجيبا عن سؤاله ان كنا نرى أن أرقليس كان كالذي ينبغي أن يكون من كان من نسل آذيا يعني المشترى فباضطرار ينبغي أن نظن به أنه سعيد وأما ان كان كما وصفتموه أنتم معاشر الشعراء وكانت سيرته على ما تذكرون فانه عندي من الاشقياء وذوي رداءة البخت فلما سمع ذيونوسيوس الجبار منه هذا القول لم يحتمل جرأته وأمر به فدفع الى بوليذس الذي كان من أهل الاقاذامونيا وكان قد وفد على هذا الجبار ليهادنه على بلاده وأمره الجبار بقتل أفلاطون فأخذه بوليذ وذهب به الى اثينا مدينته وأبقى عليه ولم يقتله وباعه من رجل من أهل الهروان اسمه أنثاقرس[1] وكان هذا الرجل يحب أفلاطون ويتشبه بأخلاقه وان لم يره قبله

---

(١) لسخة أنهاروس

ذلك وانما كان يسمع ما يُنقل اليه من أخباره وكان الثمن الذى ابتاعه به ثلاثين منا فضة وكان لذيونوسيوس الجبار نسيب اسمه ذيون قد حضر مجالس أفلاطون بصقلية وسمع كلامه ومال اليه كل ميل ولما سمع ما جرى على أفلاطون شقّ عليه ولم يمكنه مجاهرة الجبار فبثّ في السر ثمن أفلاطون وهو ثلاثون مناً الى الهرواني مبتاعه وسأله بيعه منه فلم يفعل الهرواني ذلك وقال هذا حكيم مطلق النفس وانما وزنت المال لأعتقه من أسره وسيصير الى بلاده في سلامة وخير فلما سمع ذيون نسيب الجبار هذا القول استرجع الثمن وسيره الى أقاذاميا واشترى به بساتين هناك ووهبها لافلاطون فبها كانت معيشته مدة حياته ولما تحقق ذيونوسيوس خلاص أفلاطون وسلامته ندم على فعله وتحيل فى استصلاحه وكتب اليه يستميله ويعتذر اليه من فعله ويسأله أن لايذكره بشر فى خطبه وأشعاره فأجابه أفلاطون بأن قال ليس عندى هذا الفراغ ولا يمكنني أن أفرغ له ولا أجد زماناً خالياً أذكر فيه ذيونوسيوس وسار أفلاطون الى صقلية مرة ثانية ليأخذ من الجبار المقدم ذكره كتاباً في النواميس كان وعده به ولم يعطه اياه وكان أفلاطون قد عزم على تصنيف كتاب في السير وهذا الكتاب من مواده فلما وصل الى صقلية وجد ذيونوسيوس الجبار مضطرب الامر قد فسدت عليه البلاد والرجال وهو فى شغل عما قصده بسببه فتركه وعاد ثم سار الى صقلية دفعة ثالثة وسببه ان ذيون نسيب الجبار قام عليه وتغلب على أكثر البلاد وكاد أن يستولى وعلم أفلاطون بذلك فسار مصلحاً بين الجبار ذيونوسيوس ونسيبه ذيون لعلمه بمحبة ذيون له وقبوله من قوله وكان أفلاطون يرى ان اصلاح المدن من الفساد الداخل عليها من المتكلمين لازم له من طريق الحكمة والسياسة المدنية ويريد بذلك إيصال الراحة الى الرعية فلما وصل الى صقلية أصلح بين الرجلين ونزل كل واحد منهما منزلته ووعظهما فاتعظا وعاد الى بلاده وقد كان أهل بلاده أثينس على سيرة وسياسة لا يرضاها أفلاطون فقيل له لم لا تغيرها فقال هذه سياسة قديمة قد مرّت عليها الدهور ونقلهم عنها فيه عناء شديد وربما أدى الى قتل وقال أحتاج أن أستعين فيه على قومى بغيرهم فيكون ذلك سبب هلاكهم بوساطتى فلا أفعل ثم جسهم فثاروا فسكنهم وثبتهم وتركهم على ماهم عليه وانبسط عذره عند من

قال له ما قال ولازم مدرسته وارتزق من مغل البساتين وتزوج امرأتين احداهما يقال لها السنانيا من بلاد ارقاديا والاخرى اقسوثيا من بلاد فليوس[1] وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج عليه جماعة علماء اشتهروا من بعده فنهم اسبوسبوس من أهل أثينس وهو ابن أخت أفلاطون واقسنوقراطيس من أهل خلقيدونا[2] وارسطوطاليس من أهله اسطاغيرا وبرقلوس من أهل نيطس واسطياؤس من بارنتوس وارخوطس من أهل طارانطيق وذيون من سوراقوسا وامقلاس من أهل اسطانادس وارسطوس وقورسقس من أهل اسكبسيس وطيالاؤس من أهل قوزيقوس وأواؤن من لساقوس ومناديوس من أهل أوارس[3] وأراقليدس من ابوس ونياثالس وقالبوس من أثينس وديمطربوس من انفيبوليس وغير هؤلاء كثير وكان أفلاطون اذا حضره أصحابه للتعلم قام على رجليه وألقى عليهم الدروس من العلم وهو يمشى حول البساتين التى وقفها عليه ذيون فيأخذون عنه مايلقيه عليهم وهم على تلك الحالة فسموا المشائين بذلك

ولما استكمل احدى وثمانين سنة من عمره مات ودفن بالبساتين في اقاذاميا وتبع جنازته كل من كان بأثينس والذي خلفه من التركة البساتين المذكورة وخلف مملوكين وقدحاً وجاماً وقرطاً من ذهب كان يلبسه وهو غلام وهو لباس أشراف يونان في ذلك الزمان وأما ما صار اليه من ذيونوسيوس جبار صقلية ومن غيره من الاصدقاء فانه أنفقه في تزويج بنات أخته وفى الاحسان الى الاصدقاء لانه كان من أهل الرياضة والايثار يعلم غيره السياسة فكيف لا يستعملها ولما قبر كتب على قبره بالرومي ما تفسيره بالعربي ههنا موضع رجل وهو ارسطوقليس الالهى وقد تقدم الناس وعلاهم بالعفة وأخلاق العدل فمن كان يمدح الحكمة أكثر من سائر جميع الاشياء فانه يمدح هذا حداً لان فيه أكثر الحكمة وليس فى ذلك حسد هذا من الجهة الواحدة على القبر ومن الجهة الاخرى أما الارض فانها تغطى جسد أفلاطون هذا وأما نفسه فانها فى مرتبة من لم يموت ٠٠ وذكر حنين بن اسحاق الترجمان وأبو نصر محمد بن محمد الفارابى المنطقى وغيرهما من العلماء بالفلسفة ان فلاسفة اليونانيين سبع فرق سميت بأسماء اشتقت لها من سبعة

(١) نسخة اسبوثيا من بلاد فليس (٢) ن صرخيدونيا (٣) ن برايوش

أشياء أحدها من اسم الرجل المعلم الفلسفة والثاني من اسم البلد الذي كان فيه مبدأ ذلك العلم والثالث من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه والرابع من التدبير الذي كان يتدبر به والخامس من الآراء التي كان يراها في علم الفلسفة والسادس من الآراء التي كان يراها في الغرض الذي كان يقصد اليه في تعلم الفلسفة والسابع من الافعال التي كانت تظهر عليه في تعليم الفلسفة أما الفرقة المسماة من اسم الرجل المعلم الفلسفة فشيعة فيثاغورس وأما الفرقة المسماة من اسم البلد الذي كان فيه الفيلسوف فشيعة ارسطبس من أهل قورينا وأما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه الفلسفة فشيعة كرسبس وهم أصحاب المظلة سموا بذلك لان تعليمهم كان في رواق هيكل مدينة اثينة وأما الفرقة المسماة من تدبير أصحابها وأخلاقهم فشيعة ذيوجانس ويعرفون بالكلابية وسموا بذلك لانهم كانوا يرون اطراح الفرائض المفترضة في المدن على الناس ومحبة أقاربهم وبغض غيرهم من سائر الناس وانما يوجد هذا الخلق في الكلاب وأما الفرقة المسماة من الآراء التي كان يراها أصحابها في الفلسفة فشيعة (١) وأما الفرقة المسماة من الاراء التي كان يراها أصحابها في الغرض الذي كان يقصد اليه في تعلم الفلسفة فشيعة ابيقورس ويسمون أصحاب اللذة لانهم كانوا يرون الغرض المقصود اليه في تعلم الفلسفة اللذة التابعة لمعرفتها وأما الفرقة المسماة من الافعال التي كانت تظهر عليها فشيعة أفلاطون وشيعة ارسطوطاليس ويعرفون بالمشائين لانهم كانوا يعلمون الناس وهم يمشون كيما يرتاض البدن مع رياضة النفس فهذه فرق الفلاسفة اليونانيين وأجلهم فرقتان فرقة فيثاغورس وفرقة أفلاطون وارسطوطاليس وهما ركنا الفلسفة وعموداها وكان حكماء يونان ينتحلون الفلسفة الاولى الطبيعية التي كان يذهب اليها فيثاغورس وثاليس الملطيّ وعوام الصابئة من اليونانيين والمصريين ثم مال متأخروهم الى الفلسفة المدنية كسقراط وأفلاطون وارسطوطاليس وأشياعهم وقدذكر ذلك ارسطوطاليس فى كتابه في الحيوان فقال لما كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعية الى

(١) فى النسخة المطبوع بياض واما فى النسخ المخطوطة فقدضبط شيعَة هكذا وحينئذ فلا نقص فليحرر

الفلسفة المدنية وانتهى الى أفلاطون رئاسة علوم اليونانيين

ويونان أمة عظيمة القدر في الامم ظاهرة الذكر في الآفاق فخمة الملوك عند جميع الاقاليم منهم الاسكندر بن فيلبس الماقذونى المعروف بذى القرنين الذى غزا دارا بن دارا ملك الفرس فى عقر داره فاستلبه ملكه بعد اهلاكه وتخطاه الى المشرق من الهند والصين فجرى له من الاستيلاء على تلك الجهات ماشهدت به التواريخ ثم ملك بعد الاسكندر البطالمة وربما قيل البطالسة ودان لهم الملك وذلت لهم الرقاب واستمروا واحداً بعد واحد الى أن ملكتهم الروم فانقرض ملكهم من الارض وانتظمت مملكتهم مع مملكة الروم فصارت مملكة واحدة مثل مملكة الفرس والبابليين وكانت بلاد يونان في الربع الغربى الشمالى من الارض فحدها من جهة الجنوب البحر الرومي والثغور الشامية والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد الالمانية [(١)] التى قاعدتها مدينة رومية ومن جهة المشرق تخوم بلاد أرمينية وباب الابواب والخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطس الشمالى يتوسط بلاد اليونانيين ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وهي من أوسع اللغات وأجلها وكانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب دائنة بعبادة الاصنام وعلماؤهم يسمون الفلاسفة وأحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانية محب الحكمة واليونانيين أحد الامم الثمان الذين عنوا بالعلم واستنباطه وهم الهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والروم وأهل مصر والعرب والعبرانيون وهذه الامم المذكورة هم الذين اعتنوا بالعلوم واستخراجها وباقى الامم لم تعن بشيء من ذلك ولا ظهر لها شئ منه حالها كحال البهائم تأكل وتشرب وتنكح لاغير

وكان دعاء أفلاطون ياروحانيتي بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التى أنت معلولة من جهتها لتتضرع عنى الى العقل الفعال فى صحة مزاجي ما دمت فى عالم التركيب

[أرسطوطاليس] بن نيقوماخس الفيثاغوري الجهراشني وتفسير ارسطوطاليس تام الفضيلة وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون المتصدر بعده في الموضعين اللذين

---

(١) هكذا في المطبوعة وفي النسخ المخطوطة امانيه

تقدم بهما أصحابه ولازم أفلاطون ليتعلم منه مدة عشرين سنة وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ويسميه العقل والى ارسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصناعة المنطق وله في في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة كلية وجزئية فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط والكلية بعضها تذاكير يتذكر بقراءتها ماقد علم من علمه وهي السبعون كتاباً التي وضعها لاوفارس وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء أحدها علوم الفلسفة والثاني أعمال الفلسفة والثالث الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الالهية وأما الكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه في الحيل وأما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبائع ومنها مايتعلم منه الامور التي تعم جميع الطبائع فالتي يتعلم منها الامور التي تعم جميع الطبائع هي كتابه المسمى بسمع الكيان فهذا الكتاب يعرف بعدد المبادئ لجميع الاشياء والتي هي كالمبادئ وبالاشياء التوالى للمبادئ وبالاشياء المشاكلة للتوالي وأما المبادئ فالعنصر والصورة وأما التي هي كالمبادئ فليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم وأما التوالى فالزمان والمكان وأما المشاكلة للتوالي فالخلاء وما لا نهاية له وعلى هذا الترتيب تترتب كتبه كلها لمن يتم النظر فيها ولما لم يكن التاريخ محل ذكر ذلك أضربت عن ذكر ترتيبها اذ هو شرط تأليف آخر يمنع من سطرها جهل المعاصرين وبلادة الشركاء في الطلب والله المستعان

وكان ارسطوطاليس معلم الاسكندر بن فيلبس ملك مقدونية وبآدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه وانقمع به الشرك في بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل ولارسطوطاليس اليه رسائل كثيرة معروفة مدونة وبسبب ارسطوطاليس كثرت الفلسفة وغيرها من العلوم القديمة في البلاد الاسلامية

شرح السبب في ذلك • حكى محمد بن اسحق النديم في كتابه ان المأمون رأى في

منامه كأن رجلاً أبيض مشرباً بحمرة واسع الجبين مقرون الحاجبين أجلح الرأس أشهل العينين حسن الشمائل جالس على سريره قال المأمون وكأني بين يديه وقد ملئت له هيبة فقلت له من أنت فقال أنا ارسطوطاليس فسررت به وقلت أيها الحكيم أسألك قال سل قلت ما الحسن قال ما حسن في العقل قلت ثم ماذا قال ما حسن في الشرع قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم قلت زدني فقال من نصحك في الذهب فليكن عندك كالذهب وعليك بالتوحيد فلما استيقظ المأمون من منامه حدثته نفسه وحثته همته على تطلب كتب اوسطوطاليس فلم يجد منها شيئاً ببلاد الاسلام قال غير ابن اسحق فراسل المأمون ملك الروم وكان قد استطال عليه وأذل دين الكفر وطلب منه كتب الحكمة من كلام اوسطوطاليس فطلبها ملك الروم فلم يجد لها ببلاده أثراً فاغتم لذلك وقال يطلب منى ملك المسلمين علم سلفي من يونان فلا أجده أي عذر يكون لي أم أي قيمة تبقى لهذه الفرقة الرومية عند المسلمين وأخذ في السؤال والبحث فحضر اليه أحد الرهبان المنقطعين في بعض الاديرة النازحة عن القسطنطينية وقال له عندي علم ما تريد فقال له أدركني فقال ان البيت الفلاني في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلا اذا ملك مافيه قال فيه على ما يقال مال الملوك المتقدمين وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لا يقال قد احتاج الى ما فيه لسوء تدبيره ففتحه فقال له الراهب ليس الامر كذلك وانما في ذلك الموضع هيكل كانت يونان تتعبد فيه قبل استقرار ملة المسيح فلما تقررت ملته بهذه الجهات في أيام قسطنطين بن هلانة جمعت كتب الحكمة من أيدى الناس وجعلت في ذلك البيت وأغلق بابه وقفل الملوك عليه أقفالا كما سمعت فجمع الملك مقدمي دولته وعرفهم الامر واستشارهم في فتح البيت فأشاروا بذلك فاستشار الراهب في تسييرها اذا وجهت الى بلد الاسلام وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا أم اثم في الاخرى فقال له الراهب سيرها فانك تثاب عليه فانها ما دخلت في ملة الا وزلزلت قواعدها فسار الى البيت وفتحه ووجد الامر فيه كما ذكر الراهب ووجدوا فيه كتباً كثيرة فأخذوا من جانبها بغير علم ولا فحص خمسة أحمال وسيرت الى المأمون فأحضر لها المأمون المترجمين فاستخرجوها من الرومية الى العربية ثم تنبه الناس بعد ذلك

على اطلبها بعد المأمون وتحيلوا الى أن حصلوا منها الجملة الكثيرة ولما سيرت الكتب الى المأمون جاء بعضها تاماً وبعضها ناقصاً فالناقص منها ناقص الى اليوم لم يجد أحد تمامه

وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني نزيل بغداد وكان نبيهاً في هذه الفرقة ان بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحاق وحبيش بن الحسن وثابت ابن قرة وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار للنقل والترجمة والملازمة وممن عني باخراج الكتب بعد ذلك من بلاد الروم محمد وأحمد والحسن بنوا موسى بن الشاكر المنجم وسيجيء خبرهم في تراجمهم وبذلوا في ذلك الرغائب وأحضروا الغرائب منها في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارثماطيقي والطب وغيرها وكان قسطا بن لوقا البعلبكي لما حضر الى بغداد قد أحضر معه منها شيئاً ونقله من لغة الى لغة ونقل له أيضاً وذكر محمد بن اسحق النديم قال سمعت أبا اسحق بن شهرام يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلا قديم البناء عليه باب لم ير قط أعظم منه بمصراعي حديد كان اليونانيون قديماً عند عبادتهم يعظمونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يفتحه لي فامتنع عن ذلك لأنه أغلق منذ وقت تنصرت الروم فلم أزل به أراسله وأسأله شفاها عند حضور مجلسه قال فتقدم بفتحه واذا ذلك البيت من المرمر والصخر العظام ألواناً وعليه من الكتابات والنقوش ما لم أر ولم أسمع بمثله كثرة وحسناً وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة ما يحمل على عدة أجمال وكثر ذلك حتى قال على ألف جمل بعض ذلك قد أخلق وبعضه على حاله وبعضه قد أكلته الارضة قال ورأيت فيه من آلات القرابين من الذهب وغيره أشياء ظريفة قال وأغلق الباب بعد خروجي وامتن علي بما فعل معي من ذلك قال وذلك في أيام سيف الدولة رحمه الله قال والبيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمجاورون لذلك البيت قوم من الصابئة الكلدانيين قد أقرهم الروم على مذهبهم ويأخذون منهم الجزية

وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه ارسطوطاليس فقال معنى اسمه محب الحكمة ويقال الفاضل الكامل ويقال التام الفاضل وهو ارسطوطاليس بن نيقوماخس بن ماخاون من ولد اسقليباذس الذي أخرج الطب لليونانيين كذا ذكر بطلميوس الغريب وكان اسمه اسطيا ويرجع الى اسقليباذس وكان من مدينة لليونانيين تسمى اسطاغاريا وكان أبوه

نيقوماخس منتطبباً لفلبس أبي الاسكندر وهو من تلاميذ أفلاطون وقال بطلميوس الغريب ان تسليم ارسطوطاليس الى أفلاطون كان بوحي من الله في هيكل بوثيون قال ومكث في التعليم عشرين سنة وانه لما غاب أفلاطون الى صقلية كان ارسطوطاليس يخلفه على دار التعليم وقال انه نظر في الفلسفة بعد ان أتى عليه من عمره ثلاثون سنة وكان بليغ اليونانيين ومترسلهم وأجل علمائهم بعد أفلاطون عظيم المحل عند الملوك وعن رأيه كان الاسكندر يمضي الامور ولما توجه الاسكندر الى محاربة الامم تخلى ارسطوطاليس وتبتل وصار الى ابنية أحدثها منها موضع التعليم وهو الموضع الذى ينسب اليه الفلاسفة المشائين وأقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وجدد بناء مدينة اسطاغيرا وأحدث فيها عيون وتوفي ارسطوطاليس في أول ملك بطلميوس لاغوس وخلفه على التعليم ثاوفرسطس بن أخته

ولما حضرته الوفاة قال انى قد جعلت وصيتي أبداً في جميع ماخلفت الى انطيبطرس والى أن يقدم نيقانر فليكن ارسطومالس وطيمرخس وأبرخس وذيوطاليس عانين بتفقد ما يحتاج الى تفقده والعناية بما ينبغي أن يعنوا به من أمر أهل بيتي وأربلس خادمي وسائر جواري وعبيدي وما خلفت وإن سهل على ثاوفرسطس وأمكنه القيام معهم في ذلك كان معهم ومتى أدركت ابنتي فولي أمرها نيقانر وان حدث بها حدث الموت قبل أن تتزوج أو بعد ذلك من غير أن يكون لها ولد فالامر مردود الى نيقانر في أمر ابني نيقوماخس ووصيتي اياه في ذلك أن يجرى التدبير فيما يعمل به على ما يشتهي وما يليق به وان حدث بنيقانر حدث الموت قبل تزويج ابنتي أو بعد تزويجها من غير أن يكون لها ولد فأوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهى جائزة نافذة وان مات نيقانر عن غير وصية فسهل على ثاوفرسطس واحب أن يقوم في الامر مقامه في أمر ولدي وغير ذلك مما خلفت وان لم يحب ثاوفرسطس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سميت الى انطيبطرس فليشاوروه فيما يعملونه فيما خلفت وليمضوا الامر على ما يتفقون عليه وليحفظني الاوصياء ونيقانر في أربلس فانها تستحق مني ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمتي واجتهادها فيما وافق مسرتي وليعطوا لها بجميع ما تحتاج اليه وان هي أحبت التزويج فلا توضع الا عند

رجل فاضل وليدفع اليها من الفضة سوي مالها طالنطن واحد وهومائة وخمسة وعشرون درهماً ومن الاماء ثلاثة ممن تختار مع جاريتها التى لها وغلامها وان أحبت المقام بخلقيس فلها السكني في داري دار الضيافة التى الى جانب البستان وان اختارت السكني في المدينة باسطاغيرا فلتسكن فى منازل آبائي وأي المنازل اختارت فليتخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر انها محتاجة اليه وأما أهلي وولدي فلا حاجة لى الي أن أوصيهم بحفظهم والعناية بأمرهم وليعن نيقانر بمرقس الغلام حتى يرده الى بلده ومعه جميع ماله على الحال التى يشبهها ولتعتق جاريتي أمارقيس وان هي بعد العتق أقامت على الخدمة لابنتي الي أن تتزوج فليدفع اليها خمسمائة درخمي وجاريتها ويدفع الى ثاليس الصبية التى ملكناها قريباً غلام من مماليكنا وألف درخمي ويدفع الى سيمس ثمن غلام يبتاعه لنفسه سوى الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوهب له سوى ذلك مايرى الاوصياء ومتى تزوجت ابنتي فليعتق غلماني تاخن وفيلن وأولمبيوس ولا يباع ابن أولمبيوس ولا يباع أحد من غلماني ولكن يقرون فى الخدمة الى أن يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب ما يستحقون

قال اسحق بن حنين عاش ارسطوطاليس سبعا وستين سنة والله أعلم

أما ترتيب تصانيفه فهي على أربع مراتب المنطقيات • الطبيعيات • الالهيات • الخلقيات

الكلام على كتبه المنطقيات وذكر من نقلها من عبارة الى أخرى ومن شرحها واختصرها حسب ماأدى اليه النظر والاجتهاد • قاطيغورياس ومعناه المقولات • باري أرمينياس ومعناه العبارة • أنولوطيقا الاول ومعناه تحليل القياس • أبوديقطيقا وهو أنولوطيقا الثاني ومعناه البرهان • طوبيقا ومعناه الجدل • سوفسطيقا ومعناه المغالطون ويقال الحكمة للموهة • ريطوريقا ومعناه الخطابة • أبوطيقا ويقال بوطيقا ومعناه الشعر

(الكلام على قاطيغورياس ومن نقله وشرحه) نقله من الرومية الى العربية حنين بن اسحق وشرحه وفسره جماعة من يونان ومن العرب منهم فرفوريوس يوناني اصطفن ابن اسكندراني رومي الدين رومي يحيي النحوي بطرك الاسكندرية أمونيوس رومي ثامسطيوس رومي ثاوفرسطس يوناني سنبليقيوس يوناني ورجل يعرف بثاؤن سرياني وعربي

ومن غريب تفاسيره قطعة منه لأمليخس . قال أبو زكريا يحيي بن عدي ينبغي أن يكون هذا منحولا الى أمليخس لأنى رأيت في تضاعيف الكلام قال الاسكندر قلت وهذا الكلام غير مانع فانه يحتمل أن يكون بعض المتأخرين قد أضاف كلام الاسكندر الى كلام الآخر وليس بممتنع وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني استنقل هذا الكتاب أبو زكريا يحيي ابن عدي بتفسير الأفروديسي يعني الاسكندر في نحو ثلثمائة ورقة وممن فسر هذا الكتاب من فلاسفة المسلمين أبو نصر الفارابي وأبو بشر متى ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع وابن بهريز والكندى واسحق بن حنين وأحمد بن الطيب والرازي

(الكلام على باريرمينياس[1] وهو العبارة) نقل النص حنين الى السرياني واسحق الى العربي والذين تولوا تفسيره الاسكندر الأفروديسي ولم يوجد ويحيي النحوى وأمليخس وفرفوريوس جوامع اصطفن وهو غريب غير موجود ولجالينوس تفسير وقويري وأبو بشر متي والفارابي وثاوفرسطس والذين اختصروه حنين واسحق وابن المقفع والكندي وابن بهريز والرازى وثابت بن قرة وأحمد بن الطيب

(الكلام على أنولوطيقا الاول وهو تحليل القياس) نقله تياذورس الي العربي ويقال عرضه على حنين فأصلحه ونقل حنين قطعة الى السرياني ونقل اسحاق الباقي الى السرياني (ذكر من فسره) فسر الاسكندر الى الاشكال الحملية تفسيرين أحدهما أتم من الآخر وفسر ثامسطيوس المقالتين في ثلاث مقالات وفسر يحيي النحوي الى الاشكال أيضاً وفسر أبو بشر متى المقالتين جميعاً وللكندى تفسير هذا الكتاب

(الكلام على انولوطيقا الثانى وهو البرهان) نقل حنين بعضه الى السرياني ونقل اسحاق الكل الى السرياني ونقل متى نقل اسحاق الى العربي (ذكر من فسره) شرح ثامسطيوس هذا الكتاب شرحاً تاماً وشرحه الاسكندر ولم يوجد وشرحه يحيي النحوى ولابي يحيي المروزي الذى قرأه عليه متى كلام فيه وشرحه متى والفارابي والكندى

(الكلام على طوبيقا وهو الجدل) نقله اسحاق الى السرياني ونقل يحيي بن عدى

(١) كذا في الاصول وقد سماه قبل هذا بأسطر باري أرميناس

الذى نقله اسحق الى العربى ونقل الدمشقى منه سبع مقالات ونقل ابراهيم بن عبدالله الثامنة وقد توجد بنقل قديم الشارحون له قال يحيى بن عدي في أول تفسير هذا الكتاب اني لم أجد لهذا الكتاب تفسيراً لمن تقدم الا تفسير الاسكندر لبعض للمقالة الاولى والمقالة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وتفسير أمونيوس للمقالة الاولى والثانية والثالثة والرابعة فعولت لما قصدت في تفسيرى هذا على ما فهمته من تفسير الاسكندر وأومونيوس وأصلحت عبارات النقلة لهذين التفسيرين والكتاب بتفسير يحيى نحو الف ورقة ومن غير كلام يحيى شرح أومونيوس المقالات الاربع الاول والاسكندر الاربع الاواخر الى الاثنى عشر موضعاً من المقالة الثامنة وفسر ثامسطيوس المواضع منه وللفارابي تفسير هذا الكتاب وله مختصر وفسر متى المقالة الاولى والذي فسره أومونيوس والاسكندر من هذا الكتاب نقله اسحق وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقي

(الكلام على سوفسطيقا وهو الحكمة المموهة) نقله ابن ناعمة وأبو بشر متى الى السرياني ونقله يحيى بن عدي الى العربي (الذين تولوا تفسيره) فسره قُوَيْري[1] ونقل ابراهيم بن بكوش العشاري هذا الكتاب مما نقله ابن ناعمة الى العربي على طريق الاصلاح وللكندي تفسير هذا الكتاب

(الكلام على ريطوريقا وهو الخطابة) يصاب بنقل قديم وقيل ان اسحق نقله الى العربي ونقله ابراهيم بن عبدالله وفسره الفارابي أبو نصر وروى هذا الكتاب بخط أحمد ابن الطيب السرخسي في نحو مائة ورقة وهو خط قديم

(الكلام على أبو طيقا ومعناه الشعر) نقله أبو بشر متى من السرياني الى العربي ونقله يحيى بن عدى وقيل ان فيه كلاماً لثامسطيوس ويقال انه منحول اليه وللكندي مختصر في هذا الكتاب .. ثم الكلام في المنطقيات

﴿الكلام على كتبه الطبيعيات﴾

كتاب السماع الطبيعي وهو المعروف بسمع الكيان وهو ثماني مقالات الموجود من

(١) كذا ضبط في النسخة المطبوعة وقد تقدم بلفظ قويري فليحرر

تفسير الاسكندر الافروديسي لهذا الكتاب المقالة الاولى من نص كلام ارسطوطاليس في مقالتين والموجود منهما مقالة وبعض الاخري ونقلها أبوروح الصابي وأصلح هذا النقل يحيي بن عدي والمقالة الثانية من نص كلام ارسطوطاليس في مقالة واحدة ونقلها من اليوناني الي السرياني حنين ونقلها من السرياني الي العربي يحيي بن عدي ولم يوجد شرح المقالة الثالثة من نص كلام ارسطوطاليس فأما المقالة الرابعة ففسرها في ثلاث مقالات والموجود منها للمقالة الاولي والثانية وبعض الثالثة الي الكلام في الزمان ونقل ذلك قسطا والظاهر الموجود نقل الدمشقي والمقالة الخامسة من كلام ارسطوطاليس في مقالة واحدة نقلها قسطا بن لوقا والمقالة السادسة في مقالة واحدة والموجود منها النصف وأكثر قليلا والمقالة السابعة في مقالة واحدة ترجمه قسطا والمقالة الثامنة في مقالة واحدة والموجود منها أوراق يسيرة فأما ترجمة قسطا من هذا الكتاب فهي تعاليم وما ترجمه عبد المسيح بن ناعمة فهو غير تعاليم والذي ترجمه قسطا النصف الاول وهو اربع مقالات والنصف الآخر وهو أيضاً أربع مقالات ترجمه ابن ناعمة (فأما من فسره) فجماعة من فلاسفة متفرقين يوجد تفسير فرفوريوس للأولي والثانية والثالثة والرابعة نقل ذلك بسيل ولابي بشر متى نقل تفسير ثامسطيوس لهذا الكتاب بالسرياني ينقص شيء من المقالة الاولى وفسر أبو أحمد بن كرنيب بعض المقالة الاولى وبعض المقالة الرابعة وهو الي الكلام في الزمان وفسر ثابت بن قرة بعض المقالة الاولى وترجم ابراهيم بن الصلت المقالة الاولى من هذا الكتاب رؤيت بخط يحيي بن عدي ولابي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة تفسير بعض المقالة الاولى من السماع الطبيعي وفسره بكماله ثامسطيوس على سبيل الجوامع لم يبسط القول فيه وفسره يحيي النحوي ونقل من الرومي الي العربي وهو كتاب كبير ملكته دفعة عشر مجلدات وكانت فيه حشاه حورجس البيرودي بكلام ثامسطيوس وكانت هذه النسخة قد ملكها عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح وقرأها على يحيي بن عدي وحشاه بما سمعه من الفوائد من يحيي بن عدي عند قراءته عليه وكان خطه في غاية الجودة والصحة ولابن المسيح على هذا الكتاب شرح كالجوامع وقد شرحه جماعة بعد هؤلاء من فلاسفة الملة الاسلامية وغيرهم يطول ذكرهم

كتاب السماء والعالم له والكلام عليه وهو أربع مقالات نقل هذا الكتاب ابن البطريق ونقل أبو بشر متى بعض المقالة الاولى وشرح الاسكندر الافروديسي من هذا الكتاب بعض المقالة الاولى ولثامسطيوس شرح الكتاب كله نقله وأصلحه يحيى بن عدى ولحنين فيه شيء وهو المسائل الست عشر ولأبي زيد البلخي شرح صدر هذا الكتاب كتبه الى أبي جعفر الخازن ولأبي هاشم الجبائي عليه كلام وردود سماه التصفح أبطل فيه قواعد ارسطوطاليس وواخذه بألفاظ زعزع بها قواعده التي أسسها وبنى الكتاب عليها وسمعت ان يحيي بن عدي حضر مجلس بعض الوزراء ببغداد في يوم هناء واجتمع في المجلس جماعة من أهل الكلام فقال لهم الوزير تكلموا مع الشيخ يحيي فانه رأس متكلمي الفرقة الفلسفية فاستعفاه يحيي فسأله عن السبب فقال يحيي هم لا يفهمون قواعد عبارتي وأنا لا أفهم اصطلاحهم وأخاف أن يجرى لي معهم ما جرى للجبائي في كتاب التصفح فانه نقض كلام ارسطوطاليس ورد عليه بمقدار ما تخيل له من فهمه ولم يكن عالماً بالقواعد المنطقية ففسد الرد عليه وهو يظن انه قد أتي بشيء ولو علمها لم يتعرض لذلك الرد فأعفاه لما سمع كلامه واعتقد فيه الانصاف

كتاب الكون والفساد له نقله حنين الى السرياني ونقله أسحق الى العربي ونقله الدمشقي الى العربي وذكر ابن بكوش نقله وشرح هذا الكتاب كله الاسكندر وللامفيذورس شرح لهذا الكتاب بنقل اسطاث نقله متى ونقل المقالة الأولى قسطا وأما نقل متى فاصلحه أبو زكريا يحى بن عدي عند نظره فيه وشرحه يحى النحوى ووجد شرحه بالسرياني فنقل الى العربي وقال أهل العلم بالسرياني انه بالسرياني فوق العربي في الجودة ولا شك في أن ناقله الى العربي قصر في الترجمة والله أعلم

كتاب الآثار العلوية له وللامفيذورس شرح كبير لهذا الكتاب نقله أبو بشر الطبري وللاسكندر شرح نقل الى العربي ولم ينقل الى السرياني ونقله يحى بن عدى فيما بعد كتاب النفس له وهو ثلاث مقالات نقله حنين الى السرياني تاماً ونقله اسحق إلاشيئاً يسيرا ثم نقله اسحق نقلا ثانيا جود فيه وشرح ثامسطيوس هذا الكتاب بأسره المقالة الأولى في مقالتين والثانية في مقالتين والثالثة في ثلاث مقالات وللامفيذورس تفسير جيد

ويوجد تفسير جيد ينسب الى سنبليقيوس سرياني وعمله أيضاً أثاه والس[(١)] وقد يوجد عربياً وللاسكندر تلخيصه نحو مائة ورقة ولا بن البطريق جوامع هذا الكتاب وإن اسحق نقل ما حرره ثامسطيوس الى العربي من نسخة رديئة ثم أصلحه بعد ثلاثين سنة بالمقابلة الى نسخة جيدة

كتاب الحس والمحسوس له وهو مقالتان لا يعرف لهذا الكتاب نقل يعول عليه ولا يذكر وانما الموجود من ذلك هو شيء يسير ُعلق عن أبي بشر متى بن يونس

كتاب الحيوان له وهو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق وقد يوجد سريانيا نقلا قديماً أجود من العربي وله جوامع قديمة ذكر ذلك يحيى بن عدى ولنيقولاوس اختصار لهذا الكتاب ونقله أبو على بن زرعة الى العربي وصححه وملكت منه نسخة والحمد لله تعالى

كتاب الالهيات ويعرف بالحروف وبما بعد الطبيعة ترتيب هذا الكتاب على ترتيب حروف اليونانيين وأوله الالف الصغرى ونقلها اسحق والموجود منه الى حرف مو ونقل هذا الحرف أبو زكريا يحيى بن عدى وقد يوجد حرف نو باليونانية وهذه الحروف نقلها اسطات الكندى وله خبر فى ذلك ونقل أبو بشر متى مقالة اللام وهي الحادية عشر من الحروف الى العربي ونقل حنين بن اسحق هذه المقالة الى السرياني وفسر ثامسطيوس مقالة اللام أيضاً ونقلها أبو بشر متى بتفسير ثامسطيوس ونقلها شملى ونقل اسحق بن حنين عدة مقالات وفسر سوريانوس مقالة الباء وعربت ذكر ذلك يحيي بن عدى

(الخلقيات) كتاب الاخلاق له فسره فرفوريوس وهو أثنا عشر مقالة نقله حنين ابن اسحق وكان عند أبي زكريا يحيي بن عدي بخط إسحق بن حنين عدة مقالات تفسير ثامسطيوس وخرجت سرياني

كتاب المرآة له ترجمة الحجاج بن مطر

كتاب أثولوجيا فسره الكندى

كتاب قول الحكماء في الموسيق

---

(١) في النسخة الخطية ابا واليس

كتاب اختصار الاخلاق

﴿ ثبت كتب ارسطوطاليس على ما ذكره رجل يسمي بطلميوس في كتابه الى أغاس ﴾

كتابه الذي يحض فيه على الفلسفة ثلاث مقالات ويسمي باليونانية رطر بقيس فيلسوفيس

كتابه المعروف بسوفسطس مقالة واحدة

كتابه في العدل ويسمي باليونانية فاري ذيقا أو سونيس أربع مقالات

كتابه في الرياضة والادب المصلحين لحالات الانسان في نفسه ويسمي باليونانية فاري فاذيس أربع مقالات

كتابه في شرف الجنس ويسمي باليونانية فاري أوغانيس خمس مقالات

كتابه في الشعراء ثلاث مقالات

كتابه في الملك ويسمي فاري فاسليس ست مقالات

كتابه في الخير ويسمي فاري أغاثوخس مقالات

كتابه الملقب بارخوطس ثلاث مقالات

كتابه الذي يتكلم فيه على الخطوط التي غير منقسمة ويسمي فاري طون أطو من غرمون ثلاث مقالات

كتابه فيما يقع عليه صفة العدل ويسمي فاري ديقاؤن أربع مقالات

كتابه في التباين والاختلاف ويسمي فاري ديافوراس أربع مقالات

كتابه في أمر العشق ويسمي أرطيقون ثلاث مقالات

كتابه في الصور هل هي موجودة أم لا ويسمي فاري أيدولن ثلاث مقالات

كتابه الذي اختصر فيه قول أفلاطون في تدبير المدن ويسمي افلاطونس فوليطس مقالتان

كتابه في اللذة ويسمي فاري ايد والسماطا عشر مقالات

كتابه في الحركات ويسمي فاري فيليساؤن ثمان مقالات

كتابه الموسوم بمسائل حيلية ويسمي ميخانيقا فربلماطا مقالتان

كتابه في صناعة الشعر على مذهب فيثاغورس وأصحابه مقالتان

كتابه في الروح ويسمى فارى بنوماطس ثلاث مقالات
كتاب له رسمه في المسائل يسمي بروبلماطن ثلاث مقالات
كتاب له رسمه في نيل مصر ويسمي فاري ملونيل ثلاث مقالات
كتابه في اتخاذ الحيوان ما يتخذ من المواضع ليأوي اليها ويكمن فيها ويسمي فارى طوفولين مقالة
كتاب له اسمه جوامع الصناعات ويسمى فارى طخنون سوناغوغي مقالة
كتاب له رسمه في المحبة ويسمي فيليس ثلاث مقالات
كتابه المعروف بباريرمينياس وهو الثاني من كتب المنطق مقالة
كتابه المعروف بأنالوطيقا مقالتان
كتابه المعروف بأفود قطيقا مقالتان
كتاب له في السوفسطائيين مقالة
كتابه الذي رسمه المقالات الكبار في الاخلاق ويسمى ايثيقون ماغالن مقالتان
كتابه الذي رسمه المقالات الصغار في الاخلاق التي كتبها لاوذيمس ويسمى ايثيقون أوذيمس ثمان مقالات
كتابه في تدبير المدن ويسمي فوليطيقون ثمان مقالات
كتابه في صناعة ريطوري وهي الخطابة ثلاث مقالات
كتابه في سمع الكيان ثمان مقالات
كتابه في السماء والعالم أربع مقالات
كتابه في الكون والفساد مقالتان
كتابه في الآثار العلوية أربع مقالات
كتابه في النفس ثلاث مقالات
كتابه في الحس والمحسوس مقالة
كتابه في الذكر والنوم مقالة
كتابه في حركة الحيوان وتشريحها ويسمي قبنساوس طين زواؤن أناطومت

سبع مقالات

كتابه في طبائع الحيوان عشر مقالات

كتابه الذى وسمه فى الاعضاء التى بها الحياة ويسمى زوايقون موريون أربع مقالات

كتابه فى كون الحيوان ويسمي فارى زواغناساؤس خمس مقالات

كتابه في حركات الحيوان المكانية على الارض ويسمي فارى بوريس مقالة واحدة

كتابه في طول أعمار الحيوان وقصرها مقالة

كتابه فى الحياة والموت مقالة

كتابه في النبات مقالتان

كتابه فيما بعد الطبيعة ثلاثة عشر مقالة

كتابه الذى وسمه مسائل هيولانية مقالة

كتابه الذى رسمه مسائل طبيعية أربع مقالات

كتابه الذى وسم القسم ستة وعشرون مقالة ، ويذكر في هذا الكتاب أقسام الزمان وأقسام النفس وأقسام الشهوة وأمر الفاعل والمنفعل والفعل وأمر المحبة وأنواع الخيرات وان منها ما هو معقول ومنها ما هو في النفس ومنها ما يكون عن النفس ويذكر أمر الخيرورة والشرارة ويذكر أنواع العلوم وأنواع الحركات وأنواع ما يقع عليه القول وأنواع الموجودات وما تنقسم اليه ويسمي ذياراسيس

كتابه الذى رسمه قسم أفلاطون ست مقالات

كتابه الذي رسمه قسمة الشروط التي تشترط في القول وتوضع ثلاث مقالات

كتابه الذى رسمه فى مناقضة القول بأن تؤخذ مقدمات النقيض من نفس القول ويسمى أفيخيراماطي تسعة وثلاثون مقالة

كتابه الذى رسمه موضوعات عشقية ويسمي ثاسيس أروطيقا مقالة

كتابه الذي رضمه موضوعات طبيعية ويسمى ثاسيس فوسيقا مقالة

كتابه الذي عنوانه ثبت[1] الموضوعات ويسمى ثاساؤن افرا

(١) بيت للموضوعات

كتابه الذي رسمه كتاب الحدود ويسمي أوري ستة عشر مقالة

كتابه الذي رسمه بالاشياء التحديدية ويسمي أورسطا [١] أربع مقالات

كتابه الذي رسمه في التحديد الطوبيقي مقالة

كتابه الذي رسمه تقويم حدود مستعملة في طوبيقا ويسمي بروس أورس طوبيوقون ثلاث مقالات

كتابه الذي رسمه كتاب الموضوعات تقوم بها حدود من الحدود ويسمى بروس أورس ناسيس ايخيريماطا مقالتان

كتابه الذي رسمه في تقويم التحديد ويسمي بروسطس أورسمس مقالتان

كتابه الذي رسمه كتاب المسائل ويسمي بروبلماطا ثمانية وستون مقالة

كتابه الذي رسمه مقدمات المسائل ويسمى بروبلماطن برواغراوا ثلاث مقالات

كتابه الذي رسمه المسائل الدورية وهي تستعمل للمعلمين ويسمى بروبلماطا انقفليا [٢] أربع مقالات

كتابه الذي رسمه كتاب الوصايا ويسمى بارلفلماطا [٣] أربع مقالات

كتابه الذي رسمه كتاب التذكرات ويسمى ايبومنيماطا مقالتان

كتابه الذي رسمه أصناف مسائل من الطب ويسمي بروبلماطا قاطندى اياطريقا خمس مقالات

كتابه الذي رسمه في تدبير الغذاء ويسمي باريدياناطس مقالة

كتابه الذي رسمه في الفلاحة عشر [٤] مقالات ويسمى نماريقون .. ومن ذلك قوله في الرطوبات مقالة ويتلو ذلك مقالة رسمها في اليبوسات ويتلو ذلك مقالة رسمها في الاعراض العامية ويتلو ذلك ثلاث مقالات رسمها في الآثار العلوية ويتلو ذلك مقالتان رسمها في تناسل الحيوان ويتلو ذلك في المعنى مقالتان ويسمى غارغيقون

كتابه الذي رسمه في المقدمات ويسمى بروطاسيس ثلاثة وثلاثون مقالة ويتلو ذلك

---

(١) ن اوابليطا (٢) ن انقفلنا (٣) ن اموسباطا (٤) في النسخة الخطية خمسة عشر مقالة على ان ما ذكره نصاً عشر مقالات

كتاب في معناه الا انه في مقدمات أخر سبع مقالات

كتابه الذي رسمه سياسة المدن ويسمى بوليطيا وهو كتاب ذكر فيه سياسة أمم ومدن كثيرة من مدن اليونانيين وغيرها ولسيا وعدد الامم والمدن التي ذكر مائة واحدى وسبعون

كتاب له رسمه تذكرات ويسمي ايبومنياطا ستة عشر مقالات

كتاب آخر في مثل ذلك مقالة

كتابه الذي رسمه كتاب آخر في المناقضات ويسمى أنخيريماطن مقالة

كتابه الذي رسمه كتاب آخر في المضاف ويسمى باري طن‌سي مقالة

كتابه الذي رسمه كتاب آخر في الزمان ويسمى باري خرونو مقالة

﴿ الكتب التي وجدت في خزانة الرجل الذي يسمي ابليقون ﴾

كتاب له رسمه بذكر آخر

كتاب جمع فيه رجل يسمي أرطامن رسائل لارسطوطاليس في ثمانية أجزاء

كتاب له في سير المدن ويسمى بوليطيا مقالتان

ورسائل أخر وجدها أندرونيقس في عشرين جزأ وكتب لها تذكرات لم يراع الناس تحديد عددها وأوائلها في المقالة الخامسة من كتاب أندرونيقس في فهرست كتب ارسطوطاليس

كتابه في مسائل من عويص شعر أوميرس في عشرة أجزاء

كتابه في جميع معاني الطب ويسمى أياطرقيس

ثم عدد كتبه حسب ما ذكره بطلميوس الى اغلس ولله الحمد كثيراً دائماً والصلاة على نبيه سيدنا محمد وآله الطاهرين

ورأيت في بعض التصانيف صورة ارسطوطاليس قالوا وكان أبيض أجلح قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين والفم عريض الصدر كث اللحية أشهل العينين أقنى الانف يسرع في مشيته اذا خلا ويبطيء اذا كان مع أصحابه ناظراً في الكتب دائماً

ويقف عند كل كلمة وبطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب ينتقل فى أوقات النهار في الفيافي ونحو الانهار محباً لاستماع الالحان والاجتماع بأهل الرياضيات وأصحاب الجدل تنتصف من نفسه اذا خصم ويعترف بموضع الاصابة والخطأ معتدلا فى الملابس والمأكل والمشرب والمنكح والحركات يتناول بيده آلة النجوم والساعات ومات وله ثمان وستون سنة ولما مات فيلبس وقام ولده الاسكندر بعده وشخص عن ماقدونية لمحاربة الامم وحاز بلاد آسيا صار ارسطوطاليس الى التبتل والتخلي عن خدمة الملوك والاتصال بهم وبنى موضع التعليم الذي ذكرناه قبل وأقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء وتزويج الايامى وتعهد الملتمس للعلم والتأديب ممن كانوا وأي نوع كانوا واقامة المصالح في المدن وجدد بناء مدينة أسطاغيرا وكان جليل القدر في الناس وكانت له من الملوك كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة ونقل أهل مدينة أسطاغيرا رمته وجمعوا عظامه بعد ما بليت وصيروها في اناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالأرسطوطاليس وصيروه مجمعاً لهم يجتمعون فيه للمشاورة فى جلائل الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره فاذا أصابهم صائب وصعب عليهم شيء من فنون الحكمة والعلم أتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه وتناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما أشكل عليهم ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون ان مجيئهم الى الموضع الذي فيه عظام ارسطوطاليس يذكي عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف أذهانهم وأيضاً يكون تعظيما له بعد موته وأسفاً عليه وعلى شدة فراقه وما فقدوه من ينابيع حكمته

وكان كثير التلاميذ من الملوك وأبناء الملوك وغيرهم من الافاضل المشهورين بالعلم المعروفين بشرف النسب وخلف من الولد ابناً يقال له نيقوماخس صغيراً وابنة صغيرة وخلف مالا كثيراً ولو أوردت استيفاء أخباره وحكمه لجاء مجلدات وفيما ذكرته هنا مقنع ومناسبة لهذا المختصر وأقول

اعلم وفقك الله ان الحكماء هم الذين نظروا في أصول الامور من الموجودات وبحثوا عن أوصاف الخالق الواجبة له بقدر نظرهم وزعموا تحقيق الاوائل التي يسمونها طبيعيون وإلاهيون . . فأما الدهريون فهم فرقة قدماء جحدوا الصانع المدبر للعالم وقالوا

يزعمهم ان العالم لم يزل موجودا على ما هو عليه بنفسه لم يكن له صانع صنعه ولا مختار أختاره وان الحركة الدورية لا أول لها وان الانسان من نطفة والنطفة من انسان والنبت من حبة والحبة من نبت وأشهر حكماء هذه الفرقة ثاليس الملطي وهو أقدم من علم بهذه المقالة وسيأتي خبره عند اسمه في حرف الثاء ان شاء الله تعالى وهذه الفرقة ومن يقول بقولها ويتبعها على رأيها يسمون الزنادقة ٠٠ والفرقة الثانية الطبيعيون وهم قوم بحثوا عن أفعال الطبائع وانفعالها وما صدر عن تفاعيلها من الموجودات حيوان ونبات وفحصوا عن خواص النبات وتشريح الحيوانات وتركيب الاعضاء وما نتج عن اجتماعها وتركيبها من القوى فوجدوا الله عز وجل وعظموه وتحققوا بمخلوقاته انه فاعل مختار قادر حكيم عليم أصدر الموجودات عن حكمته وقدر على قدر علمه وارادته الا انهم لما رأوا قوام الموجودات من الاصول التي جعلوها مبادئ ورأوا فساد كثيرها عند انتهائه الى غايته التي اقتضتها قوة استمداده من الطبائع المتفاعلة حكموا بأن الانسان كسائر الموجودات وانه يقيم بقدر استمداده ثم يحال ويفنى ويذهب كغيره من الموجودات الكائنة لكونه وأنكروا الرجعة في الدار الآخرة والوجود بعد العدم والنشور بعد الفناء ورأوا ان النفس تهلك بهلاك الجسد وان الامور المندوب اليها في هذا الوجود على ألسن الانبياء والاولياء والاوصياء المراد بها حفظ السياسة المدنية التي يتكافف بها هذا النوع عن الاذى فضلوا وأضلوا فهؤلاء أيضاً زنادقة لأن المؤمنين هم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وبالبعث والنشور وما جاءت به الكتب من الله على لسان نبي نبي ٠٠ والفرقة الثالثة الالهيون وهم المتأخرون من حكماء يونان مثل سقراط وهو أستاذ أفلاطون وأفلاطون وارسطوطاليس تلميذ أفلاطون وارسطوطاليس هو مرتب هذه العلوم ومحررها ومقرر قواعدها ومزين فوائدها ومحرر قطائرها ومنضج قديدها وموضح طريق الكلام ومحقق قوانينه والراد على من تقدمه من الفرقتين الدهرية والطبيعية والمتعدد القائم باظهار فضائحهم وكافي غيره من علماء الفرق بالكلام معهم وشغل الزمان بمناظرتهم ومشاجرتهم ثم ان ارسطوطاليس رأى كلام شيخه أفلاطون وشيخ شيخه سقراط في مناظرة القوم فوجد كلام شيخه مدخول الحجج متزلزل القواعد غير محكم البينة في الرد والمنع فهذبه ورتبه

وحققه ونقحه وأسقط ما ضعف منه وأتي في الجواب بالاقوى وسلك في كل ذلك سبيل المجاهدة والتقوي فجاء كلامه أنصع كلام وأسد كلام وأحكم كلام وكفى المؤمنين القتال مع تلك الفرق الانذال غير انه لما جال في هذا البحر برأيه غير مستند الى كتاب منزل ولا الى قول نبي مرسل ضل في الطريق وفاته أمور لم يصل عقله اليها حالة التحقيق وهي بقايا استبقاها من رذائل كفر المتقدمين فكفر بها وزادته فكرته عند النظر في كلامهم شبهاً واذا أنعم المنصف النظر في كلام ارسطوطاليس المنقول الينا تحقق ماذكرته وتبين حقيقة ما سطرته وكل من نقل كلامه من اليونانية الى الرومية والى السريانية والى الفارسية والى العربية حرّف وجزّف وظن بنقله الاتصاف وما أنصف وأقرب الجماعة حالا في تفهيم مقاصده في كلامه الفارابي أبو نصر وابن سينا فانهما دققا وحققا فحملا علمه على الوجه المقصود وأعذبا منه لوارده منهله المورود ووافقاه على شيء من أصوله فكفروا بكفره وجعل قدرهما بين أهل الشهادة كقدره ولو قصدوا الرد عليه كافعل صاحب المعتبر لسلما ولكن ما الحيلة في رد المقدور ٠ وكلام ارسطوطاليس وكلامهما ينقسم ثلاثة أقسام قسم يجب تكفيرهم به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره أصلا وهذه الاقسام الثلاثة تتوجه الى ستة وجوه وهي الرياضة والمنطقية والطبيعية والالهية والسياسة المدنية والمنزلية والسياسة الخلقية أما الرياضة فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس في هذه شيء يتعلق بالعلوم الدينية نفياً واثباتاً بل هي أمور برهانية لا سبيل الى جحدها بعد فهمها وتعريفها ولكنها توصل الى آفة ضارة وذلك ان الناظر فيها اذا رأى دقائقها وقواطع أدلتها ظن ان جميع علوم الحكمة في الاتقان كهي فيضل وليس الامر كذلك وأما المنطقيات فلا تتعلق بشيء منها بالدين نفياً واثباتاً بل هو نظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح به الحدود وليس في هذا ما ينبغي أن ينكر الا انه يؤدي الى نوع تحصل به شبهة تدفع الى الكفر وهو ان البرهان من هذا النوع وانهم يحملونه شروطاً يعلم انها تورث اليقين لا محالة فاذا وصلوا عند المقاصد الدينية لا يمكن الوفاء بتلك الشروط فيتساهلون غاية التساهل فتزل أقدامهم وأقدام التابعين لهم ويخفى موضع

المغالطة على الغير ويبنى الامر فى هذه الصورة على انها على ما تقدم من الحقيقة البرهانية وليس الامر عند العمام النظار كذلك وأما الطبيعيات فتقدم القول فيها وفي الامر الموجب لفساد عقيدة المعتقد لها ومن أين دخل عليه الوهم المفسد لدينه مع تظاهره بالايمان في تقديس الموحد والطبيعيات هي مقدمات الكلام فى الالهيات وأما الالهيات ففيها أكثر الاغاليط اذالعجز واقع عن الوفاء بالبراهين على ما شرطوه في المنطق ولذلك كثر الاختلاف فى هذا النوع بين القوم وقد قرب من ارسطوطاليس فى قوله الفارابي وابن سينا فيحق كفر من يقول بقول ارسطوطاليس في ثلاث مسائل خالف فيها كافة الاسلاميين وهو ان الاجساد لا تحشر وان المثاب والمعاقب هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية والثانية فى صفة الله عز وجل بأنه يعلم الكليات دون الجزئيات فهو كفر صريح لان الله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا فى الارض وقد تابعه صاحب المعتبر بعد اعتباره على نوع من هذا وجميع القول لتعارض الادلة ولم يمكنه الانفصال عنه على الوجه ومن ذلك قولهم بأزلية العالم وقدمه وان تعللوا بعلل مرة في قدمه بنسبة ومرة في حدوثه بنسبة فما برحوا فى الحيرة وأما سبع عشرة مسألة لهم فيها أهل بدعة وليس هذا موضع تعديدها وأما السياسات فكلامهم فيها أمر حكمى يرجع الى المصالح المدنية والامور الدنيوية من الترتيبات السلطانية وهي مأخوذة من كتب الله المنزلة على الانبياء المرسلة وأما الخلقيات فالقصد بها الرجوع الى حصر صفات النفس وأخلاقها وذكر أجناسها وأنواعها وكيفية معالجتها ومجاهدتها وهي مأخوذة من أخلاق أهل التصوف ومنقولة عنهم وهم المتألهون المثابرون على ذكر الله تعالى على مخالفة الهوى وسلوك الطريق الى الله سبحانه وتعالي بالاعراض عن ملاذ الدنيا لأنهم بالمجاهدة أطلعوا على أخلاق النفس ومعانيها ومواضع هواها فأهملوا من ذلك الطالح واتبعوا الفضل الصالح نفعنا الله بهم وسلك بنا طريق الحق الذي هو طريقهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

[الاسكندر الافروديسي] كان في زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر بن فيلبس ورأى جالينوس الطبيب وعاصره وكان يلقب جالينوس رأس البغل لانه اجتمع به وناظره

وجرت بينهما محاورات ومشاغبات ومخاصمات فسمى جالينوس اذ ذاك رأس البغل لقوة رأسه حالة المناظرة والمنافرة وكان هذا الاسكندر فيلسوف وقته شرح من كتب ارسطوطاليس الكثير وكانت شروحه يرغب فيها فى الايام الرومية وفي الملة الاسلامية والى زماننا هذا عند من يعنى بهذا الشأن قال يحيى بن عدى الفيلسوف ان شرح الاسكندر للسماع الطبيعي كله ولكتاب البرهان رأيتهما في تركة ابراهيم بن عبدالله الناقد النصراني وان الشرحين عرضا على بمائة دينار وعشرين دينارا فمضيت لاحتال بالدنانير وعدت وأصبت القوم قد باعوا الشرحين فى جملة كتب على رجل خراساني بثلاثة آلاف دينار وقال غير يحيى ان هذه الكتب التي أشار اليها كانت تحمل فى الكم وقال يحيى ابن عدي المذكور التمست من ابراهيم بن عبدالله الناقد المقدم ذكره فص سوفسطيقا وفص الخطابة وفص الشعراء بنقل اسحق بخمسين دينارا فلم يبعها وأحرقوها وقت وفاته قلت فانظر الى همة الناس فى تحصيل العلوم والاجتهاد في حفظها والله لو حضرت هذه الكتب المشار اليها في زماننا هذا وعرضت على مدعي علمها ما أدوا فيها عشر معشار ما ذكر

وللاسكندر من الكتب أيضاً كتاب النفس مقالة كتاب الرد على جالينوس في التمكن مقالة كتاب الاصول العالية مقالة كتاب عكس المقدمات مقالة كتاب العناية مقالة كتاب في الفرق بين الهيولى والجنس مقالة كتاب الرد على من قال انه لا يكون شئ الا من شئ كتاب الرد على من يقول ان الابصار لا تكون الا بشعاعات تنبعث من العين كتاب الكون مقالة كتاب الفصل على رأى ارسطوطاليس مقالة كتاب اثاولوجيا مقالة

[أفلاطون] صاحب الكي يقال انه كان أحد من أخذ عنه جالينوس وله تصانيف منها كتاب الكي مقالة لا يعرف بين الاطباء من نقلها

[أفريطون] المعروف بالمزين كان زمانه قبل جالينوس وبعد بقراط وله كتاب الزينة

[الاسكندروس] هذا هو الاسكندر الطبيب وكان قبل جالينوس ومن تصانيفه كتاب علل العين وعلاجاتها ثلاث مقالات بنقل قديم كتاب البرسام نقل ابن البطريق للمعتصم كتاب الحيات والديدان التي تتولد فى البطن بنقل قديم مقالة

[أوليطراوس] الطرسوسي طبيب كان يلقب بالهلال بعد يحيى النحوي فى أوائل

الشريعة الاسلامية ولقب بالهلال لأنه كان يلازم بيته ويتشاغل بالعلوم والتصنيف ولا يرى الا في كل حين فلقب بالهلال لكثرة استتاره وظهوره في الاحايين

[أورباسيوس] طبيب اسكندراني بعد يحيي النحوي في أول الشريعة الاسلامية بالديار المصرية وكان فاضلا مصنفاً في صناعة الطب وله عدة كنانيش مشهورة بين أهل هذه الصناعة ويعرف بصاحب الكنانيش

[أصطفن] الحراني طبيب في فنه مذكور ذكره ابن بختيشوع في تاريخه ولم يذكر سوى اسمه الا انه طبيب

[أرباسيوس] آخر وكان يعرف بالقوابلي وسمي بهذا الاسم لأنه كان كثيراً ما يشاور في أمور النساء فسمي بذلك ذكره ابن بختيشوع

[أقرن] طبيب رومي ذكره ابن بختيشوع في جملة الاطباء الذين بعد زمن يحيي النحوي ولم يذكر له خبراً

[ابراهيم بن حبيب الفزاري] الامام العالم المشهور المذكور فى حكماء الاسلام وهو أول من عمل فى الاسلام اصطرلابا وله كتاب في تسطيح الكرة منه أخذ كل الاسلاميين وكان من أولاد سمرة بن جندب وكان ميله الي علم الفلك وما يتعلق به وله تصانيف مذكورة منها كتاب القصيدة في علم النجوم وكتاب للقياس للزوال وكتاب الزيج على سني العرب وكتاب العمل بالاصطرلابات ذوات الحلق وكتاب العمل بالاصطرلاب المسطح

[ابراهيم بن يحيي النقاش] أبو اسحق المعروف بولد الزرقيال الاندلسي أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة الافلاك واستنباط الآلات النجومية وله صفيحة الزرقيال المشهورة فى أيدى أهل هذا النوع التي جمعت من علم الحركات الفلكية كل بديع مع اختصارها ولما وردت على علماء هذا الشأن بأرض المشرق حاروا لها وعجزوا عن فهمها الا بعد التوقيف وله أرصاد قد رصدها ونقلت عنه فمن أخذ أرصاده وبنى عليها ابن الكماد الاندلسي عمل عليها ثلاثة أزياج أحدها سماه الكور على الدور والآخر الامد على الابد واختصرهما وسماه المقتبس

[ابراهيم بن سنان بن ثابت] بن قرة الصابي الحراني يكنى أبا اسحق كان ذكياً عاقلا

فهماً عالماً بأنواع الحكمة والغالب عليه فن الهندسة وهو مقدم في ذلك ولم ير أذكى منه وله مصنفات حسان في هذا الشأن ظفرت له برسالة في ذكر ما صنفه فمن تصانيفه على ما حكى في الرسالة في أمر علم النجوم ثلاثة كتب أولها كتاب سماه كتاب آلات الاظلال كان بدأ بعمله في السنة السادسة عشر أو السابعة عشر منذ أول عمره وأطال فيه اطالة كرهها بعد ذلك فخففها وقررها على ثلاث مقالات وصححه في السنة الخامسة والعشرين من عمره والثاني الذي بين فيه أمر الرخامات كلها وذلك انه جمع جميع أعمال الرخامات التي بسائطها مسطحة الى عمل واحد يعمها وأقام عليه البرهان مع أشياء بينها كالحال في عمل واحد والثالث في الظل وما يسأل العوام منه وأمر الرخامة التي لا يطول فيها الظل ولا يقصر وغير ذلك مما يحتاج اليه في نصب الرخامات واستخراج السطوح لها وخطوط أنصاف النهار وغير ذلك ثم عمل بعد ذلك كتاباً فيما كان بطلميوس القلوذي استعمله على سبيل التساهل في استخراج اختلافات زحل والمريخ والمشتري فانه أفرد لذلك مقالة تممها في السنة الرابعة والعشرين من عمره وبين انه لو عدل عن ذلك الطريق الى غيره لاستغنى عن التساهل الذي استعمله وسلك فيه غير سبيل القياس وعمل في الهندسة ثلاث عشرة مقالة منها احدي عشرة مقالة في الدوائر المماسة بين فيها على أي وجه تماس الدوائر والخطوط التي تجوز على النقط وغير ذلك وعمل بعد ذلك مقالة أخرى تممه ثلاث عشر مقالة فيها احدى وأربعون مسئلة هندسية من صعاب المسائل في الدوائر والخطوط والمثلثات والدوائر المماسة وغير ذلك سلك فيها طريق التحليل من غير أن ذكر تركيباً الا في ثلاث مسائل احتاج الي تركيبها وعمل مقالة ذكر فيها الوجه في استخراج للمسائل الهندسية بالتحليل والتركيب وسائر الاعمال الواقعة في المسائل الهندسية وما يعرض للمهندسين ويقع عليهم من الغلط من الطريق الذي يسلكونه في التحليل اذا اختصروه على حسب ما جرت به عادتهم وعمل أيضاً مقالة لطيفة في رسم القطوع الثلاثة بين فيها كيف توجد نقط كثيرة بأي عدد شئنا تكون على أي قطع أردنا من قطوع المخروط

[ابراهيم بن الصباح وأخواه محمد والحسن] كانوا جميعاً من حذاق المنجمين العالمين بعلوم الهيئة والاحكام وكانت لهم تآليف يصطلحون على تأليفها فلا ينفرد الواحد عن

الآخر الا في القليل فمن تصانيفهم كتاب برهان الاصطلاح لم يتموه وتممه ابراهيم منهم كتاب عمل نصف النهار بالهندسة عمله محمد فتممه الحسن كتاب محمد في صنعة الرخامات كتاب الكرة للحسن كتاب العمل بذات الحلق للحسن

[أنافرودبطس(١)] فيلسوف رومي ذكره يحيى بن عدي وذكر انه صنف كتاباً في الآثار العلوية وهو كتاب تفسير كلام ارسطوطاليس في مقالة قوس قزح نقله ثابت بن قرة

[أرسطن] هذا فيلسوف طبيعي رومي دل على فلسفته تصنيفه وهو كتاب النفس

[أوذيمس(٢)] دحكيم من حكماء الروم متصدر في وقته لافادة هذا الشأن قيم بعلم ارسطوطاليس مصنف في شرح بعض كتبه

[إرمياس] فيلسوف رومي بهذا الشأن أفاد أهل زمانه وشرح بعض كتب أرسطوطاليس

[أيامليخس] فيلسوف رومي معروف في وقته متعرض لشرح بعض كتب ارسطوطاليس قلت وكتبه المصنفة في شيء من ذلك الى السريانية وخرج بعضها الى العربية

[أراسيس] وجل رومي مذكور بالحكمة صنف في شرح بعض كتب ارسطوطاليس وخرج كلامه الى العربية

[انكساغورس] حكيم مشهور مذكور كان قبل ارسطوطاليس وعاصره وهو من مشاهير الفلاسفة ومذكوريهم وله مقالات منقولة في مدارس التعاليم

[أفليمون] فاضل كبير في فن من فنون الطبيعة وكان معاصراً لبقراط وأظنه شامي الدار كان خبيراً بالفراسة مملاً بها اذا رأى الشخص وتركيبه استدل بتركيبه على أخلاقه وله في ذلك تصليف مشهور خرج من اليونانية الى العربية وله قصة مع أصحاب بقراط ظريفة نذكر في ترجمة بقراط في حرف الباء ان شاء الله تعالى

[أبلونيوس النجار] رياضي قديم العهد وهو أقدم من اقليدس بزمان طويل وله كتاب المخروطات المؤلف في علم أحوال الخطوط المنحنية ليست بمستقيمة ولا مقوسة ولما أخرجت الكتب من بلاد الروم الى المأمون أخرج من هذا الكتاب الجزء الاول

(١) ن أنافرودنطيس (٢) ن اوريمس

لاغير يشتمل على سبع مقالات ولما ترجم الكتاب دلت مقدمته على انه ثمان مقالات وان المقالة الثامنة تشتمل على معاني المقالات السبع وزيادة واشترط فيها شروطاً مفيدة وفوائد يرغب فيها ومن ذلك الزمان والى يومنا هـذا يبحث أهل هذا الشأن عن هذه المقالة فلا يطلعون لها على خبر ولا شك انها كانت من ذخائر الملوك لعزة هذه العلوم عند ملوك يونان وكنت قد ذاكرت بعض من يعاني شيئاً من هذا العلم في زماننا أو يدعيه بأمر هذه المقالة فقال لي قد وجدت وأخذ في وصفها فذكر ما لم يطابق كلام مؤلفها في وصفها فعلمت انه يجهل الاصل والفرع فأضربت عنه وتركته بجهله وهـذا الكتاب أعني المخروطات لابلونيوس هذا وكتاب آخر من تصليفه في هذا النوع هما كانا السبب في تصنيف اقليدس كتابه بعد زمن طويل على ما سيأتي ذكره في ترجمة اقليدس ان شاء الله تعالى فانه أليق بذلك الموضع

وذكر بنو موسى بن شاكر في أول كتاب المخروطات ان ابلونيوس كان من أهل الاسكندرية وذكروا ان كتابه في المخروطات فسد لأسباب منها استصعاب نسخه وترك الاستقصاء لتصحيحه والثاني ان الكتاب درس وانمحى ذكره وحصل متفرقاً في أيدي الناس الى أن ظهر رجل بعسقلان يعرف بأوطيقوس وكان هذا مبرزاً في علم الهندسة معلماً وقال بنو موسى ان لهذا الرجل كتباً حسنة في الهندسة لم يخرج منها الينا شيء البتة لهذا أن جمع ما قدر عليه من الكتاب أصلح منه أربع مقالات وقال بنو موسى ان الكتاب ثماني مقالات والموجود منه سبع مقالات وبعض الثامنـة وترجم الاربع المقالات الاولة بين يدي أحمد بن موسى هلال بن هلال الحمصي والثلاث الاواخر ثابت ابن قرة الحراني والذي يصاب من المقالة الثامنة أربعـة أشكال فالذي تحرر من كتبه كتاب المخروطات سبع مقالات وبعض الثامنة (كتاب) قطع الخطوط على نسبة مقالتان (كتاب) في النسبة المحدود مقالتان أصلح الاولى ثابت والثانية منقولة الى العربي غير مفهومة (كتاب) قطع السطوح على نسبة مقالة (كتاب) الدوائر المماسة وذكر ثابت بن قرة ان له مقالة في ان الخطين اذا أخرجا على أقل من زاويتين قائمتين يلتقيان

[اقليدس المهندس النجار الصوري] وهو ابن نوقطرس بن برنيقس المظهر للهندسة

المبرز فيها ويعرف بصاحب جومطريا واسم كتابه في الهندسة باليوناني الاسطروشيا ومعناه أصول الهندسة حكيم قديم العهد يونانى الجنس شامي الدار صوري البلد نجار الصنعة له يد طولى فى علم الهندسة وكتابه المعروف بكتاب الاركان هذا اسمه بين حكماء يونان وسماه من بعده الروم الاستقصات وسماه الاسلاميون الاصول هو كتاب جليل القدر عظيم النفع أصل فى هذا النوع لم يكن ليونان قبله كتاب جامع فى هذا الشأن ولا جاء بعده الا من دار حوله وقال قوله وقد عنى به جماعة من رياضى يونان والروم والاسلام فمن بين شارح له ومشكل عليه ومخرج لفوائده وما في القوم الا من سلم الى فضله وشهد بغزير نبله ولقد كانت حكماء يونان يكتبون على أبواب مدارسهم لا يدخلن مدرستنا لم يكن من مرتاضاً يعنون بذلك لا يدخلها من لم يقرأ كتاب اقليدس ولاقليدس أيضاً فى هذا النوع كتاب المفروضات وكتاب المناظر وكتاب تأليف اللحون وغير ذلك

وقال يعقوب بن اسحق الكندي في بعض رسائله وكان كثير الاطلاع ان بعض ملوك اليونانيين وجد فى خزائن الكتب كتابين منسوبين الى أبلونيوس النجار ذكر فيهما صنعة الاجسام الخمسة التى لا تحيط كرة بأكثر منها فطلب من يفك له الكتابين فلم يجد في أرض يونان من يعلم ذلك فسأل القادمين عليه من الاقاليم فأخبره بعض المسؤلين انه رأى رجلا يصور اسمه اقليدس وصنعته النجارة يتكلم فى هذا الفن ويقوم به فكاتب الملك ملك الساحل يومئذ وسير اليه نسخة الكتابين المقدم ذكرهما وطلب منه سؤال اقليدس عن فكهما ففعل ملك الساحل ذلك وتقدم الى اقليدس به وكان اقليدس أعلم أهل زمانه بالهندسة فبسط له أمر الكتابين وشرح له غرض ابلونيوس فيهما ثم وضع له صدراً للوصول الى معرفة هذه الجسمات الخمس فقام من ذلك المقالات الثلاثة عشر المنسوبة الى اقليدس ووصله بعد اقليدس من وصله بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره ابلونيوس من نسب بعض هذه الجسمات الخمس الى بعض ورسم بعضها فى بعض ومنهم من ينسب هاتين المقالتين الى غير اقليدس وانهما ألحقتا بالكتاب

وذكر بعض أهل العلم بالتاريخ انه كان أقدم من أرشميدس وغيره وهو من الفلاسفة الرياضيين وأما كتابه فى أصول الهندسة فقد نقله الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي

نقلين أحدهما يعرف بالهاروني وهو الاول والنقل الثاني هو المسمى بالمأموني وعليه يعول ونقله اسحاق بن حنين وأصلحه ثابت بن قرة الحراني ونقل أبو عثمان الدمشقي منه مقالات قال ابن النديم رأيت منها العاشرة بالموصل في خزانة علي بن أحمد العمراني واحد غلمانه أبو الصقر القبيصي ويقرأ عليه المجسطي في زماننا هذا يعني سنة سبعين وثلثمائة وحل شكوك هذا الكتاب ايرن وشرحه النيريزي ولرجل يعرف بالكرابيسي سيمر ذكره في أثناء هذا التصنيف ان شاء الله تعالى شرح لهذا الكتاب والجوهري شرح هذا الكتاب من أوله الى آخره وتمر أخبار الجوهري أيضاً والماهاني شرح المقالة الخامسة من الكتاب وذكر نظيف المتطبب انه رأى المقالة العاشرة من اقليدس رومية وهي تزيد على ما في أيدي الناس أربعين شكلا والذي بأيدي الناس مائة وتسعة أشكال وانه عزم على اخراج ذلك الى العربي وذكر يوحنا القس انه رأى الشكل الذي ادعاه ثابت في المقالة الاولى وزعم ان له في اليوناني وذكر نظيف انه أراه اياه ولأبي حفص الحارث الخراساني وسيمر ذكره في شرح كتاب اقليدس ولأبي الوفاء البوزجاني شرح هذا الكتاب ولم يتمه وفسر أبو القاسم[1] الانطاكي الكتاب كله وقد خرج وهو موجود بين أظهر الطلبة وكان سند ابن علي قد فسره وأتى منه على تسع مقالات وبعض العاشرة وفسر العاشرة أبو يوسف الرازي وجوده لابن العميد وذكر الكندي في رسالته في أغراض كتاب اقليدس ان هذا الكتاب ألفه رجل يقال له ابلّينس[2] النجار وانه رسمه خمسة عشر قولا فلما تقادم عهد هذا الكتاب فأهمل تحرك بعض ملوك الاسكندرانيين لطلاب علم الهندسة وكان على عهده اقليدس فأمره باصلاح هذا الكتاب وتفسيره ففعل وفسر منه ثلاثة عشر مقالة فنسبت اليه ثم وجد بعد ذلك ابسقلاوس تلميذ اقليدس مقالتين وهما الرابعة عشر والخامسة عشر فأهداهما الى الملك فأضافتا الى الكتاب وكل ذلك بالاسكندرية ولأبي علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري نزيل مصر شرح مصادرات هذا الكتاب وله أيضاً ذكر شكوك هذا الكتاب والجواب عن الشكوك ورأيت شرح المقالة العاشرة لرجل يوناني قديم اسمه بليس[3] وقد خرجت الى العربي وملكتها بخط ابن

(١) ن أبو العينم (٢) ن ابلغيس (٣) ابلينس

كاتب حليم[1] وهي عندي والحمدلله ورأيت شرح العاشرة للقاضي أبي محمد بن عبد الباقي البغدادي الفرضي المعروف بقاضي البيمارستان وهو شرح جيل حسن مثل فيه الاشكال بالعدد وعندي هذه النسخة بخط مؤلفها والحمد لله وحده ٠٠ وذكر أبو الحسن القشيري الاندلسي رحمه الله ان لبعض الاندلسيين شرحاً لهذا الكتاب وسماه وأنسيته وكان قوله هذا لي في البيت المقدس الشريف في شهور سنة خمس وتسعين وخمسمائة

ولاقليدس كتب متعددة صنفها منها غير هذا الكتاب (كتاب) الظاهرات (كتاب) اختلاف المناظر (كتاب) المعطيات (كتاب) النغم ويعرف بالموسيقى منحول (كتاب) القسمة اصلاح ثابت (كتاب) الفوائد منحول (كتاب) القانون (كتاب) الثقل والخفة (كتاب) التركيب منحول (كتاب) التحليل منحول

[اليانوس الروماني] هذا شيخ من شيوخ يونان ذكره جالينوس وادعى أنه شيخه وقال لم يكن له تطبب في العلم وسماه شيخه وحكي عنه انه قال أصاب أهل انطاكية مرة من الزمان وباء شديد عمها وجاب على أهلها مرضاً حاداً سريعاً فأهلك أناساً كثيراً حتى صار أطباؤها وسلاطينها الى الفزع والخوف وان رجالا من أهل العلم أشاروا على أهل البلد في العلاج بالدرياق والكف عما سواه من الادوية كلها فشربه الناس عن آخرهم فأما من شربه بعد حصول المرض في جسمه فان منهم من تخلص من مرضه ومنهم من هلك وأما الذين شربوه قبل حلول المرض بهم فانهم تخلصوا من المرض بأسرهم

[ارشميدس الحكيم الرياضي] يوناني كان بمصر وبها حقق علمه وأخذ من المصريين أنواعاً من فنون الهندسة لانهم كانوا قائمين بها من قديم وله كتب جيلة جليلة ٠٠ وحكى لى الخطيب أمين الدين أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي الاباني العثماني الاموي القفطي وكان أجل من رأيت نباهة وفضلا وبلاغة ومشاركة قال أدركت جلة المشايخ من أجلاء بلادنا وهم مجمعون على ان الذي أردم أراضي أكثر قرى مصر وأسس الجسورة المتوصل بها من قرية الى قرية في زمن النيل هو ارشميدس فعل ذلك لبعض ملوكها وسببه ان أكثر القرى بمصر كان أهلها اذا جاء النيل

(١) حكيم

تركوها وصعدوا الى الجبال المقابلة لها فأقاموا بها الى أن يذهب النيل خوفاً من الغرق وإذا أخذ النيل في النقص نزل كل قوم الي أراضيهم وشرعوا في الزرع فكان ماتطامن من الارض يمنعهم ما انحبس فيه من الماء عن الوصول الى ماعلا فلا يوصل اليه الا بعد جفافه فلا يمكن زرعه فيذهب بذلك مغل كثير ولما علم ارشميدس بذلك في زمنه قاس أراضي أكثر القرى على أعلى مايكون من النيل وأردم ردوماً وبنى عليها القرى وعمل الجسورة ما بين القرى وفى أوساط الجسورة قناطر ينفذ الماء منها من أرض قرية الى أخرى فزرع كل واحد منهم الزرع فى وقته من غير فوات ووقف من كل ضيعة أرضاً معينة يصرف مغلها في كل سنة الي اصلاح هذه الجسورة فهي الى الآن معلومة ولها ديوان مفرد بمصر يعرف بديوان لهذا الجسورة وعليها احتراز كثير وعناية كثيرة وأعرف وأنا طفل وقد أضيفت هذه الجهة بالاعمال الشرقية من جوف مصر الى والدى رحمه الله نظراً وله نواب وضمان ومشدون وكان العمل فيها أتعب من جميع الاعمال وصنف ارشميدس مصنفات عدة فى هذا النوع وما يتصل به مثل ٭ كتاب المسبع فى الدائرة وكتاب مساحة الدائرة ٭ وكتاب الكرة والاسطوانة ٭ وكتاب تربيع الدائرة مقالة ٭ وكتاب الدوائر المتماسة مقالة ٭ وكتاب المثلثات مقالة ٭ وكتاب الخطوط المتوازية ٭ وكتاب المأخوذات في أصول الهندسة ٭ وكتاب المفروضات مقالة ٭ وكتاب خواص المثلثات القائمة الزوايا مقالة ٭ وكتاب ساعات آلات الماء التى ترمي بالبنادق مقالة

وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه قال أخبرنى الثقة ان الروم أحرقت من كتب ارشميدس خمسة عشر حملا قال ولذلك خبر يطول شرحه ولم يذكر الخبر بطوله

[أوميرس الشاعر اليونانى] كان هذا الرجل من رجال يونان الذين عانوا الصناعة الشعرية من أنواع المنطق وأجادها وجاءه أنابو الماجن فقال امجنى لأفتخر بهجائك اذ لم أكن أهلا لمديحك فقال له است فاعلا ذلك أبداً قال فانى أمضي الى رؤساء اليونانيين فأشعرهم بنكولك قال أوميرس مرتجلا بلغنا ان كلباً حاول قتال أسد بجزيرة قبرص فامتنع عليه أنفة منه فقال له الكلب انى أمضي فأشعر السباع بضعفك قال له الاسد لان تعيرني السباع بالنكول عن مبارزتك أحب اليّ من أن ألوث شاربي بدمك

[اصطفن البابلي] أحد حكماء الكلدانيين وكان عند مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عالماً بتسيير الكواكب وأحكام النجوم وله كتاب جليل في أحكام النجوم

[اخريميدس] حكيم يوناني رياضي بعد اقليدس علم الناس في زمنه علم اقليدس وتصدر لذلك وعرف به وصنف في فوائده وتلمذ له عالم من الروم وحكوا أقواله في فن الرياضة

[ابوسندريتوس] الحكيم الرياضي في وقته كان بعد اقليدس وكان قيما بعلوم الرياضة متصدراً في تعليمها ببلاد الروم وعنه أخذ جماعة من فضلائها وكان ملوك وقته يستعينون بعلمه فيما يحدثونه من عمارة

[اقطيمن] الحكيم الرياضي الفاضل الكامل في فنه من أهل الاسكندرية في أيام اليونانية كان عالماً بالرياضة محققاً للارصاد خبيراً بعمل آلاتها اجتمع هو وميطن على الرصد بمدينة الاسكندرية من الديار المصرية ورصدا وأثبتا ما تحققاه وتداوله العلماء بعدهم الى زمن بطليموس القلوذي الراصد بعدهما بالاسكندرية وكان زمانهما قبل زمانه بخمسمائة واحدى وسبعين سنة

[امليخون] حكيم قديم العهد أظنه يونانياً وهو الذى صنف كتاب الفراسة وذكره أبو معشر في بعض كلامه

[ابرخس] ويقال ابيرخس الفاضل الكامل في علم الرياضة في زمن يونان وهو حكيم عالم من حكماء الكلدانيين وكان قيما بعلم الارصاد وعمل آلاتها ورصد الرصد الحقيقي وبحث فيه المباحث الصحيحة وأقام الحجج والبراهين المحكمة وعمل الآلات الجليلة وكان زمانه بعد زمان ميطن واقطيمن[1] الراصدين بقريب من ثلثمائة سنة وعليه أعتمد بطليموس اليوناني القلوذي في أرصاده وكثيراً ما يذكره في كتاب المجسطي وله من التصانيف • كتاب أسرار النجوم في معرفة الدول والملل والملاحم وقد خرج هذا الكتاب الى العربي ومن وقف عليه رأى كتاباً جليلا في معناه يشهد لمؤلفه بتبحر في هذا النوع وان كان مذهب البابليين في حركات النجوم وصورة هيئة الفلك لم يصل الى من بعدهم

(١) نسخة منطن في المكانين •• واقطيمن

على الوجه لاسباب اعترضت القوم من فساد دولهم ولا علم من آرائهم ولا من أرصادهم غير الارصاد التي نقلها عنهم بطلميوس في كتاب المجسطي فانه اضطر اليها في تصحيح حركات الكواكب المتحيرة اذ لم يجد لاصحابه اليونانيين في ذلك أرصاداً يثق بها

[ابرخس الشاعر] اليوناني هذا رجل من يونان كان قد أحكم النوع الشعري من الصناعة المنطقية وتفاخر هو وأوميرس الشاعر اليوناني فافتخر على أوميرس بكثرة الشعر وسرعة عمله وعيره ببطاء عمله وقلة شعره فقال أوميرس بلغنا ان خنزيرة بانطاكية عيرت لبوة بطول زمن الحمل وقلة الولد وافتخرت عليها بضد ذلك فقالت اللبوة لقد صدقت اني ألد الولد بعد الولد ولكن أسداً

[ارسطيفن[1]] من أهل قورينا وقيل ان قورينا في القديم هي رفنية بالشام عند حمص والله أعلم وقد رأيته مكتوباً في موضع الرفني هذا من فلاسفة اليونانيين له ذكر وتصدر وكانت له شيعة وفلسفته هي الفلسفة الاولى قبل أن تحقق الفلسفة وكانت فرقته من الفرق السبع التي ذكرناهم في ترجمة أفلاطون وكانوا أصحابه يعرفون بالقورينائيين نسبة الى البلد وجهلت فلسفتهم في آخر الزمان لما تحققت فلسفة المشائين وله من الكتب المصنفة • كتاب الجبر يعرف بالحدود نقل هذا الكتاب وأصلحه أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب • وله أيضاً شرحه وعلله بالبراهين الهندسية • وكتاب قسمة الاعداد

[ارسطرخس[2]] يوناني اسكندراني خبير بعلم الفلك قيم به مصنف فيه صنف كتاب جرم الشمس والقمر

[انبون] البطريق حكيم رياضي مهندس عالم بصناعة الآلات الفلكية كان في حدود مبدأ الاسلام قبله أو بعده فمن تصانيفه كتاب العمل بالاسطرلاب المسطح

[اقيلاؤس] الاسكندراني حكيم فاضل طبائعي مصري الاقليم اسكندراني المنزل وهو أحد الاسكندرانيين الذين عنوا بجمع كلام جالينوس واختصار كتبه وتأليفها على المسئلة والجواب ودل حسن اختصارهم على معرفتهم بجوامع الكلام واتقانهم لصناعة الطب وكان اقيلاؤس هذا رئيسهم وهو الذي جمع من منثور كلام جالينوس ثلاث

(١) ن ارسطيقوس (٢) ارسطوخس

عشرة مقالة في أسرار الحركات ألفها من جامع وبه علة مزمنة وذكر ما يولد عليه ذلك وما يدفع به ضرره وانقيلاؤس هذا هو المرتب للكتب والمستخرج لاكثرها حتى ان أكثر الناس ينسبون الجوامع اليه وقد ذكر هذا حنين بن اسحق في نقله لها من اليوناني الى السرياني والاسكندرانيون هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار العلم ومجالس الدرس العلمي وكانوا يقرأون كتب جالينوس ويرتبونها على هذا الشكل الذي يقرأ اليوم عليه وعملوا لها تفاسير وجوامع تختصر معانيها ويسهل على القارئ حفظها وحملها في الاسفار فأولهم على ما رتبه اسحق بن حنين اصطفن الاسكندراني ثم جاسيوس وانقيلاؤس ومارينوس فهؤلاء الاربعة عمدة الاطباء الاسكندرانيين وهم الذين عملوا الجوامع والتفاسير وانقيلاؤس هو المرتب للكتب والمستخرج لها على ما تقدم شرحه

[أبلّن] الرومي حكيم طبائعي ويقال هو أول حكيم تكلم في الطب ببلد الروم وكان في الزمن القديم وهو أول من استنبط حروف اللغة الاغريقية حمل ذلك لمنافيس الملك تكلم في الطب وقاسه وعمل به وكان زمنه بعد زمن موسى بن عمران النبي عليه السلام وقيل كان في زمان براق الحكيم ورأيت له أخباراً كثيرة مهولة شنيعة قد ألفها الروم وأجروه فيها مجرى اسقلابيوس عند يونان

[اندروماخس] حكيم فيلسوف في زمن الاسكندر ولم تكن له شهرة لغيره وقد أخذ عنه شئ من هذا النوع وله مقالات مذكورة في مدارس هذا العلم وكان رئيس الاطباء بالاردن وهو الذى وقف على معجون المثروديطوس[1] وزاد فيه ونقص منه فكان مما زاد فيه لحوم الافاعي تنفع من لسع الافاعي زيادة على منافعه المستقرة

[ابسقلاؤس][2] حكيم في وقته خبير بالرياضة قائم بها من حكماء اليونان وله ذكر مشهور بين أهل هذه الصناعة وهو بعد زمن اقليدس وله تصانيف شريفة في هذا النوع وتنبيهات مفيدة فمن تصانيفه • كتاب الاجرام والابعاد • كتاب المطالع وهو الطلوع والغروب مقالة وأصلح من كتاب اقليدس المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر

[أوطوقيوس][3] مهندس يوناني اسكندراني فاضل في فنه مذكور مصنف بعد

(١) ن الثروذيطوس (٢) ن السقلاؤس (٣) ن اوطرقيوس .

ارشميدس وبطلميوس وذكره في مدارس علم الرياضة • مشهور وله تصانيف منها شرح المقالة الاولى من كتاب ارشميدس في الكرة والاسطوانة • كتاب في الخطين وبين جميع ذلك من أقاويل الفلاسفة المهندسين • كتاب تفسير للمقالة الاولى من كتاب بطلميوس في القضاء على النجوم

[أوطولوقس] مهندس رياضي يوناني مشهور مذكور في وقته مصنف تصانيف مشهورة متداولة بين العلماء فمن تصانيفه • كتاب الكرة المتحركة اصلاح الكندي • كتاب الطلوع والغروب ثلاث مقالات

[إيرن] المصري الرومي الاسكندراني عالم بفنون أهل ذلك الزمان صنف كتبه فأفاد ونبه على أسرار هذه الصناعة فمن تصانيفه • كتاب في حل شكوك كتاب اقليدس • كتاب الحيل الروحانية

[ارسنجاانس(١)] طبيب مذكور قبل جالينوس وله تقدم في وقته وتصنيف وقد ذكره جالينوس في بعض تصانيفه وحكى أقواله وتناوله بالاستنقاص وقطعه ومزقه كل ممزق وزيف قياسه في هذه الصنعة وله كتاب في الطب يعرف بكتاب طبيعة الانسان

[أوريباسيوس] الطبيب اليوناني لايعلم أهو قبل جالينوس أو بعده ولم يرد ذكره في تواريخ الاطباء وانما دلت عليه مصنفاته وهي • كتاب الى ابنه اسطاث تسع مقالات نقل حنين • كتاب تشريح الاعضاء مقالة • كتاب الادوية المستعملة نقل اصطفن بن بسيل • كتاب السبعين مقالة نقلها حنين وعيسي بن يحيى السرياني

[ابراهيم بن فزارون] هذا الرجل من ولد فزارون الكاتب كان طبيباً مذكوراً في زمانه واختص بصحبة غسان بن عباد وخرج معه الى بلد السند وأقام به ثم عاد بعد برهة وذكر انه ما أكل بالسند لحماً استطابه الالحوم الطواويس قال ابراهيم بن فزارون وذكر غسان ان في النهر المعروف بمهران بأرض السند سمكة تشبه الجدي وانها تصاد ثم يطين رأسها وجميع بدنها الي موضع مخرج الثفل منها ثم يجعل ما يطين منها على الجمر ويمسكها ممسك حتى يشتوي منها ما كان موضوعاً على الجمر وينضج ويؤكل منها ما نضج

---

(١) ن ارسنجانس

أو يرمى به وتلقى السمكة في الماء مالم ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان غسان أمر بحفر بركة في داره وملأها ماء وأمرهم بامتحان ما يأمره قال ابراهيم فكنا نؤتى في كل يوم بعدة من السمك فنشويه على الحكاية المذكورة لنا ونكسر من بعضه عظم الصلب ونترك بعضه لا نكسره وكان ما كسرنا عظمه يموت ومالم نكسر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم ويستوي عليه الجلد الا ان جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجدي الاسود وكان ما قشرنا من جلد السمك التي شويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة الاولى ويضرب الي البياض

[ابراهيم بن هلال بن ابراهيم] بن زهرون الصابي أبو اسحق صاحب الرسائل أصل سلفه من حران ونشأ ابراهيم ببغداد وتأدب بها وكان بليغاً في صناعتي النظم والنثر وله يد طولى في علم الرياضة وخصوصاً الهندسة والهيئة ولما عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على رصد الكواكب ببغداد واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم القوهى كان في جملة من يحضره من العلماء بهذا الشأن ابراهيم بن هلال وكتب بخطه في المحضر الذى كتب بصورة الرصد وادراك موضع الشمس من نزولها في الابراج وله مصنف رأيته بخطه في المثلثات وله عدة رسائل في أجوبة مخاطبات لاهل العلم بهذا النوع وخدم ملوك العراق من بنى بُوَيه وتقدم بالرسائل والبلاغة وديوان رسائله مجموع واختلفت به الايام مابين رفع ووضع وتقديم وتأخير واعتقال واطلاق وأشد ما جرى عليه ما عامله به عضد الدولة فانه عند دخوله الى العراق الدفعة الاولى أكرمه وقدمه وحاضره وذاكره وسامه الخروج معه الى فارس فعزم على ذلك ووعده به ثم نظر في عاقبة الامر وان أحوال أهله والصابئة تفسد بغيبته فتأخر عنه ولما تقرر الصلح بينه وبين ابن عمه عز الدولة بختيار تقدم عز الدولة الى الصابي بانشاء نسخة يمين فأنشأها واستوفى فيها الشروط حق الاستيفاء فلم يجد عضد الدولة مجالا في نكثها وألزمته الضرورة الحلف بها فلما عاد الى العراق وملكها آخذه بما فعله وسجنه مدة طويلة فقال ان أراد الخروج من سجنه فليصنف مصنفاً في أخبار آل بويه فصنف الكتاب التاجي فظهرت بلاغته في العبارة وله اليه من سجنه عدة قصائد ولم يزل في أيام أولاد عضد الدولة ووزرائهم

يتولى الانشاء الى أن توفي ببغداد في يوم الاثنين الثاني عشر من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ودفن فى الموضع المعروف بالجنينة المجاور للشونيزية وكان مولده في ليلة يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وللشريف الرضى أبي الحسن الموسوى فيه مراثى منها

أعلمت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادى

وهي قصيدة طويلة ولما سمع المرتضى أخو الرضى وكان منقشفاً هذا المطلع قال لم علمنا انهم حملوا على الاعواد كلباً كافراً صابئاً عجل به الى نار جهنم

[ابراهيم بن زهرون] الحرانى المتطبب أبو اسحق - أظنه جد ابراهيم بن هلال الكاتب ذكره ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة في كتابه فقال وفي ليلة الخميس لاحدى عشرليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلثمائة مات أبو اسحق ابراهيم بن زهرون الحرانى المتطبب

[ابراهيم قويرى] يكنى أبا اسحق ممن أخذ عنه علم المنطق وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونان وكان مذكوراً في وقته وله تصانيف منها • كتاب تفسير قاطيغورياس مشجر • كتاب باريرمينياس مشجر • كتاب انالوطيقا الاولى مشجر وكتبه مطرحة مجفوة لأجل عبارته فانها كانت غلقة

[أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسى] أحد فلاسفة الاسلام وهو تلميذ يعقوب بن اسحاق الكندى وكان أحد هذا أحد المتفننين في علوم الفلسفة وله تآليف جليلة في الموسيقى والمنطق وغير ذلك حلوة العبارة جيدة الاختصار وكان متفنناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف وكان أولا معلماً للمعتضد بالله ثم نادمه وخص به وكان يفضى اليه بأسراره ويستشيره في أمور مملكته وكان الغالب على أحمد علمه لا عقله وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به فانه أفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة فسلمه المعتضد اليهما فاستصفيا ماله ثم أودعاه المطامير فلما كان في الوقت الذى خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ أفلت من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مونس الفحل وكان اليه أمر الشرطة

وخلافة المعتضد على الحضرة وأقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة وكان قعوده سبباً لمنيته وأمر المعتضد القاسم بأبيات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فأتبتهم ووقع المعتضد بقتلهم فأدخل القاسم اسم أحمد في جملتهم فلما بعد قتل وسأل عنه المعتضد فذكر له القاسم قتله وأخرج اليه الثبت فلم ينكره ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة

وله من الكتب • كتاب قاطيغورياس • كتاب بارير مينياس • كتاب انولوطيقا • كتاب غش الصناعات • كتاب اللهو والملاهي • كتاب السياسة • كتاب المدخل الى صناعة النجوم • كتاب للموسيقى الكبير مقالتان • كتاب الموسيقى الصغير • كتاب للمسالك والممالك • كتاب الارثماطيقي والجبر والمقابلة • كتاب المدخل الى الطب • كتاب المسائل • كتاب فضائل بغداد • كتاب الطبيخ • كتاب زاد المسافر • كتاب المدخل الى علم الموسيقى • كتاب الجلساء والمجالسة • كتاب جوابات ثابت • كتاب الغش والكلف • كتاب الشاكين وطريق اعتقادهم • كتاب منفعة الجبال • كتاب وصف مذهب الصابئين • كتاب في ان المبدعات لا متحركة ولا ساكنة

[أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني] أحد منجمي المأمون وصاحب المدخل الى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم وهو كتاب لطيف الجرم عظيم الفائدة مضمن ثلاثين باباً احتوت على جوامع كتاب بطلميوس بأعذب لفظ وأبين عبارة

[أحمد بن يوسف المنجم] رجل مشهور في العلم بهذا الشأن فمن تصانيفه • كتاب النسبة والتناسب وله في أحكام النجوم كتاب شرح الثمرة لبطلميوس

[أحمد بن محمد الصاغاني] أبو حامد الاصطرلابي كان فاضلا في الهندسة وعلم الهيئة يسلم اليه ذلك في وقته وكان ببغداد يحكم صناعة الاصطرلاب والآلات الرصدية غاية الاحكام وآلاته مذكورة بأيدى أرباب هذا الشأن معروفة في ذلك الزمان وفي هذا الاوان ونبغ له عدة تلاميذ ينسبون اليه ويفخرون بذلك وله زيادة في الآلات القديمة فاز بها دون غيره من أهل هذا النوع ولما تقدم شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم الكوهي وبنى بيت الرصد

في طرف بستان دار المملكة ورصدوكتب محضرين بصورة الرصد وكان ممن شاهدذلك وكتب خطه بتصحيح نزول الشمس في برجين أحمد بن محمد الصاغاني هذا في جملة من كتب من القضاة والشهود على ما استوفيناذكره في ترجمة ويجن وتوفي أبو حامد في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلثمائة ببغداد

[أحمد بن عمر الكرابيسي] من أفاضل المهندسين وعلماء أرباب العدد تقدم في هذا الشأن له فيه أمكن امكان صنف في ذلك التصانيف العربية منها كتاب شرح اقليدس كتاب حساب الدور • كتاب الوصايا • كتاب مساحة الحلقة • كتاب الحساب الهندي

[اسحق بن حنين بن اسحق] أبو يعقوب بن أبي زيد العبادي النصراني في منزلة أبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية وكان فصيحاً يزيد على أبيه في ذلك وخدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً في آخر أيامه الى القاسم ابن عبيد الله وخصيصاً به مقدماً عنده يفشي اليه أسراره وتوفي في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان قد لحقه فالج ومات به وله من الكتب سوى ما نقل من الكتب القديمة • كتاب الادوية المفردة • كتاب كناش الخف • كتاب تاريخ الاطباء

[أهرن القس] في صدر الملة [1] وكناشه بالسريانية ونقله ماسرجيس من السريانية الى العربية وهو ثلاثون مقالة وزاد عليها ماسرجيس مقالتين

[أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت] الحكيم أبو الصلت المغربي وحيد عصره وفريد دهره والمتفرد بفرائد نظمه ونثره ذو يد قوية في علم الاوائل وعارضة عريضة في أكثر الفضائل تأدب ببلاده وتملمذ وسار في الآفاق وطرف ودخل مصر في أيام أفضلها فلم ينل منها افضالا وقصده للنيل فلم يجد لديه نوالا في شعره يشكي مصر ونزوله بها •

وكم تمنيت أن ألقى بها أحداً   يسلي من الهم أو يعدي على النوب
فما وجدت سوى قوم اذا صدقوا   كانت مواعيدهم كالآل في الكذب

(1) هكذا في الاصل

وكان لي سبب قد كنت أحسبه أحظي به فاذا دائي من السبب
فما مقلم أظفاري سوي قلمي ولا كتائب أعدائي سوي كتبي

وله في الاسطرلاب وهو حسن

أفضل ما أستصحب النبيل ولم يعدل به في المُقام والسفر
جرم اذا ما التمست قيمته جل عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو اذا تفتشه عن مُلح العلم غير مختصر
ذو مقلة تستبين ما رمقت عن صائب اللحظ صادق الاثر
تحمله وهو حامل فلكا لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الارض وهو منبئنا عن جل ما في السماء من خبر
أبدعه رب فكرة بعدت غايتها أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له من كل ذي فطنة من البشر
فهو لذي اللب شاهد عجب على اختلاف العقول والفطر
وان هذه الجسوم بائنة بقدر ما أعطيت من الصور

[اخوان الصفا وخلان الوفا] هؤلاء جماعة اجتمعوا على تصانيف كتاب في أنواع الحكمة الاولى ورتبوه مقالات عدتها احدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج وكأنها للتنبيه والايماء الى المقصود الذي يحصل عليه الطالب لنوع من أنواع الحكمة

ولما كتم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق الحدس والتخمين فقوم قالوا هي من كلام بعض الائمة من نسل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه واختلفوا في اسم الامام الواضع لها اختلافاً لا يثبت له حقيقة وقال آخرون هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول ولم أزل شديد البحث والتطلب لذكر مصنفها حتى وقفت على كلام لابي حيان التوحيدي جاء في جواب له عن أمر سأله عن وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة في حدود سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

وصورته قال أبو حيان حاكياً عن الوزير المذكور حدثني عن شيء هو أهم من هذا الي وأخطر على بالي اني لا أزال أسمع من زيد بن رفاعة قولا يريبني ومذهباً لا عهد لي به وكناية عما لا أحقه واشارة الي مالا يتوضح شيء منه يذكر الحروف ويذكر النقط ويزعم ان الباء لم تنقط من تحت واحدة الا لسبب والتاء لم تنقط من فوق اثنين الا لعلة والالف لم تعجم الا لغرض وأشباه هذا وأشهد منه في عرض ذلك دعوى يتعاظم بها وينتفخ بذكرها فما حديثه وما شأنه وما دخلته فقد بلغني يا أبا حيان انك تغشاه وتجلس اليه وتكثر عنده ولك معه نوادر معجبة ومن طالت عشرته لانسان صدقت خبرته وأمكن اطلاعه على مستكن رأيه وخافي مذهبه فقلت أيها الوزير أنت الذي تعرفه قبلي قديماً وحديثاً بالاختبار والاستخدام وله منك الامرة القديمة والنسبة المعروفة فقال دع هذا وصفه لي فقلت هناك ذكاء غالب وذهن وقاد ومتسع في قول النظم والنثر مع الكتابة البارعة في الحساب والبلاغة وحفظ أيام الناس وسماع المقالات وتبصر في الآراء والديانات وتصرف في كل فن اما بالشدو الموهم واما بالتوسط المفهم واما بالتناهي المفخم قال فعلى هذا ما مذهبه قلت لا ينسب الى شيء ولا يعرف برهط لجيشانه بكل شيء وغليانه بكل باب ولاختلاف ما يبدو من بسطه ببيانه وسطوه بلسانه وقد أقام بالبصرة زماناً طويلا وصادف بها جماعة لاصناف العلم وأنواع الصناعة منهم أبو سليمان محمد بن معشر البيستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني وأبو أحمد المهرجاني والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علميها وعمليها وأفردوا لها فهرساً وسموه رسائل اخوان الصفا وكتموا فيه أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف

الخفية والطرق المموهة قال الوزير هل رأيت هذه الرسائل قلت قد رأيت جملة منها وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات وحملت عدة منها الى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني محمد بن بهرام وعرضتها عليه فنظر فيها أياماً وتحرها طويلا ثم ردها علىّ وقال تعبوا وما أغنوا ونصبوا وما أجدوا وحاموا وما وردوا وغنوا فما أطربوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا ففلفلوا ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطاع ظنوا انه يمكنهم أنهم يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والافلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة والموسيقى الذي هو معرفة النغم والايقاعات والنقرات والاوزان والمنطق الذي هو اعتبار الاقوال بالاضافات والكميات والكيفيات في الشريعة وان يربطوا الشريعة في الفلسفة وهذا مرام دونه حدد وقد تورك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا أحد أنياباً وأحضر أسباباً وأعظم أقداراً وأرفع أخطاراً وأوسع قوى وأوثق عرى فلم يتم لهم ما أرادوه ولا بلغوا منه ما أملوه وحصلوا على لونات قبيحة ولطخات فاضحة موحشة وعواقب مخزية فقال له البخاري ابن العباس ولم ذلك أيها الشيخ فقال ان الشريعة مأخوذة عن الله عز وجل بوساطة السفير بينه وبين الخلق من طريق الوحي وباب المناجاة وشهادة الآيات وظهور المعجزات وفي أثنائها مالا سبيل الي البحث عنه والغوص فيه ولا بد من التسليم المدعو اليه والمنبه عليه وهناك يسقط لم ويبطل كيف ويزول هلا ويذهب لو وليت في الريح لان هذه المواد عنها محسوسة وجملتها مشتملة على الخير وتفصيلها موصول على حسن التقبل وهي متداولة بين متعلق بظاهر مكشوف ومحتج بتأويل معروف وناصر باللغة الشائعة وحام بالجدل المبين وذاب بالعمل الصالح وضارب بالمثل السائر وراجع الى البرهان الواضح متفقة في الحلال والحرام ومستند الى الاثر والخبر المشهورين بين أهل الملة وراجع الى اتفاق الامة ليس فيها حديث المنجم في تأثيرات الكواكب وحركات الافلاك ولا حديث صاحب الطبيعة الناظر في آثارها وما يتعلق بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وما الفاعل وما المنفعل منها وكيف تمازجها وتنافرها ولا فيها حديث المهندس الباحث عن مقادير الاشياء ولوازمها ولا حديث المنطقي الباحث عن مراتب الاقوال ومناسب الاسماء والحروف والافعال قال فعلى هذا

كيف يسوغ لاخوان الصفا أن ينصبوا من تلقاء أنفسهم دعوة تجمع حقائق الفلسفة في طريق الشريعة على ان وراء هذه الطوائف جماعة أيضا لهم مأخذ من هذه الاغراض كصاحب العزيمة وصاحب الكيمياء وصاحب الطلسم وعابر الرؤيا ومدعي السحر ومستعمل الوهم فقال ولو كانت هذه جائزة لكان الله تعالى ينبه عليها وكان صاحب الشريعة يقوم شريعته بها ويكملها باستعمالها ويتلافي نقصها بهذه الزيادة التي تجدها في غيرها أو يحض المتفلسفين على ايضاحها بها ويتقدم اليهم باتمامها ويفرض عليهم القيام بكل ما يذب عنها حسب طاقتهم فيها ولم يفعل ذلك بنفسه ولا وكله الى غيره من خلفائه والقائمين بدينه بل نهى عن الخوض في هذه الاشياء وكره الى الناس ذكرها وتوعدهم عليها وقال من أتى عرافاً أو كاهناً أو منجماً يطلب غيب الله منه فقد حارب الله ومن حارب الله حُرِبَ ومن غالبه غلب وحتى قال لو أن الله حبس عن ذلك الناس القطر سبع سنين ثم أرسله لاصبحت طائفة الذين يقولون مطرنا بنوء المجدح وهذا كما ترى والمجدح الدبران ثم قال ولقد اختلفت الامة ضروباً من الاختلاف في الاصول والفروع وتنازعوا فيها فنوناً من التنازع في الواضح والمشكل من الاحكام والحلال والحرام والتفسير والتأويل والعيان والخبر والعادة والاصطلاح فما فزعوا في شيء من ذلك الى منجم ولا طبيب ولا منطقي ولا هندسي ولا موسيقي ولا صاحب عزيمة وشعبذة وسحر وكيمياء لان الله تعالى تمم الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يحوجه بعد البيان الوارد بالوحي الى بيان موضوع بالرأي وقال وكما لم نجد هذه الامة تفزع الى أصحاب الفلسفة في شيء من أمورها كذلك ما وجدنا أمة موسى صلى الله عليه وسلم وهي اليهود تفزع الى الفلاسفة في شيء من دينها وكذلك أمة عيسى صلى الله عليه وسلم وهي النصارى وكذلك المجوس قال ومما يزيدك وضوحاً ان الامة اختلفت في آرائها ومذاهبها ومقالاتها فصارت أصنافاً فيها وفرقاً كالمعتزلة والمرجئة والشيعة والسنية والخوارج فما فزعت طائفة من هذه الطوائف الى الفلاسفة ولا حققت مقالتها بشواهدهم وشهاداتهم وكذلك الفقهاء الذين اختلفوا في الاحكام من الحلال والحرام منذ أيام الصدر الاول الى يومنا هذا لم نجدهم تظاهروا بالفلاسفة واستنصروهم وقال وأين الآن الدين من الفلسفة وأين الشيء المأخوذ بالوحي النازل من الشيء المأخوذ

بالرأي الزائل فان أدلوا بالعقل فالعقل من هبة الله جل وعز لكل عبد ولكن بقدر ما يدرك به مايتلوه كما لا يخفى عليه ما يتلوه وليس كذلك الوحي فانه على نوره المنتشر وبيانه المتيسر قال ولو كان العقل يكتفى به لم يكن الوحي فائدة ولا غناء على ان منازل الناس متفاوتة في العقل وأنصباؤهم مختلفة فيه فلو كنا نستغني عن الوحي بالعقل كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره لواحد منا فانما هو لجميع الناس فان قال قائل بالعنت والجهل كل عاقل موكول الى قدر عقله وليس عليه أن يستفيد الزيادة من غيره لانه مكفى به وغير مطالب بما زاد عليه قيل له كفاك عاراً في هذا الرأي انه ليس لك فيه موافق ولا عليه مطابق فلو استقل انسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل أيضاً بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه ولكان وحده يفي بجميع الصناعات والمعارف وكان لا يحتاج الى أحد من نوعه وجنسه وهذا قول مرذول ورأي مخذول قال البخاري قد اختلفت أيضاً درجات النبوة بالوحي واذا ساغ هذا بالاختلاف بالوحي ولم يكن ذلك ثالماً له ساغ أيضاً في العقل فقال يا هذا اختلاف درجات أصحاب الوحي لم يخرجهم عن الثقة والطمأنينة بمن اصطفاهم بالوحي وخصهم بالمناجاة واجتباهم للرسالة وهذه الثقة والطمأنينة مفقودتان في الناظرين بالعقول المختلفة لانهم على بعد من الثقة والطمأنينة الا في الشيء القليل وعوار هذا الكلام ظاهر وخطل هذا المتكلم بين قال الوزير فما سمع شيئاً من هذا المقدسي قلت بلى قد ألقيت اليه هذا وما أشبه بالزيادة والنقصان والتقديم والتأخير في أوقات كثيرة بحضرة الوراقين بباب الطاق فسكت وما رآني أهلا للجواب لكن الحريري غلام ابن طرارة هيجه يوماً في الوراقين بمثل هذا الكلام فاندفع فقال الشريعة طب المرضى والفلسفة طب الاصحاء والانبياء يطبون المرضى حتى لا يتزايد مرضهم وحتى يزول المرض بالعافية فقط وأما الفلاسفة فانهم يحفظون الصحة على أصحابها حتى لا يعتريهم مرض أصلا وبين مدبر المريض وبين مدبر الصحيح فرق ظاهر وأمر مكشوف لأن غاية تدبير المريض أن ينتقل به الى الصحة هذا اذا كان الدواء ناجعاً والطبع قابلا والطبيب ناصحاً وغاية تدبير الصحيح أن يحفظ الصحة واذا حفظ الصحة فقد أفاده كسب الفضائل وفرغه لها وعرضه لاقتنائها وصاحب هذه الحال فائز بالسعادة العظمى

وقد صار مستحقاً الحياة الالهية والحياة الالهية هي الخلود والديمومة وان كسب من يبرأ من المرض بطب صاحبه الفضائل أيضاً فليست تلك الفضائل من جاس هذه الفضائل لان احداها تقليدية والاخرى برهانية وهذه مظنونة وهذه مستيقنة وهذه روحانية وهذه جسمية وهذه دهرية وهذه زمانية

قال المؤلف ثم ان أبا حيان ذكر تمام المناظرة بينهما فأطال فتركه اذ ليس ذلك من شرط هذا التأليف والله الموفق

﴿ حرف الباء الموحدة في أسماء الحكماء ﴾

[بُرقلس] ديدوخس أفلاطوني من أهل أطاطولة وهو بُرقلس القائل بالدهر الذي تجرد للرد عليه يحيي النحوي بكتاب كبير صنفه في ذلك وهو عندي ولله الحمد والمنة على كل خير وذكر يحيي النحوي في المقالة الاولى من الرد عليه انه كان في زمان دقلطيانوس القبطي وكان برقلس متكلماً عالماً بعلوم القوم أحد المتصدرين لها

وله تصانيف كثيرة في الحكمة منها ، كتاب حدود أوائل الطبيعيات ، كتاب شرح أفلاطون ان النفس غير مائتة ثلاث مقالات ، كتاب الثاؤلوجيا وهي الربوبية ، كتاب تفسير وصايا فيثاغورس الذهبية ، كتاب برقلس ويسمى ديادوخس أي[1] عقيب أفلاطون في العشر المسائل ، كتاب في المثل الذي قاله أفلاطون في كتابه المسمى غرغياس سرياني ، كتاب برقلس الافلاطوني الموسوم باسطوخوسيس الصغرى وغيرها

قال المختار بن عبدون بن بطلان الطبيب النصراني البغدادي ان برقلس هذا كان من أهل اللاذقية وابن بطلان كثير المطالعة لعلوم الأوائل وكتبهم وأخبارهم غير متهم فيما ينقله

[بطليموس الغريب] هذا رجل حكيم في وقته فيلسوف ببلاد الروم في زمانه ليس هو مؤلف المجسطي وكان هذا يوالي ارسطوطاليس ويحبه وينتصر له على من عاداه

(١) نسخة المخطوطة اي عقيب افلاطون الخ

ويفيد علومه لمن طلبها منه وكان له ذكر فى أوانه واشتهار بهذا الشأن والبطالسة من الملوك والعلماء جماعة وكانوا يخصصون كل واحد بصفة زائدة على التسمية ليتميز بها ومن كثرة عناية هذا الحكيم بارسطوطاليس صنف كتاب أخبار ارسطوطاليس ووفاته ومراتب كتبه

(برانيوس] هذا فيلسوف رومي مذكور فى زمانه مشتهر بهذا الشان بين أهل عصره يتعرض لشرح كتب ارسطوطاليس وذكره المترجمون فيمن شرح شيئا من ذلك

[بقراط بن إبراقليس] إمام فهم معروف مشهور معنى ببعض علوم الفلسفة وهو سيد الطبيعيين في عصره وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة وله فى الطب تآليف شريفة موجزة الالفاظ مشهورة في جميع العالم بين المتعنين بعلم الطب ويقال أنه من أهل اسقليباذس قلت ان كان من ولد اسقليبوذس الثانى فمكن وان كان من الاول فمستحيل لان الجم الغفير من المؤرخين على أن النسل انقطع بالطوفان الا من ولد نوح وهم سام وحام ويافث واذا صح ما ذكر بين زمن اسقليبوس الاول وبين زمن بقراط وهو آلاف سنين كان اسقليبوس قبل الطوفان وقد انقطع نسله به فلا سبيل لاحد أن ينسب اليه بوجه الا من ينكر عموم الطوفان من الطوائف القائلة بذلك والله أعلم وكان مسكنه بمدينة قيروها وهي مدينة حمص من بلاد الشام وكان يتوجه الى دمشق ويقيم فى غياضها للرياضة والتعلم والتعليم وفى بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط الى الآن وكان فاضلا متألهاً ناسكا يعالج المرضي احتساباً طوافاً فى البلاد جوالا عنها وكان في زمن اردشيرمن ملوك الفرس وهوجد دارا بن دارا وذكر جالينوس فى رسالته التى ترجمها عن الفاضل بقراط ان أردشير دعاه الى معالجته من مرض عرض له فأبى عليه اذ كان أردشير عدواً لليونانيين وان ملكين من ملوك يونان دعاه كل واحد منهما الى علاج نفسه فأجابهما الى ذلك اذ كانا حسني السيرة ولما عوفيا من مرضهما لم يقم عندهما تنزهاً عن الدنيا وأهلها وقيل ان أردشير لما اشتد مرضه بذل لبقراط ألف قنطار من الذهب على أن يحضر اليه ويداويه من مرضه فأبى عليه بقراط ولم يجب سؤاله وذكر ان افليمون صاحب الفراسة كان يزعم في زمانه انه يستدل بتركيب الانسان على أخلاق

نفسه فاجتمع تلاميذ بقراط وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في زماننا هذا أعلم من هذا المرء يعنون بقراط فقالوا لا فقالوا نمتحن به أفلاطون فيما يدعي من الفراسة فصوروا صورة بقراط ثم نهضوا بها الى افليمون وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحكيها على الوجه في قليل أمرها وكثيره وسبب ذلك انهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فأحكموا لذلك التصوير وكل الامم تبع لهم في ذلك ويظهر التقصير من التابعين في التصوير ظهوراً بيناً فلما حضروا عند افليمون وقف على الصورة وتأملها وأنعم النظر فيها ثم قال هذا رجل يحب الزنا وهو لا يدري من هو المصور فقالوا كذبت هذه صورة بقراط فقال لا بد لعلمي أن يصدق فاسألوه فلما رجعوا الى بقراط أخبروه الخبر فقال صدق أفليمون أحب الزنا ولكنني أملك نفسي

ولبقراط في صدور كتبه وصايا جيلة من التحنن والشفقة على النوع وتطهير الاخلاق من الكبر والعجب والحسد ولما كانت كتب بقراط أقدم كتب الطب المنقولة الينا وهو أشهر الاطباء الذين انتهت اليهم صناعة الطب وكان بعده في الشهرة جالينوس رأيت أن أذكر أول الطب ومن تكلم عليه وما قاله الناس في أوليته ثم أسوقه الى زمن بقراط ان شاء الله تعالى

اختلف في أول من استنبط الطب وفي أول الاطباء قال اسحق بن حنين في تاريخه قال قوم ان أهل مصر استخرجوا الطب والسبب في ذلك ان امرأة كانت بمصر وكانت شديدة الحزن والهم مبتلاة بالغيظ ومع ذلك كانت ضعيفة المعدة وصدرها مملوء أخلاطاً وكان حيضها محتبساً فاتفق أن أكلت الراسن بشهوة منها له فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت الى صحتها وجميع من كان به شيء مما بها استعمله وبرأ به واستعمل الناس التجربة على سائر الاوجاع

وقال آخرون ان هرمساً استخرج جميع الصنائع والفلسفة والطب مما استخرجه هو وبعضهم يقول ان أهل قوس ويقال قولوس استخرجوها وبعضهم يقول ذلك ان الادوية التي ألفتها القابلة الملك الذي كان لها وبعض يقول المستخرج لها السحرة وقيل أهل بابل وقيل أهل فارس وقيل الهند وقيل اليمن وقيل الصقالبة

فأما يحيي النحوى الاسكندرى فانه ذكر في تاريخه على الولاء من تولى الطب رئاسة الى زمن جالينوس وكانوا ثمانية وهم اسقليبوس الاول • غورس • ميناس • برمانيذس • أفلاطون الطبيب • اسقليبوس الثاني • بقراط • جالينوس

قال يحيي النحوى وعدد السنين منذ وقت ظهر فيه اسقليبوس الاول الى وفاة جالينوس خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة وبين هذه السنين فترات بين كل واحد من الرؤساء الثمانية وبقراط رأس الاطباء في زمانه وهو من تلاميذ اسقليبوس الثاني لما مات اسقليبوس خلف ثلاثة تلاميذ وهم ماغاريس وفارخس وبقراط فلما مات ماغاريس وفارخس انتهت الرئاسة الى بقراط قال يحيي النحوى الاسكندرى الاسقف بها في أول الاسلام بقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبين المعلم لسائر الاشياء الذي يضرب به المثل الطبيب الفيلسوف وبلغ به الامر الى أن عبده الناس وسيرته طويلة وقوى صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة لا يتهيأ لطاعن أن يتكلم فيها وهو أول من علم الغرباء الطب وجعلهم شبيهاً بأولاده لما خاف على الطب أن يفنى من العالم كما ذكر ذلك في كتاب عهده الى الاطباء الغرباء الذين علمهم ما دعاه الى ذلك وذكر غير يحيي النحوي ان بقراط كان في أيام بهمن بن أردشير وكان بهمن قد اعتل فأنفذ الى أهل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا إن خرج بقراط من مدينتنا خرجنا بأجمعنا وقتلنا دونه فرق لهم بهمن وأقره عندهم وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبخت نصر وهي سنة أربع عشرة للملك بهمن

وقال يحيي النحوى وبقراط هو السابع من الثمانية الذين من اسقليبوس الاول مخترع الطب على الولاء وجالينوس الثامن واليه انتهت الرئاسة ولم يلقه جالينوس بل كان بينهما ستمائة سنة وخمس وستون سنة وعاش بقراط خمساً وتسعين سنة منها صبياً ومتعلماً ست عشرة سنة وعالماً ومعلماً تسعاً وسبعين سنة وخلف من الاولاد لصلبه ثلاثة وهم ثاسلوس • دارقن • ماناريا • وهي ابنته وكانت أبرع من ابنيه ومن ولد ولد بقراط من ثاسلوس وبقراط بن دارقن ونقل من خط اسحق عاش بقراط تسعين سنة

ومن تلاميذ بقراط لاذن • ماسرجس • ساورى • فولوس • وهو أجل تلاميذه وخليفته اسطاث غورس

أسماء المفسرين لكتب بقراط بعده الى أيام جالينوس سابلقيوس • نسطاس • ديسقوريدس الاول • طيماوس الفلسطيني • مالطياس • ارسراطس الثاني القياسي • بلاذيوس • ونقل تفسير الفصول جالينوس

ذكر ما فسره جالينوس من كتب بقراط • كتاب عهد بقراط تفسير جالينوس ترجه حنين من اليونانية وأضاف اليه شيئاً من جهته وعيسي بن يحيي الى العربية • كتاب الفصول[1] تفسير جالينوس ترجه حنين الى العربية وترجم عيسى التفير الي العربية • كتاب الكسر[2] تفسير جالينوس ترجه حنين الى العربية لمحمد بن موسى أربع مقالات • كتاب الامراض الحادة تفسير جالينوس وهو خمس مقالات والذي ترجه الى العربي عيسي بن يحيي ثلاث مقالات • كتاب جراحات الرأس مقالة واحدة • كتاب ابيذيميا سبع مقالات وفسره جالينوس الاولى في ثلاث مقالات والثانية في ثلاث مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والرابعة والخامسة والسابعة لم يفسرها جالينوس فأما السادسة وهي ثمان مقالات فسر ذلك الى العربي عيسي بن يحيي • كتاب الاخلاط تفسير جالينوس ثلاث مقالات نقلها عيسى بن يحيي الى العربي لاحمد بن موسى • كتاب قاصيطرون تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجه حنين الى العربية لمحمد بن موسى • كتاب الماء والهواء تفسير جالينوس ثلاث مقالات ترجم حنين اثنين الى العربية والتفسير حبيش بن الحسن • كتاب طبيعة الانسان تفسير جالينوس ثلاث مقالات فسر الفص حنين الى العربي وتولى التفسير عيسي بن يحيى

[بولس] حكيم يوناني طبيبي قديم العهد مشهور الذكر نقل الاطباء قوله في كتبهم الا انه كان ضعيف النظر في ذلك لان هذه الصناعة في وقته لم تكن محققة كتحقيقها في الزمن الاخير وقد رد عليه ارسطوطاليس كلامه في أسماء كتبه في الطبيعيات بحجج واضحة وتبعه في الرد عليه جالينوس أيضاً وأوضح حجج الرد ووجوه البراهين

[بطلميوس القلوذي] هو صاحب كتاب المجسطي وغيره امام في الرياضة كامل فاضل من علماء يونان كان في أيام أندرياسيوس وفي أيام انطنيوس من ملوك الروم وبعد

(١) نسخة كتاب الكبر (٢) الكبير

أبرخس بمائتين وثمانين سنة وكثير من الناس ممن يدعي المعرفة بأخبار الامم يجعله أحد البطالسة وربما قبل البطالمة اليونانيين الذين ملكوا الاسكندرية وغيرها بعد الاسكندر وذلك غلط بين وخطأ واضح لان بطلميوس ذكر في كتاب المجسطي في النوع الثامن من المقالة الثالثة منه الجامعة لجميع حركات الشمس وأرصادها وسائر أحوالها انه رصد في سنة تسع عشرة من سني اذريانوس فذكر انه تجمع في أول سني بخت نصر الى وقت هذا الاعتدال الخريفي ثمانمائة سنة وتسع وسبعون سنة وستة وستون يوماً وست ساعات وجزأ هذه السنين فقال انه يجتمع من أول سني بخت نصر الى موت الاسكندر يعني الماقذوني جد الاسكندر ذي القرنين أربعمائة سنة وأربع وعشرون سنة مصرية ومن موت الاسكندر الى ملك اوغسطس يعني أول ملوك الروم مائتي سنة وأربع وتسعون سنة ومن أول سنة من سني ملك اوغسطس الى وقت الرصد الخريفي المذكور مائة سنة واحدى وستون سنة وست وستون يوماً وساعتان فبين بهذا التفصيل والتجميل حقيقة وقته وان عصره كان بعد عصر اوغوسطس بمائة سنة واحدى وستين سنة وأجمع أهل العلم بأخبار الامم السالفة والمعرفة بتواريخ الاجيال الخالية ان اوغوسطس هذا ملك رومي وانه تغلب على قلوبطرة آخر ملوك البطالسة اليونانيين وكان امرأة أعني قلوبطرة وان بتغلبه عليها انقرض ملك اليونانيين من الدنيا وفي هذا بيان خطأ من ظن انه من الملوك البطالسة وفي هذا كفاية ان شاء الله تعالى والى بطلميوس هذا انتهى علم حركات النجوم ومعرفة أسرار الفلك وعنده اجتمع ما كان متفرقاً من هذه الصناعة بأيدي اليونانيين والروم وغيرهم من ساكني أهل الشق الغربي من الارض وبه انتظم شتيتها وتجلى غامضها وما أعلم أحداً بعده تعرض لتأليف مثل كتابه المعروف بالمجسطي ولا تعاطي معارضته بل تناوله بعضهم بالشرح والتبيين كالفضل بن أبي حاتم النيريزي وبعضهم بالاختصار والتقريب كمحمد بن جابر البتاني(١) وأبي الريحان البيروني الخوارزمي مصنف كتاب القانون المسعودي ألفه المسعود بن محمود بن سبكتكين وحذا فيه حذو بطلميوس وكذلك كوشيار بن لبان الجيلي في زيجه وانما غاية العلماء بعد بطلميوس التي يجرون

(١) لسخة بتاني وسيأتي في هذه الترجمة لسخة الثاني فليحرر

اليها وثمرة عنايتهم التي يتنافسون فيها فهم كتابه على مرتبته وإحكام جميع أجزائه على تدريجه ولا يعرف كتاب ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب أحدها كتاب المجسطي هذا في علم هيئة الفلك وحركات النجوم والثاني كتاب ارسطوطاليس في علم صناعة المنطق والثالث كتاب سيبويه البصري في علم النحو العربي

قال محمد بن اسحق النديم في كتابه بطلميوس صاحب كتاب المجسطي في أيام اذريانوس وانطونيس الملكين المستوليين على مملكة يونان في زمانهما رصد الكواكب ولاحدهما عمل كتاب المجسطي وهو أول من عمل الاصطرلاب الكري والآلات النجومية وسطح الكرة والمقاييس وآلات الارصاد ويقال رصد النجوم قبله جماعة منهم ابرخس وقيل انه أستاذه وهو قول واهم فان بين الرصدين تسعمائة سنة وكان بطلميوس أجل راصد وأتقن صانع لآلات الرصد والرصد لا يتم الا بآلة والمبتدي بالرصد هو الصانع للآلة

فاما كتاب المجسطي فهو ثلاثة عشر مقالة وأول من عُني بتفسيره واخراجه الى العربية يحيي بن خالد بن برمك وفسره له جماعة فلم يتقنوه ولم يرض بذلك فندب لتفسيره أبا حسان وسلمان صاحبا بيت الحكمة فاتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد ان احضرا النقلة المجودين فاختبر نقلهم وأخذ بأصحه وأوضحه وقد قيل ان الحجاج بن مطر نقله أيضاً وما نقله النيريزي وأصلح ثابت الكتاب كله بالنقل القديم غير مرضى ونقل اسحق هذا الكتاب وأصلحه ثابت اصلاحاً دون الاول لان اصلاحه الاول أجود

ومما اشتهر من كتب بطلميوس وخرج الى العربية كتاب كتبه الى سوري تلميذه نقله ابراهيم بن الصلت وأصلحه حنين بن اسحق وفسر المقالة الاولى العارقيوس وجمع المقالة الاولى ثابت وأخرج معانيها وفسره أيضاً عمر بن الفرخان وابراهيم بن الصلت والنيريزي والبتاني • كتاب المواليد • كتاب الحرب والقتال • كتاب استخراج السهام • كتاب تحويل سني العالم • كتاب المرض وشربه الدواء • كتاب سير السبعة • كتاب الاسرى والمحبسين • كتاب في اشتراء السعود واصطناعها • كتاب الخصمين أيهما يفلح • كتاب القرعة بجدول • كتاب اقتصاص أحوال الكواكب • كتاب الجغرافيا في

المعمورة من الارض وهذا الكتاب نقله الكندي الى العربية نقلا جيدا ويوجد سريانيا

[برقطوس الاسكندري] فاضل عالم بعلم العدد مذكور في زمانه مشهور في مدارس علم الرياضة وهو صاحب كتاب المقالات الاربع في طبائع العدد وخواصه ومن وقف على تصنيفه علم به مقداره في العلم ومحله من هذه الصناعة

[بطلميوس بدلس] ملك من ملوك يونان بعد الاسكندر وهو احد البطالسة وكان حريصا على العلم وكان كثير البحث عن أمر الملوك وسيرهم وحرص على علم أولية بلبان بابل وخبر خلقة العالم وجد النمروذ ولسبته فبحث عن ذلك فوجد رغبته عند بنى اسرائيل في بيت المقدس وذلك في دولتهم الثانية فترجموا له التوارة من العبراني الى اليوناني فوجد فيها ذكر النمروذ وهي التي ترجمها حنين بن اسحاق من اليونانية الى العربية وبث في جميع عمله الفلاسفة ليأخذوا له قطر الارض وجهاتها المعمورة وغيرها ولنظر في النجوم وتكلم في الهيئة حتى وهم قوم وقالوا هو بطلميوس صاحب المجسطي وهو خطأ وقد بينا في ترجمة بطلميوس ذلك وانما هذا كان يعرف من البطالسة بمحب الحكمة والله أعلم وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكان معلمه ارسطوس المنجم

[باذينوس] رومي تكلم في علم الفلك وما تحدث الكواكب وله تصانيف منها كتاب الطوفان • كتاب الكواكب المذنبة

[بنس الرومي] كان عالماً بعلم الرياضة خبيراً بغوامض الهندسة مقيما بالاسكندرية وزمانه بعد زمن بطلميوس القلوذي ومن تصانيفه تفسير • كتاب بطلميوس في تسطيح الكرة نقله ثابت الى العربي • تفسير المقالة العاشرة من كتاب اقليدس مقالتان

[باذروغوغيا] هندي رومي جيلي له كتاب استخراج المياه وهو ثلاثة أبواب كل باب مقالتان

[البقراطون] سئل ثابت بن قرة الحراني كم البقراطون فقال الاول الذى من نسل اسقليبيوس وهو المشهور المذكور وبقراط الثاني هو ابن ابرقليدس وبينه وبين الاول تسعة آباء وقيل بينه وبين اسقليبيوس تسعة آباء وكان بقراط الثاني قد أدرك في منتهى سنه حرب القوم المعروفين بكبولونيساس وبقراط الثالث هو ابن دراقن بن بقراط

الثاني ومنه الى اسقليبوس أحد عشر جداً وبقراط الرابع هو ابن عم بقراط الثالث ولما وقف المترجمون على كتبهم مزجوها وشرحوها وفسروها ولم يميزوا واحداً منهم من الآخر لتقارب علمهم وأخذ الخلف عن السلف منهم وقد قيل ان أول من كتب الطب بقراط الأول وهو ابن اغنوسوذوس

[بختيشوع بن جورجيس] بن بختيشوع الجنديسابورى كان نصرانياً في أيام أبي العباس السفاح وصحبه وعالجه وعاش الى أيام الرشيد وكان جليلا فى صناعة الطب موقراً في بغداد لعلمه وصحبته للخليفة ويكنى أبا جبرائيل

وقد ذكر محمد بن اسحاق النديم فى كتابه بختيشوع فقال هو مشهور مقدم عند الملوك خدم الرشيد والامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكسب بالطب مالم يكسبه أحد وكانت الخلفاء تثق به على أمهات أولادهم وله من الكتب+ كتاب التذكر عمله لابنه جبرائيل والحقيقة من أمر بختيشوع بن جورجيس انه من أهل جنديسابورة وانه ما رأى السفاح ولا المنصور وانما أبوه جورجيس رأي المنصور وعالجه على ما يرد في خبره وأما بختيشوع بن جورجيس فما زال مقيما بجنديسابور والمارستان نيابة عن غيبته وحضوره الي أيام المهدى ومرض ولده الهادي بن المهدى فاستدعى بختيشوع من جنديسابور وداواه وعز على أم الهادى الخيزران انه استدعاه ولم يستطب أبا قريش طبيبها وأخذت هي وأبا قريش فى مناكدة بختيشوع ومضاربته وعلم المهدى بفعلها ذلك فأعاده مكرماً الي جنديسابور فأقام على حالته فى تدبير المارستان هناك ولم يزل على ذلك الى سنة احدى وسبعين ومائة مرض الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الاطباء ليسوا يفهمون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبو قريش طبيب والدك ووالدتك قال الرشيد ليس هو بصيراً بالطب وانما استطببناه اكراماً له لتقدم حرمته وينبغى أن تطلب لى طبيباً ماهراً فقال لما مرض أخوك الهادى أرسل والدك الى جنديسابور وأحضر رجلا يعرف بختيشوع فقال له كيف أعاده وتركه قال لما رأى والدتك وعيسى أبا قريش يحسدانه أذن له بالانصراف الى بلده قال له أرسل البرد في حمله ان كان حياً ولما كان بعد أيام ورد بختيشوع بن جورجيس ودخل على الرشيد فأكرمه وخلع عليه خلعة سابغة ووهب

له مالاً وافراً وقال له تكون رئيس الاطباء ولك يسمعون ويطيعون

[بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع] كان طبيبا حاذقا ابن طبيب ابن طبيب ولما ملك الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان بختيشوع لسراته وظهور مروءته ونبله وحسن معرفته وكثرة بره وصلاته وكانا يضرمان عليه الواثق حتى نكبه وقبض املاكه ونفاه الى جنديسابور ولما اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه انفذ من يحضر بختيشوع فمات الواثق قبل ان يوافى بختيشوع ولما ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتى بلغ فى الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخليفة فى اللباس والزي والطيب والفرش والضيافات والتفسح في النفقات مبلغا يفوق الوصف

ومن أخباره ان المعتز بالله اعتل في أيام أبيه المتوكل علة من حرارة امتنع معها من أخذ شيء من الادوية والاغذية فشق ذلك على المتوكل كثيراً واغتم له غماً شديداً فصار اليه بختيشوع والاطباء عنده وهو على حاله في الامتناع وقوة المرض فحادثه ومازحه فأدخل المعتز يده في كم جبة وشي يمانى مثقلة كانت على بختيشوع وقال ما أحسن هذا الثوب فقال له بختيشوع يامولانا ماله والله نظير في الحسن وثمنه علىّ ألف دينار كل تفاحتين وخذ الجبة فدعا المعتز بتفاحتين وأكلهما فقال بختيشوع تحتاج الجبة الى ثوب يكون معها وعندي ثوب هو أخ لها فاشرب شربة سكنجبين وخذه فشرب شربة سكنجبين وأخذهما فوافق ذلك اندفاع طبيعة المعتز وبرىء وكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبداً لبختيشوع ويعتقد به له قال بعض الرواة ومما يدل على لطف منزلة بختيشوع عند المتوكل وانبساطه لديه ما حدثنا به بعض شيوخنا قال دخل بختيشوع يوماً الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخاصة فجلس بختيشوع على عادته معه على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي وكان قد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى أن سأل المتوكل لبختيشوع بماذا تعلمون ان الموسوس يحتاج الى الشد والقيادة قال بختيشوع اذا بلغ فى فتق دراعة طبيبه الى حد النيفق شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر له في الوقت بخلع حسنة

ومال جزيل وكان بختيشوع يهدى البخور ومعه فى درج آخر لحم يتخذ له من قضبان الكرم والأترج والصفصاف المرشوش عليه عند احراقه ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره أن أهدي بخوراً بغير لحم فيفسده لحم العامة ويقال هذا عمل بختيشوع وقال المتوكل يوماً لبختيشوع ادعني قال نعم وكرامة فأضاف المتوكل وكان الوقت صائفاً وأظهر من التجمل والمروة وأنفق في الاضافة ما أعجب المتوكل والحاضرين واستكثر المتوكل لبختيشوع ما رآه من نعمته وكمال مروءته فانصرف من داره وأخذ شيئاً وجده من ثياب بدنه وحقد عليه ونكبه بعد أيام يسيرة فأخذ له مالا كثيراً ووجد له في جميع كسوته أربعة آلاف سراويل ديبقى فى جميعها تكك ابريسم أرمنى وحضر الحسين بن مخلد فختم على خزائنه وحمل الى دار السلطان ما صلح منها وباع شيئاً كثيراً وبقى بعد ذلك حطب ولحم ونبيذ وأمثال ذلك فاشتراه الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر انه باع من جملته بأنتى عشرة ألف دينار ثم حسده حمدون ووشى الى السلطان وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار فأجيب الى ذلك وسلم اليه فباعه بأكثر من الضعف وكان هذا فى سنة أربع وأربعين ومائتين للهجرة وتوفي بختيشوع يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين ومائتين ولما توفي خلف عبيدالله ولده وخلف معه ثلاث بنات وكان الوزراء يضادونهم ويطالبونهم بالاموال لتفرقوا وسأذكر حديث عبد الله بن بختيشوع وبختيشوع هذا كان طبيباً مشهوراً في وقته وكان من أطباء المتقى وكان هو وعلى ابن الراهبة وأنوش وثابت بن سنان بن ثابت مشتركين فى طب المتقى

[بختيشوع بن يحيى] من بنى بختيشوع كان طبيباً حاذقاً خدم المقتدر الخليفة واختص به وارتفعت منزلته لديه واشترك فى طبه هو وسنان بن ثابت بن قرة الصابي والد ثابت بن سنان صاحب التاريخ ولم يكن فى أطباء المقتدر أخص به من هذين

﴿ حرف التاء المثناة في أسماء الحكماء ﴾

[تينكلوش] البابلي وربما قيل تنكلوشا والاول أصح هذا أحد السبعة العلماء الذين رد اليهم الضحاك البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة وقد كان عالماً في علماء بابل وله تصنيف وهو كتاب الوجوه والحدود كتاب مشهور بين أيدي الناس موجود

[تياذوق] طبيب في صدر دولة الاسلام مشهور في الدولة الاموية واختص بخدمة الحجاج بن يوسف وله تلاميذ أجلة تقدموا بعده ومنهم من أدرك الدولة العباسية كفرات ابن شحناثا [1] طبيب عيسى بن موسى مات في زمن المنصور

[توفيق] بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد أصله من المغرب يكنى أبا محمد وكان ساكناً بدمشق مهندس منجم أديب كان من تلامذته بدمشق مشايخ يصفونه بالعلم والفهم وكان معلماً وله تصانيف وشعر ومحمد بن نصر بن صغير القيسراني الشاعر أحد تلامذته في الحكمة والأدب وكانت وفاته بدمشق في صفر سنة ست عشرة وخمسمائة

[التميمي] المقدسي الطبيب واسمه محمد بن أحمد بن سعيد ونسبه بين الاطباء أشهر من اسمه فلهذه العلة ذكرته في التاء وجده سعيد كان طبيباً وكان من البيت المقدس وقرأ علم الطب به وبغيره من المدن التي ارتحل اليها واستفاد من هذا الشأن جزأ متوفراً وأحكم ما علمه منه غاية الاحكام وكان له غرام وعناية تامة في تركيب الادوية وعنده غوص على أمور هذا النوع واستغراق في طلب غوامضه وهو الذي أكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات وذلك باجماع الاطباء وله في الترياق عدة تصانيف ما بين كبير ومتوسط وصغير وقد كان مختصاً بالحسن بن عبيد الله بن طغج المستولي على مدينة الرملة وما انضاف اليها من البلاد الساحلية وكان مغرماً به وبما يعالجه من المفردات والمركبات وعمل له عدة معاجين ولخالخ طيبة دافعة للاوباء ثم أدرك الدولة العلوية عند دخولها الى الديار المصرية وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز وصنف له كتاباً كبيراً في عدة مجلدات سماه مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء وكل ذلك بالقاهرة

(1) ن سخيانا

المعزية وافى الاطباء بمصر وحاضرهم وناظرهم واختلط بأطباء الخاص القادمين من أرض المغرب فى صحبة المعز عندقدومه والمقيمين بمصر من أهلها وكان منصفاً في مذاكراته غير راد على أحد الا بطريق الحقيقة وكان التميمى هذا موجوداً بمصر في حدود سنة سبعين وثلثمائة

﴿ حرف الثاء المثلثة في أسماء الحكماء ﴾

[ثاؤفرسطس] الحكيم كان ابن أخي ارسطوطاليس واحد تلاميذه الآخذين الحكمة عنه واحد الاصفياء الاوصياء الذين وصي اليهم ارسطوطاليس وهوالذي تصدر بعده للاقراء بدار التعليم وكان فهما عالماً حاذقا مقصودا لهذا الشان وقرئت عليه كتب عمه وصنف التصانيف الجليلة واستفيدت منه ونقلت عنه

وتصانيفه • كتاب الآثار العلوية مقالة واحدة • كتاب الادب مقالة واحدة • كتاب ما بعد الطبيعة مقالة واحدة نقلها يحيي بن عدي • كتاب الحس والمحسوس نقل ابراهيم بن بكوس أربع مقالات • كتاب أسباب النبات نقله ابراهيم بن بكوس ومما ينحل اليه • كتاب قاطيغورياس

[ثاليس الملطي] حكيم مشهور في زمانه أقاويله مذكورة وآراؤه في الفلسفة بين أهلها مشهورة صحب فيثاغورس وأخذ عنه ورحل الى مصر وأخذ عن علمائها علم الطبيعة والفلسفة وهو أول من قال ان الوجود لاموجد له تعالى الله العظيم واحتج له أصحابه ان الذى حمله على ذلك ماشاهده فى هـذا العالم من الاختـلاف فتحقق ان الموصوف بالصفات الحسنى لاتصدر عنه هذه الامور المختلفة فقال بذلك وعلى هذا القول جمهور أهل الهند

[ثاسطيوس] كان فيلسوفاً في حسب ما ذكرته عند ذكر تصانيفه في تفاسير كتب ارسطوطاليس وكان كاتباً لليوليانس المرتد الى مذهب الفلاسفة عن النصرانية وزمانه بعد زمان جالينوس وله من الكتب بعد التفاسير التي ذكرناها • كتاب ليوليانس في

التدبير • كتاب الرسالة الى ليوليان الملك

[ثاذوسيوس] من الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين من حكماء يونان وله تصانيف حسان فى الرياضة والهندسة وله الكتاب المشهور الذى هو أجل الكتب المتوسطات بين كتاب اقليدس والمجسطى وهو كتاب الاكر

[ثاون] الاسكندرانى المصرى مهندس رياضى فى زمانه مذكور فى عصره ومصره وغير مصره سارت فى الآفاق تصانيفه وهو بعد بطليموس والذى له من الكتب • كتاب العمل بذات الحلق • كتاب جداول زيج بطليموس المعروف بالقانون المسير • كتاب العمل بالاصطرلاب • كتاب المدخل الى المجسطى

[ثيوذوفروس] رياضى مهندس يونانى بعد زمن بطليموس كان بالاسكندرية وله تصانيف نقلت منها • كتاب الاكر ثلاث مقالات • كتاب المساكن مقالة • كتاب الليل والنهار مقالتان

[ثاذون] الطبيب هذا رجل كان فى صدر دولة الاسلام وكان طبيباً للحجاج بن يوسف وله كناش كبير عمله لابنه ومن أخباره مع الحجاج انه دخل اليه يوماً فقال له الحجاج أى شئ دواء الطين فقال له عزيمة مثلك أيها الامير فرمى الحجاج بالطين ولم يعد اليها بعدها

[ثيسناس] الخطيب اليونانى تلميذ غراب الصقلى من خطباء يونان الذين تعلموا من أنواع الفلسفة الخطابة المفيدة للاقناع قرأ على غراب الصقلى وأخذ منه جزءاً متوفرا من الخطابة فلما أحكمها عليه ناظره فى الأجرة التى قررها له مناظرة خطابية قدلف توفيت ذكرها فى حرف الغين عند ذكر اسم معلمه غراب

[ثوسيوس] الشاعر اليونانى قد أحكم الطريقة الشعرية ولما بلغ ثوسيوس هذا أن عدواً له اغتابه بأمر الطبع ارتجز متمثلا على طريقة يونان وقال بلغنا أن كاتباً وقرداً اجتازا بمقبرة سباع فقال القرد للكاتب اصعد بنا لنترحم على هؤلاء الموتى قال الكاتب ومن أين بينكما معرفة قال القرد سبحان الله أما تعلم ان هؤلاء ممالكينا فقال الكاتب والله ما أعلم شيئاً من هذا ولكننى كنت أحب أن يكون أحدهم حاضراً وتقول هذا

[ثوفيل] بن ثوما النصراني المنجم الرهاوي وكان هذا المنجم بغدادي وهو رئيس منجمي المهدي وكان خبيراً بحوادث النجوم وله في أحكام النجوم اصابات عجيبة وقد ناهز تسعين سنة من عمره

[ثابت بن سنان] بن ثابت بن قرة كان في أيام المطيع لله وفي أمارة الاقطع أحمد ابن بويه أبو الحسن وقبل ذلك كان مختصاً بخدمة الراضي وكان بارعاً في الطب عالماً باصوله فكاكاً للمشكلات من الكتب وكان يتولى تدبير المارستان ببغداد في وقته وهو كان خال هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب البليغ وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين والي حين وفاته في شهور سنة ثلاث وستين وثلثمائة وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن بن ابراهيم ولولاهما لجهل شئ كثير من التاريخ في المدتين واذا أردت التاريخ متصلا جميلا فعليك بكتاب أبي جعفر الطبري رضي الله عنه فانه من أول العالم والي سنة تسع وثلثمائة ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر وولده عبيد الله فنعما تفعل لانهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتهاء قريبا المدة والطبري أزيد منهما قليلا ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ الى بعض سنة ثلاث وستين وثلثمائة فان قرنت به كتاب الفرغاني الذي ذيل به كتاب الطبري فنعم الفعل تفعله فان في كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي فانه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ولم يتعرض أحد في مدته الى ما تعرض له من أحكام الامور والاطلاع على أسرار الدول وذلك انه أخذ ذلك عن جده لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الانشاء أيضاً فاستعان بعلم الاخبار الواردة على جمعه ثم يتلوه كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال وهو كتاب حسن الي بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل وقصر في آخر الكتابه لمانع منعه الله أعلم به ثم داخله ابن الهمداني وتممه الى بعض سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكل عليه أبو الحسن بن الراغوني فأتي بما لا يشفي

العليل اذ لم يكن ذلك من صناعته فأوصله الى سنة سبع وعشرين ثم كمل عليه العفيف صدقة الحداد الى سنة نيف وسبعين وخمسمائة ثم كمل عليه ابن الجوزي الى بعد سنة ثمانين ثم كمل عليه ابن القادسي الى سنة ست عشرة وستمائة

قال هلال بن المحسن ابن أخته وفي ليلة يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يعنى سنة خمس وستين وثلثمائة توفي أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي صاحب التاريخ

[ثابت بن ابراهيم] بن زهرون الحراني الصابي كنيته أبو الحسن وهو عم أبي اسحق بن ابراهيم بن هلال الصابي الكاتب كان ببغداد طبيباً حاذقاً مصيباً وكان ضنيناً بما يحسنه من ذلك وله مصنفات منها ٠٠ اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون ٠ كتاب جوابات مسائل سئل عنها وذكر أبو الحسن هلال بن المحسن ان ابن بقية [1] الوزير هجمت عليه علة في وزارته لعز الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه أشرف منها على الموت وكانت العلة دموية حارة ففصد في اليوم الثاني منها فما أمسي الا ذاهب العقل بقي يخور خوار الثور لا يسيغ طعاماً ولا شراباً ولا يسمع خطابا ولا يحير جواباً وظهر من فمه رغوة واختلاج وجهه وعلا نفسه وناله الفواق الشديد واجتمعت فيه أعراض الموت وغلبت على الطمع فيه وركب عز الدولة اليه ليعوده فلما شاهده على تلك الحال رق له وحضر أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الصابي الحراني هذا وجميع الاطباء الذين كانوا ببغداد وخاضوا في الليل وتناظروا على علته وكانوا الى اليأس منه أقرب منهم الى الرجاء له وأشار أبو الحسن هذا بفصده ثانياً فلم ير ذلك الاطباء الباقون فقال لهم بحضرة عز الدولة أترون له تماسكا أو فيه طمعاً ان لم يفصد قالوا لا قال فاذا كنتم مجتمعين على اليأس منه فالتجربة الذي أراه أولى من التوقف عنه فأمر عز الدولة بفصده ففصده فما شد عرقه حتى هدأت أطرافه فظهر سكونه وتزايد اصلاحه الى أن أفاق وهو ساكت ومضي يومان وبعد الرابع تكلم ورجع الى عادته على تدريج وركب الى دار عز الدولة على الرسم وقد كان ثابت وعده بيوم ركوبه وكان كذلك وخلع عز الدولة على أبي الحسن ثابت وأعطاه مالا جزيلا وكذلك فعل ابن بقية به

(١) نسخة ابن نقية ٠٠ وكذا فيما يأتي آخر الترجمة

وحكى أبو علي بن مكنجا النصراني الكاتب قال لما وافي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة الى مدينة السلام استدعاني أبو منصور نصر بن هارون وكان قد ورد معه اذ ذاك وسألني عن أطباء بغداد وكان السبب في ذلك ان عضد الدولة قال له نريد أن تنظر أحذق طبيب ببغداد فتقدم اليه أن يحضر دارنا ويتأمل أمرنا ويقول لك ما عنده في موافقة هذا البلد لنا وغير ذلك قال ابن مكنجا فاجتمعت مع عبد يشوع الجاثليق وسألته عنهم قال ههنا جماعة لا تعول عليهم والمنظور اليه أبو الحسن الحراني وهو رجل عاقل لا مثل له في صناعته وفيروز وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديقي وأنا أبعثه على الخدمة وأشير عليه بالملازمة لها وخاطب الجاثليق أبا الحسن على قصد أبي منصور نصر بن هارون فقصده فتقدم اليه بان يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبر به أمره فتلقى ذلك بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته في مأكله ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما سأل عنه وأحضر اليه بالتماسه فراش خاص خبير بأمر الملك فسأله في مدة ثلاثة أيام عن أحواله وتصرفه في خلواته فأخبره وتردد أياماً ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه الجاثليق على انقطاعه وعرفه وقوع الانكار له فقال له لا فائدة في مضي ولست أراه صواباً لنفسي وللملك أطباء فضلاء عقلاء وقد عرفوا من تدبيره وطبعه ما يستغنى بهم عن غيرهم في ملازمته وخدمته فألح الجاثليق عليه وسأله عن علة ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له قد جربت أمر هذا الملك وهو متى أقام ببغداد سنة على ما هو عليه من ملازمة السهر والاجتهاد في تدبير الملك وكثرة الأكل والشرب والنكاح فسد عقله ولست أوثر أن يجري ذلك على يدي وأنا مدبره وطبيبه ثم انه قال للجاثليق ان أنهيت هذا القول عنه جحدته وحلفت بالله والبراءة من ديني ما قلته وكان عليك في ذلك ما تعلمه فأمسك الجاثليق وكتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة الى العراق في الدفعة الثانية كان الامر على ما أنذر به فيه

وذكر أبو الحسن بن أبي الفرج بن أبي الحسن بن سنان وكان أبو الحسن هذا الخير أوحد زمانه في الطب لا يقصر عن متقدميه من الاهل قال حدثني أبو الفرج أبي

قال حدثني أبو الحسن أبي قال كنت وأبو الحسن الحراني يوماً في دار أبي محمد المهلبي الوزير فتقدم أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر الى الحراني وأعطاه له مجسه فقال له قلت لك غلظ غذاءك وأظنك أسرفت في ذلك حتى أكلت مضيرة بلحم عجل فقال كذلك والله كان وعجب هو والجماعة منه ومد اليه أبو العباس بن المنجم يده فأخذ مجسه وقال وأنت يا سيدي أسرفت في التبريد أيضاً وأظنك قد أكلت احدى عشرة رمانة فقال أبو العباس هذه نبوة لا طب وزاد العجب والتفاوض في ذلك من الجماعة الحاضرة وكنت أنا أيضاً أكثرهم استطرافاً وتعجباً وبلغ المجلس الوزير فاستدعانا وقال يا أبا الحسن ما هذه المعجزات الظاهرة لك فدعا له وجري التفاوض لذلك وأنا ممسك لا أدري ما أقول فيه وخرجنا وقلت له ياسيدي يا أبا الحسن صناعة الطب معروفة بيننا لا يخفى عني شيء منها فبين لي من أين ذلك النص على ان المضيرة كانت بلحم عجل لا بقرة ولا ثور ومن أين لك الدليل على ان عدد الرمان احدى عشرة فقال هو شيء يخطر ببالي فينطق به لساني فقلت صدقتني والله اذاً أرني مولدك وجئت معه الى داره فأخرج لي مولده ونظرت فيه فرأيت سهم الغيب في درجة الطالع مع درجة المشترى وسهم السعادة فقلت له يا عزيزي هذا تكلم لا أنت وكل ما تصيب في الطب من مثل هذا الحدس والقول فهذا سببه وأصله

وذكر المحسن بن ابراهيم الصابي قال أصابتني حمى حادة كان هجومها علي بغتة فحضر أبو الحسن عمنا وأخذ مجسي ساعة ثم نهض ولم يقل شيئاً فقال له والدي ما عندك ياعمي في هذه الحمى فقال له سراً لا تسألني عن ذلك الى أن يجوزه خمسون يوماً فوالله لقد فارقتني في اليوم الثالث والخمسين

وتوفي أبو الحسن ثابت بن ابراهيم في آخر نهار يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة تسع وستين وثلثمائة ببغداد وكان مولده بالرقة ليلة يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين

[ثابت بن قرة] بن مروان بن ثابت بن كريا بن ابراهيم بن كريا بن ماريتوس بن سالامانس أبو الحسن الحراني الصابي من أهل حران انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها

وكان الغالب عليه الفلسفة وكان في دولة المعتضد وله كتب كثيرة في فنون من العلم كالمنطق والحساب والهندسة والتنجيم والهيئة وله • كتاب مدخل الى كتاب اقليدس عجيب • وكتاب مدخل الى المنطق • وهو ترجم كتاب الارثماطيقي • واختصر كتاب حيلة البرء وهو من المقدمين في علمه ومولده في سنة احدى وعشرين ومائتين بحران وكان صيرفياً بها اصطحبه محمد بن موسى بن شاكر لما انصرف من بلد الروم لانه رآه فصيحاً وقيل انه قدم على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب عليه حقه فوصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجمين وهو أدخل رئاسة الصابئة الى أرض العراق فثبتت أحوالهم وعلت مراتبهم وبرعوا وبلغ ثابت بن قرة هذا مع المعتضد أجل المراتب وأعلى المنازل حتى كان يجلس بحضرته في كل وقت ويحادثه طويلا ويضاحكه ويقبل عليه دون وزرائه وخاصته وأما أسماء مصنفاته التي صنفها فقد وجدت أوراقاً بخط أبي على المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي تشتمل على ذكر نسب أبي الحسن ثابت بن قرة بن مروان هذا وعلى ذكر ما صنفه من الكتب على استيفاء واستقصاء فألحقتها تلو هذه لكونها حجة في ذلك والله الموفق

ثبت ما صنفه أبو الحسن ثابت بن قرة الصابي الحراني ونقله وأصلحه • كتابه في السكون بين حركتي الشريان مقالتان صنف هذا الكتاب سريانياً لانه أومأ فيه الى الرد على الكندي ونقله الى العربي تلميذ له يعرف بعيسى بن أسيد النصراني وأصلح ثابت العربي وذكر قوم ان الناقل لهذا الكتاب حبيش بن الحسن الأعسم وذلك غلط وقد رد أبو أحمد الحسين بن اسحق المعروف بابن كرنيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه الى اسحاق بن حنين فاستحسنه اسحق استحساناً عظيماً وكتب في آخره بخطه يقرظ أبا الحسن ثابتاً ويدعو له ويصفه • وكتابه في شرح السماع الطبيعي • وكتابه في قطوع الاسطوانة وبسيطها • وكتابه في السبب الذي له جعلت مياه البحر مالحة • وكتابه في اختصار كتاب جالينوس في الاغذية ثلاث مقالات • وكتابه في ان الخطين المستقيمين اذا خرجا على أقل من زاويتين قائمتين التقيا في جهة خروجهما • كتاب له آخر في مثل ذلك • كتابه في استخراج

المسائل الهندسية ، كتابه في المربع وقطره • كتابه فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف وعلاماته • كتابه في علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره ومات وما تممه وهو من كتبه الموصوفة رقدرام تتميمه قوم من أهل عصرنا فلم يستطيعوه • جواب له عن كتاب أحمد بن الطيب اليه • كتابه الى ابنه سنان في الحث على تعليم الطب والحكمة • جوابان عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر اليه في أمر الزمان • كتابه في المسائل المشوقة • كتابه في ان سبيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة هي سبيلها اذا جعلت ثقلا واحداً مثبوتاً في جميع العمود على تساو • كتابه في مساحة الاشكال المسطحة وسائر البسط والاشكال المجسمة • كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها • مختصر له في الاصول من علم الاخلاق • كتابه في مسألة الطبيب العليل • كتابه في سبب خلق الجبال • كتابه في ابطاء الحركة في فلك البروج وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من الفلك الخارج المركز • ثلاثة كتب له في تسهيل المجسطي أحدها لم يتممه وهو أكبرها وأجودها • كتابه في الاعداد التحابة • كتابه في آلات الساعات التي تسمى رخامات • كتابه في عمل شكل مجسم ذي أربع عشرة قاعدة تحيط به كرة معلومة • كتابه في ايضاح الوجه الذي ذكر بطلميوس انه به استخرج من تقدمه مسيرات القمر الدورية وهي المستوية • كتابه في صفة استواء الوزن واختلافه وشرائط ذلك • كتابه فيما سأله أبو الحسن على بن يحيى المنجم من أبواب علم الموسيقى • جوامع عملها لكتاب نيقوماخس في الارثماطيقي مقالتان • مقالة في الموسيقى • أشكال له في الحيل • جوامع عملها للمقالة الاولى من الاربع لبطلميوس • جوامع عملها لباريرمينياس • جواباته عن مسائل سأله عنها أبو سهل النوبختي • كتابه في قطع المخروط المكافئ • كتابه في مساحة الاجسام المتكافئة • كتابه في مراتب قراءة العلوم • كتابه في سنة الشمس • كتابه في رؤية الاهلة بالجنوب • كتابه في رؤية الاهلة من الجداول • كتابه في العمل بالكرة • كتابه في اختصار أيام البحران لجالينوس ثلاث مقالات • كتابه في النبض • مختصر له في الاسطقسات لجالينوس • • • • كالسرور من • • • • كتابه في اختلاف الطول • كتابه في اشكال طرف الخطوط التي يمر عليها ظل المقياس • كتابه في الشكل الملقب بالقطاع • مقالة في الهندسة

الفها لاسماعيل بن بلبل • كتابه في وجع المفاصل والنقرس • كتابه في صفة كون الجنين • كتابه في المولودين لسبعة أشهر • جوامع عملها لكتاب بقراط في الاهوية والمياه والبلدان • كتابه في البياض الذي يظهر في البدن • كتابه في العروض • جوامع عملها لكتاب جالينوس في الذبول والادوية المنقية والمرة والسوداء وسوء المزاج المختلف وتدبير الامراض الحادة على رأى بقراط • كتابه في الكرة • جوامع عملها لكتاب جالينوس في الاعضاء الآلمة • كتابه في أوجاع الكلي والمثانة وأوجاع الحصي • كتابه في جوامع أنالوطيقا الاول • ثلاث مختصرات له في المنطق • مقالة في اختيار وقت لسقوط النقطة • ما وجد من كتابه في النفس • كتابه في التصرف في أشكال القياس • كتابه فيما أغفله ثاون في حساب كسوف الشمس والقمر • مقالة في حساب كسوف الشمس والقمر • كتابه في الانواء • كتابه في الطريق الى اكتساب الفضيلة • كتابه في النسبة المؤلفة • رسالته في العدد الوفق • مقالة في تولد النار بين حجرين • مقالة في النظر في أمر النفس • كتاب في العمل بالممتحن • ترجمة ما استدركه على حبش في الممتحن • كتابه في مساحة قطع الخطوط • كتابه في آلة الزمر • جوامع عملها لكتاب جالينوس في الادوية المفردة • عدة كتب له في الارصاد عربي وسرياني • كتاب في تشريح بعض الطيور وأظنه مالك الحزين • كتابه في أجناس ما تنقسم اليه الادوية • كتابه في أجناس ما توزن به الادوية • كتابه في هجاء السرياني واعرابه ومن العربي • مقالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية • كتابه في الصفار وأصنافه وعلاجه • اصلاحه للمقالة الاولى من كتاب ابلونيوس في قطع النسبة المحددة وهذا الكتاب مقالتان أصلح ثابت الاولى اصلاحاً جيداً وشرحها وأوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مفهومة • أصلح ثابت النسخة التي نقلها اسحق بن حنين من المجسطي الى العربي اصلاحاً قضى فيه حق من سأله ذلك أو حق اسحق • ثم انه نقل هذا الكتاب نقلاً جيداً وأصلحه وأوضحه والدستور بخطه عندنا ثم انه • اختصر كتاب المجسطي اختصاراً نافعاً ولم يختصر المقالة الثالثة عشر وهي الاخيرة وسألت بعض مشايخنا عن سبب ذلك فقال لم يجد فيها ما يختصره • وقد شرح من هذا الكتاب أولى وثانية وانتحل ذلك قوم من أهل عصرنا وادعوه • وأصلح كتاب

أقليدس • ونقله أيضاً الى العربي اصلاح بن الثاني خير من الاول • وشرح أوضح الرابعة عشر والخامسة عشر كذا بخط المحسن بن ابراهيم الصابي • وله عدة مختصرات في النجوم والهندسة رأيتها بخطه وترجمها بخطه ماعمله ثابت للفتيان أبقاهم الله وأظنه يعني أولاد محمد بن موسى بن شاكر • جوابات في جزئين نحو المائتي ورقة عن مسائل سأله عنها المعتضد • رسالة في عدد البقارطة • كلام في السياسة وجد من تصنيفه فنقل الى العربي • جواب له عن سبب الخلاف بين زيج بطلميوس وبين الممتحن • جوابات له عن عدة مسائل سأل عنها سند بن علي • رسالة في حل رموز كتاب السياسة لافلاطون • اختصاره لقطاغورياس وباريرمانياس والقياس

وأما مانقله من لغة الى لغة فكثير وفي أيدي الناس كناش عربي جيد يعرف بالذخيرة منسوب الى ثابت • ورسالة عربية منسوبة اليه في شرح مذهب الصابئين وسألت أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة عن هذه الرسالة والكناش فقال ليس ذلك لثابت ولا وجدته في كتبه ولادساتيره وله بالسريانية ما يتعلق بمذهبه • رسالة في الرسوم والفروض والسنن • رسالة في تكفين الموتى ودفنهم • رسالة في اعتقاد الصابئين • رسالة في الطهارة والنجاسة • رسالة في السبب الذي لاجله ألغز الناس في كلامهم • رسالة فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح • رسالة في أوقات العبادات • رسالة في ترتيب القراءة في الصلواة وصلوات الابتهال الى الله عز وجل • وكان عندنا له كتاب سرياني لم يخرج الى العربي فيه • كتابه في الموسيقى يشتمل على نحو خمسمائة ورقة والذي له في الموسيقى من الكتب والرسائل كثير وكذلك ماله من المسائل الهندسية

وحكى أبو الحسن بن سنان قال يحكي أحد أجدادي عن جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوماً ماضياً الى دار الخليفة فسمع صياحاً وعويلاً فقال مات القصاب الذى كان في هذا الدكان فقالوا له أي والله ياسيدنا البارحة فجأة فقال ما مات خذوا بنا اليه فعدل الناس معه وحملوه الى دار القصاب فتقدم الى النساء بالامساك عن اللطم والصياح وأمرهن بان يعملن مزورة وأومأ الى بعض غلمانه بان يضرب القصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه الى ان قال حسبك واستدعى قدحاً وأخرج

من شيشكة في كمه دواء فذاقه في القدح بقليل من ماء وفتح فم القصاب وسقاه اياه فأساغه ووقعت الصيحة والزعقة في الدار والشارع بان الطبيب قد أحيا الميت فتقدم ثابت يغلق الباب وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة وأجلسه وقعد عنده ساعة فاذا بأصحاب الخليفة قد جاؤه يدعونه فخرج معهم والدنيا قد انقلبت والعامة حوله يتعادون الى ان دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا عنك قال يا مولاي كنت أجتاز على هذا القصاب وألحظه يشرح الكبد ويطرح عليها الملح ويأكلها فكنت أستقذر فعله أولا ثم قدرت ان سكتة ستلحقه اصرت أراعيه واذ علمت عاقبته انصرفت وركبت للسكتة دواء استصحبه معي في كل يوم فلما اجتزت اليوم وسمعت الصياح قلت مات القصاب قالوا اي مات فجأة البارحة فعلمت ان السكتة قد لحقته فدخلت اليه ولم أجد له نبضاً فضربت كعبه الى ان عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته مزورة والليلة يأكل رغيفاً بدراج وفي غد يخرج من بيته

مات ثابت بن قرة وهو جد ثابت بن سنان صاحب التاريخ يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ورثاه أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم وكانت بينهما صداقة بأبيات منها

ألا كل حي ما خلا الله مائت ... ومن يغترب يؤمل ومن مات فائت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا ... كسفر نووا أرضاً فسار وبائت
لعاء العلوم الفلسفيات كلها ... عداها انماع النور مذ مات ثابت
وأصبح أهلوها حيارى لفقده ... وزل به ركن من العلم ثابت
ولما أتاه الموت لم يغن طبه ... ولا ناطق مما حواه وصامت
ألو انه يسطاع للموت مدفع ... لدافعه عنه حماة مصالت
ثقات من الاخوان يصفون وده ... وليس لما يقضي به الله لافت
أبا حسن لا تبعدن وكاننا ... هلكك مفجوع له الحزن كابت

﴿ حرف الجيم في أسماء الحكماء ﴾

[جالينوس] الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني من أهل مدينة فرغاموس من

أرض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين فى وقته ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان وقد ضم جالينوس أسماء تآليفه فهرستاً يشتمل على عدة أوراق وذكر مرتبة قراءتها ونبه على طريق تعليمها وهي تزيد على مائة تأليف

وقال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة وبعد بقراط بنحو ستمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا أعلم بعد ارسطوطاليس أعلم بالطبيعي من هذين الفاضلين أعني بقراط وجالينوس

وقال ابن جلجل الاندلسي بلد جالينوس من بلاد آسيا شرقي قسطنطينية وكانت مدينة جالينوس اسمها فرغمس ويقال فرغمين وكانت موضع سجن الملوك وهنالك كانوا يسجنون من غضبوا عليه قال وجالينوس هذا كان فى دولة نيرن[1] قيصر وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجالها وتنقل الى مدينة رومية مرتين وسكنها وغزا مع ملكها لتدبير الجرحي وبرع فى الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة وأوفى وهو ابن أربع وعشرين سنة وجدد من علم بقراط وشرح كتبه ما كان قد درس وفات أهل زمانه وكانت له بمدينة رومية مجالس مقامية خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح ماعرف به فضله وبان به علمه وكان أبوه ماسحاً لم يكن في زمانه أعلم منه بعلم المساحة وكانت الديانة النصرانية قد ظهرت في أيامه فقيل له ان رجلاً قد ظهر في آخر دولة قيصر ببيت المقدس يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى فقال أهنالك بقية ممن صحبه فقيل لم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز الى صقلية وهي يومئذ سلطانية فمات هنالك وقبره بها وعاش ثمانيا وثمانين سنة وهو مفتاح الطب وباسطه وشارحه بعد المتقدمين وله فى الطب ستة عشر ديواناً كلها معلقة بعضها ببعض شرط على طالب الطب حفظها والاحتفال بها ان طالب علم الطب من غير برهان وكان جالينوس عالماً بطريق البرهان خطيباً وله كتاب ناقض به الشعراء وكتاب فى لحن العامة ولم يسبقه أحد الى علم التشريح وألف فيه سبع عشرة مقالة وكان في

(١) ا. خة نيرو ٠٠ وأخري بنرو بضم الموحدة

زمانه قوم ينسبون الى علم ارسطوطاليس وهم المسمون المعروفون بأصحاب المظلة وهم الزوحانيون وألف عليهم كتاباً في الاسباب الملكة اذ كانوا يزعمون ان الروح سبب ماسك وناقض اسقليباس في الفصد ورد عليه وعلى كثير من القدماء وناقض السوفسطائيين وألف كتاباً على أصحاب الحيل في الطب وقال في كتابه في الامراض العسرة البرء انه كان ماراً بمدينة رومية اذ هو برجل قد حلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول أنا رجل من أهل حلب لقيت جالينوس وعلمني علومه أجمع هـذا دواء ينفع الدود في الاضراس وكان الخبيث قد أخذ بندقة معمولة من الالبان والقطران وكان يضعها على الجمر ويبخر بها فم الذي له الاضراس المدودة بزعمه فلا يجد بداً من غلق عينيه فاذا أغلقها دس في فمه دوداً قد أعده في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ألقى اليه السفهاء بما معهم ثم تجاوز الى أن قطع العروق على غير مفاصل قال جالينوس فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس وقلت لهم أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعديت عليه السلطان فنكله فلذلك ألف جالينوس كتاباً في أصحاب الحيل وذكر في كتاب قاطاجانس انه دبر في الهيكل بمدينة رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان يداوي الجرحى وذلك الهيكل هو البيمارستان فبرئ كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله وظهر علمه وكان لا يقنع من علم الاشياء بالتقليد دون المباشرة وشخص جالينوس الى قبرس ليرى القلقطار في معدنه وكذلك شخص الى جزيرة لمنوس[1] ليرى الطين المختوم وباشر كل ذلك بنفسه وصححه ولم يكن في زمانه أدأب منه في قراءة كتاب على ما ذكره من نفسه وكان يأخذ نفسه كل يوم بقراءة جزء من الحكمة وينهض بالعشي للمعلمين يعرض ذلك عليهم حتى كان أصحابه واخوانه يلقبونه بالبديع القول وقوال الاوابد ولم يأخذ من أحد من الملوك شيئاً ولا واكلهم ولا داخلهم كما ذكر في صدر كتابه في حيلة البرء وكان متصفحاً الكلام جميع المؤلفين فلم يسلم أحد من القدماء منه الا مشدوخاً ولولا هو ما بقي للعلم رسم ولدرس ودثر من العالم جملة ولكنه أقام أوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره فلم يعرفوا

(١) نسخة كيوش بالياء المثناة وأخرى بالباء الموحدة

لحول أسمائهم

وقال محمد بن اسحاق النديم في كتابه ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط وانتهت اليه الرئاسة فى عصره وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم اسقليباذس مخترع الطب وكان معلم جالينوس ارميلس الرومي وأخذ عن اغلوقن وله اليه مقالات وبينه وبينه مناظرات وقال جالينوس فى المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه وأتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره يلتمس منهم أن يبوحوا بمساوي أصحابهم وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غلظ المكاره وان ذلك كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة للاسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان

وقال قوم آخرون ان جالينوس كان فى زمن ملوك الطوائف فى أيام قبان بن شابور ابن اصفان ومنذ وفاة جالينوس الى عهدنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وستمائة على ما أوجبه الحساب الذى ذكره يحيي النحوي واسحاق بن حنين بعده الف ومائة وستون سنة تقريباً

وكان جالينوس وجيهاً عند الملوك كثير الوفادة عليهم كثير التنقل في البلدان طالباً لمصالح الناس وأكثر أسفاره كان الى مدينة رومية لان ملكها كان في أيامه مجذوماً وكان يستحضره كثيراً وكان جالينوس كثيراً ما يلتقي مع الاسكندر الافروديسي وكان الاسكندر يلقبه برأس البغل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وانما لقبه بذلك لعظم رأسه وتوفي جالينوس في أيام ملوك الطوائف وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة المسيح عليه السلام أقدم منه

وسأل رجل عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع المتطبب عن أمر جالينوس وزمانه واختلاف الناس فيه وطلب منه تحقيق ذلك فأجابه عبيد الله بن جبرائيل برسالة أطنب وطول الكلام فيها بذكر اختلافات المؤرخين في التواريخ وعول فيها فى ذكر جالينوس على تاريخ لهارون بن عزون الراهب وعدد الملوك والقياصرة فيه من عهد الاسكندر ومدة مملكة كل واحد منها فمن هذه الرسالة ثم ملك طريانوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الذى ارتجع انكايتا من الفرس وكتب اليه خليفته على فلسطين يقول

ه انه كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة فى الدين فأمره برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من مملكته ولد جالينوس ثم ملك بعده ادريانوس احدي وعشرين سنة ثم ملك بعده أنطونينوس بن قيصر اثنى عشرة سنة وبني مدينة ايليوبوليس وهي مدينة بعلبك وفى أيام هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذي استخدمه ٠٠ وهذا قول جالينوس فى صدر مقالته الاولى من كتاب عمل التشريح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم فى علاج التشريح كتاباً في مقدمتى الاولى الى مدينة رومية وذلك في أول ملك انطونينوس الملك فى وقتنا هذا ٠٠ ومنها أعنى من الرسالة المذكورة لعبيد الله بن جبرائيل فمن موجب هذا يكون مولد جالينوس فى السنة العاشرة أو نحوها من ملك طريانوس الملك لأنه زعم ان وضعه لكتاب علاج التشريح كان في مقدمته الاولى الى رومية وذلك في ملك أنطونينوس كما ذكر وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون سنة مضى منها مدة ملك اذريانوس احدي وعشرون سنة وكان مدة طريانوس قيصر تسع عشرة سنة واذا كان هذا هكذا أصح ان مولد جالينوس كان فى السنة العاشرة من ملك طريانوس فتكون المدة التى من صعود المسيح عليه السلام الى السماء وهي من سنة تسع عشرة من ملك طاباريوس قيصر والى السنة العاشرة من ملك طريانوس التى ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ المذكور ثلاث وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين فى تاريخه ونسبه الى يحيي النحوي سبعاً وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم ومعلم سبعون سنة وقال اسحق ان بين وفاة جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وخمس عشرة سنة ويضاف اليها مدة عمر جالينوس وما كان مضى من تاريخ الملك مائة وستون سنة فيكون جميع ذلك الى زماننا ما قدمت ذكره هذا أعدل ما يمكن علمه والله أعلم بالحقيقة في ذلك

ومما يشهد بأن المسيح عليه السلام كان قبل جالينوس ما ذكره جالينوس فى كتاب تفسيره لكتاب أفلاطون فى السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس قد نرى القوم الذين يدعون نصارى انما أخذوا ايمانهم بالرموز والمعجز وقد يظهر منهم أفعال المتفلسفين أيضاً وذلك عفافهم عن الجماع وان منهم قوماً لا رجال فقط لكن نساء أيضاً قد أقاموا

أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير في المطعم والمشرب وشدة حرصهم على العدل أن صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة فبهذا القول قد علم ان النصاري لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح بهذه الصورة أعني الرهبنة التي نعتها جالينوس فأشار بها الى الانقطاع الى الله تعالى لكن بعد المسيح عليه السلام بمائة سنة انتشرت الرهبنة هذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في طلب الخير وفعله وأربوا بالعدل والتفضل والعفاف وفازوا بتصديق المعجز وتحصل لهم الحالان وورثوا المنزلتين واغتبطوا بالسعادتين أعني السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هذا وشبهه يتبين لك أسعدك الله صحة تاريخ جالينوس

﴿ تسمية كتب جالينوس ونقولها وشروحها ﴾

قال محمد بن اسحاق النديم في كتابه من سعادات حنين ان ما نقله حبيش بن الحسن الاعسم وعيسى بن يحيى وغيرهما الى العربي ينحل الى حنين واذا رجعنا الى فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين الى علي بن يحيى علمنا ان الذي نقل حنين أكثره الى السرياني وربما أصلح العربي من نقل غيره أو من تصفحه بين الكتب الستة عشر التي يقرأها المتطببون متوالية • كتاب الفرق نقل حنين مقاله • كتاب الصناعة نقل حنين مقالة • كتاب الى طوثرن في النبض نقل حنين مقالة • كتاب الى اغلوقن في التأني لشفاء الامراض نقل حنين مقالتان • كتاب المقالات الخمس في التشريح نقل حنين • كتاب الاسطقسات نقل حنين مقالة • كتاب المزاج نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب القوى الطبيعية نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب العلل والاعراض نقل حنين ست مقالات • كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة نقل حنين ست مقالات • كتاب النبض الكبير نقل حبيش ست عشرة مقالة وهو أربعة أقسام ونقل حنين مقالة الى العربي • كتاب الحميات نقل حنين مقالتان • كتاب أيام البحران نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب حيلة البرء نقل حبيش الى العربي وأصلح حنين الست الاول والكتاب أربع عشرة مقالة وأصلح الثماني الاواخر قبله محمد بن موسى • كتاب تدبير الاصحاء نقل حبيش

ست مقالات هذه الكتب الستة عشر على الولاء

﴿ كتب جالينوس الخارجة عن الستة عشر المتقدم شرحها ﴾

كتاب التشريح الكبير خمس عشرة مقالة نقل حبيش • كتاب اختلاف التشريح نقل حبيش مقالتان • كتاب تشريح الحيوان الميت نقل حبيش مقالة • كتاب تشريح الحيوان الحي نقل حبيش مقالتان • كتاب علم بقراط بالتشريح نقل حبيش خمس مقالات • كتاب علم ارسطوطاليس في التشريح نقل حبيش ثلاث مقالات • كتاب تشريح الرحم نقل حبيش الي العربي مقالة • كتاب حركات الصدر والرئة نقل اصطفن ابن بسيل الى العربي واصلاح حنين ثلاث مقالات • كتاب علل النفس نقل اصطفن أيضاً واصلاح حنين لولده مقالتان • كتاب حركة العضل نقل اصطفن أيضاً واصلاح حنين مقالة • كتاب الصوت نقل حنين لمحمد بن عبد الملك الزيات الى العربي أربع مقالات • كتاب الحاجة الى النبض نقل حبيش مقالة • كتاب الحركة المجهولة نقل حبيش الى العربي مقالة • كتاب الحاجة الي التنفس نقل اصطفن اصفه ونقل حنين اصفه مقالة • كتاب آراء بقراط وأفلاطون نقل حبيش عشر مقالات • كتاب منافع الاعضاء نقل حبيش الى العربي واصلاح حنين لاسقاطه سبع عشرة مقالة • كتاب خصب البدن نقل حنين مقالة • كتاب أفضل الهيئات نقل حنين الى السرياني والعربي مقالة • كتاب سوء المزاج المختلف نقل حنين مقالة • كتاب الامتلاء ترجمة اصطفن مقالة • كتاب الادوية المفردة نقل حنين احدى عشر مقالة • كتاب الاورام ترجمة ابراهيم بن الصلت مقالة • كتاب المني نقل حنين مقالتان • كتاب المولود لسبعة أشهر ترجمة حنين مقالة • كتاب المرة السوداء نقل اصطفن مقالة • كتاب رداءة التنفس نقل حنين لولده ثلاث مقالات • كتاب تقدمة المعرفة نقل عيسى بن يحي مقالة • كتاب الذبول نقل حنين مقالة • كتاب الفصد نقل عيسى بن يحي ترجمة اصطفن مقالة • كتاب صفات لصبي يصرع نقل ابن الصلت الى السرياني والعربي مقالة • كتاب التدبير الملطف نقل حنين مقالة • كتاب قوى الاغذية(١) نقل حنين ثلاث مقالات • كتاب تدبير بقراط للامراض

(١) نسخة قوى الأعضاء

الحادة نقل حنين مقالة • كتاب الكيموس نقل ثابت وشملي وحبيش الى العربي مقالة • كتاب الادوية المقابلة للادواء نقل عيسى بن يحيي مقالتان • كتاب تركيب الادوية نقل حبيش الاعسم سبع عشر مقالة • كتاب الى ثراسـابولوس نقل حنين مقالة • كتاب الترياق الى قيصر نقل يحيى بن البطريق مقالة • كتاب في ان الطبيب الفاضل فيلسوف نقل حنين • كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة نقل حبيش مقالة • كتاب في كتب بقراط الصحيحة نقل حنين مقالة • كتاب الحث على تعلم الطب نقل حبيش مقالة • كتاب محنة الطبيب نقل حنين مقالة • كتاب ما يعتقده رأياً نقل ثابت مقالة • كتاب البرهان خمس عشرة مقالة الموجود بعضه • كتاب تعريف المرء عيوبه ترجمة توما واصلاح حنين مقالة • كتاب الاخلاق نقل حبيش أربع مقالات • كتاب انتفاع الاخيار بأعدائهم نقل حنين مقالة • كتاب ماذكره أفلاطون في طيماوس الموجود منه عشرون مقالة بنقل حنين وترجم اسحاق الثلاثة الباقية • كتاب في ان المحرك الاول لا يتحرك نقل حنين مقالة ونقل عيسى بن يحيي واسحق • كتاب في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن نقل حبيش مقالة • كتاب عدد المقاييس نقل اصطفن واسحق أيضاً لعلي بن يحيي ولحت في كتاب الفصد لجالينوس وليس بالرسالة الصغيرة المشهورة وهذا كتاب أكبر من الرسالة قد خرجه حنين بن اسحق من اليونانية الى العربية وهذبه وزاد فيه مقدمة فيما يجب على الطبيب اعتماده في الصنعة والعلاج وتلاه بكلام جالينوس في الفصد نص فيه كلاماً عن جالينوس مثاله انه قال أخبرك اني رأيت في بعض البوادي في ناحية النوبة قوماً من رجال ونساء يفصد بعضهم بعضاً على غير معرفة وكان الرجال يفصدون النساء والنساء يفصدون الرجال فرأيت من قلة بصرهم بالفصد ما أخبرك به رأيت رجلاً فصد رجلاً عرقاً من ذراعه أسفل من عرق الباسليق وهي شعبة تنشعب منه فضربه ضربة بزجاجة وكانت عروق ذلك الرجل صعبة صلبة كأنها أعصاب اذا شدت لا تمتلئ عند الشد واذا حلت لا تنضم عند الحل فضربه ضربة كسرت الزجاجة في جوف العرق ثم وسع جالينوس الكلام في ذلك قلت وهذا دليل على ان جالينوس دخل الاقليم المصري وسلكه الى آخره فان النوبة وبواديهم على طرف اقليم مصر من ناحية الجنوب

[جبرائيل بن بختيشوع] بن جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري كان طبيباً حاذقاً نبيلاً له تآليف في الطب . خدم الرشيد الخليفة ومن بعده وحل محل أبيه بختيشوع عند الخلفاء . نشأ في دولتهم وجبرائيل من أهل جنديسابور وأهل جنديسابور من الأطباء لهم حذق بهذه الصناعة وعلم من زمن الاكاسرة وذلك سبب وصولهم الى هذه المنزلة وهو ان سابور بن أزدشير كان قد هادن فيلبس قيصر ملك الروم بعد تغلبه على بلد سوريا وافتتاحه انطاكيه[1] وطلب منه أن يزوجه ابنته على شيء تراضيا به ففعل قيصر ذلك وقبل أن تنقل اليه بنى لها مدينة على شكل قسطنطينية وهي مدينة جنديسابور وذكر في سيرهم انها كانت قرية لرجل يعرف بجندا وان سابور لما اختار موضعها ايبنيه مدينة بذل له ثمنها مالا جزيلا فأبى أن يبيعها فقال دعني أبنيها فأبى الا أن يشاركه في البناء وكان المجتازون يسألون الصناع من يعمرها فيقولون جنداوسابور يعمرانها فصار اسمها جنديسابور ولما نقل اليها ابنة قيصر انتقل معها من كل صنف من أهل بلدها ممن هي محتاجة اليه فانتقل معها اطباء أفاضل ولما أقاموا بها بدؤا يعلمون أحداثاً من أهلها ولم يزل أمرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرتبون قوانين العلاج على مقتضى أمزجة بلدانهم حتى برزوا في الفضائل وجماعة يفضلون علاجهم وطريقتهم على اليونانيين والهند لانهم أخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها بما استخرجوه من قبل نفوسهم فرتبوا لهم دساتير وقوانين وكتباً جمعوا فيها كل حسنة حتى ان في سنة عشرين من ملك كسرى اجتمع اطباء جنديسابور بأمر الملك وجرى بينهم مسائل واجوبتها وأثبتت عنهم وكان أمراً مشهوراً واسطة المجلس جبرائيل درستاباذ لانه كان طبيب كسرى والثاني السوفسطائي وأصحابه ويوحنا وجماعة من الاطباء وجرى بينهم من المسائل والتعريفات ما اذا تأملها القارىء لها استدل على فضلهم وغزارة علمهم ولم يزالوا كذلك حتى ولي المنصور الخلافة وبنى مدينة السلام فعرض له مرض فاستدعى منهم جورجيس ابن بختيشوع على ما يرد في خبره ان شاء الله تعالى

ولما كان في سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فتقدم الرشيد الى بختيشوع بأن يخدمه وذلك أن من أدب الطبيب اذا كان خاصاً بالملك

---

(١) كذا في الاصل ولعله انطاكية فليحرر

أن لا يخدم أحداً من أصحابه الا بأمره ولما أفاق جعفر من مرضه قال لبختيشوع أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً اكرمه وأحسن اليه قال له بختيشوع لست أعرف في هؤلاء أحذق من ابني جبرائيل وهو أمهر مني في الصناعة فقال له جعفر احضرنيه فلما أحضره شكى اليه مرضا كان يخفيه فدبره في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يصبر عنه ساعة ومعه يأكل ويشرب

وفي بعض الايام تمطت حظية للرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريخ والادهان فلا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبية بعلتها قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع تدعوه وتخاطبه في معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه فأمر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرائيل قال أي شيء تعرف من الطب قال أبرد الحار واسخن البارد وارطب اليابس وأجفف الرطب الخارج عن الطبع فضحك الرشيد وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح له حال الصبية فقال جبرائيل ان لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندي حيلة قال له الرشيد ما هي قال تخرج الجارية الى ههنا بحضرة الجميع حتى اعمل ما أريده وتمهل علي ولا تعجل بالسخط فأمر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرائيل أسرع اليها ونكس رأسه وأمسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت أعضاؤها وبسطت يدها الى أسفل وامسكت ذيلها فقال جبرائيل قد برأت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية أبسطي يدك يمنة ويسرة ففعلت فعجب الرشيد وكل من كان حاضراً وأمر لجبرائيل في الوقت بخمسمائة ألف درهم وأحبه وجعله رئيساً على جميع الاطباء ولما سئل عن سبب العلة قال هذه الجارية انصب الى أعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان سكون حركة الجماع يكون بغتة جمدت الفضلة في بطون الاعصاب وما كان يحلها الا حركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وحلت الفضلة فبرأت وهذا من الحيلة في البرء ولهذا قيل في كتاب امتحان الطبيب انه يجب أن يكون الطبيب متيقظاً ذكياً له قدرة على استعمال القياس يستخرج الوجوه للعلاج من تلقاء نفسه

وكان محله يقوى ويعلو في كل وقت حتى أن الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له حاجة الي فليخاطب فيها جبرئيل لاني أفعل كل ما سألني ويطلبه مني فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم وحاله يتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والي أن انقضت مدته خمس عشرة سنة لم يمرض الرشيد فحظى عنده وفي آخر أيام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة التي توفي فيها وسنذكرها ان شاء الله تعالى

قال يوسف بن ابراهيم مولي ابراهيم بن المهدي سأل مولاي أبو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرائيل بن بختيشوع عن مسكن جالينوس أين كان من أرض الروم فذكر ان مسكنه كان متوسطا لارض الروم وانه في هذا الوقت في طرف من أطرافها وذكر أن حد الروم كان في أيام جالينوس من ناحية المشرق مما يلي الفرات القرية المعروفة بنقيا من طسوج الأنبار وكانت مسلحة يجتمع جند فارس والروم ونواظرهما فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا في بعض الاوقات فان ملوك فارس كانت تغلبهم على ما بين دارا ورأس العين وكان الحد فيما بين فارس والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر الا أن الروم قد كانت تغلب في بعض الاوقات على أرمينية فتلقيت قوله بالانكار له وجحدت أن تكون الروم غلبت على أرمينية الا على الموضع الذي تسمى بأرض الروم ارمنياس فان الروم يسمون أهل هذا البلد الي هذه الغاية الارمن فشهد له مولاي أبو اسحق ابراهيم بن المهدي بالتصديق وأتى بالدليل على ذلك لم أدفعه وهو نمط أرمني كاحسن ما رأيت من الارمني صنعة فيه صور جوار يلعبن في بستان باصناف الملاعب الرومية وهو مطرز مسمى باسم ملك الروم فسلمت لجبرائيل ورجع الحديث الى القول في جالينوس قال واسم البلد الذي ولد فيه وكان يسكنه جالينوس سمرنا وقيل سمرنا[1] وكان منزله بالقرب من قرة بينه وبينها فرسخان قال جبرائيل ولما نزل الرشيد على قرة ورأيته طيب النفس قلت له يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك منزل استاذي الاكبر على فرسخين فان رأى أمير المؤمنين أن يطلق لي الذهاب اليه حتى ألم فيه وأشرب وأصول بذلك على متطببي أهل دهري وأقول اني اكلت

(١) نسخة سمرنا ٠٠ وأخرى سمرنا

وشربت في منزل استاذي فاستضحك الرشيد من قولي ثم قال لي ويلك ياجبرائيل آتخوف أن يخرج جيش الروم أو منسر من مناسرهم فتخطفك فقلت له من المحال ان يقدم منسر الروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله فاحضر ابراهيم بن عثمان ابن نهيك وأمره أن يضم الي خمسمائة رجل حتى أوافي الناحية فقلت له ما بي الى النظر الى منزل جالينوس حاجة فازداد ضحكا ثم قال وحق المهدي لينفذن معك ألف فارس قال جبرائيل فخرجت وأنا أشد الناس غما واكسفهم بالا وقد أعددت لنفسي ما لا يكفي عشرة أنفس من الطعام والشراب قال فما استقر في الموضع حتى وافاني من الخبز والمطاعم المعدة للمسافر ما عم من معي وفضل كثير فأقمت في ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى فتيان الجند فاغاروا على مواضع خمور الروم فاكلوا اللحم كبابا بالخبز وشربوا الخمور وانصرفنا في آخر النهار وسأل ابراهيم بن المهدي جبرائيل هل تبين في رسم منزل جالينوس ما يدل انه كان له سرو فقال له أما الرسم فكبير ورأيت له أبياتاً شرقية وأبياتاً غربية وأبياتاً قبلية ولم أرى له بيتاً فراتيا وهذا يدل على أن الفرات كان شمالي للمدينة ثم قال وكذلك كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظماء فارس وكذلك أرى أنا اذا صدقت نفسي وعملت بما تحب لان كل بيت لا تدخله الشمس يكون وبيئاً وانما كان جالينوس على حكمته خادما لملوك الروم وملوك الروم أهل قصد في جميع أمورهم فاذا قست منزل جالينوس على حكمته بمنازل الروم رأيت من كبر خطته وكثرة بيوته وان كنت لم أرها الا خرابا على انني قد وجدت منها أبياتاً مسقفة استدللت بها على أنه ذا مروءة فسكت عنه ابراهيم فقلت يا أبا عيسى ان ملوك الروم على ما ذكرت في القصد وليس قصدهم في هباتهم وعطاياهم الا مثل قصدهم في مروآت أنفسهم فالنقص يدخل المخدوم والخادم فاذا نظرت الي قصد ملوك الروم وموضع جالينوس ثم نظرت الى فضل أمير المؤمنين ومنزلك يكون نسبة منزل جالينوس الى منزل ملك الروم مثل نسبة منزلك الى منزل أمير المؤمنين وكان جبرائيل احياناً يعجب من لكثرة السؤال والاستقصاء فيه ويمدحني به عند مولاي ابراهيم بن المهدي واحياناً يغضب حتى يكاد يطير غيظا فقال لي وما معنى ذكرك النسبة فقلت أردت بذكر النسبة انها لفظة يتكلم

بها حكماء الروم وأنت رئيس تلامذة أولئك الحكماء فأردت التقرب اليك بمخاطبتك بألفاظ استاذيك وانما معنى قولي نسبة دار جالينوس الى دار ملك الروم مثل نسبة دارك الى دار أمير المؤمنين انها ان كانت دار جالينوس مثل نصف أو ثلث أو ربع أو خمس أو قدر من الاقدار من دار ملك الروم هل يكون قدرها من دار ملك الروم مثل قدر دار من دار أمير المؤمنين أو أفضل فان دار أمير المؤمنين ان كانت فرسخا فقدر دارك عشر فرسخ ثم ان دارملك الروم ان كانت عشر فرسخ ودار جالينوس عشر عشر فرسخ كان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم مثل مقدار دارك من أمير المؤمنين . . قال قدر ما بانيه من ذلك بكثير فقلت له أتخبر عما أسئل فقال لست آبي عليك فقلت انك قد أخبرت عن صاحبك انه كان أنقص مروءة منك فغضب وقال إن عيش جبرائيل وبختيشوع أبيه وجرجيس جده لم يكن من الخلفاء فقط وانما كان من الخلفاء وولاة العهد واخوة الخلفاء وعمومتها وقرابتها ووجوه مواليها وقوادها وكل ملك الروم في ضنك من العيش وقلة ذات يد فكيف يمكن اذا كون مثل جالينوس ولم يكن له متقدم لعمة لان أباه كان زراعا وصاحب أجنة وكروم فكيف يمكن من كان معاشه من أهل هذا المقدار ان يكون مثلي ولي أبوان قد خدما خلفاء وأفضلوا عليهما وأفضل عليهما غيرهم ممن هو دونهم وقد أفضل علي الخلفاء ورفعوني من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة وانه ليس لامير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل الا وهو يداريني ان لم يكن مائلا بمحبته الي وشاكرا لي على علاج عالجته به وبحضر جميل حضرته له ووصفته وصفاً حسناً عند الخليفة لنفعته وكل واحد من هؤلاء يفضل علي ويحسن الي واذا كان قدر داري من دار الخليفة علي جزء من عشرة اجزاء وكان قدر دار جالينوس من دار ملك الروم على قدر جزء من مائة جزء فهو أعظم مني مروءة فقال له ابراهيم بن المهدي أرى حدتك على ابراهيم مولاى انما كانت لأنه قدمك في المروءة على جالينوس فقال أجل والله لعن الله من لا يشكر النعم ولا يكافىء عليها بكل ما أمكنه أي والله اني لأغضب أن أساوى بجالينوس في حالة من الحالات وأشكر على تقديمه لي في كل الحالات فاستحسن ذلك منه ابراهيم بن المهدي

وأظهر استصوابه له وقال هذا لعمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكب جبرائيل على قدم أبي اسحق ابراهيم بن المهدى يقبلها فمنعه من ذلك وضمه اليه

وذكر جبرائيل فى جملة ما ذكره لابراهيم بن المهدى يوماً انه دخل ذات يوم على الفضل بن سهل ذي الرئاستين بعد اسلامه وهو مختنق وبين يديه مصحف قرآن وهو يقرأ فيه قال فقلت چون بيني نامه ايزد فقال خوش وچون كليله ودمنه تفسيرها هذا الكلام قال جبرائيل قلت له كيف ترى كتاب الله فقال طيب ومثل كليله ودمنه

ولما حصل الرشيد بطوس وقوي عليه المرض قال لجبرائيل لم لا تبرئني قال له قد كنت أنهاك دائماً عن التخليط وكثرة الجماع ولا تسمع منى والآن سألتك أن ترجع الي بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا هو مرض شديد وأرجو أن يمن الله بعافيتك فأمر بحبسه عنه وقيل ان بفارس أسقفا يفهم الطب فوجه اليه وأحضره ولما حضر ورآه قال له الذى عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرائيل وكان الفضل بن الربيع يحب جبرائيل ورأى الاسقف كذاباً يريد اقامة السوق وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد ويقول له أنت قريب من الصحة ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرائيل فاغتاظ الرشيد وأمر الفضل بن الربيع بقتله فلم يقبل منه الفضل لأن جبرائيل كان قد قال للفضل انه يموت بعد أيام يسيرة واستبقى جبرائيل وعرض للفضل ابن الربيع قولنج صعب يئس الاطباء منه فعالجه جبرائيل بألطف علاج فبرئ الفضل وازدادت محبته لجبرائيل وأعجب به

وملك محمد الامين ووافي اليه جبرائيل فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهبه وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من أمر الامين ما كان وولى المأمون كتب الى بغداد بحبس جبرائيل ولما مرض الحسن ابن سهل في سنة ثلاث ومائتين مرضاً شديداً وعالجه الاطباء فلم ينتفع فأخرج جبرائيل وعالجه فبرئ في أيام يسيرة فوهب له مالا وافراً وكتب الى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برئ على يد جبرائيل وسأله في أمره فأجابه بالصفح عنه ولما دخل المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بحبس جبرائيل في منزله وأن لا يخدم ووجه من

أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرائيل وجعله مكانه وأكرمه اكراماً وافراً كياداً لجبرائيل ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضاً صعباً وكان وجوه الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال لميخائيل هوذا تزيدني الادوية التي تعطيني شراً فاجمع الاطباء وشاورهم في أمري فقال أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين نحضر جبرائيل فانه يعرف أمزجتنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر أبو اسحاق أخوه يوحنا بن ماسويه فثلبه ميخائيل ووقع فيه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية أذكروه بجبرائيل فأمر باحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقام وبعد ثلاثة أيام صلح فسر به المأمون سروراً عظيماً ولما كان بعد أيام صلح صلاحاً تاماً وأذن له جبرائيل في الاكل والشرب ففعل ذلك فقال له أخوه أبو عيسى يوماً وهو جالس على الشراب معه مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف درهم وردعليه سائر ما قبض عنه من الاملاك والضياع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرائيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر في اجلاله الي أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرائيل ويكرمه

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرائيل مرضاً شديداً فلما رآه المأمون ضعيفاً التمس منه انفاذ ابنه بختيشوع معه الى بلد الروم فأحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل ولما خاطبه المأمون فرح به فرحاً شديداً وأكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته وأخرجه الى بلد الروم وطال مرض جبرائيل الى أن بلغ الموت فعمل وصية الى المأمون تشتمل على سبعمائة ألف دينار هذا بعد ما نُهب له وما أنكره أصحاب الودائع وما أخذه الامين وما بذله في الكفالات والمصادرات والنفقات وشراء الضياع والاملاك على ذكر ما في الدرج الذي وجد بخطه ودفع الوصية الى ميخائيل صهره ومات وكانت جنازته مشهورة ودفن في دير مارسرجس بالمداين ولما عاد المأمون من بلد الروم دفع الوصية جميعها الي بختيشوع ابنه فعمد بختيشوع الى الدير فعمره وجمع له رهباناً وأجرى عليهم الجرايات والنفقات . . . هذا نبذ مما كان لجبرائيل من الرزق والرسوم والصلات ذكران رزقه كان برسم العامة في كل شهر من الورق عشرة آلاف درهم وبرسم الخاصة في

المحرم من كل سنة من الورق خمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة الآف درهم ولفصد الرشيد دفعتين في السنة مائة ألف درهم ولشرب الدواء دفعتين في السنة مائة ألف درهم ومن أصحاب الرشيد كل سنة على ما فصل مع ما فيه من قيمة الكسوة وثمن الطيب والدواب من الورق أربعمائة ألف درهم ٠٠ تفصيل ذلك عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبيدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة خمسون ألف درهم فاطمة سبعون ألف درهم ابراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن غلة ضياعه بجنديسابور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة ثمانمائة ألف درهم ومن فضل المقاطعة سبعمائة ألف درهم وكان يصير اليه من البرامكة في كل سنة من الورق ألفا ألف وأربعمائة ألف درهم ٠٠ تفصيل ذلك يحيى بن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيي الوزير ألف ألف ومائتا ألف درهم الفضل بن يحيي ستمائة ألف درهم فيكون جميع ذلك في خدمة الرشيد وهي ثلاث وعشرون سنة وخدمته البرامكة وهي ثلاث عشر سنة سوى الصلات الجسام فانها لم نذكر في هذا المدرج من الورق ثمانية وثمانين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم الخرج من ذلك في النفقات والصلات والكفالات والصدقات على ما تضمنه المدرج من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق سبعون ألف ألف وستمائة ألف درهم ثم بعد ذلك وصى لابنه بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيما ذكرنا سالفاً سبعمائة ألف دينار وذكر ابراهيم بن المهدي انه تخلف عن مجلس محمد الامين في أيام خلافته عشية من العشايا لدواء كان أخذه وان جبرائيل باكره غداة اليوم الثاني فأبلغه سلام الامين وسأله عن حاله كيف كانت في دوائه ثم دنا منه فقال أمير المؤمنين في تجهيز علي بن عيسى الى خراسان ليأتيه بالمأمون أسيراً في قيد من فضة وجبرائيل بريء من النصرانية ان لم يغلب المأمون محمداً ويقتله ويحوز ملكه قال فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول قال لأن الخليفة الموسوس قد سكر في هذه الليلة فدعا أبا عصمة السبيعي صاحب حرسه وأمره بسواد فنزع عنه وألبسه ثيابي وزناري وقلنسوتي والبسني أقبيته وسيفه ومنطقته وأجلسني في مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد

مني ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان يتقلده صاحبك فقلت ان الله مغير ما به من نعمة لتغيره ما بنفسه منها وأنه اذا جعل حجبته وحراسته الى رجل لعراقى والنصرانية أذل الاديان لأنه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يراد به من عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن سخره بالسخرة ميلا وان لطم له خد حول الآخر ليلطم فقضيت أعزك الله ان عز الرجل زائل وقضيت انه حين أجلس فى مجلس متطببه الحافظ عنده لحياته والقائم بصالح بدنه والخادم لطبيعته أبا عصمة الذى لا يفهم من ذلك قليلا ولا كثيراً بأنه لا عمر له وان نفسه تالفة قال ابراهيم بن المهدى فكان الأمر شهد الله على ما قال جبرائيل

ومن أخبار جبرائيل انه اجتمع في بعض الاوقات مع عشرة أطباء من أهل زمانه وفيهم ابن داوود بن سرافيون وتحادثوا طويلا وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال ابن داوود بن سرافيون ما في الدنيا أحمق ممن يشرب الماء عند الانتباه من نومه فقال جبرائيل أحمق منه من يتضرم نار على كبده فلا يطفئها فقال له الغلام فكأنك تطلق شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال له جبرائيل أما المحرور المعدة ومن أكل طعاماً مالحاً فأطلقه له وأمنع المرطوبى المعدة وأصحاب البلغم المالح فان في منعهم شفاء لما يجدونه فقال الحدث وقد بقيت الآن واحدة وهي أن يكون العطشان يفهم من الطب مثل فهمك فيعرف عطشه من مرارة أو من بلغم مالح فضحك جبرائيل وقال متى عطشت ليلا فأبرز رجلك من دثارك فاصبر قليلا فان تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام تحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان نقص عطشك فامسك من شرب الماء فانه بلغم مالح

وقال يوسف بن الحكم دخلت دار جبرائيل يوماً والمائدة بين يديه يأكل فى يوم من تموز وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كرذناك بفلفل فأكل منها وطالبنى أن آكل منها فقلت له كيف آكل في مثل هذا الوقت من السنة وسنى من الشباب فقال ما الحمية عندك فقلت تجنب الأغذية الردية فقال لى غلطت ليس ما ذكرت حمية ثم قال لا أعرف أحداً أعظم قدرة ولا أصغر يصل الى الامساك عن غذاء من الاغذية كل دهره الا أن يكون يبغضه ولا تتوق نفسه اليه لأن الانسان قد يمسك عن أكل شيء

برهة ثم يضطره الى أكله عدم سواه لعلة من العلل أو لمساعدة صديق أو شهوة تجدد له فمتى أكله وقد احتمى منه مدة طويلة لم تقبله طبيعته ونفرت منه فأحدث في بدن آكله مرضاً صعباً والاصلح للابدان تدربها على الاغذية الردية حتى تألفها وأن تأكل منها كل يوم شيئاً واحداً ولا تجمع بين شيئين رديين في يوم واحد واذا أكلت شيئاً منها في يوم لم تعاوده في غد ذلك اليوم لان الابدان اذا ربت على استعمال هذه الاشياء ثم اضطر الانسان الى الاكثار من بعضها لم تنفر الطبيعة من استعماله وانا قد رأينا الادوية المسهلة اذا أدمنها مدمن وألفها بدنه قل فعلها فيه ولم تسهله وأهل الاندلس اذا أراد أحدهم اسهال طبيعته أخذ من السقمونيا وزن ثلاثة دراهم حتى يلين طبيعته مقدار ما يلينها وزن نصف درهم في بلدنا واذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي بالاغذية وان كانت ردية أشد إلفاً قال يوسف فحدثت بهذا الحديث بختيشوع أباه فسألني إملاءه عليه فكتبه عني بخطه

[جبرائيل] بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبرائيل كان والده عبيد الله بن بختيشوع متصرفاً ولما ولي المقتدر استخصه لخدمته وأقام في خدمة المقتدر مدة ثم مات وخلف ولده جبرائيل هذا واختاً له صغيرين وانفذ المقتدر ليلة موت عبيد الله بن بختيشوع ثمانين فراشاً حملوا الموجود في بيته من رحل وآثاث وآنية وبعد مواراته في القبر اخذت امرأته وكانت ابنة انسان عامل من أجلاء العمال يعرف بالجرشون لقبض على والدها بسببها وطلب منه ودايع ابنته وأخذ منه مال كثير فخرجت ابنته ومعها ولدها جبرائيل واخته وهما صغيران الى عكبرا مستترة من السلطان فتزوجت برجل طبيب فاقامت مديدة عند ذلك الرجل وماتت وأخذ الرجل جميع ما كان معها ودفع ولدها عنه فدخل جبرائيل بغداد ومامعه الاشيء يسير وقصد طبيبا وكان يعرف بهرمزد فلازمه وقرأ عليه وكان من أطباء المقتدر وقرأ على ابن يوسف الواسطي الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوي الى اخوال له ثلاثة وكانوا يسكنون بدار الروم وكانوا يسيئون عشرتهم عليه ويلومونه على تعرضه للعلم والصناعة ويعجنون معه بانه يريد ان يكون مثل جده بختيشوع وجبرائيل مايرضى ان يكون مثل اخواله

وهو لا يلتفت الى أقوالهم واتفق انه جاء رسول من كرمان الي معز الدولة وحمل اليه الحمار المخطط [والرجل] الذى طوله سبعة أشبار والآخر الذى طوله شبران وكتاب الهدايا المعروفة واتفق أنه نزل قصر فرج من الجانب الشرقي في قريب من الدكان الذى كان يجلس جبرائيل فيه وصار ذلك الرسول يجلس اليه كثيراً ويحادثه ويباسطه فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره في الفصد فأشار به وفصده وتردد اليه يومين فانفذ اليه الرسول على رسم الديلم الصينية التي كانت فيها المصائب والطشت والابريق وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل الى هؤلاء القوم فانظر مايصلح لهم وكان مع الرسول جارية يهواها قد عرض لها نزف الدم ومابقى بفارس ولا بكرمان ولا بالعراق طبيب منذ كور الاوعالجها ولم يجمع فيها العلاج فلما رآها رتب لها تدبيراً وعمل لها معجوناً وسقاها اياه فما مضى الا مديدة حتي برئت وصلح جسمها وفرح بذلك سيدها فرحا عظيما ولما كان بعد مدة يسيرة استدعاه الرسول وأعطاه ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوبا توزيا وعمامة قصب وقال ادخل اليهم وطالبهم بحقك فاعطته الجارية ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بمركب واتبع ذلك بمملوك زنجي فخرج وهو أحسن الناس حالا ولما رآه اخواله ونبوا له وتلقوه لقيا جميلا فقال لهم الثياب تكرمون ليس لي

ولما مضى الرسول ذكره بفارس وكرمان بما عمل وكان ذلك داعيا الى خروجه الى شيراز وكان هذا أول ماتبع عضد الدولة وولى شيراز ولما دخل رفع خبره فاستدعي وسئل عن عصبتي العين فتكلم فيها بكلام حسن موقعه فاغتبط به وقرر له دار وجراية كافيتان ثم أنه عرض لكوكبين خال عضد الدولة فلما وصل اليه اكرمه وأجمه وكان به وجع المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش تفاحي وذلك فى سنة سبع وخمسين وثلثمائة فانتفع به منفعة عظيمة فاعطاه واجزل إعطاءه ورده الى شيراز مكرما ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه في خاصته وجدد البيمارستان فصار يأخذ رزقين وهما برسم الخواص ثلثمائة درهم شجاعية وبرسم البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعية سوي الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين للازمته الدار

واتفق ان الصاحب أبا القاسم بن عباد عرض له مرض صعب في معدته فكاتب عضد الدولة يلتمس منه طبيبا فأمر عضد الدولة بجميع الاطباء البغداديين وغيرهم ومشاورتهم فيمن يصلح أن ينفذ اليه قال الاطباء البغداديون على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا له على تقدمه مايصلح ان يلقي مثل ذلك الرجل الا أبوعيسى لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع هذا القول موافقا لعضد الدولة فاطلق له مالا أصلح امره وحمل اليه مركوبا جميلا وبغالا للحمل وانفذه ولما وصل الى الري تلقاه الصاحب تلقيا جميلا وانزله فى دار قد اعدت لمثله بفراش وطباخ وخازن ووكيل وبواب وغير ذلك ولما أقام عنده أسبوعا استدعاه يوما وقد جمع عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته انسانا من أهل الري قد قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء من أمر النبض فبدأ وشرح أ كثر مما تحتمله المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها وأورد شكوكا ملاحا فلم يكن فى الحاضرين الا من ا كرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب في ذلك اليوم خلعا حسنة وسأله ان يعمل له كناشا يختص بذ كر الامراض التى تعرض من الرأس والى القدم ولا يخلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير فحسن موقعه عند الصاحب ووصله بشئ قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنفت مائتى ورقة أخذت عنها ألف دينار ورفع خبره الي عضد الدولة فاعجب به وزاد موضعه فلما عاد من الري دخل الي بغداد بزي جميل صالح وأمر وغلمان وخدم وصادف من عضد الدولة كل ماسره وقال من يوثق به أنه دخل الاطباء عليه ليهنئونه بوروده وسلامته فقال أبو الحسن بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان ياأبا عيسى زرعنا فأ كلت أردناك تبعد فازددت قربا فضحك جبرائيل من قوله وقال ليس الامور الينا لها مدبر وصاحب

وأقام جبرائيل ببغداد مدة ثلاث سنين واعتل خسروشاه ملك الديلم ونحف جسمه وقوي استشعاره وكان عنده أطباء كلما عالجوه ازداد مرضه فانفذ الي الصاحب يلتمس منه طبيبا فقال ما أعرف من يصلح لهذا الامر غير جبرائيل فكاتب الصاحب عضد الدولة وسأله انفاذه فانفذه مكرما ولما وصل الى الديلمان أقام عند الملك وباشر بتدبيره وعلاجه وعاد بامر الله الى حال الصحة وقابله بما يحتمله ملك فى حق مثله وسأله أن

يعمل له صورة للمرض وتدبيرا يعول عليه ويعمل به فعمل • مقالة ترجمها في ألم الدماغ بمشاركة المعدة والحجاب يعني الحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيافرغما ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل اسطقسات البدن فقال هذا الدم فسأله أن يعمل له كتابا يبرهن فيه على علل ذلك فعمل له • مقالة مليحة بين فيها البراهين التي تدل على هذا ودعاه الى بغداد وعمل • كناشه الكبير ووسمه بالكافي ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل في البيمارستان عليها وأنه عرف بذلك الكتاب فيقال أبو عيسى صاحب الكناش وعمل • كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل للشرع مثله لكثرة احتوائه على الاقاويل وذكر المواضع التي استخرجت منها وعمل • مقالة في الرد على اليهود جمع فيها اشياء منها شهادات على صحة مجيء المسيح عليه السلام وأنه قد كان وإبطال انتظارهم ومنها صحة القربان بالخبز والخمر ومنها لم جعل من الخمر قربان واصلحه محرم وأبان علل التحليل والتحريم

وعرض له أن سافر الى أرض المقدس وصام به يوما واحدا ومضى منه الى دمشق واتصل خبره بالعزيز بن المعز العلوي المستولي على مصر وكوتب من حضرته بكتاب جميل واستدعي فامتنع واحتج بأن له ببغداد أسبابا يحرزها ويعود الى الحضرة قاصدا ليفوز بحق القصد ولما عاد الى بغداد أقام بها وعدل عن المضي الى مصر ثم ان ممهد الدولة انفذ اليه ولاطفه حتى توجه اليه الي ميا فارقين لاسقاها الله ولا المستولي عليها صوب الغيث واخرته وجد له ولا جد له ولا أهله بعد ان أمرله اعني المستولي عليها الآن ولما وصل اليه اكرمه اكراما مشهوراً ومن ظريف ماجرى له معه أنه أول سنة ورد فيها سقى الامير مسهلا وقال له يجب ان تأخذ الدواء سحراً فعمد الامير وأخذه أول الليل فلما أصبح ركب الى الدار ودخل اليه وأخذ نبضه وسأله عن الدواء فقال ماعمل معي شيئاً امتحانا له فقال له جبرائيل النبض يدل على نفاذ دوائي والامير أصدق فضحك وقال له كم ظنك بالدواء فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ومع غيره زائدا وناقصا فقال قد عمل الى الساعة ثلاثة وعشرين فقال هو يعمل تمام ما قلت ورتب له ما يستعمله وخرج من عنده وأمر بأن يشد رحله ويصلح أسباب الانصراف فبلغ ممهد

الدولة ذلك فأنفذ اليه يستعلم سبب انصرافه فقال مثلي لا يجرب لانني أشهر من أن أحتاج الى تجربة فترضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها قدر

وفي هذه المدة كاتبه ملك الديلم بكتب جيلة يسأله فيها أن يزوره وكاتب مهذ الدولة يسأله فى ذلك فمنعه من المضى وأقام فى الخدمة ثلاث سنين وتوفى فى يوم الجمعة ثامن شهر رجب سنة ست وتسعين وثلثمائة للهجرة وكان عمره خمساً وثمانين سنة ودفن في المصلى خارج ميافارقين

[جبرائيل الكحال] المأموني كان كحالا واختص بخدمة المأمون وكانت وظيفته في كل شهر ألف درهم وكان المأمون يستخف يده وكان أول من يدخل اليه فى كل يوم عند تسليمه من صلاة الغداة ويغسل أجفانه ويكحل عينيه واذا انتبه من قيلولته فعل مثل ذلك ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسئل عن سبب ذلك فقال ان الحسين الخادم اعتل فلم يمكن ياسر عيادته لاشتغاله بالخدمة الى أن وافى ياسر باب الحجرة التى كان فيها المأمون وقد خرجت من عند المأمون فسألنى ياسر عن خبر المأمون فأخبرته انه قد أغفى فنم ياسر ما أخبرته من نوم المأمون فسار الى الحسين لعاده وانتبه المأمون قبل انصراف ياسر فسأله المأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فسرت الي الحسين فعدته فقال له المأمون ومن أخبرك برقادى فقال ياسر جبرائيل قال جبرائيل فأحضرني ثم قال يا جبرائيل اتخذتك كحالا أو عاملا للاخبار عليّ أخرج عن داري فأذكرته حرمتي فقال ان له لحرمة فليقتصر به على اجراء مائة وخمسين درهما في الشهر ولا يؤذن له فى الوصول فلم يخدم جبرائيل المأمون بعدها حتى توفى

[جعفر بن محمد] بن عمر أبو معشر البلخى عالم أهل الاسلام بأحكام النجوم وصاحب التآليف الشريفة والمصنفات المفيدة في صناعة الاحكام وعلم التعديل وكان أعلم الناس بسير الفرس وأخبار سائر الامم فمن كتبه في صناعة الاحكام • كتاب الطبائع • كتاب الالوف • كتاب المدخل الكبير • كتاب القرانات • كتاب الدول والملل • كتاب الملاحم • كتاب الاقاويل والاقاليم • كتاب الهيلاج والكدخداه كتبه الى ابن البازيار • كتاب المقالات في المواليد • كتاب النكت • كتاب تحاويل المواليد وغير ذلك ومن كتبه • زيجه

الكبير وهو كثير وجامع أكثر العلم بالفلك بالقول المطلق المجرد من البرهان • وكتاب الزيج الصغير وهو المعروف بزيج القرانات يتضمن معرفة أوساط الكواكب لاوقات اقتران زحل والمشتري مذ عهد الطوفان

وكان أبو معشر مدمناً على شرب الخمر مشتهراً بمعاقرتها وكان يعتريه صرع عند أوقات الامتلاءات القمرية وكان معاصراً لابي جعفر محمد بن سنان البتاني وكان منجما للموفق أخي المعتمد وكان معه في محاصرته الزنج بالبصرة وله اصابات حسنة في أحكام النجوم مذكورة بين العلماء بهذا النوع وقد قيل ان أبا معشر كان في أول أمره من أصحاب الحديث ومنزله في الجانب الغربي بباب خراسان وكان يضاغن الكندي ويغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم الاحكام وانقطع شره عن الكندي ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن القريحة وضربه المستعين اسواطاً لانه أصاب في شيء خبر به قبل وقته وكان يقول أصبت فوقعت وجاوز أبو معشر المائة من عمره ومات بواسط فيما قيل وله من التصانيف غير ما تقدم ذكره

كتاب المدخل الصغير • كتاب زيج الهزارات نيف وستون باباً • كتاب المواليد الكبير ولم يتمه • كتاب هيئة الفلك • كتاب الاختيارات • كتاب الاختيارات على منازل القمر • كتاب الطبائع الكبير • كتاب السهمين وأعمار الدول • كتاب اقتران النحسين في برج السرطان • كتاب الصور والحكم عليها • كتاب المزاجات • كتاب الانواء • كتاب المسائل • كتاب اثبات علم النجوم • كتاب الكامل والشامل لم يتمه • كتاب الجمهرة جمع فيه أقوال الناس في المواليد • كتاب الاصول وادعاه أبو العنبس • كتاب تفسير المنامات من النجوم • كتاب القواطع على الهيلاجات • كتاب المواليد الصغير مقالتان • كتاب زيج القرانات والاحتراقات • كتاب الاوقات على اثني عشرية الكواكب • كتاب السهام سهام المأكولات والملبوسات • كتاب طبائع البلدان • كتاب الامطار والرياح

حكاية نقلها الناقل لها من خط ابن المكتفي قال قرأت بخط ابن الجهم ما هذه

حكايته كتاب المدخل لسند بن علي وهبه لأبي معشر فانحله أبو معشر لأن أبا معشر تعلم النجوم على كبر ولم يبلغ عقل أبي معشر الى صنعة هذا الكتاب ولا لسبع مقالات في المواليد ولا لكتابي القرانات هذا كله لسند بن علي

[جعفر بن المكتفي بالله] أبو الفضل من أولاد الخلفاء فاضل كبير القدر بعلوم متعددة من علوم الأوائل متحقق بذلك أتم تحقيق يرفعه عن التبذل في تعليمه ما هو عليه من علو النسب وكانت له في العلوم القديمة تعاليق جليلة ومعرفة بأخبار الأوائل من الحكماء وبأخبار المحدثين منهم وبأحوالهم ومقدار ما يعلمه كل واحد منهم وما يدعيه ما لا يعلمه قال هلال بن المحسن وفي سحرة يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة سبع وسبعين وثلثمائة توفي أبو الفضل جعفر بن المكتفي بالله ومولده في سنة أربع وتسعين ومائتين وكان فاضلاً عاقلاً عارفاً بكثير من العلوم القديمة ولما قدم عضد الدولة الى بغداد اشتاقت نفسه الى جعفر بن المكتفي بالله ولقائه فسير اليه سراً وكان يجتمع به من خفية ويأتيه في خف وازار فاذا حصل في داره أقعد في موضع خال بغير أزار فاذا خلا عضد الدولة استدعاه فاذا شاهده تطاول له في القيام وأكرمه وخلا به وسأله عن فنه من علم أحكام النجوم وأخبار الحدثان فيخبره من ذلك بما يعجب منه ولا يبعد وقوعه

قال غرس النعمة محمد بن الرئيس هلال بن المحسن الصابي في كتابه وجدت بخط جعفر بن المكتفي بالله ما يتضمن ذكر ما حدث من الكواكب ذوات الاذناب في أوقاتها ما كان من تأثيراتها المستحدثة ثقة بهذا الرجل وتقدمه في هذه الصناعة وتبريزه فيها الى أبعد غاية ثم أورد المؤلف رسالته ههنا بأجمعها منها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم ظهرت في الشمس نكتة سوداء قريب من وسطها وذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين فلما كان بعد يومين من هذا التاريخ وذلك بعد احدى وعشرين يوماً من رجب حدثت الحوادث وذكر الكندي انها لبثت هذه النكتة في الشمس احدى وتسعين يوماً ومات المعتصم بعدها وقد كان أيضاً طلع كوكبان من كواكب الاذناب قبل موت المعتصم كما طلع منها جماعة قبل موت الرشيد وذكر الكندي أيضاً ان هذه النكتة كانت كسوف الزهرة للشمس ولصوقها بها هذه

المدة المذكورة ويقال انه لما شاء الله في ذلك كلام سبيله أن يتأمل ليوقف على علة هذه النكتة على حقها ان شاء الله تعالى الى هاهنا من رسالة ابن المكتفي ثم بعدها ذكر في هذه الرسالة تأثيرات كواكب الاذناب على طلوعها في كل شهر من الشهور السريانية

[جعفر القطاع] المدعو بالسديد البغدادي كانت له معرفة تامة بالكلام والمنطق والهندسة واطلاع على علوم الاوائل وأقوالهم ومذاهبهم وله يد طولى في قسمة الادور وعماراتها وكان متظاهر بالتشيع وتوفي في يوم السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وستمائة ببغداد ودفن بداره بقراح ظفر وقد جاوز السبعين

[جرجيس] الفيلسوف الانطاكي نزيل مصر يزعم انه قرأ على علماء بلده واستوطن مصر وطب بها وأدركه أبو الصلت أمية المغربي بمصر وذكره فقال وكان بمصر طبيب من انطاكية يسمى بجرجيس ويلقب بالفيلسوف على نحو ما قيل في الغراب أبي البيضاء وفي اللديغ سليم وقد تفرغ للتولع بأبي الخير سلامة بن رحمون اليهودي الطبيب المصري والازراء عليه وكان يزور فصولا طبية وفلسفية يبرزها في معارض ألفاظ القوم وهي محال لا معنى لها وفارغة لا فائدة فيها ثم ينفذها الى من سأله عن معانيها ويستوضحه أغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقظ ولا تحفظ باسترسال واستعجال وقلة اكتراث واهمال يوجد فيها عنه ما يضحك منه وأنشدت لجرجيس هذا في أبي الخير سلامة وهو من أحسن ما سمعته في هجو طبيب مشؤوم

ان أبا الخير على جهله   يخف في كفته الفاضل
عليله المسكين من شؤمه   في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة   طلعته والنعش والغاسل

[جورجيس بن بختيشوع] الجنديسابوري ابن بختيشوع في صدر الدولة العباسية كان فاضلاً مذكوراً وله من الكتب كتاب الكناش وكان المنصور في صدر أمره عندما بنى مدينة السلام ببغداد في سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة أدركه ضعف في معدته وسوء استمراء وقلة شهوة وكلما عالجه الاطباء ازداد مرضه فتقدم الى الربيع بجمعهم فلما اجتمعوا قال لهم المنصور أريد من الاطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً فقالوا ما في عصرنا

أفضل من جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء جنديسابور فانه ماهر في الطب وله مصنفات جليلة فتقدم المنصور باحضاره فأنفذه العامل بجنديسابور الى حضرة الخلافة بعد ما امتنع عن الخروج وأكرهه العامل فخرج ووصى ولده بختيشوع بالبيمارستان وأموره التى تتعلق به هناك واستصحب معه ابراهيم وسرجيس تلميذيه فقال له ولده بختيشوع لاتدع هاهنا عيسى بن شهلافا فانه يؤذى أهل البيمارستان فترك سرجيس وأخذ عيسى عوضه ولما وصل الى مدينة السلام أمر المنصور باحضاره فلما وصل الى الحضرة دعا له بالفارسية والعربية وعجب المنصور من حسن منطقه ومنظره وأمره بالجلوس وسأله عن أشياء أجابه عنها بسكون فقال قد ظفرت منك يا جورجيس بما كنت أطلب وخبره بابتداء علته وكيف جرى أمره منذ ابتداء المرض والى وقته ذلك فقال له جرجيس أنا أدبرك بمشيئة الله وعونه فأمر له في الوقت بخلعة جليلة وتقدم الى الربيع بانزاله فى أجل موضع من دوره واكرامه كما يكرم أخص الاهل ولم يزل جرجيس يتلطف له فى تدبيره حتي برئ المنصور وعاد الى الصحة وفرح به فرحاً شديداً وأمر أن يجاب الى كل ما يسأل وقال له يوماً من يخدمك هاهنا فقال تلامذتي فقال الخليفة سمعت انه ليست لك امرأة فقال لي زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر على النهوض من موضعها وانصرف من الحضرة ومضى الي البيعة فأمر المنصور خادمه سالماً أن يختار له من الجوارى الروميات الحسان ثلاثاً ويحملهن الي جورجيس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك فلما انصرف جورجيس الى منزله عرفه عيسي بن شهلافا تلميذه بما جرى وأراه الجوارى فأنكر أمرهن وقال لعيسى يا تلميذ الشيطان لم أدخلت هؤلاء الى منزلى أردت أن تنجسنى امضِ وردهن الى أصحابهن ثم ركب جورجيس معه عيسى مع الجواري ومضى الي دار الخليفة وردهن على الخادم فلما اتصل الخبر بالمنصور أحضره وقال لم رددت الجوارى قال لايجوز أن يكون مثل هؤلاء في منزلى لانا معشر النصاري لانتزوج أكثر من امرأة واحدة ما دامت المرأة حية لا نأخذ غيرها فحسن موقع هذا من الخليفة وأمر فى الوقت أن يدخل جورجيس الى حظاياه وحرمه بلا اذن وزاد موضعه عنده وهذا ثمرة العفة

ولما كان في سنة اثنين وخمسين ومائة مرض جورجيس مرضاً صعباً وكان المنصور يرسل اليه في كل يوم يتعرف خبره ولما اشتد مرضه أمر بحمله على سرير الى دار العامة وخرج ماشياً اليه وتعرف خبره وسأله عن حاله فخبره جورجيس بها وقال ان رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في الانصراف الى بلدي لأنظر أهلي وولدي فان مت قبرت مع آبائي فقال له يا جورجيس اتق الله وأسلم وأنا أضمن لك الجنة فقال له رضيت حيث آبائي في الجنة أو في النار فضحك المنصور من قوله ثم قال له اني منذ رأيتك وجدت راحة من الامراض التي كانت تعتادني فقال جورجيس أنا أخلف بين يدي أمير المؤمنين عيسى وهو تلميذي وتربيتي فقال كيف علمه في الصناعة قال ماهر قال المنصور ألا أحضرت ابنك ولدك بختيشوع قال جورجيس البيمارستان بجنديسابور محتاج اليه ومفتقر الى مثله وأهل البلد كذلك فأمر المنصور باحضار عيسى بن شهلافا فلما مثل بين يديه سأله عن أشياء فوجده ماهراً فأمر لجورجيس بعشرة آلاف دينار وأذن له في الانصراف وأنفذ معه خادماً وقال له ان مات في الطريق فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما أحب فوصل الى بلده حياً

[جابر بن حيان الصوفي] الكوفي كان متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيميا وله فيها تآليف كثيرة ومصنفات مشهورة وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومتقلداً للعلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام كالحارث بن أسد المحاسبي وسهل بن عبد الله التستري ونظرائهم ** وذكر محمد ابن سعيد السرقسطي المعروف بابن المشاط الاصطرلابي الاندلسي انه رأي لجابر بن حيان بمدينة مصر تأليفاً في عمل الاصطرلاب يتضمن الف مسألة لا نظير له

﴿ حرف الحاء المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[الحارث بن كلدة] بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب في وقته أصله من ثقيف من أهل الطائف رحل الى أرض فارس وأخذ الطب عن أهل تلك الديار من أهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الاسلام وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض

فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك وشهد أهل بلد فارس ممن رآه بعلمه وكان قد عالج بعض أجلائهم فبرأ وأعطاه مالا وجارية سماها الحارث سمية ثم ان نفسه اشتاقت الى بلاده فرجع الى الطائف واشتهر طبه بين العرب وسمية جاريته هي أم زياد بن أبيه الذي ألحقه معاوية بنسبه وذكر ان أبا سفيان وطئ سمية بالطائف سفاحاً فحملت به منه وولدت ولدين قبل زياد أحدهما أبو بكرة ونافع أخوه فانتسبا الى الحارث بن كلدة وادعيا انه وطئ مولاته سمية فولدتهما منه وأدرك الحارث بن كلدة الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته

قال سعد مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤد ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فانه يتطبب (١) فمره فليأخذ سبع تمرات فليجأهن بنواهن وليدلك بهن رواه صدقة المروزى عن أبي عيينة

وروي محمد بن اسحق عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال مرض سعد وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فعاده رسول الله فقال يارسول الله ما أراني الا لما بي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لأرجو أن يشفيك الله حتى يضر بك قوم وينتفع بك آخرون ثم قال للحارث بن كلدة عالج سعداً مما به فقال والله انى لأرجو شفاءه فيما معه في رحله هل معكم من هذا التمر العجوة شيء قالوا نعم فخلط له التمر بالحلبة ثم أوسعها سمناً ثم أحساه اياه فكأنما أنشط من عقال

قال عبدالرحمن بن أبي بكرة قال الحارث بن كلدة وكان من أطب العرب من سره البقاء ولابقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء .. قال محمد بن زياد الاعرابى وكان له تقدم فى النحو والافة خفة الرداء أن لا يكون عليه دين

قال أبو عمرو ومات الحارث بن كلدة فى أول الاسلام ولم يصح اسلامه قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص بأن يأتيه فيستوصفه في مرض نزل به فيدل انه جائز أن يشاور أهل الكفر فى الطب اذ كان من أهله والله أعلم وكان

---

(١) هكذا بالاصل ولعله فأمره أن يأخذ الخ وليحرر .

الحارث بن كلدة يضرب العود تعلم ذلك أيضاً بفارس واليمن وبقي الى زمن معاوية فقال له معاوية ما الطب ياحارث فقال الأزم يا معاوية يعنى الجوع

[الحارث] المنجم كان منقطعاً الى الحسن بن سهل وكان فاضلا يحكى عنه أبو معشر وله تصانيف مذكورة

[الحسن] بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهمدانى من قبيلة همدان صاحب كتاب الاكليل المؤلف فى أنساب حمير وأيام ملوكها وهو كتاب عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حسان القرانات وأوقاتها ونبذ من علم الطبيعة وأصول أحكام النجوم وآراء الاوائل في قدم العالم وحدوثه واختلافهم فى أدواره وفى تناسل الناس ومقادير أعمارهم وغير ذلك وله تآليف بعد هذا حسان منها • كتاب سرائر الحكمة وغرضه التعريف بجمل علم هيأة الافلاك ومقادير حركات الكواكب وتبيين علم أحكام النجوم واستيفاء ضروبه • كتاب القوى • كتاب اليعسوب فى القسى والرمى والسهام والنصال وله زيجه المعروف وعليه اعتماد أهل اليمن وهذا الرجل أفضل من ظهر ببلاد اليمن وقد ذكرت قطعة من خبره وشعره في كتاب النحاة لانه كان من أهل اللغة يدل على ذلك قصيدته الدامغة وشرحها يتضمنها مجلد كبير وتوفى أبو محمد الهمداني بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

[الحسن] بن مصباح المنجم له يد في الحساب والتسيير وله زيج أثبت فيه أوساط الكواكب نبه فيها على مذهب السندهند وتعاديلها على مذهب بطلميوس وميل الشمس على ما يؤدي اليه الرصد في زمانه

[الحسن] بن عبيد الله بن سليمان بن وهب من البيت المشهور بالرئاسة وله نفس فاضلة في علم الهندسة وكان مشاركا لهم المشاركة وله من التصنيف • كتاب شرح المشكل من كتاب اقليدس في النسبة مقالة

[الحسن] بن سوار بن بابا بن بهرام أبو الخير المعروف بابن الخمار بغدادي فاضل منطقي قرأ على يحيى بن عدي وهو في نهاية الذكاء والفطنة والاطلاع على علوم أصحابه ومولده فى شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

وله تصانيف مذكورة • كتاب الهيولى مقالة • كتاب الوفاق بين قول الفلاسفة والنصارى ثلاث مقالات • كتاب تفسير ايساغوجي مشروح • كتاب تفسير ايساغوجي مختصر • كتاب الصديق والصداقة مقالة • كتاب سيرة الفيلسوف مقالة • كتاب الآثار المخلفة في الجو الحادثة عن البخار •• والذى نقله من السرياني الى العربي • كتاب الآثار العلوية مقالة • كتاب اللبس في الكتب الأربعة فى المنطق الموجود فى ذلك • كتاب مسائل ثاوفرسطس • كتاب فى الأخلاق مقالة

[الحسن] بن سهل بن نوبخت كان مشاركا فى هذه العلوم وآل نوبخت كلهم فضلاء لهم فكرة صالحة ومشاركة فى علوم الأوائل ولهذا المذكور تصنيف وهو كتاب الأنواء

[الحسن بن الخصيب] أحد الحذاق بصناعة النجوم وهو فارسى النسب وقد تكلم في ذلك وصنف ولم يكن له في سهم الغيب فان أخباره في الحدثان لا تكاد تصدق وله • كتاب في أحكام النجوم سماه الكارمهتر حكم فيه بأحكام اختبر بها فلم يصح منها شيء فمنها انه قال اذا نزل زحل فى دقائق من أول درجة من الجوزاء يموت ملك مصر في ذلك الاوان ورأيت هذا فى عمرى دفعتين ولم يصح شيء منه الى أمثال ذلك وله من التصانيف غير ذلك • كتاب المدخل الى علم الهيئة • كتاب تحويل سنى العالم • كتاب المواليد • كتاب تحويل سنى المواليد • كتاب المنثور عمله ليحيى بن خالد • كتاب قضيب الذهب • كتاب النكت

[الحسن] بن الحسن بن الهيثم أبو على المهندس البصرى نزيل مصر صاحب التصانيف والتآليف المذكورة فى علم الهندسة كان عالماً بهذا الشأن متقناً له متفنناً فيه قيما بغوامضه ومعانيه مشاركا فى علوم الاوائل أخذ الناس عنه واستفادوا منه وبلغ الحاكم صاحب مصر من العلويين وكان يميل الى الحكمة خبره وما هو عليه من الاتقان لهذا الشأن فتاقت نفسه الى رؤيته ثم نقل له عنه انه قال لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص فقد بلغنى أنه ينحدر من موضع عال وهو فى طرف الاقليم المصرى فازداد الحاكم اليه شوقاً وسير اليه سراً جملة من مال وأرغبه في الحضور فسافر نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقيا بقرية على باب

القاهرة المعزية تعرف بالخندق وأمر بانزاله واكرامه وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بايديهم ليستعين بهم على هندسته التي خطرت له ولما سار الى الاقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الامم الخالية وهي على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز تحقق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدمه لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو أمكن لفعلوا فانكسرت همته ووقف خاطره ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل قبلي مدينة اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعاينه وباشره واختبره من جانبيه فوجد أمره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ عما وعد به وعاد خجلاً منخذلاً واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافقه عليه ثم ان الحاكم ولاه بعض الدواوين فتولاها رهبة لا رغبة وتحقق الغلط في الولاية فان الحاكم كان كثير الاستحالة مريقاً للدماء بغير سبب أو بأضعف سبب من خيال يتخيله فأجال فكرته في أمر يتخلص به فلم يجد طريقاً الى ذلك الا اظهار الجنون والخبال فاعتمد ذلك وشاع فأحيط على موجوداته بيد الحاكم ونوابه وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من منزله ولم يزل على ذلك الى ان تحقق وفاة الحاكم وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد الى ما كان عليه وخرج من داره واستوطن قبة على باب الجامع الازهر أحد جوامع القاهرة وأقام بها متنسكا متقنعاً وأعيد ماله من تحت يد الحاكم واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة وذكر لي يوسف الناشي الاسرائيلي الحكيم نزيل حلب قال سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن أشغاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي ويستكملها في مدة السنة فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسون ديناراً مصرية وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنته لسنته ولم يزل على ذلك الى أن مات بالقاهرة في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة أو بعدها بقليل والله أعلم ورأيت بخطه جزءاً في الهندسة وقد كتبه في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وهو عندي لله المنة

وأما تصانيفه فنها • تهذيب المجسطي • المناظر • مصادرات اقليدس • الشكوك عليه أيضا • مساحة الجسم المتكافئ • الاشكال الهلالية • صورة الكسوف • العدد والمجسم • قسمة الخط الذي استعمله أرشميدس فى الكرة • اختلاف منظر القمر • استخراج مسئلة عددية • مقدمة ضلع المسبع • رؤية الكواكب • التنبيه على ما في الرصد من الغلط • تربيع الدائرة • أصول المساحة • اعداد الوافق • مسئلة فى المساحة • أعمدة المثلثات • عمل المسبع فى الدائرة • حل شك من المجسطى • حل شك من اقليدس • حركة القمر • استخراج أضلع المكعب • علل الحساب الهندى • ما يرى من السماء أعظم من نصفها • خطوط الساعات • أوسع الاشكال المجسمة • خط نصف النهار • الكرة المحرقة • هيئة العالم • الجزء الذى لا يتجزأ • مساحة الكرة • كيفية الارصاد • حساب المعاملات • الهالة وقوس قزح • المجرة • ماهية المجرة • جواب من خالف المجرة • مسئلة هندسية • شرح قانون اقليدس • استخراج خط نصف النهار بظل واحد • أصول الكواكب • بركاز الدوائر العظام • جمع الاجزاء • قسمة المقدارين • التحليل والتركيب • حساب الخطئين • شكل بنى موسى • المرايا المحرقة • استخراج أربعة خطوط • حركة الالتفات • حل شكوك الالتفات • الشكوك على بطلميوس • حل شكوك المجسطي • اختلاف المناظر • ضوء القمر • المكان • الأخلاق • السمت • سمت القبلة بالحساب • ارتفاع القطر • ارتفاعات الكواكب • كيفية الاظلال • الرخامات الأفقية عمل البنكام • مقالة في الأثر الذى في القمر • تعليق في الجبر • كتاب البرهان على ما يراه الفلكيون فى أحكام النجوم

[الحسن] بن الامير أبي على بن نظام الملك ببغداد وله معرفة حسنة بالعلوم الحكمية والنجومية ولم يزل محترماً لأجل جده ببغداد الى ان توفى في يوم السبت ثامن صفر سنة ثلاث عشر وستمائة

[الحسن] بن محمد بن أبى نعيم أبو على الطبيب طبيب فاضل كامل مذكور في زمانه كان مقيما بالبيت المقدس وهو أجل مشايخ التميمى الترياقى المقدسى وعنه أخذ من هذه الصناعة نوعاً متوفراً

[الحسين] بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد الكاتب أبو الحسن بن أبى الحسين وقيل

أبو أحمد ويعرف بابن كرنيب كان من جلة المتكلمين ببغداد ويذهب بذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان أخوه أبو العلاء يتعاطى علم الهندسة ونحن نذكره في موضه ان شاءالله تعالى فأما أبو أحمد الحسين هذا فكان فى نهاية الفضل والمعرفة واطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة وله تصانيف منها • كتاب الرد على ثابت بن قرة في نقضه وجود سكون بين كل حركتين متضاوبتين • كتاب في الاجناس والانواع وهي الامور العامية • كتاب كيف يعلم ما مضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع

[الحومومس] ويقال الحونيوس قال اسحق بن حنين انه من الفلاسفة الذين بعد جالينوس وقد فسر كتب ارسطوطاليس وقد ذكرت الموجود منها عند ذكر كتب ارسطوطاليس وله تصانيف غير تلك منها • كتاب شرح مذهب ارسطوطاليس فى الصنائع • كتاب فى أغراض ارسطوطاليس في كتبه • كتاب حجة ارسطوطاليس في التوحيد

[حبش] الحاسب المروزي الاصل وهو لقب له واسمه أحمد بن عبد الله بغدادي الدار كان في زمن المأمون والمعتصم بعده وله تقدم فى حساب تسيير الكواكب وشهرة بهذا النوع وله ثلاثة أزياج • أولها المؤلف على مذهب السند هند خالف فيه الفزارى والخوارزمي فى عامة الاعمال واستعماله لحركة اقبال فلك البروج وادباره على رأى ثاون الاسكندراني ليصح له بها مواضع الكواكب في الطول وكان تأليفه لهذا الزيج فى أول أمره أيام كان يعتقد حساب السندهند • والثانى المعروف بالممتحن وهو أشهر ماله ألفه بعد أن رجع الى معاناة الرصد وضمنه حركات الكواكب على ما يوجبه الامتحان فى زمانه والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاه وله • كتاب حسن فى العمل بالاسطرلاب وبلغ من عمره نحو مائة سنة وله من التصانيف • كتاب الزيج الدمشقى • كتاب الزيج المأمونى • كتاب الابعاد والاجرام • كتاب عمل الاصطرلاب • كتاب الرخائم والمقاييس • كتاب الدوائر المماسة وكيفية الاتصال الى عمل السطوح المتوسطة والقائمة والمائلة والمنحرفة

[حنين] بن اسحاق الطبيب النصراني ابو زيد العبادى كان تلميذاً ليوحنا بن ماسويه وكان طبيباً حسن النظر فى التأليف والعلاج ماهراً في صناعة الكحل وقصد في جملة

المترجين لكتب الحكمة واستخراجها الى السرياني والى العربي وكان فصيحاً في اللسان اليوناني وفى اللسان العربي بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لسناً ونهض من بغداد الى أرض فارس ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد حتى برع في اللسان العربي وأدخل كتاب العين بغداد واختبر الترجمة واتمن عليها وكان التخير له المتوكل على الله وجعل له كتاباً نحارير عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطفن بن بسيل وموسى بن خالد الترجماني ويحيى بن هارون وخدم بالطب المتوكل وكان يلبس الزنار وتعلم لسان اليونانية بأصله وكان جليلا في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب بقراط وجالينوس ولخصها أحسن تلخيص وكشف ما استغلق منها وله تآليف نافعة بارعة متقنة وعمد الى كتب جالينوس فاحتذى حذو الاسكندرانيين وصنفها على سبيل المسئلة والجواب وأحسن فى ذلك وله • كتاب في المنطق أحسن فيه التقسيم • وألف في الاغذية كتاباً عجيباً وله • كتاب في تدبير الناقهين وفي الادوية المسهلة والاغذية على تدبير الصحة لم يسبقه اليه أحد وله • كناش اختصره من كتاب بولس وألف غيرها كثيراً

وله ولدان أحدهما اسمه داود والثاني اسمه اسحاق فأما اسحق فخدم على الترجمة وتولاها وأتقنها وأحسن فيها وكان نفسه أميل الى الفلسفة وهو ترجم كتاب النفس لارسطوطاليس تفسير ثامسطيوس وأما داود فكان طبيباً

ومات حنين بالغم من ليلته وذلك ان المتوكل خرج يوماً وبه خمار فقعد مقعده فأخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري النصراني الكاتب وحنين بن اسحاق فقال له الطيفوري يا أمير المؤمنين الشمس تضر بالخمار فقال حنين الشمس لا تضر بالخمار فلما تناقضا بين يديه قال حنين يا أمير المؤمنين الخمار حال المخمور فقال المتوكل لقد أحرز حنين من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني ما بان به من نظرائه فوجم الطيفوري فلما كان بعد ذلك اليوم أخرج حنين من كتبه كتاباً فيه صورة المسيح مصلوباً وصور ناس من حوله فقال له الطيفوري أهؤلاء صلبوا المسيح قال نعم ابصق عليهم قال لا أفعل قال ولم قال لانهم ليسوا الذين صلبوا المسيح وانما هي صور وأشهد عليه في ذلك الطيفوري ورفعه الى المتوكل وسأله اباحة الحكم عليه لديانة النصرانية فبعث الى الجاثليق والاساقفة

وسئلوا عن ذلك فأوجبوا لعنة حنين فلعن سبعين لعنة بحضرة الملأ من النصارى وقطع زناره وأمر المتوكل أن لا يصل اليه دواء من عند حنين حتى يشرف عليه الطيفورى ويحضر عمله فانصرف حنين الى داره ومات من ليلته وقيل مات غما أو سقى نفسه سماً فهذه قصة موته خفاه والله أعلم

والنسبة الى العباد وهم قوم من النصارى من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لأنفسهم بظاهر الحيرة وتدينوا بدين النصرانية وقالوا نريد أن نتسمى بعبيد الله ثم قالوا العبيد اسم يشارك فيه المخلوق الخالق في التسمية لأنه يقال عبيد الله وعبيد فلان والعباد اسم اختص الله به فيقال عباد الله ولا يقال عباد فلان فتسموا بالعباد ومنهم عدى بن زيد العبادي المشهور صاحب القصة مع النعمان بن المنذر

ودخل حنين الى بلاد الروم لأجل تحصيل كتب الحكمة وتوصل في تحصيلها غاية امكانه وأحكم اليونانية عند دخوله الى تلك الجهات وحصل نفائس هذا العلم وعاد يلازم بني موسى ابن شاكر ورغبوه في النقل من اللسان اليوناني الى العربي وغرموا على ذلك الجمل العظيمة ولم يزل معظما مكرماً في زمانه مشاراً اليه في هذا الشأن الى أن توفي يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وهو أول يوم من كانون الأول سنة ألف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر

وله من الكتب التي ألفها سوى ما نقله من كتب الحكماء القدماء • كتاب أحكام الاعراب على مذهب اليونانيين مقالتان • كتاب المسائل في الطب للمتعلمين وزاد فيها حبيش الاعسم تلميذه • كتاب الحمام مقالة • كتاب اللبن مقالة • كتاب الأغذية ثلاث مقالات • كتاب تقاسيم علل العين مقالة • كتاب اختيار أدوية علل العين مقالة • كتاب مداواة أمراض العين بالحديد مقالة • كتاب آلات الغذاء ثلاث مقالات • كتاب الاسنان واللثة مقالة • كتاب الباه مقالة • كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان • كتاب تدبير الناقهين مقالة • كتاب المد والجزر مقالة • كتاب السبب الذى صارت له مياه البحر مالحة • كتاب الألوان مقالة • كتاب المولودين لستة أشهر مقالة عمله لأم المتوكل • كتاب في البول على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات • كتاب قاطيغورياس على رأى

ثامسطيوس مقالة • كتاب فرص الورد • كتاب القرح وتولده مقالة • كتاب الآجال مقالة • كتاب تولد الحصاة مقالة • كتاب تولد النار بين حجرين مقالة • كتاب اختيار الأدويه المحرقة مقالة • كتاب استخراج كمية كتب جالينوس كتبه الى ابن المنجم •• وكان اسحاق والد حنين صيدلانيا من أهل الحيرة من ولد العباد الذين اجتمعوا على النصرانية فلما نشأ حنين أحب العلم فدخل بغداد وحضر مجلس يوحنا بن ماسويه وجعل يخدمه ويقرأ عليه وكان حنين صاحب سؤال وكان يصعب على يوحنا فسأله حنين في بعض الايام مسئلة مستفهم فحرد يوحنا وقال مالأهل الحيرة والطب عليك ببيع الفلوس فى الطريق وأمر به فاخرج من داره فخرج حنين باكيا وهذا عمله يوحنا لان هؤلاء الجند يسابوريين كانوا يعتقدون انهم أهل هذا العلم ولا يخرجونه عنهم وعن أولادهم وجلسهم وغاب حنين سنين ثم ذكر يوسف الطبيب أنه كان يوما عند اسحق بن الخصين حتى بصر بانسان له شعر قد ستر وجهه عنه ببعضها وهو يمشى وينشد شعرا بالرومية لا وميرس الشاعر قال يوسف الطبيب فشبهت نغمته بنغمة حنين كنت أعرفه فصحت به فاجاب وقال ذكر يوحنا ابن الفاعلة أنه كان من المحال أن يتعلم الطب عبادى فانا برىء من دين النصرانية ان رضيت أن أتعلم الطب حتى أحكم اللسان اليونانى وأنا أسئلك ان تستر أمرى فبقيت منذ ثلاث سنين لم أره ثم دخلت يوما على جبرائيل ابن بختيشوع فوجدت عنده حنينا وقد ترجم له اقساما قسمها بعض الروم فى كتاب من كتب التشريح لجالينوس وجبرائيل يخاطبه بالتبجيل فاعظمت مارأيت وتبين ذلك جبرائيل منى فقال لى لا تستكثر هذا منى فى أمر هذا الفتى فوالله ائن مد له فى العمر ليفضحن سرجيس وسرجيس هذا هو الرأس عينى ممن نقل علوم اليونانيين الى السريانى وخرج حنين من عنده ثم خرجت فاذا حنين قائم ينتظرنى فقال لى قد كنت سألتك ستر أمرى وأنا الآن أسئلك اظهار ما سمعت من أبى عيسى جبرائيل فقلت له أخبر يوحنا ما سمعت من مدحك فاخرج من كمه نسخة وقال تدفع هذا الى يوحنا فاذا رأيته قد اشتد اعجابه بها أعلمه انها اخراجى ففعلت ذلك من يومى فلما قرأ يوحنا تلك الفصول وهي المسماة بالجوامع كثر تعجبه وقال ترى أوحى الله تعالى فى دهرنا الى أحد فقلت له كيف

قال ليس هذا الا اخراج مؤيد بروح القدس فقلت هذا اخراج حنين بن اسحق الذى طردته من مجلسك وأمرته ان يبيع الوسا وحدثته بما سمعته من جبرائيل فتحير وسألني التلطف في اصلاح ما بينهما ففعلت ذلك فافضل عليه يوحنا وأحسن اليه

ولم يزل أمره يقوي وعلمه يتزايد وعجائبه تظهر في النقل والتفاسير حتى صار ينبوعا للعلوم ومعدنا للفضائل فلما انتشر ذكره بين الاطباء اتصل خبره بالخليفة فامر باحضاره ولما حضر اقطع اقطاعا سنيا وقرر له جار جيد وكان الخليفة يسمع علمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور غيره وأحب امتحانه ليزيل ما في نفسه عليه اذ ظن ان ملك الروم ربما كان قد عمل شيئاً من الحيلة فاستدعاه وأمر بان يخلع عليه وأخرج توقيعا له فيه اقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم فشكر حنين هذا الفعل ثم قال له بعد أشياء جرت أريد ان تصف لي دواء يقتل عدوا نريد قتله وليس يمكن اشهار هذا ونريده سرا فقال حنين ما تعلمت غير الادوية النافعة ولا علمت ان أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان أحب أن أمضي وأتعلم فعلت فقال هذا شيء يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قال الى ان أمر بحبسه في بعض القلاع ووكل بمن يرفع خبره اليه وقتا بوقت فحبس سنة وكان في حبسه ينقل ويفسر ويصنف وهو غير مكترث بما هو فيه ولما كان بعد سنة أمر الخليفة باحضاره واحضار أموال يرغبه فيها واحضار سيف ونطع وسائر آلات العقوبات ولما حضر قال هذا شيء قد طال ولابد لي مما قلته لك فان أجبت فزت بهذا المال وكان لك عندي اضعافه وان امتنعت عاقبتك وقتلتك فقال حنين قد قلت لامير المؤمنين انني ما أحسن غير الشيء النافع ولا تعلمت غيره قال الخليفة فانني اقتلك فقال حنين لي رب يأخذ بحقي غدا في الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين ان يظلم نفسه فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفسا وثق بنا فهذا الفعل منا كان لامتحانك لانا حذرنا من كيد الملوك فأردنا الطمأنينة اليك والثقة بك لننتفع بعلمك فقبل حنين الارض وشكر له فقال الخليفة له ما الذي منعك من الاجابة مع ما رأيته من صدق الامر منا في الحالين قال حنين شيئان يا أمير المؤمنين قال وما هما قال الدين والصناعة قال وكيف قال الدين يأمرنا باستعمال الخير والجميل مع اعدائنا فكيف

ظنك بالاصدقاء والصناعة تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على معالجتهم ومع هذا فقد جعل في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة ان لايعطوا دواء قتالا فلم أر ان أخالف هذين الامرين الشريفين ووطنت نفسي على القتل فان الله تعالى ما كان يضيع لي بذل نفسي في طاعته فقال الخليفة انهما شرعان جليلان وأمر بالخلع فافيضت عليه وحمل المال معه فخرج وهو أحسن الناس حالا وجاها فالظر الى ثمرة الدين والعلم ما احلاها واحسن منظرها ونخرها جعلنا الله واياك من الشاكرين بهما والمثابين عليهما

[حبيش] بن الحسن الاعسم كان نصرانيا احد تلاميذ حنين والناقلين من اليوناني والسرياني الى العربي وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى نقله وقيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فان أكثر مانقله حبيش نسب الى حنين وكثيرا ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجما بنقل حبيش فيظن الغر منهم ان الناسخ اخطأ في الاسم ويغلب على ظنه أنه حنين وقد صحف فيكشطه ويجعله لحنين

ولحبيش هذا من التصانيف سوى ما خرجه من اليوناني الى العربي • كتاب الزيادة في المسائل التى لحنين

[حسنون][1] النصراني الرهاوى الطبيب قرأ الطب على اطباء الرها ورحل الى ديار بكر فلقى من كان بها بآمد وميافارقين من الحكماء ثم خدم الناس بطبه وتنقل في البلاد بصناعته ورحل الى مملكة قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان ابن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فخدم امراء دولته ثم خرج عن تلك الديار الى ديار بكر وخدم من حصل هناك من البيت الشاه الارمنى وقد جاء بعده من هزار دينارى ومن خلفه ثم الداخلين على تلك الديار من البيت الايوبى ورجع الى الرها ثم جاء الى حلب وقضى نحبه بحلب في سنة خمس عشرة وستمائة

[الحقير النافع] هذا جرائحي مصرى يهودى كان في زمن الحاكم ومن ظريف أمره أنه كان يرتزق بصناعة مداواة الجراح في غاية الخمول واتفق ان عرض لرجل

(١) نسخة حسون

الحاكم عقر زمن ولم يبرأ وكان ابن مقشر طبيب الحاكم والحظي عنده وغيره من أطباء الخاص المشاركين له يتولون علاجه فلا يؤثر ذلك إلا شراً في العقر فاحضر له هذا اليهودي فلما رآه طرح عليه دواء يابسا فنشفه وشفاه في ثلاثة أيام فاطلق له ألف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطباء الخاص

[الحكم] بن أبي الحكم الدمشقي الطبيب هذا طبيب كان في صدر الدولة العباسية وكان من المعمرين وأبوه أبو الحكم كان طبيباً في صدر الاسلام وسيره معاوية بن أبي سفيان مع ولده يزيد طبيباً الى مكة عند ماسير يزيد أميراً على الحج في أيامه قال الحكم هذا خرج أبي مع يزيد بن معاوية الى مكة طبيباً وخرجت أنا مع عبد الصمد بن على ابن عبدالله بن العباس طبيباً الى مكة وبين وفاة يزيد بن معاوية وعبد الصمد بن على مائة ونيف وعشرون سنة والحكم هذا هو والد عيسى بن الحكم الطبيب المشهور وتوفي الحكم هذا بدمشق وعبدالله بن طاهر يومئذ بدمشق في سنة عشر ومائتين فطلب عبد الله متطببيه في وقت غذائه فلم يصب أحداً منهم فسأل عنهم فأخبر بوفاة الحكم وحضورهم جنازته فعاتب عبدالله متطببه أيوب بعد منصرفه على تركه حضور طعامه فاعتذر أيوب بوفاة الحكم وأعلمه انه ما يعرف أحداً بلغ من السن ما بلغ فلم يتغير عقله ولم ينتقص علمه غيره فسأله عبد الله عن سنه فأعلمه أنه عمر مائة سنة وخمس سنين فقال عبد الله عاش الحكم نصف التاريخ

وقال عيسى بن الحكم ركبت مع أبي الحكم في مدينة دمشق فاجتزنا بحانوت حجام قد وقف عليه بشر كثير فلما بصر بنا بعض الجماعة قالوا أفرجوا هذا الحكم المتطبب وعيسى ابنه فلما أفرج القوم فاذا برجل قد فصده الحجام في العرق الباسليق فصداً واسعاً وكان الباسليق على الشريان فلم يحسن الحجام أن يعلق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم فاستعملنا الحيلة في قطعه بالرفائد ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع فسأل الحكم ولده عيسى ما الحيلة فأعلمه ان لا حيلة عنده قال عيسى فدعا أبي بفستقة مشقوقة فأمر بفتحها وطرح ما فيها ثم أخذ أحد نصفي القشرة فجعله على موضع الفصد ثم أخذ حاشية كتان غليظ فلف بها موضع الفصد

على قشر الفستقة لفاً شديداً كان يستغيث المفتصد من شدته ثم شد ذلك بعد اللف شداً شديداً وأمر بحمل الرجل الى نهر بردي فأدخل يده في الماء ووطأ له على شط النهر ونومه عليه وأمر لحمامات بيض ووكل به تلميذين من تلامذه وأمرهما بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يخوف عليه الموت من شدة البردة فان تخوف أذنا له في اخراج يده هنيهة ثم أمراه بردها ففعلا ذلك الى الليل ثم أمر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية موضع الفصد وعن حل الشد قبل استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا أنه صار اليه في اليوم الرابع وقد ورم عضده وذراعه ورماً شديداً فنفس من الشد شيئاً يسيراً وقال للرجل الورم أسهل من الموت فلما كان في اليوم الخامس حل الشد فوجدنا قشر الفستقة ملتصقاً بلحم الرجل فقال والدي للرجل بهذا القشر نجوت من الموت وان قلعت هذا القشر قبل انقلاعه وسقوطه من غير فعل منك تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في خلقة الفستقة فنهاه أبي عن العبث به أو حك ما حوله أو فت شيء من ذلك الدم فلم يزل ذلك الدم بحاله حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة وبرأ الرجل

﴿ حرف الخاء المعجمة في أسماء الحكماء ﴾

[الخاقاني المنجم] وكان موصوفاً بعلم النجوم وتسييرها وحل أزياجها والكلام على طبائعها وأحكام الحوادث الصادرة عنها وله اشتهار بذلك توفي في العشر الثالث من سني المائة الخامسة للهجرة

﴿ حرف الدال المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[ديافرطيس] كان فيلسوفاً في وقته من فلاسفة يونان وتكلم في الالهيات وصنف في ذلك كتاباً لديمقراطيس في اثبات الصانع ذكر ذلك يحيى بن عدي

[ديمقراطيس] طبيب يوناني قديم عالم معالج حكيم مشهور في زمانه وكان قد ركب

لنفسه شرابا حفظ به مزاجه من الامراض طول حياته وهو شراب نافع لضعف الكبد والمعدة وغلظ الطحال وفساد المزاج البارد وقد ذكر شابور اقرابا ذينة أخلاطه

[داود المنجم] كان هذا بالعراق فى الدولة البويهية مقدما فى صناعة النجوم وحل الأزياج وتسيير الكواكب قيما بالاحكام مشهوراً بالكلام فى علم الحدثان له تقدم فى الدولة توفى في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة

﴿حرف الذال المعجمة فى أسماء الحكماء﴾

[ذومقراطيس] فيلسوف يونانى صاحب مقالة في الفلسفة متصدر في زمانه لافادة هذا الشأن بأرض يونان وقوله مذكور في مدارس علومهم هناك وقد ذكره المترجمون ونقلوا أقاويله وهو القائل بانحلال الاجسام الى جزء لا يتجزأ وله فى ذلك تآليف نقلها المترجمون الى السريانية ثم الى العربية ورسائل حسنة مهذبة وكان في زمن سقراط وكان نسبه رومياً اغريقياً كذا ذكر ابن جلجل

[ذيوجانس] الكلابي هذا فيلسوف معروف مشهور الذكر فى أرض يونان وهو من جملة أصحاب الفرق السبع من فرق حكماء يونان الذين ذكرنا نسب أسمائهم في ترجمة أفلاطون وكان ذيوجانس هذا قد راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في اطراح التكلف الذى اقتضاه الاصلاح فكان أحدهم يتغوط غير مستتر عن الناس وينكح في الطريق اذا أراد استنزال الماء الفاسد ويقبل الحسناء من النساء قدام الجمع يأتيه غير متوقف ويقول فيما يأتيه من ذلك لا يخلو اما أن يكون ما تفعله قبيحاً على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة وان كان مما يحسن فى موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة فهذا أمر اصطلاحى لا ضرورى فلا أقف معه وزادوا على ذلك انهم كانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد عنهم فقال أهل الزمان الذين كانوا فيه هذه الأفعال تشبه أفعال الكلاب فسموهم بذلك وقد جاءت فى زماننا هذا فرقة من فرق البطالين فعلوا مثل ذلك وتسموا بأصحاب الملامة أى انهم يأتون من الافعال الخارجة عن الاصطلاح ما يلامون عليه وكانت فلسفة

فيوجالس من الفلسفة الأولى التي لم تحقق قواعدها

[ذياسقوريذوس] العين زربي حكيم فاضل كامل من أهل مدينة عين زربة شامي يوناني حشائشي كان بعد بقراط وفسر من كتبه كثيراً وهو أعلم من تكلم في أصل علاج الطب وهو العلامة في العقاقير المفردة وتكلم فيها على سبيل التجنيس والتنويع ولم يتكلم في الدرجات وألف ٭ كتاب الخمس مقالات قال جالينوس تصفحت أربعة عشر مصحفاً في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ذياسقوريذوس وعليه احتذى كل من احتذى بعده وخلد فيها منىً نافعاً وعلماً جماً

ومعنى اسمه في اليونانية شجار الله لأن ذياسقورشجارويذوس الله أي ملهم الله على القول في الأشجار والحشائش وله في السمائم ٭ كتابان مقالتان أتى فيهما بقول حسن وكان دياسقوريذوس هذا يقال له السائح في البلاد ويحيى النحوى الاسكندراني يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول تغديه الأنفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة للمتعوب المنصوب السائح في البلاد المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار والمصور لها المعدد لمنافعها ويقال ان للمقالتين المضافتين الى الخمس مقالات نحلتا اليه

[ذروثيوس] رياضي رومي مذكور له يد طولى في علم الفلك والاحكام النجومية وتصانيف مشهورة عند أهل هذا النوع فمن تصانيفه ٭ كتاب الخمسة يحتوي على عدة كتب الاول في المواليد والثاني في التواريخ والادوار والثالث في الهيلاج والكدخداه والرابع في تحويل سني المواليد والخامس في ابتداء الاعمال والكتاب السادس والكتاب السابع في المسائل والمواليد وله الكتاب السادس عشر في تحويل سني المواليد وهذه الكتب فسرها عمر بن الفرخان الطبري

[ذيوفنطس] اليوناني الاسكندراني فاضل كامل مشهور في وقته وتصانيفه وهو صناعة الجبر كتاب مشهور مذكور خرج الى العربية وعليه عمل أهل هذه الصناعة واذا تجره الناظر رأى بحراً في هذا النوع

[ذيسقوريذس] الكحال يقال انه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل ذكره

إبن بختيشوع في تاريخه ولم يزد على ذلك

[ذو النون] بن ابراهيم الاخميمي المصري من طبقة جابر بن حيان في أعمال صناعة الكيمياء وتقلد علم الباطن والاشراف على كثير من علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبربأ بلدة إخميم فأنها بيت من بيوت الحكمة القديمة وفيها التصاوير العجيبة والمثالات الغريبة التي تزيد المؤمن ايماناً والكافر طغياناً ويقال انه فتح عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له كرامات

﴿ حرف الراء المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[روفس] حكيم طبيعي خبير بصناعة الطب في وقته متصدر للتعليم والمعاناة للطب وله في ذلك تصانيف وآراء الا انه كان ضعيف النظر مدخول الادلة وكان قديم العهد من مدينة افسس قبل جالينوس ردّ عليه أكثر أقواله ارسطوطاليس في كتبه الطبيعيات وردّ عليه جالينوس أيضاً مثل ذلك وأقاموا الحجج الواضحة على غلطه والبراهين المحققة على خطأه وسهوه ولم تكن الصناعة تحققت في زمنه تحققها في زمن هذين الفاضلين وله تصانيف كثيرة في الطب نقلت الى العربية

[رَوْسَمْ] المصري هذا الرجل كان بمصر قبل الاسلام وهو قيم بعلوم الكيمياء وأصولها وتفصيلها وأحكام أمر تركيبها وابانة الادلة على وجودها وله في ذلك كتب جليلة مشهورة عند علماء هذا النوع يتنافسون في تحصيلها والظفر بها

[رزق الله] المنجم النحاس المصري قال أبو الصلت أمية هو رجل يعرف برزق الله النحاس وله في فروع النجامة بعض دربة وبجرياتها بعض خبرة وهو شيخ أكثر المنجمين بمصر وكبيرهم الذي علمهم السحر لجميعهم اليه ماصوب وفي جريدته مكتوب وبفضله معترف وهو شيخ مطبوع بتطايب

ومن حكاياته الظريفة عن نفسه قال سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسئلة تخصها فأخذت ارتفاع الشمس لوقت وحققت درجة الطالع والبيوت الاثنى عشر

ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يدي فى تخت الحساب وجعلت أتكلم على بيت بيت منها على العادة وهي ساكتة فوجمت لذلك وأدركتني فترة وكانت قد ألفت اليّ درهماً قال فعاودت الكلام وقلت أرى عليك قطعاً في بيت مالك فاحتفظي واحترسي فقالت الآن أصبت وصدقت قد كان والله ماذكرت قلت وهل ضاع لك شيء قالت نعم الدرهم الذى ألقيت به اليك وتركتني وانصرفت

[ربن] الطبري الطبيب اليهودي المنجم هذا رجل من أهل طبرستان كان حكيما طبيباً عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة وحل كتباً حكمية من لغة الى لغة أخرى وكان ولده علي طبيبا مشهوراً انتقل الى العراق وسكن سرمن رأى وربن هذا كان له تقدم في علم اليهود والربن والربين والراب أسماء لمقدمي شريعة اليهود وسئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث الى أن قال ان للمترجين للنسخ المجسطى المخرجة من لغة يونان ماذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا فى النسخة التي ترجمها ربن المتطبب الطبري ولم يوجد فى النسخ القديمة مطرح شعاع بطلميوس ولم يعرفه التراجمة

﴿ حرف الزاء المعجمة فى أسماء الحكماء ﴾

[زكريا الطيفوري] هذا والد اسرائيل متطبب الفتح بن خاقان وكان فى خدمة الافشين وحكى حكاية أسندها الى أحمد بن موسى المنجم انه اجتمع في بعض الاوقات مع أصدقاء له على قصد بستان بقطربل والمقام فيه ففعلوا فأكلوا وشربوا وتوسطوا شربهم اذ دخل عليهم صديق من بغداد فأكل بقية طعامهم وابتدأ بالشرب فحين شرب أقداحاً سقط ميتاً فدهشوا من أمره واتهموا الطعام والشراب وقلبوا الدن الذى كانوا يشربون والرجل منه فوجدوا أفعى قد انتفخت فيه ولما مضى عليهم ثلاث ساعات ولم يصبهم شيء علموا انهم قد تخلصوا وفكروا فى أمرهم فاذا قد أكلوا في صدر نهارهم عند دخولهم البستان من التفاح الجلفت شيئاً كثيراً فسلموا لذلك وسمع هذا الحديث يوحنا تلميذ جهار بخت فحكى عن أستاذه انه قال التفاح الجلفت شفاء من الافاعي والحيات بنواحي خراسان فانهم يتخذونه في وقته ويصيرونه في سمن البقر ويعالجون

به كما يعالج بالترياق قال وهو ذا يستعمله أهل عسكر مكرم في لسع الجرور وظهر هذا بالعراق وصار دواء مقاوما للسموم وذكر اللبوس في كتابه في خواص الحيوان ان الأيل اذا أكل حية يخشى منها عمد الى شجرة التفاح الجلفت فيأكل منها فيسلم وذكر زكريا الطيفوري قال كنت مع الافشين في عسكره وهو في محاربة بابك لما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيادلة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى مما نتقدم فيه فامتحنهم حتى تعرف منهم من الناصح ومن غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له فقلت أعز الله الامير ان يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوماً ويحك يايوسف ليس في الكيمياء شيء فقال بلى يا أمير المؤمنين الصيد لاني لا يطلب منه شيء من الاشياء كان عنده أو لم يكن الا أخبر بأنه عنده ودفع الى طالبه شيئا من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأي أمير المؤمنين أن يضع اسما من الاسماء لا يعرف ويوجه الى جماعة من الصيادلة في طلبه لابتياعه فليفعل فقال المأمون قد وضعت الاسم وهو شفطيثا وشفطيثا ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام فسير المأمون جماعة الى الصيادلة يسألهم عن شفطيثا فكل ذكر انه عنده وأخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته فصاروا الى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم من أتى بقطعة حجر ومنهم من أتى بقطعة وتد ومنهم من أتى ببعض البزور فاستحسن المأمون نصح يوسف لقوة عن نفسه قال زكريا للافشين فان رأى الامير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية فأخرج منه نحواً من عشرين اسما ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء فبعض أنكرها وبعض ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيأ من حانوته فأمر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمن أنكر معرفة تلك الاسماء أذن لهم في المقام في عسكره ونفى الباقين عن العسكر ونادى في عسكره بذلك وكتب الى المعتصم يلتمس بعثه اليه بصيادلة لهم أديان ومتطببين مثل ذلك فاستحسن المعتصم فعله ووجه اليه بمن سأل

حرف السين المهملة في أسماء الحكماء

[سليمان] بن حسان الطبيب الاندلسي المعروف بابن جلجل ذكر له تفرد بصناعة الطب وله ذكر في عصره ومصره وكان له تطلع على علوم الاوائل وأخبارهم وله تصنيف صغير في تاريخ الحكماء لم يشف فيه عليلا وكيف وقد أورد من الكثير قليلا ومع هذا فقد كان حسن الايراد

[سنان] بن الفتح من أهل حران كان مقدماً في صناعة الحساب والاعداد مشهور في زمانه بذلك وصنف في ذلك تصانيف مشهورة

[سنان] بن ثابت بن قرة الحراني أبو سعيد كان طبيباً مقدماً كأبيه وكان طبيب المقتدر خصيصاً به ثم خدم القاهر واليه يرجع وعلى وصفه يعتمد قد سكنت نفسه اليه ووثق به بعنايته ولكثرة اختباط القاهر به اراده على الاسلام فامتنع امتناعاً كثيراً فتهدده القاهر فخافه لشدة سطوته فأسلم وأقام مدة ثم رأى من القاهر انه اذا أمره أمراً أخافه فانهزم الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلماً في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكان امره قد ظهر في أيام المقتدر وعظمت منزلته حتى صار رئيساً على الاطباء

وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر أن رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات فأمر بابطبيحة محتسبه بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة وأمر سنانا بامتحانهم وان يطلق لكل واحد منهم مايصلح أن يتصرف فيه من الصناعة وبلغ عددهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان ومن ظريف ماجرى في امتحان الاطباء انه أحضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ذو هيبة ووقار فأكرمه سنان على موجب منظره ورفعه وصار اذا جرى أمر التفت اليه ولم يزل كذلك حتى انقضى شغله في ذلك اليوم ثم التفت اليه سنان فقال قد اشتهيت أن أسمع من الشيخ شيأ أحفظه عنه وان يذكر شيخه في الصناعة فأخرج الشيخ من كمه قرطاساً فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان وقال ما أحسن

ان أكتب ولا أقرأ ولا قرأت شيأ جملة ولي عيال ومعاشي دار دائرة وأسألك أن لا تقطعه عني فضحك سنان وقال على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض قال الشيخ هذا مذهبي مذ كنت واحضر اليه غلام شاب حسن البزة مليح الوجه ذكيّ فنظر اليه سنان وقال له على من قرأت قال على أبي قال ومن أبوك قال الشيخ الذي كان عندك بالامس قال ام الشيخ وأنت على مذهبه قال نعم قال لا تجاوزه وانصرف مصاحباً

ومن أخباره انه لما مات الراضي استدعى بجكم سنانا وكان بواسط العراق وسأله الانحدار اليه ولم يتمكن من الطلوع فى ذلك قبل موت الراضي لملازمة سنان بخدمته فانحدر اليه وأكرمه ووصله وقال له أريد ان أعتمد عليك في تدبيري وتفقد جسمي والنظر في مصالحه وفي أمر أخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك ودينك ومروءتك فقد غلبني الغضب وغمني ذلك حتى انني أخرج الى ما أندم عليه عند سكونه من ضرب أو قتل وأسألك ان تتفقد عيوبي وتصدقني فيها وترشدني الى علاجها لتزول عني فقال سنان أنعا بحيث يأمر الامير ولكني انك أيها الامير قد أصبحت وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريده قادر عليه أي وقت أردته ولا يمكن لاحد منعك منه والغضب والغيظ يحدثان سكراً أشد من سكر النبيذ وكما ان الانسان يفعل في سكره ما لا يقوله ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدث به استحياء كذلك يحدث له في سكر الغضب والغيظ بل أشد فاذا بدأ بك الغضب وحسست به فضع في نفسك قبل أن يشتد ويقوى ويخرج الأمر من يدك ان تؤخر العقوبة الى غد واثقاً بان ما تريد ان تعمله في الوقت لا يفوتك عمله فى غد وقد قيل من لم يخف فوتاً حلم فانك اذا فعلت ذلك ذهب السكر وتمكنت من العقل والرأي الصحيح وقد قيل أصح ما يكون الانسان رأياً اذا استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكرك الغضبي فتأمل الذي أغضبك ولا تشف غضبك بما يؤثمك فقد قيل ما شفى غيظه من اثم بذنبه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى عفوه ورحمته وخاصة في أوقات الشدائد واذكر دائماً قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى وان تعفوا أقرب للتقوى فان أوجبت

الحال العفو فاعف وان أوجبت العقوبة كان الامر اليك ولا تجاوز قدر العقوبة في الذنب فيذهب ويقبح فى الناس ذكرك واذا أخذت نفسك بهذه مرة وثانية وثالثة صارت بعد ذلك سجية لك وعادة فاستحسن بحكم ذلك منه ولم يزل يصلح أخلاقه شيئا فشيأ حتى صلحت واستقامت واستطابت فعل الخير ودفع الظلم والجور وبان له أن العدل أربح للسلطان فعمل بواسط وقت المجاعة دار ضيافة وببغداد مارستانا وأكرم سنانا غاية الاكرام وعظمه نهاية التعظيم

وكانت منزلة سنان كبيرة عند الامراء والوزراءفمن ذلك أن الوزير على بن عيسى ابن الجراح وقع اليه فى سنة كثرت فيها الامراض والاوباء توقيعاً نسخته فكرت مد الله في عمرك في أمر من في الحبوس وانهم لايخلون مع كثرة عددهم وجفاء أماكنهم أن تنالهم الامراض وهم معوقون من التصرف فى منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء في أمراضهم فينبغى أكرمك الله ان تفرد لهم أطباء يدخلون اليهم في كل يوم ويحملون معهم الادوية والاشربة وما يحتاجون اليه من المزورات وتتقدم اليهم بان يدخلوا سائر الحبوس ويعالجوا من فيها من المرضى ويريحوا عللهم فيما يصفونه لهم ان شاء الله تعالى ففعل سنان ذلك ثم وقع اليه توقيعاً آخر فكرت فيمن بالسواد من أهله وانه لايخلو من أن يكون فيه مرضى لايشرف متطبب عليهم لخلو السواد من الاطباء فتقدم مد الله في عمرك بانفاذ متطببين وخزانة من الادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ماتدعو الحاجة الى مقامهم ويعالجون من فيه ثم ينقلون الى غيره ففعل سنان ذلك وانتهى أصحابه الى سورا والغالب على أهلها اليهود فكتب سنان الى الوزير على بن عيسى يعرفه ورود كتب أصحابه عليه من السواد بأن أكثر من بسورا ونهر ملك يهود وانهم استأذنوا فى المقام عليهم وعلاجهم أو الانصراف عنهم الى غيرهم وانه لا يعلم بما يجيبهم به اذ كان لا يعرف رأيه في أهل الذمة وأعلمه ان الرسم في بيمارستان الحضرة قد جرى للملي والذمي فوقع الوزير توقيعاً نسخته فهمت ما كتبت به أكرمك الله يليى بيننا خلاف فى ان معالجة أهل الذمة والبهائم صواب ولكن الذي يجب تقديمه والعمل به معالجة الناس قبل البهائم والمسلمين قبل أهل الذمة

ثاذا فضل عن المسلمين ما لايحتاجون اليه صرف فى الطبقة التي بعدهم فاعمل أكرمك الله على ذلك وا كتب الى أصحابك به ووص بالتنقل فى القرى والمواضع التي فيها الأوباء الكثيرة والأمراض الفاشية ، ان لم يجدوا بذرقة توقفوا عن المسير حتى يصح لهم الطريق ويصلح السبيل فانهم اذا فعلوا هذا وفقوا ان شاء الله تعالى

وفى سنة ست وثلثمائة أشار سنان بن ثابت هـذا على المقتدر بأن يتخذ بيمارستان ينسب اليه فأمره باتخاذه فاتخذه له فى باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار

وفي أول محرم سنة ست وثلثمائة فتح سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين به وكانت النفقة عليه في كل شهر ستمائة دينار على يدي يوسف بن يحيى المنجم لأن سناناً لم يدخل يده في شئ من نفقات البيمارستان

ولسنان تصانيف جيـدة وكان قوياً في علم الهيئة وله في ذلك أشياء ظاهرة تغني عن الاطالة بذكرها ومن تصانيفه ما نقل من خط المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي

رسالة فى تاريخ ملوك السرياني • رسالة فى الاستواء • رسالة الى بجكم • رسالة الى ابن رائق • رسالة الى علي بن عيسي الوزير • الرسائل السلطانيات والاخوانيات • رسالة في النجوم • رسالة فى شرح مذهب الصابئين • رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة كتبها الى أبي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي ورجل آخر • رسالة فى الفرق بين المترسل والشاعر • رسالة في أخبار آبائه وأجداده

ونقل الى العربي نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصلي بها الصابئون

اصلاحه لكتاب أفلاطون في الاصول الهندسية وزاد فى هذا الكتاب شيئاً كثيراً

مقالة أنفذها الى عضد الدولة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة متى تقع في الدائرة وعليها استخراجه لشئ الكثير من المسائل الهندسية • اصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه وكان أبو سهل سأله ذلك • اصلاحه وتهذيبه لما نقله من كتاب يوسف القس من السرياني الى العربي من كتاب أرشميدس في المثلثات

[سهل] بن بشر بن حبيب بن هانى ويقال هنا الاسرائيلى المنجم أبو عثمان كان صاحب تآليف فى أحكام النجوم وادعاء لعلم الحدثان وكان يخدم طاهر بن الحسين الأعور ثم الحسن بن سهل وتآليفه مشهورة في الأحكام

[سهل] بن سابور بن سهل ويعرف بالكوسج هذا والد سابور الذى يأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان بالأهواز وفى لسانه خوزية وخدم بالطب في أيام المأمون وما بعدها وكان اذا جتمع مع يوحنا بن ماسوية وجورجيس بن بختيشوع وعيسى بن الحكم وزكريا الطيفورى وأمثالهم من الأطباء قصر عنهم فى العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج وكان انقطاعه الى الأبرش ومات سهل قبل وفاة المأمون بأشهر

ومن دعابات سهل الكوسج انه تمارض في سنة تسع ومئتين وأحضر شهوداً يشهدهم على وصيته وكتب كتاباً أثبت فيه أولاده فأثبت فى أوله جورجيس وأمه مريم بنت بختيشوع بن جورجيس أخت جبرائيل والثانى يوحنا بن ماسوية وذكر انه أصاب أم جورجيس وأم يوحنا زنا فأحبلها بهما وتلاحى سهل يوما هو وجورجيس في حى ربع فصرفه سهل فى المجلس بمثل ما شهد له به على نفسه في الوصية فعرض لجورجيس زمعٌ من الغيظ وكان كثير الالتفات فصاح سهل صرى وعلك المسيه أخروا فى أذنه آية خرسى أراد بالعجمية التى فيه أن يقول صرع وحق المسيح اقرؤوا فى أذنه آية الكرسى

ومن دعاباته انه خرج فى يوم الشعانين يريد دير الجاثليق والمواضع التى يخرج اليها النصارى يوم الشعانين فرأى يوحنا بن ماسوية فى هيئة أحسن من هيئته وعلى دابة أفره من دابته ومعه غلمان لهم روقة فحسده على الظاهر من نعمته فسار الى صاحب مسلحة الناحية فقال له ان ابني يعقني وقد أعجبته نفسه وربما أخرجه ذلك العجب بنفسه ونعمته الى جحود أبوتى وان أنت بطحته وضربته عشرين دره موجعة أعطيتك عشرين ديناراً ثم أخرج الدنانير فدفعها الى رجل وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ناحية الى أن بلغ يوحنا الموضع الذى هو فيه فقدمه الى صاحب المسلحة وقال هذا ابنى يعقنى ويستخف بى فجحد أن يكون ابنه فلم يكلمه وضربه عشرين مقرعة ضرباً وجعاً مبرحاً

[سمليس] هذا فيلسوف رومى مذكور في وقته مشهور في جملة الشارحين لكتب

ارسطوطاليس

[سوريانوس] حكيم وفته شارح لكتب أرسطوطاليس مذكور في جملة من تعرض لهذا الشأن

[سقراط] ويعرف بسقراط الحب لانه سكن حباً وهو الدن مدة عمره ولم يبزل بيننا الحكيم المشهور الفاضل الكامل النزه المتخلى عن تنزهات هذا العالم الفاني الناظر الى ما فيه بعين الحقيقة كان من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤسائهم بالحجج والادلة فثوروا عليه العامة واضطروا ملكهم الى قتله فأودعه ملكهم الحبس توصلا الى قلوبهم وتسكيناً لثائرتهم ثم أسقاه السم تفادياً من شرهم بعد مناظرات جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب فى الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وأبيذقليس الا ان له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة

وذكر بعض من له عناية بالتاريخ ان سقراط شامى وكان الغالب عليه الفلسفة والنسك والتأله لم يكن له تأليف في الكتب ومات مقتولا قتله ملك زمانه إذ زجره عن القبائح والفحشاء ولم يبن داراً ولا اتخذ سكناً وكان يأوى الى دنّ وكان يشتمل بكساء ولم يتخذ لنفسه غيره ومر به ملك ناحيته فقال له الملك أنت عبد لى قال سقراط وأنت عبد لعبدي قال وكيف ذلك قال لاني رجل أملك شهوتى المردية وأنت لا تملك شهوتك فأنت عبد عبدي قال له الملك فما حملك على اتخاذ الدنّ قال له سقراط قطعت عن نفسي مؤونة كل داثر ودارس قال فان انكسر الدنّ قال سقراط ثم المكان فانصرف الملك عنه ثم تكلم فى أمره سراً مع خاصته وكانوا على المجوسية وعلى عبادة النجوم فأشاروا عليه بقتله فبلغ سقراط ذلك فلم يزل عن مكانه وقال الموت ليس بشر ولكنه خير وحالة الانسان بعد الموت أتم وأخذ وأتى به الملك وشهد عليه سبعون شيخاً انه أفسد القول في آلهتهم فأمر به الى القتل فبكت زوجته فقال لها مايبكيك قالت تقتل بلا حق قال لها وانما طلبتِ أن أقتل بحق وقال له بعض تلاميذه قبيد لنا علمك في المصاحف قال ما كنت

لاضع العلم في جلود الضأن وقال له رجل ما ماهية الرب فقال القول فيما لا يحاط به جهل وسأله رجل التي خلق لها العالم فقال ما العلة جود الله

وكان سقراط في زمن أفلاطون ولما أكثر سقراط على أهل بلده الموعظة وردهم الى الالتزام بما تقتضيه الحكمة السياسية ونهاهم عن الخيالات الشعرية وحثهم على الامتناع عن اتباع الشعراء عز ذلك على أكابرهم وذوى الرئاسة منهم واجتمع على أذاه عند الملك والاغراء به أحد عشر قاض من قضاتهم في ذلك الزمن فتكلموا فيه بما أفسد عليه قلب الملك وزينوا له قتله والراحة منه وخيلوا له انه ان بقي في دولته أفسدها وربما يخرج الملك بأقواله عن يده فقال الملك ان قتلته ظاهراً ساءت سمعتي واستجهلني أهل مملكتي والمجاورون لي فان قدر الرجل لديهم كبير وذكره في الآفاق سائر فقالوا تحيل له في سم تسقيه فاسجنه أياما فأمر بسجنه ولما حبس الملك سقراط بقي في الحبس أشهراً بعد فتيا قضاة مدينة اثينس بقتله فقال فاذن للذي سأله واسمه خقراطيس ياخقراطيس قد كان الخبر على ما أبلغك وذلك انه قضى عليه القضاة بالقتل وقد كان مؤخر المركب الذي يبعث في كل سنة الى الهيكل المرسوم بهيكل ابرعون وكانوا اذا كللوا مؤخر المركب الذي يحمل فيه ما يحمل في كل سنة الى ذلك الهيكل لم تتلف نفس علانية باراقة دم ولا غيره حتى يرجع المركب الى اثينس وانه عرض للمركب في البحر عارض منعه من المسير فأبطئ قتله تلك الشهور فلم يقتل حتى انصرف المركب قال فاذن وكنا جماعة من أصحابه نختلف اليه نتوافى في كل يوم في الغلس فاذا فتح باب السجن دخلنا اليه فأقمنا عنده أكثر نهارنا فلما ان كان قبل قدوم المركب بيوم أو يومين وافيت في الغلس فأصبت اقريطون قد سبقني فلما فتح الباب دخلنا معاً فصرنا اليه فقال له اقريطون ان المركب داخل غداً أو بعد غد وقد أزف الامر وقد سعينا في ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم وتخرج خفياً فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لاسبيل لهم عليك فقال سقراط يااقريطون قد تعلم انه لايبلغ ملكي أربعمائة درهم وأيضاً فانه يمنع من هذا الفعل مالا يجوز ان يخرج عنه فقال له اقريطون لم أقل هذا القول على انك تعدم شيأ وانا لنعلم انه ليس لك ولا في وسعك ماسأل القوم ولكن

أموالا متسعة لك بذلك وبمثله اضعافاً كثيرة وأنفسنا طيبة لجا لمن والا فجمع بك لقال يابي قريطون هذا البلد الذي فعل بك فيه مافعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من جنسي ماقد رأيت وأوجب على فيه القتل ولم يوجب على لشيء أستحقه بل لمخالفتي الجور وطعني على الافعال الجائرة وأهلها والحال التي وجب عليّ بها عندهم القتل هي معي حيث توجهت واني لا أدع نصرة الحق والطعن على أهل الباطل والمبطلين وأهل رومية أبعد مني رحماً من أهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه على الحق ولصرة الحق حيث توجهت واجبة على غير مأمون هناك على مثل ما أنا فيه ثم لا يعطف واحداً منهم على رحم يفديني بها فقال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيعة وارحمهم ان لم تشفق على نفسك فقال الذي يلحقهم من الضيعة برومية كذلك ولكنهم هاهنا أحرى بان لا يضيعوا معكم خبرني يااقريطون لو أن الناموس مثّل رجلا فقال لي ياسقراط أليس بي اجتمع أبواك وبي كان تأديبك وبي تدبير حياتك أ كنت أقول لا أم أقول الحق الذي هو الاقرار بذلك فقال له بل الحق قال سقراط أفرأيت ان قال لي اني العدل ان يظلمك ظالم فتظلم آخر أفكان يجوز أن أقول نعم فقال اقريطون لا يجوز ان تقول نعم قال له فان قال لي ياسقراط فان ظلمك القضاة الاحد عشر فألزموك مالا تستحق يجب ان تظلمني فتلزمني مالا أستحق فهل يجوز لي أن أقول نعم قال له قريطون لا يجوز ذلك قال له سقراط فان قال أفخروجك من الصبر على ما حكم به الحاكم خروج عن الناموس ونقص له أم لا أيجوز ان أقول ليس بنقص وخروج عن الناموس فقال له اقريطون لا يجوز ذلك فقال له سقراط فاذا لا يجب ان ظلمني هؤلاء القضاة أن أظلم الناموس ودار بينهما في ذلك كلام كثير فقال له قريطون ان كنت تريد ان تأمر بشيء فتقدم فيه فان الامر قد أزف فقال يشبه أن يكون كذلك لاني قد رأيت في منامي قبل ان تدخل عليّ مايدل على ذلك

فلما كان ذلك اليوم الذي عزموا فيه على قتله بكرنا كالعادة فلما جاء قيم السجن فرآنا فتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا ونحن مقيمون على الباب فلبثوا مليا فخرجوا من عنده وقد قطعوا حديده ثم جاءنا السجان فقال ادخلوا فدخلنا وهو على

سرير كان يكون عليه اسلمنا وقعدنا فلما استقر بنا المجلس نزل عن السرير ونزل معنا أسفل منه وكشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما ثم قال ما أعجب فعل السياسة الالهية كيف قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لايكون لذة الا وتبعها ألم ولا ألم الا وتبعته لذة فانه قد عرض لنا بعد الالم الذي كنا نجده من ثقل الحديد في موضعه لذة. وكان هذا القول منه سبباً للقول في الافعال النفسانية ثم اطرد القول بينهم في النفس حتى أتى على جميع ماسئل عنه من أمرها بالقول المتقن المستقصى ووافى ذلك منه على مثل الحال التي كان يعهد عليها في حال سروره من البهج والمزح في بعض المواضع وكانا نتعجب منه أشد التعجب من صرامة نفسه وشدة استهانته بالنازلة التي قد نهكتنا له ولفراقه وبلغت منا وشغلتنا كل الشغل ولم يشغله عن تقصي الحق في موضعه ولم يزل شيء من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمن امنه الموت وقال له سيماس في بعض ما يقول له وامسك بعض الامساك عن السؤال ان التقصي في السؤال عليك مع هذه الحال لثقل علينا شديد وسماجة فاحشة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة علينا غداً عظيمة لما نعدم في الارض من وجود الفاتح لما نريده فقال له ياسيماس لا تدعنّ التقصي لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي أسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص على تقصي الحق فانا وان كنا نعدم اصحاباً ورفقاء اشرافاً محمودين فاضلين فانا ايضاً اذ كنا معتقدين متيقنين بالأقاويل التي لم تزل تسمعها منا نصير الى اخوان فاضلين اشراف محمودين منهم اسلاوس واملوس وارقيليس وجميع من سلف من ذوي الفضائل الانسانية وعدد اقواماً غير من ذكرنا فلما تصرم القول في النفس وبلغوا من سؤالهم الغرض الذي أرادوا سألوه عن هيئة العالم وما عنده من الخبر في ذلك فقال أما ما اعتقدناه وبيناه فهو ان الارض كرية وان الافلاك محيطة بها ومحيط بعضها ببعض الاعظم بالذي يليه في العظم وان لها من الحركات ما قد جرت العادة بالقول به وسمعتموه منا كثيرا فأما ما وصف أناس آخرون فانهم وصفوا شيئاً كثيرا ثم قص قصصاً طويلة في ذلك مما ذكره الشعراء اليونانيون القائلون في الاشياء الالهية كاوميروس وارفاوس واسيدوس وابيذقليس ثم

قال اما ما قلنا في النفس وفي هيئة الارض والافلاك فلم نخدع فيه ولم نقل غير الحق فاما هذه الاشياء الاخر فانه ليس بحثها من فعل رجل حكيم فلما فرغ من ذلك قال اما الآن فأظنه قد حضرت الساعة التي ينبغي ان استحم فيها فلا نكلف النساء احمام الموتى في صيوان الحكم فان الامر يأتي يعني السياسة قد دعتنا ونحن ماضون الى اذوس فان الامر فاني ونحن ماضون الى تراوس واما انتم فتنصرفون الى اهاليكم ثم نهض ودخل بيتاً يستحم فيه فأطال اللبث فيه ونحن نتذاكر ما نزل بنا من فقده وانا اعدم اباً شفيقاً ونبقى بعده كاليتامى ثم خرج الينا وقد استحم فجلس ودعا بولده ونسائه فأتى بهم وكان له ابنان صغيران وابن كبير فودعهم واوصاهم بالذي اراد وامر بصرفهم فقال له قريطون ما الذي تأمرنا به ان نفعله في ولدك واهلك وغير ذلك من امرك فقال لست آمركم بشيء جديد بل هو الذي لم ازل آمركم به من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك سررتموني وسررتم كل من هو مني بسبيل فقال له اقريطون فما الذي تأمرنا بك ان نعمل اذا مت فضحك ثم التفت الى جماعتنا فقال ان قريطون لا يصدق بجميع ما سمع مني ولا ان الذي يخطب ويخاطبه منذ اليوم هو سقراط ولا يظن ان الذي يفعل ذلك به ليس الا جسد سقراط وانا اظن الآن اني سأفر منكم بعد ساعة فاذ وجدتني يااقريطون فافعل بي ما تشاء فأقبل خادم الاحد عشر قاضياً فوقف بين يدي سقراط فقال له يا سقراط انك حري مما ارى وما عرفته منك قديماً ان لا تسخط عليّ عند ما آمرك به من اخذ الدواء اللازم باضطرار لانك تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك قضاء الاحد عشر واني مأمور بذلك مضطر اليه وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف عن الموضع الذي كان واقفاً فيه بين يدي سقراط فقال سقراط نفعل ذلك ثم التفت الينا فقال ما احياً هذا الرجل قد كان يدخل اليّ كثيراً فأراه فاضلا في مذهبه ثم التفت الى اقريطون فقال له مر الرجل ان يأتي بشربة موتي ان كان قد سحقها وان كان لم يسحقها فليجد سحقها وليأت بها فقال اقريطون الشمس بعد على الجدار وعليك من النهار بقية فقال له سقراط قل للرجل حتى يأتي بالشربة فدعا اقريطون غلاماً له فأصغى اليه بشيء

فخرج الغلام مسرعاً فلم يلبث ان دخل ومعه الرجل وفي يده الشربة فنظر اليه كما ينظر الثور الفحل الى ما بيده ثم مد يده فتناولها منه والتفت اليه وقال له يمكن ان تخف من هذه الشربة شربة لانسان آخر فقال انما ندق منها مايكفي الرجل الواحد فقال له انت عالم بما ينبغي أن يعمل اذا شربت فأمر بذلك قال ليس هو الا ان تتردد بعد شربها فاذا وجدت ثقلا في رجليك استلقيت فشربها الدار أبناء قد شربها هقنا من البكاء والاسف مالم نملك معه انفسنا وعلت أصواتنا بالبكاء فأقبل علينا يلومنا ويعظنا ثم قال انما صرفنا النساء لئلا يكون مثل هذا فأما الآن فقد كان منكم اعظم فأما أنا فسترت وجهي وكنت أبكي بكاء شديداً على نفسي اذ عدمت صديقاً مثله ثم سكتنا استحياء منه وأخذ في التردد هنيهة ثم قال للرجل قد ثقلت رجلاي فأمره بالاستلقاء وجعل يجس قدميه ثم غمزها فقال له هل تحس غمزي قال لا ثم غمزه غمزاً شديداً فقال له هل تحس غمزي قال لا ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة هل تحس فيقول لا وراً يناه يجمد اولا فأولا ويشتد برده حتى انتهى الى حقويه ثم غمزه فلم يحس بذلك فكشف عنه وقال لنا إذا انتهى هذا البرد الى قلبه قضى عليه ثم قال سقراط لقريطون لسقلابيوس عندنا ديك فأعطوه اياه وعجلوه فقال له اقريطون نفعل ذلك وان كنت تريد شيئاً آخر قال فلم يجبه وشخص ببصره فأطبق اقريطون عينيه وشد لحيته فهذا خبر سقراط صاحبنا الذي لا نعلم احداً في دهرنا من اليونانيين كان افضل منه فقال له خقراطيس فمن كان حاضراً فقال جماعة كثيرة من اصحاب سقراطيس فقال له اكان افلاطون حاضركم قال لا لأنه كان مريضاً لا يقدر على الحضور

[سنبليقيوس] مهندس رياضي كان بعد زمن اقليدس وكان في زمنه مذكوراً وعلمه من هذا النوع موفوراً تصدر لافادة هذا الشأن بأرض يونان واشتهر هناك ذكره وعلا امره وكان له اصحاب واتباع يعرفون به وكان رومي الجنس وله تصانيف مشهورة منها كتاب شرح كتاب اقليدس وهو المدخل الي علم الهندسة وغيره

[سند بن علي] المنجم المأموني منجم فاضل خبير بتسيير النجوم وعمل آلات الارصاد والاصطرلاب وكان واحد الفضلاء في وقته اتصل بخدمة المأمون وندبه المأمون الى اصلاح آلات الرصد وان يرصد بالشماسية ببغداد ففعل ذلك وامتحن مواضع

الكواكب ولم يتم الرصد لأجل موت المأمون ولسند هذا زيج مشهور يعمله به للنجمون الى زمننا هذا وكان يهودياً وأسلم على يد المأمون وهو الذي بني الكنيسة التي في ظهر باب الشماسية في حريم دار معز الدولة وجعله المأمون ممتحناً للأرصاد لما تقدم بعملها ثقة ببصره وله تصانيف في النجوم والحساب مشهورة

[سابور بن سهل] صاحب بيمارستان جنديسابور وكان فاضلا عالماً متقدماً في هذا النوع وله تصانيف مفيدة مشهورة منها كتاب الاقراباذين المعمول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة اثنان وعشرون باباً وتوفي نصرانياً في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين

[سلمويه] بن بنان كان طبيباً فاضلا في وقته خدم المعتصم وخص به حتى ان المعتصم قال لما مات سلمويه سألحق به لأنه كان يمسك حياتي ويدبر جسمي ولما ملك المعتصم في سنة ثماني عشرة ومائتين اختار لنفسه سلمويه هذا وأكرمه

وقال حنين ان سلمويه كان عالماً بصناعة الطب ولما مرض عاده المعتصم وبكى عنده وقال له أشر عليَّ بعدك بمن يصلحني فقال عليك بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه واذا وصف شيئاً فخذ أقله اخلاطاً ولما مات امتنع المعتصم عن الاكل في ذلك اليوم وأمر باحضار جنازته الى الدار وان يصلى عليها بالشمع والبخور على رأى النصارى ففعل ذلك وهو يراهم وكان المعتصم قوياً وكان سلمويه يفصده في السنة مرتين ويسقيه عقيب كل فصد دواء فلما باشره يوحنا أراد عكس ما كان يفعله سلمويه فسقاه الدواء قبل الفصد فلما شرب الدواء حمي دمه وحم وما زال جسمه ينقص حتى مات وذلك بعد عشرين شهراً من وفاة سلمويه . وكانت بين الحسين بن عبد الله وبين سلمويه مودة فقال دخلت عليه يوماً فوجدته قد خرج من الحمام وهو متململ والعرق يسيل من جبينه فجلس وجاءه خادم بمائدة صغيرة عليها دراج مشوى وشيء أخضر في زبدية وثلاث رقاقات وفي سكرجة خلٌ فأكل الجميع واستدعى مقدار وزن درهمين شراباً فمزجه وشربه وغسل يده بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والبخور فلما فرغ أقبل يحادثني فقلت له ما صنعت فقال أنا أعالج السل منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها غير ما رأيت وهو دراج

مشوى وهندباً مسلوقة معاجنة بدهن الاوز وهذا المقدار من الخل واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة الحرارة بما يسكنها لئلا تعطف على بدنى فتأخذ من رطوبته فأشغلها بالغذاء ليكون عطفها عليه ثم أفرغ لغيره وكان سلمويه قد اكتسب من خدمة الخلفاء سياسة اقترنت بعقله فحدث له منها حسن الرأي والنظر فى العواقب لنفسه ولغيره ممن يستنصحه

[السموأل] بن يهوذا المغربى الحكيم اليهودى أظنه من الأندلس قدم هو وأبوه الى المشرق وكان أبوه يشدو اشيئاً من علم الحكمة وكان ولده السموأل هذا قد قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية وأحكم أصولها وفوائدها ونوادرها وكان عددياً هندسياً حقيقياً وله في ذلك مصنفات رأيت منها كتاب المثلث القائم الزاوية وقد أحسن في تمثيله وتشكيله وعدة صوره ومبلغ مساحة كل صورة منها صنفه لرجل من أهل حلب يدعى الشرف وصنف منبراً في مساحة أجسام الجواهر المختلطة لاستخراج مقدار مجهولها وصنف كتباً في الطب

وارتحل الى أذربيجان وخدم بيت البهلوان وأمراء دولتهم وأقام بمدينة المراغة وأولد أولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب وأسلم فحسن اسلامه وصنف كتاباً في اظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها وأحكم ما جمعه في ذلك ومات بالمراغة قريباً من سنة سبعين وخمسمائة

[سلامة] بن رحمون أبو الخير اليهودى المصرى قالوا أبو الصلت وأشبه من رأيته منهم يعنى أطباء مصر وأدخلهم فى عداد الأطباء رجل من اليهود يدعى أبا الخير سلامة ابن رحمون فانه اتى أبا الوفاء المبشر بن فاتك وأخذ عنه شيئاً من صناعة المنطق تخصص به وتميز عن اضرابه وأدرك الكثير البرقانى تلميذ أبى الحسن بن رضوان وقرأ عليه بعض كتب جالينوس ثم انتصب لتدريس كتب المنطق جميعها وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والالهية وشرح بزعمه وفسر ولخص ولم يكن هنالك في تحصيله وتحقيقه بل كان يكثر كلامه فيضل ويسرع جوابه فيزل ولقد سألته أول لقائي له واجتماعي به عن مسائل ستفتحت مباحثته بها مما يمكن أن يفهمها من لم يمتد في العلم باعه فأجاب عنها بما أبان

عن تقصيره وأعرب عن سوء تصوره وفهمه وكان مثله في عظيم ادعائه وقصوره عن أيسر ما هو متعاطيه كقول الشاعر

يشمر للج عن ساقه   ويغمره الموج في الساحل

وكما قال الآخر   تحتيتم مائتي فارس   فردكم فارس واحد

وكان سلامة هذا موجوداً في حدود سنة عشر وخمسمائة فان الوقت الذي دخل فيه أبو الصلت الى مصر هو ذلك الزمان

﴿حرف الشين المعجمة في أسماء الحكماء﴾

[شجاع] بن أسلم بن محمد بن شجاع الحاسب المصري أبو كامل كان فاضل وقته وعالم زمانه وحاسب أوانه وله تلاميذ تخرجوا بعلمه وصنف في هذا النوع التصانيف الجليلة

[شكم] المنجم الاعمى البغدادي كان هذا الرجل ببغداد يتكلم في احداث النجوم وأحكامها ولم يكن عنده أهل هذا النوع بالطائل وكان له غلام يمشي معه ويأخذ له طالع وقت السؤال ويتكلم هو بعد ذلك عليه قال غرس النعمة محمد بن هلال حدثني أبي قال ركبنا جماعة فينا أبو علي بن الحواري وأبو الحسن الديلمي وأبو طاهر الطبيب العلوي وغيرهم الى دعوة أبي القاسم الوتار فلقينا أبو الحسن البتي وسألنا أن نمضي معه الى مؤيد الملك أبي علي الرخجي وزير الوقت في حاجة له اليه فرأينا شكماً المنجم الاعمى وكان لا يعرف من النجوم كثير شيء الا انه كان فهماً ومهماً قال فقلنا له لا بد من أن تأخذ طالع الوقت وتحسب لنا فيما تمضي وما يجري لنا فيه اليوم فقال أنتم بطرون أمضوا في طريقكم فقلنا ما نبرح الا بعد ذلك فأخذ له طالع الوقت غلام كان معه فقال أنتم أضياف فقلنا لا طريق فقال يقسم اليكم فيها السماء بنجومها(١) وللاستاذ أبي الحسن الذي معكم حاجة لا تنقضي فقال له البتي لا بشرك الله بخير و بلك ما هذا مما تدل عليه النجوم غير انك قد رزقت حذقاً ورديا لا حياك الله ولا بياك ثم فارقناه وقصدنا مؤيد الملك فما قضى الحاجة

(١) هكذا بالاصل

وخرق الرقعة التي للبق لما عرضناها عليه فعرفناه خبر شكح المنجم وما قاله لنا طلباً لان يرجع عن فعله فما رجع ومضينا الى ابن الوتار ونحن نتوقع السماء التي ذكرها فقدم الينا في آخر الطعام مقلى النرجسية وقد صبغ بياض البيض والباقلاء واللحم بالنيل حتى صار كزرقة السماء وطرح صفار البيض عليه فصار كالنجوم فعجبنا من ذلك واستظرفناه ولم نشتغل عند ابن الوتار فى الدعوة ذلك اليوم الا بحديث شكح المنجم

﴿ حرف الصاد المهملة فى اسماء الحكماء ﴾

[صاعد] بن يحيى بن هبة الله بن توما النصراني أبو الكرم البغدادى كان طبيباً حسن العلاج كثير الاصابة ميمون المعاناة في الاكثر له سعادة في هذ الشأن وكان من ذوى المروآت والامانات تقدم في أيام الناصر الى ان كان بمنزلة الوزراء واستوثقه على حفظ أموال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية الى وزرائه ويظهر له فى كل وقت وكان حسن الوساطة قضيت على يده حاجات واستكفيت بوساطته شرور ولم ير له غير شاكر وكان الخليفة الناصر فى آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لاحزان تواترت على قلبه ولما عجز عن النظر فى القصص و الانهآت استحضر امرأة من النساء البغداديات تعرف بست نسيم وقربها وكانت تكتب خطاً قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم قريب اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب في الاجوبة بما تراه فمرة تصيب ومرة تخطيء ويشاركها رشيق في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمى للدعو بالمؤيد مطالعة وحاها وعاد جوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وأنكر ثم استدعي الحكيم صاعد بن توما وأسر اليه ما جرى وسأله تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطاريء فى أكثر الاوقات وما تعتمده المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقد كانت لهما أغراض يريدان تمشيتها لاجل

الدنيا واغتنام الفرصة في نيلها فخذنا ان الحكيم هو الذي دله على ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الجند في الخدمة أن يقتلا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان يعرفان بولدي قر الدولة من الاجناد الواسطية وكان احدهما في الخدمة والآخر بطالا فرصدا الحكيم في بعض الليالي الى أن أتى دار الوزير وخرج منها عائداً الى دار الخلافة وتبعاه الى أن وصل الى باب درب القلة المظلمة ووثبا عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين يديه مشعل وغلام وانهزم الحكيم لما وقع بحرارة الضرب الى الارض الى أن وصل الى باب خربة الهراس والقاتلان تابعان له فبصر بهما واحد وصاح خذوهما فعادا اليه وقتلاه وجرحا النفاط الذي كان بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتاً ودفن بداره في ليلته ونفذ من البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التي كانت عنده للحرم والحشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فأمر بالقبض عليهما وتولى القبض والبحث ابراهيم بن جميل بنفرده وحملهما الى منزله ولما كان في بكرة تلك الليلة أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب القلة التي جرح بها الحكيم وكان قتله وموته في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة

[صاعد] بن هبة الله بن المؤمل أبو الحسين النصراني الحظيري المتطبب أصله من الحظيرة ونزل بغداد وكان اسمه أيضاً مارى وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فانهم يسمون أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا أعمدوهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء الصالحين منهم خدم أبو الحسين هذا بالدار العزيزة الناصرة وقرب قرباً كثيراً وكسب بخدمته وصحبته الأموال وكانت له الحرمة الوافرة وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحمق وتيه وينسب الى ظلم مفرط ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو بصدده من الطب وعلى حالته في القرب الى أن مات في يوم العشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ببغداد

[صالح] بن بهلة الهندي طبيب مذكور في أيام الرشيد هندي الطب حسن الإصابة فيما يعانيه ويخبر به من تقدمه بالمعرفة على طريق الهند ومن عجيب ماجرى له أن الرشيد في بعض الأيام قدمت له الموائد فطلب جبرائيل بن بختيشوع ليحضر أكله على عادته

في ذلك فطلب فلم يوجد فلعنه الرشيد وبينما هو في لعنته اذ دخل عليه فقال له أين كنت رطفق يذكره بشر فقال إن اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابراهيم بن صالح وترك تناولي بالسب كان أشبه فسأله عن خبر ابراهيم فأعلمه أنه خلفه وبه رمق ينقضي آخره وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد من ذلك وأمر برفع الموائد وكثر بكاؤه فقال جعفر بن يحيى يا أمير المؤمنين جبرائيل طبه رومي وصالح بن بهلة الهندي في العلم بطريقة أهل الهند في الطب مثل جبريل في العلم بمقالات الروم فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر باحضاره ويوجهه الى ابراهيم بن صالح ليفهمنا عنه فعل فأمر الرشيد جعفراً باحضاره وتوجيهه وبالمصير اليه بعد منصرفه من عند ابراهيم ففعل ذلك جعفر ومضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه وجس عرقه وصار الى جعفر فدخل جعفر على الرشيد فأخبره بحضور صالح بن بهلة فأمر الرشيد بادخاله اليه فدخل ثم قال يا أمير المؤمنين أنت الامام وعاقد ولاية القضاء للاحكام ومهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه وأنا أشهدك وأشهد على نفسي من حضرك أن ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة أو في هذه العلة أن كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله وكل دابة له حبيس في سبيل الله وكل مال له فصدقة على المساكين وكل امرأة له فطالق ثلاثاً فقال الرشيد حلفت يا صالح بالغيب فقال صالح كلا يا أمير المؤمنين انما الغيب مالا دليل عليه ولا علم به ولم أقل ماقلت الا بدلائل بينة وعلم واضح فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم وأحضر له النبيذ فشرب فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع وأقبل على جعفر بن يحيى باللوم في ارشاده إياه الى صالح بن بهلة وأقبل يلعن الهند وطبهم ويقول واسوأتا من الله أن يكون ابن عمي يجرع غصص الموت وأنا أشرب النبيذ ثم دعى برطل من النبيذ ومزجه بالماء وألقى فيه من الملح شيئاً وأخذ يشرب منه ويتقيأ حتى قذف ما كان في جوفه من طعامه وشرابه وبكر الى دار ابراهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي والمساند والنمارق فاتكأ الرشيد على سيفه ووقف وقال لايحسن الجلوس في المصيبة بالأحبة على أكثر من البساط وصارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم ولم تكن السنة كذلك ووقف صالح بن بهلة بين

يدى الرشيد فلم ينطق أحد الى أن سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك الله الله يا أمير المؤمنين أن تحكم علىّ بطلاق زوجتى فيتزوجها من لا يحل له الله الله أن تخرجنى من نسبي ولم يلزمنى حنث الله الله أن تدفن ابن عمك حياً فوالله مامات فأطلق لى الدخول عليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فأذن له بالدخول على ابراهيم ثم سمع الجماعة تكبيراً فخرج صالح بن بهلة وهو يكبر ثم قال يا أمير المؤمنين قم حتى أريك عجباً فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه فأخرج صالح ابرة كانت معه وأدخلها بين ظفر ابهام يده اليسري ولحمه فجذب ابراهيم يده وردها الى بدنه فقال صالح يا أمير المؤمنين هل يحس الميت الوجع فقال يا أمير المؤمنين أخاف إن عالجته فأفاق وهو في كفن يجد منه رائحة الحنوط أن ينصدع قلبه فيموت موتاً حقيقياً ولكن مر بتجريده من الكفن ورده الى المغتسل واعادة الغسل عليه حتى يزول منه رائحة الحنوط ثم يلبس مثل ثيابه التى كان يلبسها في حال صحته ويطيب بمثل ذلك الطيب ويحول الى فراش من فرشه التى كان يجلس وينام عليها حتى أعالجه بحضرة أمير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته قال أبو سلمة فوكلنى الرشيد بالعمل بما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك قال ثم سار الرشيد وأنا معه ومسرور الى الموضع الذى فيه ابراهيم ودعا صالح بن بهلة بكندس ومنفخة من الخزانة ونفخ من الكندس في أنفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس فكلم الرشيد وقبل يده وسأله الرشيد عن قضيته فذكر انه كان نائماً نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيباً الا انه رأى في منامه كلباً قد أهوى اليه فتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه بها وهو يحس بوجعها وأراه إبهامه التى كان صالح بن بهلة أدخل فيها الابرة وعاش ابراهيم بعد ذلك دهراً ثم تزوج العباسة بنت المهدى وولى مصر وفلسطين وتوفى بمصر وقبره بها

﴿حرف الطاء المهملة في أسماء الحكماء﴾

[طوربوس] الطيثورى حكيم طبيعي مجهول الزمان والمكان دل على حكمته تصليفه وهو كتاب الرؤيا مقالة

[طيموخارس] حكيم رياضي يوناني عالم بهيئة الفلك وصناعة آلات الارصاد رصد الكواكب في زمانه وحقق مواضعها وقد ذكر بطليوس ارصاده في كتابه المسمى بالمجسطي وذكر ان وقته كان متقدمالوقته بأربعمائة وعشرين سنة

[طينقروس] البابلي هو أحد السبعة الموكلين ببيدانة البيوت وهو في الاغلب صاحب بيت المريخ كذا ذكر في بعض الكتب وله تصانيف منها كتاب المواليد على الوجود والحدود

[الطيفوري] المتطبب نقل له حنين عدة كتب في الطب وكان متقدما فاضلا حاذقا واسمه عبد الله وهو جد اسرائيل بن زكريا الطيفوري معطبب الفتح بن خاقان ولقب بالطيفوري لانه كان طبيباً لطيفور مولى الخيزران أم الهادي والرشيد وكان أحظى الناس عند الهادي حكى يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدي قال سألت الطيفوري عما يذكر العوام من فتح موسي الهادي فاه حتى يقول الموكل به أطبق فأنكر ذلك أشد انكار وحلف انه ما عاين أحداً كان أحسن من الهادي وجهاً وصمتاً ولطفاًومبسما فحدثت بهذا الحديث مولى ابراهيم بن المهدي فقال صدق الطيفوري

﴿ حرف العين المهملة في أسماء الحكماء ﴾

[العباس] بن سعيد الجوهري المنجم خبير بصناعة التسيير وحساب الفلك قيم بعمل آلات الارصاد بحب المأمون وندبه الى مباشرة الرصد في جملة الجماعة المتولين لذلك بالشماسية ببغداد وحقق مواضع بعض الكواكب السيارة والنيرين وعمل على ذلك زيجاً مشهوراًمذكوراًعند أهل هذا الشأن لهو ورفقته سندبن علي وخالد بن عبدالملك المر والروزي ويحيي بن أبي منصور أول من رصد في الملة الاسلامية ثم تبعهم الناس بعد ذلك على ما سيأتي في خبر رجل منهم وله تصانيف منها كتاب الزيج • كتاب تفسير كتاب اقليدس • كتاب الاشكال التي في المقالة الاولى من كتاب اقليدس

[عبد الله] بن المقفع كان فاضلا كاملا وهو أول من اعتنى في الملة الاسلامية بترجمة الكتب المنطقية لأبي جعفر المنصور وهو فارسي النسب ألفاظه حكيمة ومقاصده

من الخلل سليمة ترجم كتب ارسطوطاليس المنطقية الثلاثة وهي كتاب قاطيغورياس وكتاب باري أرمينياس وكتاب أنالوطيقا ترجم ذلك بعبارة سهلة وترجم مع ذلك الكتاب الهندي المعروف بكتاب كليلة ودمنة وله تآليف حسنة منها رسالته في الادب والسياسة • ورسالته المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان

[عبد الله] بن مسرور النصراني غلام أبي معشر البلخي المنجم هذا الرجل صحب أبا معشر المدة الطويلة واستفاد من علومه الى أن اشتهر اسمه وذكر في وقته وانتهى الى درجة التصنيف فيما يعانيه ومن تصانيفه • كتاب مطرح الشعاع • كتاب تحاويل سني المواليد • كتاب تحاويل سني العالم

[عبد الله] بن أماجور أبو القاسم الهروي من أولاد الفراغنة وكان فاضلا مذكوراً في زمنه له مكانة من هذا الشأن ومنزلة مذكورة وله تصانيف مفيدة منها كتاب زاد المسافر • كتاب الزيج المعروف بالخالص • كتاب الزيج المعروف بالمزنر • كتاب الزيج البديع • كتاب زيج السند هند • كتاب زيج المرّات • كتاب زيج المريخ على التاريخ الفارسي

[عبد الله] بن الحسن الصيدلاني المنجم هذا رجل اشتهر بعلوم النجامة والهندسة وكان ميله الى الحساب أكثر وله تصانيف

[عبد الله] بن علي النصراني المعروف بالدنداني يكنى أبا علي وكان منجماً قديم العهد مشهوراً في زمانه بهذه الصناعة وصنف فيها

[عبد الله] بن سهل بن نوبخت المنجم هذا منجم مأموني كبير القدر في صناعته يعلم المأمون قدره في ذلك وكان لا يقدم الا عالماً مشهوداً له بعد الاختبار وكان للمأمون قد رأي آل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب متخشين مختفين من خوف المنصور وقد جاء بعده من بني العباس ورأي العوام قد خفيت عنهم أمورهم بالاختفاء فطوا بهم ما يظنونه بالانبياء ويتفوهون في صفتهم بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي فأراد معاقبة العامة على هذا الفعل ثم فكر انه اذا فعل هذا بالعوام زادهم اغراء به فنظر في هذا الامر نظراً دقيقاً وقال لو ظهروا للناس ورأوا فسق الفاسق منهم وظلم الظالم لسقطوا من

أعينهم ولا تقلب شكرهم لهم ذماً ثم قال اذ أمرناهم بالظهور خالفوا واستتروا وظنوا بنا سوء وإذاً فالرأي أن نقدم أحدهم ويظهر لهم إماما فاذا رأوا هذا أنسوا وظهروا وأظهروا ما عندهم من الحركات الموجودة في الآدميين فيتحقق للعوام حالهم وما هم عليه مما خفي بالاختفاء فاذا تحقق ذلك أزلت من أقمته ورددت الامر الى حالته الاولى وقوى هذا الرأي عنده وكتم باطنه عن خواصه وأظهر للفضل بن سهل انه يريد أن يقيم إماما من آل أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وأفكر هو وهو فيمن يصلح فوقع اجماعهما على الرضا فأخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك وترتيبه وهو لا يعلم باطن الامر وأخذ في اختيار وقت لبيعة الرضا فاختار طالع السرطان وفيه المشتري

قال عبد الله بن سهل بن نوبخت هذا أردت أن أعلم نية المأمون في هذه البيعة وان باطنه كظاهره أم لا لان الامر عظيم فأنفذت اليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وكان يجيء في مهم أمره وقلت له ان هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا تتم بل تنتقض لان المشتري وان كان في الطالع في بيت شرفه فان السرطان برج منقلب وفي الرابع وهو بيت العاقبة المريخ وهو نحس وقد أغفل ذو الرياستين هذا فكتب اليّ قد وقفت على ذلك أحسن الله جزاءك فاحذر كل الحذر أن تنبه ذا الرياستين على هذا فانه ان زال عن رأيه علمت انك أنت المنبه له بهم ذي الرياستين بذلك فما زلت أصوب رأيه الاول خوفاً من اتهام المأمون لي وما أغفلت أمري حتى مضى أمر البيعة فسلمت من المأمون

[عبد الله بن الطيب] أبو الفرج الفيلسوف عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل وأقاويلهم مجتهد في البحث والتفتيش وبسط القول واعتنى بشروح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة من تآليف ارسطوطاليس ومن الطب كتاب جالينوس وبسط القول في الكتب التي تولى شرحها بسطاً شافياً قصد به التعليم والتفهيم حتى لقد رأيت من ينتحل هذه الصناعة يذمه بالتطويل وكان هذا العائب يهودياً ضيق الفطن قد وقف على عبارة ابن سينا فأما أنا وكل منصف فلا نقول الا ان أبا الفرج بن الطيب قد أحيي من هذه العلوم ما دثر وأبان منها ما خفي وقد تلمذ له جماعة سادوا

وأفادوا منهم المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان قال ابن بطلان وشيخنا أبو الفرج عبـد الله بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضـة كاد يلفظ نفسه فيها وهذا يدلك على حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه ولولا ذلك لما تكلف عاش الى بعد العشرين والاربعمائة وقيـل مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

[عبد الله بن شاكر] بن أبي المطهر الهمداني يلقب شمس الدين فاضل كامل له يد طولى في الهندسة وعلم النجوم وله أدب وشعر فارسي حسن وعربي لا بأس به مات في حدود سنة سبعين وخمسمائة بأصبهان

[عبيد الله بن الحسن] أبو القاسم المعروف بغلام زحل المنجم مقيم ببغـداد من أفاضل الحساب والمنجمين أصحاب الحجج والبراهين وله يد طولى فيما يعانيه من هذا الشأن وكان صديقاً لابى سليمان المنطقي ومحاضراً له وكان أبو سليمان المنطقي كثير الشكر له والذكر لما يورد فمن ذلك ما ذكر انه اجتمع يوماً عند أبي سليمان جماعة من سادة علماء علم الاوائل وأخذوا في المذاكرة فذكروا علم النجامة وقالوا هي من العلوم التى لا تجدى فائدة ولا يصح لها حكم وكان في الجماعة أبو زكريا الضيمرى والنوشجانى أبو الفتح وأبو محمد العروضى والمقدسي والقومسى وغلام زحل وكل واحد من هؤلاء إمام في شأنه وفرد في صناعته فأطالوا القول في ذلك واحتجوا وأخذ بهم القول في كل مسلك فقال النوشجاني أيها القوم اختصروا الكلام وقربوا البغيـة فان الاطالة مصدة عن الفائدة مضلة للفهم والفطنة هل تصح الكلام فقال غلام زحل عن هذا جواب يستتب على كل وجه فقيل ولم يبن فقال لان صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان أن لا يصح منها شيء وان غيص على دقائقها وبلغ الى أعماقها وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لا يبطل منها شيء فيه وان قورب في الاستدلال وقد يحول هذا الشكل في وقت آخر الى أن يكثر الصواب فيها أو الخطأ ويبقى زماناً ومتى وقف الامر على هذا الحد لم يثبت على قول قضاء ولا رثق بجواب فقال أبو سليمان المنطقي هذا أحسن ما يمكن أن يقال في الباب ولغلام زحل من التصانيف • كتاب التسييرات مقالة • كتاب

الشعاعات مقالة • كتاب أحكام النجوم • كتاب التسييرات والشعاعات الكبير • كتاب الاختيارات • كتاب الجامع الكبير • كتاب الاصول المجردة وقال هلال بن المحسن في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في يوم السبت الثالث من المحرم توفي أبو القاسم عبيد الله بن الحسن المعروف بغلام زحل المنجم. وكان محذقا

[عبد الرحمن بن اسماعيل] بن بدر المعروف بالاقليدس الاندلسي كان هذا الرجل متقدما في علم الهندسة معتنياً بصناعة المنطق وله تآليف مشهورة في اختصار الكتب المنطقية الثمانية حكي ابن أخته أبو العباس أحمد بن أبي حاتم انه رحل عن الاندلس الى المشرق في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر وتوفي هناك

[عبد الرحمن بن محمد] بن عبد الكريم بن يحيي بن واقد اللخمي الاندلسي أحد أشراف أهل الاندلس عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وطالع كتب ارسطوطاليس وغيره من الفلاسفة وتمهر بعلم الادوية المفردة حتى فهم ما تضمنه كتاب ذيوسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفين في الادوية المفردة ورتبه أحسن ترتيب وهو مشتمل على قريب من خمسمائة ورقة وله في الطب منزع لطيف ومذهب ظريف وذلك انه لايرى التداوي بالادوية ما أمكن التداوي بالاغذية أو ما كان منها قريباً فاذا دعت الضرورة الى الادوية فلا يرى التداوي بمركبها ماوصل الى الشفاء بمفردها فان اضطر الى المركب منها لم يكثر التركيب بل اقتصر على ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة بأيسر علاج وأقربه وكان قريباً من وسط المائة الخامسة متوطناً طليطلة وذكر انه ولد في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلثمائة

[عبد الرحمن] بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي أبو الحسين الرازي الفاضل الكامل النبيه النبيل صاحب الملك عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه بن بويه ومصنف الكتب الجليلة في علم الفلك وكان من أهل لسا فارسي النسبة ولد بالري وكان عضد الدولة يقول اذا افتخر بالعلم والمعلمين معلمي في النحو أبو علي الفارسي النسوي ومعلمي في حل الزيج الشريف ابن الأعلم ومعلمي في الكواكب الثابتة وأماكنها وسيرها الصوفي ومن تصانيفه • كتاب الكواكب الثابتة مصوراً • كتاب الارجوزة في الكواكب

الثابتة مصورا وكتاب التذكرة ومطارح الشعاعات وقال هلال بن المحسن في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في الثالث عشر من المحرم يوم الثلاثاء توفي أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي منجم عضد الدولة وكان مولده بالري في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الرابع عشر من المحرم سنة أحدى وتسعين ومائتين

[عبد الرحمن] بن عبد الكريم السرخسي الطبيب المدعو بثقة الدين شرف الاسلام طبيب في زمننا هذا الأقرب من أهل سرخس انتهت اليه رئاسة هذه الصناعة في تلك المدينة ولما اجتاز به ابن خطيب الري المدعو بالفخر الرازي وذلك في حدود سنة ثمانين وخمسمائة نزل عليه فأكرمه وقام بحقه مدة مقامه بسرخس وذلك حين اجتيازه الى ماوراء النهر لقصد بني مازه بخارى طالباً منهم ما يقوم بأمره ولم يجد عندهم ذلك ولما أكرمه هذا الطبيب أراد أن يفيده مما لديه فشرع له في الكلام على القانون وشرح المستغلق من ألفاظه ووسمه باسمه وذكره في مقدمته ووصفه وأثنى عليه وقال فرتبته وجملته باسم الشيخ الامام الفاضل الحكيم المحقق ثقة الدين شرف الاسلام سيد الحكماء والاطباء عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي حرس الله أيامه فانه بعد أن تحلى بالعلم الكثير والفضل الغزير والطريقة الفاضلة الرضية والسنة السنية كثر احسانه الي والعامه علي وطال انجذاب خاطره الى ما يتعلق بصلاح حالي وفراغ بالي حالتي اقامتي وترحالي فأردت أن أكتب هذا الكتاب باسمه لأغراض ثلاثة الأول أن كثيراً من هذه المباحث تلخصت بمحاورته وتهذبت بمناقشته ومشافهته والثاني ليكون قضاء لبعض حقوقه والثالث لوثوقي بقوته في هذا العلم وأصوله لا سيما على أبواب هذا الكتاب وأصوله فعرفت انه الذي يعرف قدر ما استخرجته من النكت العلمية والغرائب الحكمية التي لا توجد في شئ من المصنفات التي للقدماء والمتأخرين ولم يشتمل عليها كتاب أحد من السالفين والسابقين

[عبد الودود] الطبيب الاندلسي ولد في بلنسية وهاجر الى العراق وخراسان وعرف عند السلاطين في عصر السلطان محمد بن ملكشاه وهو الذي يقول فيه بعض أهل العصر وقد ضمن شعره شيئاً من شعر المتنبي

عبد الودود طبيب طبه حسن ... أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
لولا تطبيبه فينا لما وجدت ... لها المنايا الى أرواحنا سبلا

[عبد السلام] بن عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست بن أبي عبد الله الجيلي البغدادي المدعو بالركن من بيت تصوف وتعبد وخبره مشهور مذكور وكان عبد السلام هذا قد قرأ علوم الاوائل وأجاد عاراقنني كتباً كثيرة في هذا النوع واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة وله تقدم في الدولة الامامية الناصرية وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر فثلبه أحدهم بأنه معطل وانه يرجع الي أقوال أهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن فأوقعت الحفظة عليه وعلى كتبه فوجد فيها الكثير من علوم القوم وبرزت الاوامر الناصرية باخراجها الى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وان تحرق بحضور الجمع الجم منها ففعل ذلك وأحضر لها عبيدالله التيمي البكري المعروف بابن المارستانية وجعل له منبر صعد عليه وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ومن يقول بقولهم وذكر الركن عبد السلام هذا بشر وكان يخرج الكتب التي له كتاباً كتاباً فيتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذم مصنفه ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في النار

أخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي قال كنت ببغداد يومئذ تاجراً فحضرت المحفل وسمعت كلام ابن المارستانية وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم وهو يشير الى الدائرة التي مثل بها الفلك وهو يقول وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء وبعد تمام كلامه خرقها وألقاها الى النار قال فاستدللت على جهله وتعصبه اذ لم يكن في الهيئة كفر وانما هي طريق الى الايمان ومعرفة قدرة الله جل وعز لما أحكمه ودبره واستمر الركن عبد السلام في السجن معاقبة على ذلك الي ان أفرج عنه في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسمائة وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب وعاش بعد ذلك عمراً طويلا

[عبد الرحيم] بن علي بن المرزبان أبو أحمد الطبيب المرزباني كان من أهل أصبهان عالماً فاضلا بعلم الشريعة وعلم الطبيعة تقدم في الدولة البويهية وكان قاضياً بتستر وخوزستان وكان اليه أمر البيمارستان بمدينة السلام ولم يزل على ذلك الى أن توفي بتستر في جمادي

الاولى سنة ست وتسعين وثلثمائة

[عبد الحميد بن واسع] أبو الفضل هذا رجل حاسب عالم بصناعة الحساب مقدم فيها مذكور بين أهلها ويعرف بابن ترك الجيلي ويكنى أبا محمد أيضاً له في الحساب تصانيف مشهورة مستعملة منها • كتاب الجامع في الحساب يحتوي على ستة كتب • كتاب نوادر الحساب وخواص الاعداد

[علي بن عبد الرحمن] بن يونس بن عبد الاعلى المصري المنجم كان والده عبد الرحمن بن يونس محدث مصر ومؤرخها وأحد العلماء المشهورين بها وجده يونس بن عبد الاعلى صاحب الشافعي وعلي هذا من المتخصصين بعلم النجوم وله مع هذا أدب وشعر اختص بصحبة الحاكم وألف له الزيج الكبير على رصد رصده وكان قصده فيه تحرير زيج جامع كبير يدل على ان صاحبه كان أعلم الناس بالحساب والتسيير

[علي بن أماجور] وربما قيل في اسم أبيه ماجور بغير همزة أحد العلماء بحركات الكواكب والمعانين لأرصادها وأهل هذا الشأن يستدلون بقوله ويرجعون الى ما رصده وحققه

[علي بن ربن الطبري] الطبيب أبو الحسن فاضل في صناعة الطب وقد كان بطبرستان يتصرف في خدمة ولاتها ويقرأ علم الحكمة وانفرد بالطبيعيات وجرى بطبرستان فتنة أخرجه أهلها الى الري فقرأ عليه محمد بن زكريا الرازي واستفاد منه علماً كثيراً ثم رحل الى سر من راي فأقام بها وصنف كتابه المسمى بفردوس الحكمة وهو كتاب مختصر جيل التصنيف لطيف التأليف وهو سبعة أنواع يحتوي على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوي على ثلثمائة وستين كتاباً وله كتاب • تحفة الملوك • كتاب كناش الحضرة • كتاب منافع الاطعمة والاشربة والعقاقير • وذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال أبو الحسن علي بن ربن وهو ابن سهل الطبري وربن اسم سهل لانه كان من ربين اليهود وكان علي هذا يكتب للمازيار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر بالحضرة فضله وأدخله المتوكل في جملة ندمائه

[علي بن العباس] المجوسي طبيب فاضل كامل فارسي الاصل يعرف بابن المجوسي

قرأ على شيخ فارسي يعرف بابن ماهر وطالع هو واجتهد لنفسه ووقف على تصانيف المتقدمين وصنف للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه كناشة المسمى بالملكي وهو كتاب جليل وكناش نبيل اشتمل على علم الطب وعمله حسن الترتيب مال الناس اليه في وقته ولزموا درسه الي أن ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكي بعض الترك والملكي في العمل أبلغ والقانون في العلم أثبت

[على بن أحمد] بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الأندلسي أبو محمد أصل آبائه من قرية إقليم الزواية من كورة لبلة من غرب الاندلس وسكن هو وأبوه قرطبة ونالا فيها جاهاً عريضاً وكان أبوه أبو عمر أحمد بن سعيد أحد العظماء من وزراء المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر ووزر لابنه المظفر بعده وكان ابنه الفقيه أبو محمد هذا وزيراً لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم نبذ هذه الطريقة وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن وعني بعلم المنطق وألف فيه كتاباً سماه كتاب التقريب لحدود المنطق بسط فيه القول على تبيين طرق المعارف واستعمل فيه أمثلة فقهية وجوامع شرعية وخالف ارسطوطاليس واضع هذا العلم فى بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه فكتابه من أجل هذا كثير الغلط بين السقط وأوغل بعد هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالأندلس قبله وصنف فيه مصنفات كثيرة العدد شريفة المقصد معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهبه الذى ينتحله وهو مذهب داود بن على بن خلف الاصفهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر وذكر ابنه أبو رافع الفضل أن مبلغ تآليف أبيه أبي محمد هذا في الفقه والحديث والاصول والتاريخ والنحل والملل والادب وغير ذلك نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة وله نصيب وافر من النحو واللغة وقرض الشعر والخطابة ولد فى آخر يوم من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وتوفي سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة

[على بن أحمد العمرانى] الموصلى العالم بالحساب والهندسة وكان فاضلا جماعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها يأتي اليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة

عليه توفي في سنة أربع وأربعين وثلثمائة وله من الكتب • كتاب شرح كتاب الجبر والمقابلة لابى كامل شجاع بن أسلم الحاسب المصرى • كتاب الاختيارات • عدة كتب في النجوم وما يتعلق بها

[على بن عبد الله] بن أماجور كان فاضلا هذبه أبوه وأدبه بهذا الشأن وله تصانيف

[على بن أحمد الانطاكي] أبو القاسم المجتبى من أهل انطاكية واستوطن بغداد الى أن توفى بها وكان من أصحاب عضد الدولة بن بويه المقدمين عنده يقوم بعلم العدد والهندسة غير مدافع في ذلك وله من هذا النوع تصانيف جليلة وكان مشاركا فى علوم الاوائل مشاركة جيدة وكان فصيح اللسان عذب البيان اذا سئل أبان وأتى بالمعانى الحسان وله تصانيف شريفة منها • كتاب التخت الكبير فى الحساب الهندى • كتاب الحساب على التخت بلا محو • كتاب تفسير الارثماطيقى • كتاب شرح اقليدس • كتاب استخراج التراجم • كتاب الموازين العددية • كتاب الحساب بلا تخت بل باليد • وذكر هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابئ في كتابه في سنة ست وسبعين وثلثمائة في يوم الجمعة الثالث عشر من ذى الحجة توفي أبو القاسم على بن أحمد الانطاكى الحاسب المهندس

[على الرقي] هذا طبيب مذكور عالم بصناعة الطب وقد فسر مسائل حنين بن اسحاق فى الطب وذكر عنه أنه ما كان يفسر الا اذا سكر وهذا الفعل نادر وسبب ذلك أن يكون الدماغ مائلا الى البرد فاذا أسخنه بخار النبيذ تحرك وقوي على الفعل

[على بن الحسن] أبو القاسم العلوى المعروف بابن الاعلم صاحب الزيج رجل شريف عالم بعلم الهيئة وصناعة التسيير مذكور مشهور في وقته وكان قد تقدم عند عضد الدولة يقف الملك عند اشاراته فى الاختيارات ويرجع الى قوله فى أنواع التسييرات وعمل زيجه المشهور الذى عليه عمل أهل زمانه في وقته وبعد زمانه الى أواننا هذا ولما توفي عضد الدولة نقصت حاله وتأخر أمره عند صمصام الدولة ولده القائم بالامر من بعده فانقطع عنهم وأقام منقطعاً وحج في شهور سنة أربع وسبعين وثلثمائة وقضى الحج وعاد فمات بمنزلة تعرف بالعسيلة في يوم الاحد الثامن من المحرم سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

[علي بن الراهبة] كان طبيباً للمتقي وهو كبير القدر يكرمه المتقي ويحترمه وكان هو وبختيشوع وأنوش وثابت بن سنان بن ثابت يشتركون في طب المتقي

[علي بن ابراهيم] بن بكس أبو الحسن كان طبيباً فاضلا ماهراً بصناعة الطب متقناً لها غاية الاتقان ولما عمر عضد الدولة البيمارستان ببغداد جمع الاطباء من الآفاق فاجتمع فيه أربعة وعشرون طبيباً وكان من جملتهم أبو الحسن علي هذا وكان يدرس فيه الطب ويفيده الطالبين وكان مكفوفاً وكان قليل التصانيف الا أنه عمل مقالات صغاراً ولوالده كناش متوسط مابين الكبير والصغير

وذكر هلال بن المحسن الصابئ في كتابه قال وفي ليلة الجمعة لأربع بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين وثلثمائة توفي أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس المتطبب وكان عارفاً محذقاً وقد قرأ من الكتب شيئاً كثيراً ولم يخلف بعده مثله لكنه كان بصيراً فاذا أراد معرفة سحنات الوجوه وحال بول المرضى عول على من يكون معه من تلامذته في وصف ذلك له وكان لا يرى ولا يتصرف الا شارب نبيذ وهو مع هذه المناقضة منه مبرز في علمه وعمله

[علي بن اسماعيل] أبو الحسن الجوهري المنعوت بعلم الدين البغدادي المعروف بالركاب سالار علم في العلم والذكاء والفهم بارع في علم الهندسة والرياضيات من ظرفاء بغداد وفضلائها حكيم النفس فيما يعمله ويستعمله من الآلات الفلكية والملح الهندسية وبأيدي الناس من عمله ومستعمله كل طرفة لطيفة وتحفة ظريفة وله شعر فائق وأدب رائق ومن شعره

نحسن بأفعالك الصالحات ... ولا تعجبن بحسن بديع
لحسن النساء جمال الوجوه ... وحسن الرجال جميل الصنيع

وله أيضاً

فلا تحسبوا أني تغيرت بعدكم ... عن العهد لاكان التغير للعهد
غرامي غرامي والهوى ذلك الهوى ... ووجدي بكم وجدي وودي لكم ودي
وليس عجيباً من يدوم وداده ... مع الوصل لكن من يدوم مع الصد

[علي] الطبيب الافريقي مرتزق بالطب في الدولة الحادية وله شعر وأدب فمن شعره

يا جلة الحسن هب لي منك احسانا إني أحبك اسراراً واعلانا
أصبحت عبدك لا أبغي بكم بدلا ولا أحب سواك الدهر انسانا

[علي] بن النضر المعروف بالأديب هذا القاضي من الصعيد الأعلى وله في علوم الاوائل والأدب القدح الأعلى والقدر الاعلى مشهور الذكر سائر النظم والنثر ولما ذكر أبو الصلت في رسالته منجمي مصر وعابهم قال وأما المنجمون الآن بمصر فهم أطباؤها كاحذيت النعل بالنعل لا يتعلق أمثلهم من علم النجوم بأكثر من زائجة يرسمها ومرا كز يقومها وأما التبحر ومعرفة الأسباب والعلل والمبادى الأول فليس منهم من يرقى الى هذه الدرجة ويسمو الي هذه المنزلة ويحلق في هذا الجو ويستضيء بهذا الضوء ما خلا القاضي أبا الحسن علي بن النضر المعروف بالأديب فانه كان من الأفاضل الاعيان المعدودين من حسنات الزمان ذوي الادب الجم والعلم الواسع والفضل الباهر والنثر الرائع والنظم البارع وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى والرتبة الاولى ولقد كان ورد بالشمس من وزيرها الملقب بالافضل تصرفاً وخدمة فخاب فيه أمله وأخفق سعيه فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ويشكو الخيبة والحرمان

بين التعزز والتذلل مسلك بادي المنار لعين كل موفق
فاسلك في كل المواطن واجتنب كبر الابيّ وذلة المتملق
ولقد جليت من الصنائع خيرها لأجل مختار وأكرم منتقي
ورجوت نفض العيش تحت ظلاله لابد ان نفقت وان لم تنفق
فلنا شيبا باليقين ولم أخل أن الزمان بها سقاني مشرقي

ومنها بعد أبيات

لاقارعن الدهر دون مروتي وحرمت عز النفس ان لم أصدق

[علي] بن أحمد بن علي أبو الحسن يعرف بابن الهبل الطبيب ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ فيها الأدب والطب وسمع وروى عن مشايخ وقته ثم سار الى الموصل وخرج الى أذربيجان وأقام بخلاط عند صاحبها شاه أرمن يطببه وقرأ الناس عليه هناك الحكمة

والادب وفارق تلك الديار لسبب وهو ان بعض الطشت دراية قال له يوماً وقد نظر الى قارورة الملك فى بعض أمراضه ياحكيم لِمَ لا تذوقها فسكت عنه فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة قولك هذا اليوم عن أصل من قول غيرك أو من شئ خطر لك فقال انما خطر لى لانى سمعت أن ذوق القارورة من شروط اختبارها فقال له الامر كذلك ولكن لا فى كل الامراض وقد أسأت الىّ بهذا القول لان الملك اذا سمع هذا ظن انى قد أخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رثى الطشت دار حتى لا يعود الى مثلها وخرج وعاد الى الموصل وقد تمول فأقام بها الى حين وفاته وحدث بها وأفاد وعمر حتى عجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين وكان الناس يترددون اليه ويقرؤن عليه وسئل عن مولده فقال ولدت ببغداد بباب الازج فى الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة خمس عشر وخمسمائة وتوفى بالموصل ليلة الاربعاء ثالث عشر من المحرم سنة عشر وستمائة وله كتاب فى الطب سماه المختار رأيته فى أربع مجلدات وله غير ذلك

[على بن يقظان السبتى] طبيب شاعر أديب أصله من سبتة ذكره بعض أهل مصر فقال ورد الى البلاد المصرية سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومضى منها الى اليمن وسافر الى الشرق وزار العراق ودار الآفاق وله من قصيدة في الوزير الجواد جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن أبي المنصور الاصفهاني بالموصل

أإخواننا ماحلت عن كرم العهد فياليت شعري هل تغيرتم بعدى
وكم من كؤوس قد أدرت بودكم فهل لى كاس بينكم دار فى ودى
أحن الي مصر حنين متيم بها مستهام القلب محترق الكبد
أراهم بلحظ الشوق في كل بلدة كأنهم بالقرب منى أو عندى
ولوان طعم الصبر جرعت فيهم لفضلته للحب فيهم علي الشهد
فكم قد قطعنا من مفاوز بعدهم وخضنا بها الصعب المرام من الوهد
الى أن وصلنا الموصل الآن فانتهت بنا لجمال الدين راحلة القصد

[علي بن أحمد] بن علي بن محمد بن دواس القنا الواسطي أبو الحسن قرأ علم

الاوائل وانفرد بمعرفة علم النجوم وأجاد فى ذلك واشتهر به ورحل الي بغداد وأقام بها أخذ عنه جماعة من أهلها وعرف بهذا النوع وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة اثني عشر وستمائة

[علي بن علي] بن أبي علي السيف الآمدي من أهل آمد ولد بها بعد سنة خمسين وخمسمائة وقرأ على مشائخ بلده مذهب الشافعي ورحل الى العراق وأقام فى الطلب ببغداد مدة وصحب ابن بنت المنى المكفوف وأخذ عنه وأجاد عليه الجدل والمناظرة وأخذ علم الاوائل عن جماعة من نصاري الكرخ ويهودها وتظاهر بذلك لجفاء الفقهاء وتحاموه ووقعوا فى عقيدته وخرج من العراق الى مصر فدخلها في ذي القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ونزل في المدرسة المعروفة بمنازل العز التى كان يتولي تدريسها الشهاب الطوسي وناظر بمصر وحاضر وأظهر بها تصانيفه في علوم الأوائل ونقلت عنه وقرأها عليه من رغب فى شئ من ذلك وقرئ عليه تصنيفه في أصول الدين وأصول الفقه ثم خرج من مصر الي الشام واستوطن دمشق وتولى بها التدريس في مدرسة من مدارسها ولم يزل على ذلك الى سنة احدى وثلاثين وستمائة وفي هذه السنة استولى الملك الكامل على مدينة آمد فأخبر ان صاحبها الذى انتقلت عنه كان قد راسله السيف فى السر أن يصير اليه ويوليه قضاء آمد فأنكر عليه ذلك وكونه روسل ولم ينه ذلك فرفعت يده عن المدرسة وتعطل وأقام بمنزله شهوراً قليلة ومات وتصانيفه في الآفاق مرغوب فيها فمن ذلك • كتاب الباهر في علم الأوائل خمس مجلدات • كتاب أبكار الافكار فى أصول الدين أربع مجلدات • كتاب الحقائق في علوم الاوائل ثلاث مجلدات • كتاب المآخذ على فخر الدين بن خطيب الرى في شرح الاشارات مجلد

[عمر بن الفرخان] أبو حفص الطبرى أحد رؤساء التراجمة والمتحققين بعلم حركات النجوم وأحكامها قال أبو معشر البلخى كان عمر بن الفرخان الطبرى عالماً حكيماً وكان منقطعاً الى يحيي بن خالد بن برمك ثم انقطع الى الفضل بن سهل وكان بين القمر والمريخ في مولد جعفر بن يحيي بن خالد بن برمك درجات يسيرة فضربها عمر فى اثنى عشر فصح حكمه ولم يكن المنجمون يلتفتون الي هذا الباب حتى عمله عمر فصح

ذلك وذكر أيضاً أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان بن بحر أن ذا الرياستين الفضل ابن سهل وزير للمأمون استدعى عمر بن الفرخان من بلده ووصله بالمأمون لترجم له كتباً كثيرة وحكم بأحكام موجودة الى اليوم في خزائن السلطان وألف له كتباً كثيرة في النجوم وغير ذلك من فنون الفلسفة منها • كتاب تفسير الاربع مقالات لبطلميوس من نقل ابن يحيي البطريق • كتاب المحاسن • كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط

[عمر بن محمد بن خالد] بن عبد الجبار بن عبد الملك المرو الروذي له زيج مختصر على المذهب الذي ظهر على يدي جده خالد بن عبد الملك المرو الروذي المتولي للرصد المأموني هو وسند بن علي ويحيي بن أبي منصور والعباس بن سعيد الجوهري وكان عمر هذا أيضاً يعد من أصحاب الارصاد وله من الكتب • كتاب تعديل الكواكب • كتاب صناعة الاصطرلاب المسطح

[عمر بن عبد الرحمن] بن أحمد بن علي الكرماني القرطبي الاندلسي أبو الحكم أحد الراسخين في علم العدد والهندسة رحل الى ديار المشرق وانتهى منها الى حران من بلاد الجزيرة وعني هنالك بطلب الهندسة والطب ثم رجع الى الاندلس واستوطن مدينة سرقسطة من ثغرها وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفا ولم يعلم ان أحداً أدخلها الاندلس قبله وله عناية بالطب وتجارب فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع والشق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية وتوفي بسرقسطة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها بقليل

[عمر بن أحمد] بن خلدون أبو مسلم الحضرمي الاشبيلي الاندلسي من أشراف أهل اشبيلية كان متصرفاً في علوم الفلسفة مشهوراً بعلم الهندسة والنجوم والطب متشبهاً بالفلاسفة في اصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته وتوفي ببلده سنة تسع وأربعين واربعمائة

[عمر الخيام] امام خراسان وعلامة الزمان يعلم علم يونان ويحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية لتنزيه النفس الانسانية ويأمر بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها

الى طريقتهم وتحاضروا بها فى مجالسهم وخلواتهم وبواطنها حيات للشريعة لواسع ومجامع الاغلال جوامع ولما قدح أهل زمانه في دينه وأظهروا ما أسره من مكنونه خشى على دمه وأمسك من عنان لسانه وقلمه وحج متاناة لا تقية وأبدي أسرارا من السرار غير تقية ولما حصل ببغداد سعي اليه أهل طريقته فى العلم القديم فسد دونهم الباب سد النادم لا سد النديم ورجع من حجه الى بلده يروح الي محل العبادة ويغدو ويكتم أسراره ولا بد أن تبدو وكان عديم القرين فى علم النجوم والحكمة وبه يضرب المثل في هذه الانواع لو رزق العصمة وله شعر طائر تظاهر خفياته على خوافيه وتكدر صفو قصده كدر خافيه فنه

اذا رضيت نفسي بميسور بلغة ... يحصلها بالكد كفي وساعدى
أمنت تصاريف الحوادث كلها ... لكن يازماني موعدي أومواعدى
أليس قضي الافلاك من دورها بأن ... تعيد الى نحس جميع المساعد
فيانفس صبراً عن مقيلك انما ... تخر ذراه بانقضاض القواعد

[عيسى بن علي بن عيسى] بن داود بن الجراح أبو القاسم ولد الوزير امام في فنون متعددة سمع الحديث الكثير ورواه وحضر مجلس روايته أجلاء الناس وكان قيما بعلم الاوائل قرأ المنطق على يحيي بن عدى وأكثر الاخذ عنه وتحقق به وأفاد جماعة من الطلبة وناظر وحقق وسئل فيه فأجاب أجوبة سادة لم يخرج فيها عن طريقة القوم ورأيت نسخة من السماع الطبيعي التى قرأها على يحيي بن عدي شرح يحيي النحوي وهي فى غاية الجودة والحسن والتحقيق وكانت له عليها حواش حصلت بالمناظرة حالة القراءة وهي بخطه وكان أشبه شئ بخط أبي علي بن مقلة فى القوة والجريان والطريقة وكانت هذه النسخة في عشرة مجلدات كبار وقد حشاها بعد ذلك جورجيس اليبرودي بشرح ثامسطيوس للكتاب وقد كان عيسي بن على هذا تقدم في الدولة وخدم بعض الخلفاء كتابة وتوفى ببغداد في سحرة يوم الجمعة لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة احدي وتسعين وثلثمائة

[عيسى بن أبي زرعة] بن اسحاق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا أبو على النصرانى المنطقى أحد المتقدمين فى علم المنطق والفلسفة وأحد النقلة المجودين

ومولده ببغداد في ذى الحجة سنة احدي وثلاثين وثلثمائة وله تصانيف مذكورة منها • كتاب اختصار كتاب ارسطوطاليس في المعمور من الارض • كتاب اغراض كتب ارسطوطاليس المنطقية • كتاب معاني ايساغوجي مقالة • كتاب في العقل مقالة لم يخرج مما نقله من السرياني • كتاب النميمة مقالة • كتاب الحيوان لارسطوطاليس • كتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيي النحوي • كتاب سوفسطيقا النص لارسطوطاليس • مقالة مجهولة في الاخلاق • كتاب خمس مقالات من كتاب نيقولاوس في فلسفة ارسطوطاليس قال هلال بن المحسن بن ابراهيم في كتابه في يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من سنة ثمان وتسعين وثلثمائة توفي أبو علي بن زرعة النصراني المنطقي

[عيسى بن أسيد] النصراني العراقي تلميذ ثابت بن قرة الحراني وعنه أخذ وبه برع في فنونه وكان خبيراً بالنقل من السرياني الي العربي وكان يتولى النقل بحضور ثابت بن قرة استاذه وصنف

[عيسى بن ماسه] كان طبيباً من الاطباء المتقدمين وله تصانيف في ذلك منها • كتاب قوى الاغذية • كتاب من لايحضره طبيب وكان مليح الطريقة في العلاج وكتابه في الاغذية يستدل منه على حسن طريقته في صناعته

[عيسى بن قسطنطين] أبو موسى الطبيب من أفاضل الاطباء المذكورين متصدر في هذا النوع مصنف

[عيسى بن ماسرجيس] طبيب له تصانيف منها • كتاب الالوان • كتاب الروائح والطعوم

[عيسى بن علي] من تلاميذ حنين وكان فاضلا مصنفاً مشهور التصنيف من ذلك • كتاب تذكرة الكحالين وعليها عمل اطباء هذا النوع في كل زمان • كتاب المنافع التي تستفاد من أعضاء الحيوان

[عيسى بن يحيي] بن ابراهيم من تلاميذ حنين والناقلين الجيدين من اليوناني الى العربي وله تصنيف في الطب

[عيسى بن صهاربخت] طبيب من أهل جنديسابور له ذكر في وقته وتقدم في زمانه ومصنفات في الطب وهو تلميذ جورجيس بن بختيشوع الطبيب ولما طلب المنصور

جورجيس بعد رجوعه الى جنديسابور مريضاً وعوفي وجد عند الطلب ضعيفاً من سقطة سقطها من سطح داره فاعتذر من ذلك وتقدم الى عيسى هذا بالمضي الى المنصور فامتنع فسير عوضه ابراهيم تلميذه وبقي عيسى هذا في البيمارستان بجنديسابور مقيما

[عيسى بن شهلافا] الجنديسابوري تلميذ جورجيس بن بختيشوع وقد تقدم ذكر عيسى هذا في أخبار جورجيس بن بختيشوع طبيب المنصور عند احضاره من جنديسابور الى بغداد وأحضر معه تلميذه هذا عيسي ولما مرض جورجيس واستأذن في العود الى بلده جنديسابور خلف تلميذه هذا في خدمة المنصور فبدأ يبسط يده في التشارر والاذية خاصة على الاساقفة والمطارنة ومطالبتهم بالرشي وأخذ أموالهم وكان فيه شرارة وطمع ولما خرج المنصور في بعض سفراته وصل الى قريب نصيبين فكتب عيسى الى مطران نصيبين يتهدده ويتوعده ان منع عنه ما التمسه وكان عيسى قد التمس أن ينفذ له من آلات البيعة أشياء جليلة ثمينة لها قدر وكتب في كتابه الى المطران ألبس تعلم ان أمر الملك في يدي ان أردت أمرضته وان أردت شفيته فلما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل الى الربيع وشرح له صورة الحال وأقرأه الكتاب وأوصله الربيع الى الخليفة ووقفه على حقيقة الامر فأمر المنصور بأخذ جميع ما يملكه عيسى المتطبب وتأديبه ونفيه ففعل به ذلك ونفي أقبح نفي وهذا ثمرة الشر

[عيسى الطبيب] البغدادى المعروف بـ... كان هذا الطبيب في أيام المقتدر وقبلها ببغداد كان يتطبب لزيدان القهرمانة وكان قبل ذلك يخدم أبا ... ابن الفرات وخدم بعده أخاه أبا الحسن الوزير وكان يحمل الرقاع بين الوزراء وربما حملها الى القهرمانة بوقيعة بعضهم في بعض ليعرض ذلك على الخليفة

[عيسى بن الحكم] هذا رجل من أهل دمشق من أرض الرشيد وكان خبيراً بالطب حسن المباشرة وللمعالجة قال يوسف بن ابراهيم مولى ابراهيم بن المهدى نزلت على عيسى بن الحكم بمنزله بدمشق في سنة خمس وعشرين ومائتين وبي نزلة صعبة فكان يغذوني بأغذية طيبة ويسقيني الماء بالثلج فكنت أنكر ذلك وأعلمه ان تلك الاغذية مضرة بالنزلة فيحتج على بالهواء ويقول أنا أعلم بهواء بلدى وهذه الاشياء المضرة بالعراق

نافعة بدمشق وكنت أتغذى بما يغذونى فلما خرجت عن البلد خرج مشيعاً لى حتى صرنا الى الموضع المعروف بالراهب وهو الموضع الذى فارقنى فيه فقال لى أعددت لك طعاماً يحمل معك مخالف الاطعمة التى كنت تأكلها فى منزلى وآمرك أن لا تشرب ماء بارداً أصلا فلمته على ما فعل انما غذاني به فقال انه لا يحسن بالعاقل أن يلزم قوانين الطب مع ضيفه في منزله قال يوسف بن ابراهيم قال لي عيسى بن الحكم وقد شيعني وهو آخر كلام دار بيني وبينه ان والدي توفي وهو ابن مائة وخمسين سنة ولم يتشنج له وجه ولم يتغير ماء وجهه لأشياء كان يفعلها فاعمل أنت بها وهي أن لا تذوق القديد ولا تغسل يديك ورجليك عند خروجك من الحمام الا بماء بارد ما يمكنك فالزم ذلك فانك تنتفع به

[عيسى بن يوسف] المعروف بابن العطارة كان متطبب القاهر وكان ثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه وتقدم في وقته تقدماً كثيراً وشاركه فى الطب سنان بن ثابت بن قرة وكان خصيصاً بالقاهر وكان عيسى أشد تقدماً منه

[عيسى النفيسي الطبيب] كان من أطباء الامير سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان وكان سيف الدولة اذا أكل الطعام وقف على مائدته أربعة وعشرون طبيباً وكان فيهم من يأخذ رزقين لاجل تعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم وكان في جملتهم عيسى هذا يأخذ ثلاثة أرزاق رزقا لنقل من السرياني الى العربي ورزقين آخرين بسبب علمين آخرين

[عطارد بن محمد الحاسب] رجل مشهور بأنواع علوم الهيئة مذكور في وقته مصنف وله من التصانيف • كتاب تركيب الافلاك • كتاب المرايا المحرقة

[عبدوس بن زيد] صاحب التذكرة كان طبيباً حاذقاً خبيراً بعلامات الامراض منذراً بها قبل وقوعها جيد التحيل لابراء ولما اعتل القاسم بن عبيد الله في حياة أبيه وكان به مرض حاد في تموز وحصل به قولنج صعب وانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء أصول الكرفس والرازيانج ودهن الخروع وطرح عليه شيئاً من ايارج فلما شربه سكن وجعه وقلقه وجاءه مجلسان وأفاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء الشعير فاستظرف هذا منه

[علوي الديرى] المنجم من أهل قرية من قرى صعيد مصر تعرف بدير البلاص

شمالي قوص بنصف نهار في لحف جبل بوقيراط قرية نزهة غربي النيل لها بساتين ونخل وكان علوي مقيما بها ولم يزل فيها في دار له يقصده من يأخذ عنه علمه ويعمل التقاويم ويسيرها الى أجلاء أهل البلد فيبر من جهتهم ويسير المواليد ويدقق النظر في ذلك ويعرف من المنطق كتاب ايساغوجي شرح متى لا يتعداه في سواه ويدعي انه رصد كوكباً ووقف له وأخدمه الكوكب بعض روحانيته وكان يقول ان اسم الروحاني أبو الورد وكان يدعي انه يستخدم الجن ويبرئ المعتوه من المس واجتمعت به بدير البلاص لابراء لسبب لي كان قد أسكت وأدركته بهتة فلم يأت بشيء وكنا قد مضينا به الى الدير فنزلنا بمسجد فيه رجل مغربي يعلم الصبيان فلما كان آخر النهار طلبنا ما نعلفه الدواب فلم نجده بالقرية وتغير أهلها عنه خمسة منهم ولم يكن الشيخ ممن يطلب منه شيء من ذلك لانقطاعه الى سبب ضعيف في الارتزاق فسيرنا الى قرية أخرى قاطع النيل اسمها ابنون من أحضر ما أردناه بعد ليل وبتنا بالمسجد فلما كان في أثناء الليل دق باب المسجد ففتحناه فاذا رجل مشدود الوسط وبيده ضوء ومعه من يحمل جفنة كبيرة وقد عمل فيها ثبالة بدجاج متعدد وبيض الى غير ذلك وأخذ في الاعتذار فسألناه من هو فقال أنا رجل غريب من أهل مصر نزلت هذه الضيعة من مدة مديدة ولي زوجة تغشى أهلكم بقفط ويشملها بركم إسمها أم سراج وما علمت بقدومكم الا بعد ليل وهي تعتذر من الغفلة فشكرناه على ذلك وأخذت لوحاً من ألواح الصبيان وكتبت فيه على سبيل الهزل لا الجد

جزيت أم سراج كل مكرمة فليس في الدير للأضياف الا ك
ولا سقى الله أرضاً قد حللت بها ودمت في نعمة البارى وحياك
فأنت كالورد حل الشوك جانبه أباد ربي شوكا حل مغناك

وقرأها الجماعة وضحكوا منها وأردت محوها من اللوح وأنسيتها ورحلنا بصاحبنا بكرة النهار وهو على حاله لم يزل عنه الألم ولما حضر الصبيان الى الكتاب بعدنا رأوا الابيات فقرؤها وحفظوها وأنشدوها في طرقهم وسمعها المشايخ فعز عليهم ما جرى وركبوا بجملتهم وجاؤا مشايخ لقفط شاكين من القول فيهم وأظهروا اجزعاً من الهجو لعربية منهم فاعتذر الجماعة اليهم

وعادوا منكرين ومات علوى فيها باقي في حدود سنة خمس وتسعين وخمسمائة وكان له هناك ذكر

﴿ حرف الغين المعجمة في أسماء الحكماء ﴾

[غراب الخطيب] الصقلي هذا رجل من حكماء يونان من أهل جزيرة صقلية وكان غنى من الفلسفة بصناعة الخطابة المنتجة للاقناع وقام بها الى أن مهر فيها وتقدم على أهل زمانه وسار اليه الطلبة لاستفادة ذلك منه وكان من جملة قاصديه فتى من يونان يقال له تيسناس ورغب اليه في تعلم الخطابة وضمن له عن ذلك مالا معيناً فأجاب برغبته وعلمه فلما لقنها حاول الغدر به ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له يامعلم حد لي الخطابة فحد بأنها مفيدة الاقناع فتمسك بالحد وبنى عليه قياسا وقال اني أناظرك الآن في الأجرة فان أقنعتك باني لا أدفعها اليك لم أدفعها اذ قد أقنعتك بذلك وأن لم أقدر على اقناعك فلست أعطيك شيئاً لأني لم أتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة الاقناع فأجابه المعلم وقال أنا أيضاً أناظرك فان أقنعتك بأنه يجب لي حق منك أخذته أخذ من أقنع وان لم أقنعك فيجب أيضاً أخذه منك إذ قد أنشأت تلميذاً يستظهر على معلمه فقال من حضر بيض ردى لغراب ردي أي تلميذ نكد ومعلم نكد

﴿ حرف الفاء في أسماء الحكماء ﴾

[الفضل بن حاتم] النيريزي ونيريز احدي بلاد فارس وتشبه بتبريز وكان الفضل متقدماً في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحركات النجوم وله تآليف مشهورة منها كتاب الذى شرح فيه كتاب المجسطي • وكتابه في شرح كتاب اقليدس • وزيج كبير على مذهب السند هند • وكتاب الزيج الصغير • كتاب سمت القبلة • كتاب تفسير كتب الأربعة لبطليموس • كتاب احداث الجو الفه للمعتضد • كتاب الآلة التي يعرف بها بعد الاشياء

[الفضل بن محمد] بن عبد الحميد بن واسع أبو برزة الجبلي عالم بصناعة الحساب مقدم فيها مقصود لأجلها مصنف في ذلك كتباً مفيدة منها كتاب المعاملات • كتاب المساحة

[الفضل بن نوبخت] أبو سهل الفارسي الأصل مذكور مشهور من أئمة المتكلمين

وذكر في كتب المتكلمين واستوفى نسبه من ذكره محمد بن اسحاق النديم وأبي عبد الله المرزباني وكان في زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة وكان ينقل من الفارسي الى العربي ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله في علمه وكتبه على كتب الفرس وله من التصنيف كتاب البهطان في المواليد . كتاب الفأل النجومي . كتاب المواليد مفرد . كتاب التشبيه والتمثيل . كتاب المنتحل من أقاويل المنجمين في الاخبار والمسائل والمواليد وغيرها

[فرات بن شحناثا] اليهودي طبيب فاضل كامل في وقته متقدم العهد وكان تياذوق الطبيب يرأسه على تلاميذه وكان قد شاخ وكبر وخدم الحجاج بن يوسف وهو حدث وصحب في آخر عمره عيسى بن موسى العباسي ولي العهد في أيام المنصور وكان يشاوره في كل أموره ويعجبه عقله ورأيه وصواب قصده وقد مرت قطعة من رأيه ومشورته عليه في ترجمة موسى بن اسرائيل الكوفي اقتضى ذلك الموضع ذكرها ومات فرات هذا في أيام المنصور وكان عيسى بن موسى يتذكره بعد وفاته كلما وقع له شيء من الامور التي كان ينذره بوقوعها ويقول أبا فرات سقى عهدك كأنك كنت شاهداً يومنا هذا

[الفتح بن نجبة الاصطرلابي] مقيم ببغداد فاضل في عمل الآلات الفلكية منفرد في وقته بعمل الاصطرلاب وإحكامه وإجادة صنعته الى أن كان لا يعرف الا بالاصطرلابي وتوفي في ليلة يوم الاربعاء السادس من جمادى الاولى سنة خمس واربعمائة

[فرخانشاه] بن نصير بن فرخانشاه المنجم هذا منجم أعجمي نزل بغداد في الايام الديلمية وكان خبيراً بصناعة النجامة متكلماً في علم حدثانها توفي ببغداد لاربع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وستين وثلثمائة كذا ذكر هلال بن المحسن في كتابه

[فرفوريوس الصوري] من أهل مدينة صور من ساحل الشام وقيل كان اسمه أمونيوس وغير وكان بعد زمن جالينوس وله النباهة في علم الفلسفة والتقدم في معرفة كلام ارسطوطاليس وقد تقدم من كتبه ما ذكرناه في ترجمة ارسطوطاليس شكوا اليه ذلك من الاماكن النازحة عنه وذكروا سبب الخلل الداخل عليهم ففهم ذلك وقال كلام الحكيم يحتاج الى مقدمة قصر عن فهمها طلبة زماننا لفساد أذهانهم وشرع في تصنيف

كتاب ايساغوجي فأخذ عنه وأضيف الى كتب ارسطوطاليس وجعل أولا لها وسار مسير الشمس الى يومنا هذا

فمن تصانيفه • كتاب ايساغوجي • كتاب المدخل الى القياسات الحملية نقله أبو عثمان الدمشقي • كتابان له الى أن أنابوا • كتاب الرد ابخيوس في العقل والمعقول تسع مقالات يوجد سريانياً • كتاب أخبار الفلاسفة وجدت منه المقالة الرابعة بالسرياني • كتاب لاسطقسات مقالة يوجد بالسرياني

[فلوطرخس] كان فيلسوفاً مذكوراً في عصره يعلم جزءاً متوفراً من هذا الشأن وله تصانيف مذكورة بين فرق الحكماء منها • كتاب الآراء الطبيعية يحتوي على آراء الفلاسفة في الامور الطبيعية خمس مقالات • كتاب الغضب • كتاب فيما دل عليه مدارة العدو والانتفاع به • كتاب الرياضة نقله قسطا مقالة • كتاب في النفس مقالة

[فلوطرخس] آخر غير الاول كان فيلسوفاً في وقته مصنفاً متفنناً صنف كتاب الانهار وخواصها وما فيها من العجائب والجبال وغير ذلك

[فلوطين] هذا الرجل كان حكيما مقيما ببلاد يونان له ذكر وشرح شيئاً من كتب ارسطوطاليس. وذكره المترجمون في هذا النوع في جملة الشارحين لكتبه وخرج شيء من تصانيفه من الرومي الى السرياني ولا أعلم ان شيئاً منها خرج الى العربي والله أعلم

[فيثاغورس] الفيلسوف المشهور المذكور من فلاسفة يونان وحكمائهم كان بعد أبيذقلس الحكيم بزمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود النبي بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وقد كان أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين ثم رجع الى بلاد يونان فأدخل اليهم علم الهندسة ولم يكونوا يعلمونها قبل ذلك وأدخل اليهم علم الطبيعة أيضاً وعلم الدين واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله في تضاد العالم وترتيبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة وأغراض بعيدة وله في شأن المعاد مذاهب قارب فيها أبيذقلس من ان عالماً فوق عالم الطبيعة روحانياً نورانياً لا يدرك العقل حسنه وبهاءه وان الانفس الزكية تحتاج اليه وان كل انسان أحسن تقويم نفسه بالتبرؤ من العجب والتجبر

والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا أن يلحق بالعالم الروحانى ويطلع على ما شاع من جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء الملذة للنفس تأتيه حشداً او سالا كالا تأتي الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج الى أن يتكلف لها طلباً ولفيثاغورس تآليف شريفة في الارتماطيقي والموسيقى وغير ذلك ومن تلاميذه المعروفين به حتى نسب اليه طلباً لا زماناً فان فيثاغورس قديم نيقوماخس أبو الفضل ارسطوطاليس وأخذ عنه علم العدد والنغم واشتهر بعد ذلك ولا يعرف بين حكماء يونان الا بالفيثاغوري

[فسطون العددي] وبعضهم يجعل موضع الفاء قافا حكيم يوناني في آخر مملكة يونان وكان ذا يد باسطة في نوعي العدد والمساحة وله في ذلك مصنفات مشهورة بين أظهر أهل الشأن وكان في زمن بطليموس بدلس الملك المعروف بصحب الحكمة وكتابه معروف عند العجم بكتاب فسطون في الحساب الى قلاوبطرة الملكة ولها القانون المنسوب اليها المختصر وهو قانون مبسوط سهل قريب المأخذ والمنفعة ويقال انه من تصنيف فسطون لها ونحلها اياه فادعته والله أعلم

[فورون] الذي هذا فيلسوف من فلاسفة يونان وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم يستقر أساسها وكان صاحب فرقة وله جمع يتعلمون منه الفلسفة الاولى الطبيعية التي كان يذهب اليها فيثاغورس وثالس الملطي وعوام الطلبة من اليونانيين والمصريين وكانت هذه الفلسفة شائعة من يونان الى قبل زمن ارسطوطاليس بمائة سنة ذكر هذا ارسطوطاليس في كتابه في الحيوان فقال لما كان منذ مائة سنة وذلك منذ زمن سقراط مال الناس عن الفلسفة الطبيعية الى الفلسفة المدنية والفلسفة المدنية هي فلسفة سقراط وأفلاطون وارسطوطاليس وقد صنف أناس من المتأخرين كتباً على مذهب فيثاغورس وأشياعه وانتصروا بها للفلسفة الطبيعية القديمة وممن صنف في ذلك محمد زكريا الرازي لانه كان شديد الانحراف عن ارسطوطاليس لرأي ضعيف كان يراه سأذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وفرقة فورون هذا يعرفون بأصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه في تعلم الفلسفة اللذة التابعة لمعرفتها وهم من جملة

الفرق السبع الذين ذكرنا أسباب ألقابهم في ترجمة أفلاطون

[فنون الاسكندرى] وأحد علماء مصر فى الزمن الاول من أهل الاسكندرية امام في علم الرياضة قيم بعلم الافلاك وحركات النجوم وهو صاحب الكتابين الجليلين في فنها أحدهما . كتاب القانون فانه اختصر في تعديل الكواكب ومؤامرة تقويمها على رأى بطليموس في كتاب المجسطي وزاد فيه حساب حركة اقبال الفلك وإدباره على رأي أصحاب الطلسمات • والكتاب الآخر كتاب الافلاك وذكر فيه هيئة الفلك وعدد الافلاك وكيفية حركات الكواكب ذكراً مرسلا مجرداً من البرهان على ما ذهب اليه بطليموس في كتاب المجسطي وهو غاية في التقريب والافهام

[فاليس للمصري] وربما قيل واليس الرومى كان حكيما فاضلا في الزمن الأول بعلوم الرياضة وأحكام النجوم وله في ذلك المؤلفات الجليلة المشتملة من هذا النوع على المقاصد الجليلة وهو مؤلف الكتاب المشهورين أهل هذه الصناعة المسمى بالبزيدج الرومي وفسره بزرجمهر وله تآليف فى المواليد وما يتقدمها من المدخل الى علم أحكام النجوم وذكر عند الابذغر في كتابه المؤلف في المواليد أن كتبه العشرة في المواليد جامعة لقوة سائر الكتب ومن ادعى شيئاً خارجاً عن كتبه هذه فلا أصدق أنه كان أو يكون وله من التصانيف غير ما ذكرناه كتاب المسائل الكبير من كل نوع • كتاب السلطان • كتاب الامطار • كتاب تحويل سني العالم

[فليقريوس] طبيب يوناني لم يعلم فى أي زمان كان ولا ذكر أحد من المؤرخين له خبراً وانما دلت عليه تصانيفه التي ذكرها وأثبتها في آخر جزء بخطه عمرو بن الفتح

[فوليس الأجانيطي] ويعرف بالقوابلي طبيب مذكور في زمانه وكان خبيراً بعلل النساء كثير المعاناة لهن والقوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التي تحدث للنساء عقيب الولادة فيتم الجواب لهن ويجيبهن عن شكواهن بما يعطنه فلذلك تسمى بالقوابلي وزمنه بعد زمن جالينوس ومقامه بالاسكندرية وكان زمانه بعد زمن يحيى النحوى وكأنه في أول الملة الاسلامية ومن تصنيفه • كتاب الكناش في الطب نقل حنين سبع مقالات يعرف بكناش الثريا • كتاب في علل النساء

[فالليس الآمدي] طبيب مذكور

حرف القاف في أسماء الحكماء

[قسطا بن لوقا] البعلكي فيلسوف شامي نصراني في الملة الاسلامية ثم في أيام بني العباس دخل الى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثير وعاد الى الشام واستدعى الى العراق ليترجم كتباً ويستخرجها من لسان يونان الى لسان العرب وعاصر يعقوب بن اسحاق الكندي وكان قسطا متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهراً في صناعة الطب وله تصانيف مختصرة بارعة فنها • كتاب المدخل الى الهندسة على المسئلة والجواب بارع في فنه • كتاب المدخل الى الهيئة وحركات الافلاك والكواكب • كتاب الفرق بين النفس والروح • أربعة كتب في الاخلاط الأربعة • كتاب المرايا المحرقة • كتاب الأوزان والمكاييل • كتاب السياسة ثلاث مقالات • كتاب موت الفجأة • كتاب الأعداء • كتاب أيام البحران • كتاب العلة في اسوداد الحبش وغيرهم • كتاب المروحة وأسباب الريح • كتاب القرسطون • كتاب المدخل الى المنطق • كتاب العمل بالكرة النجومية • كتاب شرح مذاهب اليونانيين • كتاب قوانين الأغذية • كتاب شكوك كتاب اقليدس • كتاب الحمام • كتاب الفردوس في التاريخ • كتاب استخراج المسائل العددية • كتاب نوادر اليونانيين وذكر مذاهبهم وله تصانيف غير ما ذكرنا قال محمد بن اسحاق النديم كان قسطا بن لوقا بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى لا يطعن عليه فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة العربية وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها ومن ثم أجاب أباعيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد عليه الصلاة والسلام وثم عمل الفردوس في التاريخ وقال بعض المؤرخين كان قسطا بن لوقا فاضلا في العلوم مليح الطريقة في التصنيف اجتذبه سنحاريب الى أرمينية وأقام بها وكان بها أبو الغطريف البطريق من أهل العلم والفضل فحمل اليه قسطا كتباً كثيرة جليلة في أصناف العلوم سوى ما حمله الى غيره من أصناف شتى ومات هناك وبني على قبره قبة اكراماً له كاكرام قبور الملوك أو رؤساء الشرائع قال فلو قلت حقاً قلت انه أفضل من صنف

كتاباً لما احتوى عليه من العلوم والفضائل ومارزق من اختصار الالفاظ وجمع للمعاني

[قينون] الطبيب أبو نصر كان طبيباً مذكوراً في وقته خصيصاً بخدمة الامير عز الدولة بختيار فقال له يا أبا نصر لست والله تبرح من عندي أو تبرئ عيني وأريدها تبرأ في يوم واحد فقال له أبو نصر ان أردت أن تبرأ فتقدم الى الفراشين والغلمان أن يأتمروا بأمري دونك في هذا اليوم واحلف لهم ان من خالفني في أمري قتلته ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر باحضار اجانة فيها عمل الطبرزد فلما حضرت غمس يد بختيار فيها ثم بدأ يداوي عينه بالشياف الابيض وما يصلح للرمد وجعل بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك الى آخر النهار وذكر انه كحله عشرة آلاف ميل وبرئ وكان هو السفير بين بختيار والخليفة

[قسطوان البابلي] فاضل كامل في زمانه عالم بصناعة الوسيقى قيم بها ومن تصانيفه كتاب الايقاع

[القصراني] نسبته أشهر من اسمه وقصران احدى قرى الري فيما قيل وهو منجم فاضل حكام كان مقيما بالري يصحب بها الملوك والامراء وله اصابات في الاحكام قد أخبر بها في كتاب المسائل له وهو كتاب جليل ملكته بخط الطبراني الرازي وهذا الكتاب يشتمل من ملح هذه الصناعة على أنواع عجيبة غريبة

حرف الكاف في أسماء الحكماء

[كرسفس] هذا فيلسوف مشهور الذكر في زمانه بأرض يونان يقيد الفلسفة الاولى التي لم تحقق قواعدها ولم تهذب مواردها وأصحابه الذين ينسبون الى القراءة عليه والاخذ عنه هم أصحاب المظلة من جملة الفرق السبع الذين ذكرناهم في ترجمة أفلاطون وانما سموا بذلك لانه كان يعلمهم في رواق هيكل مدينة أثينية الحكماء بأرض يونان

[كنكة] الهندي وربما قيل كبكة قال أبو معشر في وصفه في كتابه المسمى بالالوف انه يعني كنكة المقدم في علم النجوم عند جميع العلماء من الهند في سالف الدهر ولم يبلغنا تاريخ عصره ولا شيء من أخباره لبعد داره واعتراض الممالك بيننا وبين بلاده والهندهم

الامة الاولى كثيرة العدد فخمة الممالك قد اعترف لها بالحكمة وأقر بالتبريز في فنون المعرفة كل الملل السالفة وكانت ملوك الصين يقولون ان ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس أتباع لهم فيذكرون ملك الصين وملك الهند وملك الترك وملك الفرس وملك الروم وكانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لان أهل الصين أطوع الناس للمملكة وأشدهم انقياداً للسياسة وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وكانوا يسمون ملك الترك ملك السباع لشجاعة الترك وشدة بأسهم وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكته وجلالتها ونفاسة خطرها لانها حازت الملوك وسط المعمورة من الارض واحتوت دون سائر الممالك على أكرم الاقاليم وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لان الروم أجمل الناس وجوهاً وأحسنهم أجساماً وأشدهم أسراً فكان الهند عند جميع الامم على مر الدهور معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة ولبعد الهند من بلادنا قلت تآليفهم عندنا فلم يصل الينا الا طرف من علومهم ولا سمعنا الا بالقليل من علمائهم فمن مذاهب الهند في علوم النجوم المذاهب الثلاثة المشهورة عندهم وهي مذهب السندهند ومذهب الارجبهر ومذهب الاركند ولم يصل الينا على التحصيل الا مذهب السندهند وهو المذهب الذي تقلده جماعة من علماء الاسلام وألفوا فيه الزيجة كمحمد بن ابراهيم الفزاري وحبش بن عبد الله البغدادي ومحمد بن موسى الخوارزمي والحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الآدمي وغيرهم وتفسير السندهند الدهر الداهر كذا حكى الحسين بن الآدمي في زيجه ومما حصل الينا من علومهم في الموسيقى الكتاب المسمى بالهندية بيافر وتفسيره ثمار الحكمة فيه أصول اللحون وجوامع تأليف النغم ومما وصل الينا من علومهم في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس • كتاب كليلة ودمنة وهو المشهور المعروف ومما وصل الينا من علومهم حساب العدد الذي بسطه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وهو أوجز حساب وأخصره وأقربه تناولا وأسهله مأخذاً يشهد للهند بذكاء الخواطر وحسن التوليد وبراعة الاختيار والاختراع ومن تصانيف كنكة الهندي التي اشتهرت عنه • كتاب النمودار في الاعمار • كتاب أسرار المواليد • كتاب القرانات الكبير • كتاب القرانات الصغير

[كشيفات] الطبيب النصراني البغدادي هذا طبيب من أهل بغداد معروف بالعمل غير موصوف بعلم ارتفع بصائب معالجته خدم البساسيري وان البساسيري لما خرج من بغداد مغاضباً للقائم ولوزيره ابن المسلمة رئيس الرؤساء تعقب رئيس الرؤساء أصحاب البساسيري وفيهم هذا الطبيب كشيفات .

[كعب العمل] الحاسب البغدادي هذا رجل عراقي في زمننا هذا الاقرب وكان فيما يعلم الحساب وفنونه مقصوداً لاجله مشهور الذكر به غلب عليه هذا اللقب فلا يعرف الا به توفي ببغداد في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

[كيسان بن عثمان]ابن كيسان أبو سهل الطبيب النصراني المصري هذا طبيب كان بمصر في الايام المعزيه والايام العزيزية وكان مشهور الذكر معروف الصنعة والمعالجة خدم الدولة القصرية وتقدم فيها توفي في السادس من شعبان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ساكن القصر في أيام العزيز

حرف اللام في أسماء الحكماء

[ليلون المتعصب] كان هذا الرجل حكيما فيلسوفاً في بلاد يونان قيما بالفلسفة مفيداً لها طالباً مذكوراً بهذا الشأن يقرأ فلسفة أفلاطون وينتصر لها ولما أكثر من ذلك سمي المتعصب لأفلاطون ولكثرة لهجه بذلك صنف كتاب مراتب كتب أفلاطون وأسماء ما صنفه

[لوقيس] هذا رجل رومي فيلسوف وقته خبير بهذا النوع مذكور في جملة الفلاسفة الذين تعرضوا لشرح كتب ارسطوطاليس وعدوه من جملة الشارحين لكتبه حسب ما وجد ذكرهم على جزء عتيق بخط عتيق والله أعلم

حرف الميم في اسماء الحكماء

[مبشر بن فاتك] أبو الوفا هذا رجل أصله من دمشق وموطنه مصر وهو من الحكماء الأماثل في علم الاوائل صاحب فضل بارع وخاطر لجميع الفضائل جامع يدعى بالامير قرأ عليه فضلاء زمانه فسادوا واستمطروا جوده في علوم فجودوا وأجادوا وكانت

لها بنة عمرت بعدوروت بالاسكندرية أحاديث نبوية وكان فى آخر المائة الخامسة للهجرة

[مبشر بن أحمد] بن على بن أحمد بن عمرو الرازى الأصل البغداوى المولد والدار ابو الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان هذا رجل فى زمننا الأقرب ببغداد كان أوحد في زمانه فاضلا كثير المعرفة بالحساب وخواص الاعداد والجبر والمقابلة وعلم الهندسة والهيئة وقسمة التركات وحوى من سائر العلوم طرفاً وكان يقرأ عليه ويأخذ عنه ولم يزل متصدراً لذلك وتميز في أيام الناصر لدين الله ابي العباس أحمد وقرب منه واعتمد في اختيار الكتب التى وقفها بالرباط الخاتونى السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبداره المسناة فانه أدخله الى خزائن الكتب بالدار الخليفية وأفرده لاختيارها وكان مقرباً الى أولياء الدولة محبباً عندهم محباً للعلوم وكسب المال الكثير ولم يزل على حاله فى الاقراء والافادة الى ان سيره الخليفة الناصر لدين الله فى رسالة الى الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب عند ما قصد بلاد الموصل فلقيه على نصيبين أو دنيسر ومات هناك في شهور سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاثين وخمسمائة

[محمد بن ابراهيم الفزارى] فاضل في علم النجوم متكلم في حوادث الحدثان خبير بتسيير الكواكب وهو أول من عنى فى الملة الاسلامية وفي أوائل الدولة العباسية بهذا النوع وقد ذكر الحسين بن محمد بن حميد المعروف بابن الادمى فى زيجه الكبير المعروف بنظم العقد انه قدم على الخليفة المنصور في سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند قيم بالحساب المعروف بالسندهند في حركات النجوم مع تعاديل معمولة على كردجات محسوبة لنصف نصف درجة مع ضروب من أعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك في كتاب يحتوى على عدة أبواب وذكر انه اختصره من كردجات منسوبة الى ملك من ملوك الهند يسمى فيغر وكانت محسوبة لدقيقة فأمر المنصور بترجمة ذلك الكتاب الى العربية وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزارى وعمل منه كتاباً يسميه المنجمون السند هند الكبير وتفسير السند هند باللغة الهندية الدهر الداهر وكان أهل ذلك الزمن أكثر من يعملون به الى أيام الخليفة المأمون فاختصره له أبو جعفر محمد بن موسي الخوارزمى وعمل منه

زيجه المشهور ببلاد الاسلام وعول فيه على أوساط السندهند وخالفه في التعاديل والميل فجعل تعاديله على مذهب الفرس وميل الشمس فيه على مذهب بطلميوس واخترع فيه من أنواع التقريب أبواباً حسنة لاتفي بما احتوى عليه من الخطأ البين الدال على ضعفه في الهندسة فاستحسنه أهل ذلك الزمان من أصحاب السند هند وطاروا به في الآفاق وما زال نافعاً عند أهل العناية بالتعديل الى زماننا هذا ولما أفضت الخلافة الى عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله المنصور وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة وسمت به همته الشريفة الى الاشراف على علوم الفلسفة ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه تقدم الى علماء زمانه باصلاح آلات الرصد فعملوا على ما سيأتي ذكره في خبر كل واحد منهم ان شاء الله تعالى

[محمد بن زكريا] أبو بكر الرازي طبيب المسلمين غير مدافع وأحد المشهورين في علم المنطق والهندسة وغيرهما من علوم الفلسفة وكان في ابتداء امره يضرب بالعود ثم ترك ذلك وأقبل على تعلم الفلسفة فنال منها كثيراً وألف كتباً كثيرة يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى أكثرها في صناعة الطب وسائرها في ضروب من المعارف الطبيعية والالهية الا انه توغل في العلم الالهي وما فهم غرضه الاقصى فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم أقواماً لم يفهم عنهم ولا هدي لسبيلهم ودبر مارستان الري ثم مارستان بغداد زماناً ثم عمي في آخر عمره وتوفي قريباً من سنة عشرين وثلثمائة هذا قول القاضي صاعد بن الحسن الاندلسي وذكر ابن شيراز في تاريخه انه توفي سنة أربع وستين وثلثمائة وذكره ابن جلجل الاندلسي في كتابه فقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي مسلم النحلة أديب طبيب مارستاني دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد طويلا وكان في ابتداء أمره يضرب بالعود ثم نزع عن ذلك وأكب على النظر في الطب والفلسفة وبرع فيهما براعة المتقدمين وألف في الطب كتباً كثيرة بديعة منها • كتابه الذي سماه الجامع وهو سبعون مقالة ومنها • كتابه الذي بعث به الى منصور بن خاقان • وكتابه الذي سماه كتاب الاقطاب • وكتابه الى علي بن وهسوذان صاحب طبرستان وسماه الطب الملكي

، وكتاب في التقسيم والتشجير ، وكتابه في الدساكير والعزل ، وكتابه في الطب الروحاني ، وكتابه في النفس ، وكتابه في الجدري والحصبة ، وكتابه المعروف بالفصول ، وألف على جالينوس وبقراط كتاباً سماه كتاب الشكوك وأحسن صناعة الكيميا لما قيل وذكر انها أقرب الى الممكن منها الى الممتنع وألف فيها اثني عشر كتاباً وعمي في آخر زمانه بماء نزل على عينيه فقيل له لو قدحت قال لا قد أبصرت من الدنيا حتى مللت فلم يسمح لعينيه بالقدح وكان في دولة المكتفي قلت وفي بعض زمن المقتدر

وذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه فقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي من أهل الري أوحد دهره وفريد عصره قد جمع المعرفة بعلوم القدماء لا سيما الطب وكان يتنقل في البلدان وبينه وبين منصور بن اسماعيل صداقة وله ألف كتاب المنصوري قال أبو الحسن الوراق قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال كان شيخاً كبير الرأس مسقطه وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون وكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لاول من يلقاه منهم فان كان عنده علم والا تعداه الى غيره فان أصابوا والا تكلم الرازي في ذلك وكان كريماً متفضلا باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم قال ولم يكن يفارق النسخ إما يسود أو يبيض وكانت في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقلاء وفي آخر عمره عمي

فأما تصانيف الرازي المنقولة من فهرسته فهي هذه ، كتاب البرهان مقالتان ، كتاب الطب الروحاني ، كتاب في أن للانسان خالقاً حكيما ، كتاب سمع الكيان مقالة ، كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق ، كتاب جمل معاني قاطيغورياس ، كتاب جمل معاني أنالوطيقا الاولى الى تمام القياسات الحملية ، كتاب هيئة العالم ، كتاب الرد على من استقل بفضول الهندسة ، كتاب اللذة مقالة ، كتاب السبب في قتل ريح السموم مقالة ، كتاب فيما جرى بينه وبين سقليس المانى . كتاب الخريف والربيع ، كتاب الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب الرؤيا ، كتاب الشكوك على جالينوس ، كتاب كيفيات الابصار ، كتاب الرد على الناشي في نقضه الطب ، كتاب في ان صناعه

الكيمياء الى الوجوب أقرب منها الى الامتناع • كتاب الباه مقالة • كتاب المنصوري في الطب عشر مقالات . كتاب الحاوي في الطب ويسمى الجامع الحاصر لصناعة الطب اثنا عشر قسما • كتاب في ادراك مابقي من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين ولا جالينوس في فهرسته مقالة . كتاب في ان الطين المتنقل به فيه منافع مقالة . كتاب في ان الحمية المفرطة تضر الابدان • كتاب في الاسباب المميلة لقلوب الناس عن أفاضل الاطباء الى أخسائهم • كتاب فيما يقدم من الفواكه والاغذية وما يؤخر • كتاب الرد على أحمد بن الطيب فيما رده على جالينوس من أمر الطعم المر . كتاب الرد على المسمى المتكلم في رده على أصحاب الهيولى • كتاب الرد على جرير الطبيب فيما خالف فيه من أمر التوت الشامي بعقب البطيخ • كتاب الخلاء والملاء والزمان والمكان • كتاب تفسيره كتاب أثلو الي لرفوريوس في شرح مذهب ارسطوطاليس في العلم الآلهي • كتاب الصغير في العلم الآلهي • كتاب الى أبي القاسم البلخي في الزيادة على جوابه وعلى جواب هذا الجواب • كتاب الهيولى المطلقة والجزئية • كتاب الرد على أبي القاسم البلخي في نقضه للمقالة الثانية في العلم الآلهي • كتاب الحصى في الكلى والمثانة • كتاب الجدري والحصبة • كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان • كتاب الطب الملوكي • كتاب التقسيم والتشجير • كتاب اختصار النبض الكبير لجالينوس • كتاب الرد على الجاحظ في نقض الطب • كتاب مناقضة الجاحظ في كتابه في فضل الكلام • كتاب الفالج • كتاب القوة • كتاب النقرس والعرق المدني • كتاب هيئة العين • كتاب الانثيين • كتاب هيئة القلب • كتاب هيئة الصماخ • كتاب أوجاع المفاصل • كتاب في الخيار للارفصلا • كتاب اقراباذين والتحرير على المجسطي • كتاب اثبات الانتقاد والتحرير على المعتزلة • كتاب في الخيار • كتاب سبب وقوف الارض في وسط السماء • كتاب في ان الجسم محرك من ذاته وان الحركة منه طبيعية • كتاب نقض الطب الروحاني • كتاب في انه لا يمكن العالم أن يكون لم يزل على مثال ما يشاهد • كتاب في ان الحركة ليست مرئية بل معلومة • كتاب في شكوك على برقلس • كتاب تقسيم الأمراض وعلاجاتها • كتاب تفسير كتاب فلوطرخس في تفسير كتاب طيماوس • كتاب نقضه على سهيل البلخي فيما ناقضه به في اللذة • كتاب

العلة التي يحدث لها الورم من الزكام في رؤوس بعض الناس • كتاب التلطف في ايصال العليل الى بعض شهواته • كتاب العلة في السباع والهوام • كتاب الرد على ابن اليمان في نقضه على المسمعي في الهيولى • كتاب النقض على الكيال في الامامة • كتاب نقض كتاب التدبير • كتاب اختصار كتاب جالينوس في حيلة البرء • كتاب تلخيصه لكتاب العلل والأعراض • كتاب تلخيصه لكتاب المواضع الآلمة • كتاب نقض النقض على البلخي في العلم الالهي • كتاب رسالة في قطر المربع • كتاب في السيرة الفاضلة • كتاب في جواهر الاجسام • كتاب في وجوب الأدعية • كتاب الحاصل في العلم الالهي • كتاب دفع مضار الاغذية • كتاب رسالته في العلم الالهي لطيفة • كتاب في علة جذب حجر المغناطيس • كتاب الرد على شهيد في اثبات المعاد • كتاب في ان النفس ليست بجسم • كتاب النفس الصغير • كتاب ميزان العقل • كتاب في الشكوك مقالتان • كتاب القولنج مقالة • كتاب تفسير كتاب فسير جاليتوس لفصول بقراط • كتاب الفصول ويسمى المرشد • كتاب في الاشتقاق عن أهل التحصيل من المتكلمين والمنطقيين • كتاب في الابنة وعلاجها • كتاب نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة • كتاب ابدعي من عيوب الاولياء • كتاب في آثار الامام الفاضل المعصوم • كتاب في الاوهام والحركات والعشق • كتاب في استفراغ المحمومين قبل النضج • كتاب في الامام والمأموم المحقين • كتاب شروط النظر • كتاب خواص التلاميذ • كتاب الآراء الطبيعية • كتاب ترتيب أكل الفواكه • كتاب خطأ غرض الطبيب • كتاب ما يعرض في صناعة الطب • كتاب صفة مداد معجون لا نظير له • كتاب ثقل الاثنين • بجائز في الشعر • قصيدة في العظة اليونانية • رسالة في الجبر • رسالة انها لا يلحق مما يقطع من البدن • رسالة في تعطيش السمك والعلة فيه • رسالة في تبريد الماء بالثلج • رسالته في غروب الشمس والكواكب • رسالة في انه لا يوجد شراب يفعل فعل الشراب الصحيح في البدن • رسالة في المنطق • رسالته في انه لا يتصور لمن لا رياضة له بالبرهان ان الأرض كرية • رسالته في استدارة الكواكب • رسالة في كيفية النمو • رسالته في البحث عن الأرض الطبيعية هي الطين أم الحجر • رسالة في العادة • رسالته في العطش وزيادة الحرارة لذلك • رسالته في الثلج وقول بعض الجهال انه يعطش • رسالته في علة ضيق الناظر في النور وتوسعه

في الظلمة. كتاب أطعمة المرضى. كتاب في أن العلل اليسيرة أعسر تعرفاً من الغليظة في بعضها. كتاب في قدم الاجسام وحدوثها. كتاب في أن بعض الناس ترك الطبيب. رسالة في العلل المشكلة. كتاب في أن الطبيب الحاذق لا يقدر على ابراء جميع العلل. كتاب العلل القاتلة. رسالة في صناعة الطب ووصفها وتمييزها. رسالة لم صار جهال الأطباء والنساء في المدن أكثر من العلماء. كتاب المشجر في الطب على سبيل كناش. كتاب في امتحان الطبيب. مقالة فيما يمكن أن يستدرك في أحكام النجوم على رأي الفلاسفة الطبيعيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب أحياء

[محمد بن محمد بن طرخان أبو نصر الفارابي] الفيلسوف من الفاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر فيلسوف المسلمين غير مدافع دخل العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكمي على يوحنا بن جيلاد المتوفى بمدينة السلام في أيام المقتدر واستفاد منه وبرز في ذلك على أقرانه وأربى عليهم في التحقيق وشرح الكتب المنطقية وأظهر غامضها وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وأنحاء التعليم وأوضح القول فيها عن طرق المنطق الخمسة وأفاد الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف يصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب في أغراض أفلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة وهو أكبر عون على تعلم طريق النظر وتعرف وجه الطلب اطلع فيه على أسرار العلوم وثمارها علماً علماً وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض شيئاً شيئاً ثم بدأ بفلسفة افلاطون يعرف بغرضه منها وسمى تواليفه فيها ثم أتبع ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم لها مقدمة جليلة عرف منها بتدرجه الى فلسفته ثم بدأ بوصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية كتاباً كتاباً حتى انتهى به القول في النسخة الموجودة الى أول العلم الالهي والاستدلال بالعلم الطبيعي عليه فلا أعلم

كتاباً اجدى على طالب الفلسفة منه فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معاني قاطيغورياس وكيف هي الأوائل الموضوعة لجميع العلوم الا منه ثم له بعد هذا في العلم الآلهي وفي العلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرف فيهما بجمل عظيمة من العلم الآلهي على مذهب ارسطوطاليس في المبادي الست الروحانية وكيف يوجد عنها الجواهر الجسمانية على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرق بين الوحي والفلسفة ووصف اصناف المدن الفاضلة واحتياج المدنية الى السير الملكية والنواميس النبوية ٠٠ وكان أبو نصر الفارابي معاصراً لأبي بشر متى بن يونس الا انه كان دونه في السن وفوقه في العلم وعلى كتب متى بن يونس في علم المنطق تعويل العلماء ببغداد وغيرها من امصار المسلمين بالمشرق لقرب مأخذها وكثرة شرحها وكانت وفاة أبي بشر ببغداد في خلافة الراضي ٠٠ وقدم أبو نصر الفارابي على سيف الدولة أبي الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان الى حلب وأقام في كنفه مدة بزي أهل التصوف وقدمه سيف الدولة وأكرمه وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ورحل في صحبته الى دمشق فأدركه أجله بها في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وهذه أسماء تصانيفه ٠ كتاب البرهان ٠ كتاب القياس الصغير ٠ الكتاب الاوسط ٠ كتاب الجدل ٠ كتاب المختصر الصغير ٠ كتاب المختصر الكبير ٠ كتاب شرائط البرهان ٠ كتاب النجوم ٠ تعليق كتاب في القوة ٠ كتاب الواحد والوحدة ٠ كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ٠ كتاب ما ينبغي أن يتقدم الفلسفة ٠ كتاب المستغلق من كلامه في قاطيغورياس ٠ كتاب في أغراض ارسطوطاليس ٠ كتاب في الجزء ٠ كتاب له في المستقل ٠ كتاب في المواضع المنتزعة من الجدل ٠ كتاب شرح المستغلق في المصادرة الاولى والثانية ٠ كتاب تعليق ايساغوجي على فرفوريوس ٠ كتاب احصاء العلوم ٠ كتاب الكتابة ٠ كتاب الرد على ابن الراوندي ٠ كتاب الرد على جالينوس ٠ كتاب في أدب الجدل ٠ كتاب الرد على الراوندي ٠ كتاب في السعادة الموجودة ٠ كتاب التوطئة في المنطق ٠ كتاب القياس ٠ مختصر كتاب السفر ٠ شرح كتاب ٠

لمجسطي • كتاب شرح البرهان لارسطوطاليس • كتاب شرح الخطابة له • كتاب شرح المغالطة له • كتاب شرح القياس له وهو الكبير • كتاب شرح المقولات تعليق • كتاب شرح باريرمينياس صدر لكتاب الخطابة • كتاب شرح السماع • كتاب المقدمات من موجود وضروري • كتاب شرح مقالة الاسكندر في النفس • كتاب شرح السماء والعالم • كتاب الاخلاق • كتاب شرح الآثار العلوية • تعليق كتاب الحروف • كتاب المبادئ الانسانية • كتاب الرد على الرازي • كتاب في المقدمات • كتاب في العلم الالهي • كتاب في اسم الفلسفة • كتاب في الفحص • كتاب في اتفاق آراء ارسطوطاليس وأفلاطون • كتاب في الجن وحال وجودهم • كتاب في الجوهر • كتاب في الفلسفة وسبب ظهورها • كتاب التأثيرات العلوية • كتاب الحيل • كتاب النواميس • كتاب فيمن له نسبة الى صناعة المنطق • كتاب السياسة المدنية • كتاب في ان حركة الفلك سرمدية كتاب في الرؤيا • كتاب احصاء القضايا • كتاب في القياسات التي تستعمل • كتاب الموسيقي • كتاب فلسفة أفلاطون وارسطوطاليس • كتاب شرح العبارة لارسطوطاليس على جهة التعليق • كتاب الايقاعات • كتاب مراتب العلوم • كتاب الخطابة • كتاب المغالطين • وله جوامع لكتب المنطق وله رسالة سماها نيل السعادات • وله الفصول المنتزعة من الاخبار

[محمد بن جابر] بن سنان أبو عبد الله الحراني المعروف بالبتاني • وفي كتاب القاضي صاعد الاندلسي هو أبو جعفر محمد بن سنان بن جابر الحراني المعروف بالبتاني أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الافلاك وحساب النجوم وصناعة الاحكام وله زيج جليل ضمنه أرصاد النيرين واصلاح حركاتهما المثبتة في كتاب بطليموس المعروف بكتاب المجسطي وذكر فيه حركات الخمسة المتحيرة على حسب ما أمكنه من اصلاحها وسائر ما يحتاج اليه من حساب الفلك وكان بعض أرصاده التي سماها في زيجه في سنة تسع وستين ومائتين من الهجرة ومن ذلك في سنة سبع وثمانين ولا يعلم أحد في الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارصاد الكواكب وامتحان حركاتها وله بعد ذلك عناية بأحكام النجوم أدته الى التأليف في ذلك فمن تواليفه فيها كتابه في شرح المقالات

الاربع لبطلميوس وكان أصله من حران صابئاً وابتدأ الرصد على ما ذكره جعفر بن المكتفي انه سأله فأخبره انه ابتدأ فى سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وورد الى بغداد مع بنى الزيات من أهل الرقة فى ظلامات كانت لهم فلما رجع مات في طريقه بقصر الجص سنه سبع عشرة وثلثمائة وله من الكتب • كتاب الزيج نسختان • كتاب مطالع البروج • كتاب اقدار الاتصالات عمله لابى الحسن بن الفرات • كتاب شرح الاربعة لبطلميوس

[محمد بن اسماعيل] التنوخي المنجم له عناية بهذا الشأن وشدة بحث عنه رحل في طلبه الى الآفاق ودخل الهند فى ذلك وصدر عنها بغرائب من علم النجوم منها حركة الاقبال والادبار وغير ذلك

[محمد بن خالد] بن عبد الملك المنجم المروالروزي منجم خبير بتسيير الكواكب محقق فى هذا الباب ووالده كان منجم المأمون ومتولى الرصد له الشماسية بدمشق على جبل قاسيون

[محمد بن الحسين] بن حميد المعروف بابن الآدمي العالم بهذا الشأن المعروف في هذه الصناعة بالبحث والبيان شرع فى تصنيف زيجه الكبير ومات ولم يتمه وهو في غاية الاستيفاء والجودة والتحقيق وأكمله بعد وفاته تلميذه القاسم بن محمد بن هاشم المدائني المعروف بالعلوى وسماه نظم كتاب العقد وشهره في سنة ثمان وثلثمائة وهو كتاب جامع لصناعة التعديل يشتمل على أصول علم هيئة الافلاك وحساب حركات النجوم على مذهب السند هند وذكر فيه من حركة إقبال الفلك وادباره مالم يذكره أحد قبله وقد كان يسمع قبل ظهور هذا الكتاب من هذه الحركة مالا يعقل ولا ينضم الى قانون حتى وقع هذا الكتاب وفهم منه صورة هذه الحركة الغريبة وكان ذلك سبب التفرس بها قال صاعد بن الحسن الاندلسي قاضي طليطلة وقد ظهر لي منها عند مطالعة هذا الكتاب مالا أظنه ظهر لغيري الى وقتى وتعقبت فيها اسباباً قد أثبتها فى كتابى المؤلف في اصلاح حركات النجوم

[محمد بن طاهر] بن بهرام أبو سليمان السجستانى المنطقى نزيل بغداد قرأ على متى ابن يونس وأمثاله وتصدر لافادة هذا الشأن وقصده الرؤساء والاجلاء وكان منزله

مقبلا لاهل العلوم القديمة وله اخبار وحكايات وسؤالات وأجوبة في هذا الشأن وكان عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه يكرمه ويفخمه وله كتب صنفها منها رسالة في مراتب قوى الانسان ٠ ورسائل الى عضد الدولة عدة في فنون مختلفة من الحكمة ٠ وشرح كتاب ارسطوطاليس وكان أبو سليمان أعور وبه وضح نسأل الله السلامة وكان ذلك سبب انقطاعه عن الناس ولزومه منزله فلا يأتيه الا مستفيد وطالب علم وكان يشتهي الاطلاع على أخبار الدولة وعلم ما يحدث فيها بمكان من يغشاه من الاجلاء ينقل اليه بعض أخبارها وكان أبو حيان التوحيدي من بعض أصحابه المتصمين به وكان يغشى مجالس الرؤساء ويطلع على الاخبار ومهما علمه من ذلك نقله اليه وحاضره به ولاجله صنف كتاب الامتاع والمؤانسة نقل له فيه ما كان يدور في مجلس أبي الفضل عبد الله بن العارض الشيرازي عند ما تولى وزارة صمصام الدولة بن عضد الدولة وهو كتاب ممتع على الحقيقة لمن له مشاركة في فنون العلم فانه خاض كل بحر وغاص كل لجة وما أحسن ما رأيته على ظهر نسخة من كتاب الامتاع بخط بعض أهل جزيرة صقلية وهو ابتدأ أبو حيان كتابه صوفياً وتوسطه محدثاً وختمه سائلا ملحفاً ٠ والبديهي في أبي سليمان المنطقي يهجوه ويعرض بعوره

أبو سليمان عالم فطن ما هو في علمه بمنتقص
لكن تطيرت منه رؤيته من عور موحش ومن برص
ويأتيه مشكل ما يؤالمه وهذه قصة من القصص

وسئل أبو سليمان عن النحو العربي والنحو اليوناني وأصل استنباطهما كيف كان فقال نحو العرب فطرة ونحونا فطنة

[محمد بن الجهم] قال أبو معشر كان محمد بن الجهم أميناً جليل القدر ملماً بالمنطق والتنجيم ألف كتاباً للمأمون في الاختيارات قريب الأخذ صحيح المعاني جداً

[محمد بن عيسى] أبو عبد الله الماهاني من علماء أصحاب الأعداد والمهندسين وله قدر معروف بين علماء هذا الشأن وكان ببغداد وله تصانيف في هذا النوع منها كتاب عروض الكواكب ٠ كتاب في النسبة ٠ كتاب في ستة وعشرين شكلا من المقالة الأولى

من اقليدس التي لا يحتاج الى الحلف

[محمد بن عمر] بن الفرخان أبو بكر فاضل ابن فاضل له اليد الطولى في زمانه في علم الكواكب وصناعة التنجيم شهد أهل صنعته بفضله ونبله وصنف في ذلك كتباً منها • كتاب المقياس • كتاب المواليد • كتاب العمل بالاصطرلاب • كتاب المسائل • كتاب المدخل • كتاب الاختيارات • كتاب المسائل الصغير • كتاب تحويل سني المواليد • كتاب التسييرات • كتاب المثالات • كتاب تحويل سني العالم

[محمد بن موسى] المنجم الجليس وليس بالخوارزمي كان هذا رجلا عالماً بالنجوم خبيراً بمجالسة الملوك ومحاضرتهم وكان في زمن المأمون وبعده

[محمد بن عبد الله] بن محمد أبو عبد الرحمن العتقي المنجم الفيريابي الافريقي نزيل مصر هذا رجل فاضل كامل متفنن في عدة علوم والغالب عليه علم النجوم والنظر وهو من أهل الرقية وقدم منجماً مع أبي تميم القيرواني المستولي على مصر وكان عدلا بمصر وله قرية من الملوك القصرية بالديار المصرية ولم يزل على ذلك الى أيام العزيز بن المعز واتفق ان صنف كتاباً تاريخاً ذكر فيه أخبار بني أمية وبني العباس وذكر فيه أشياء من محاسن القوم وجميل أفعالهم على عادة المؤرخين وأطلع الوزير يعقوب بن كلس وزير العزيز على شيء من ذلك فأنهاه الى العزيز في شهور سنة سبع وسبعين وثلثمائة فوبخ على ذلك وتوادع العتقي • تأليفه وجمع الوزير الناس الي داره وخاطبهم وذم العتقي فلزم العتقي منزله وقبضت ضيعة كانت له في يده ولم يزل ملازماً لمنزله تحت الغضب الى أن توفي يوم الثلاث لأربع خلون من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلثمائة وله تصانيف كثيرة في كل فن منها • كتب في النجوم وأحكامها • وكتاب التاريخ الجامع الذي صنفه الى بعض أيام مولانا العزيز بن مولانا المعز صلوات الله عليهما • كتاب في النحو حسن سماه كتاب السبب لعلم العرب وقد أغار ابن المهذب كاتب بيت المال بالقاهرة المعزية على الاسم وعلى كتاب صنفه في اللغة كبير على وزن الأفعال سماه السبب لحصر كلام العرب وكانا متعاصرين

[محمد بن موسى] الخوارزمي أصله من خوارزم وكان منقطعاً الى خزانة كتب الحكمة للمأمون وهو من أصحاب علم الهيئة وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على

زيجه الأول والثاني ويعرف بالسند هند وله من الكتب ٭ كتاب الزيج الأول ٭ كتاب الزيج الثاني ٭ كتاب الرخامة ٭ كتاب العمل بالاصطرلاب ٭ كتاب التاريخ ٭ كتاب الجبر والمقابلة

[محمد بن عبد الله] بن عمر بن البازيار كان هذا الرجل تلميذاً لحبش بن عبد الله وتخرج عليه الى أن صار فاضل وقته في صناعة النجوم وما يتعلق بحوادثها وصنف في ذلك فمن تصانيفه ٭ كتاب الأهوية سبع مقالات ٭ كتاب الزيج ٭ كتاب القرانات وتحويل سني العالم ٭ كتاب المواليد وتحويل سنيها

[محمد بن عبـد الله] بن سمعان غلام أبي معشر أخذ عنه وتميز بصحته وصنف

[محمد بن كثير] الفرغاني كان منجماً فاضلا صالحاً في علم الحدثان كثير الاصابة له سهم صائب في سهم الغيب مقدماً في صناعة النجومية وله من الكتب ٭ كتاب الفصول ٭ كتاب اختصار المجسطي ٭ كتاب عمل الرخامات

[محمد بن عيسى] بن أبي عباد أبو الحسن كان خبيراً في وقته بعمل الآت الارتفاع والرصد ومن تصانيفه ٭ كتاب العمل بذات الشعبتين

[محمد بن ناجية] الكاتب له مشاركة في الهندسة وصنف في ذلك كتاب المساحة

[محمد بن أكثم] بن يحيى بن أكثم القاضي كان يعاني علم الحساب وتقدم فيه وبرع ووجد من القوة في هذا النوع ماحمله الى التأليف فيه فمن تصنيفه ٭ كتاب مسائل الأعداد

[محمد بن لرة] الاصفهاني الحاسب رجل فاضل في أهل هذه الصناعة مذكور في عصره ومصره وله ٭ كتاب الجامع في الحساب

[محمد بن محمد] بن يحيى بن اسماعيل بن العباس أبو الوفاء البوزجاني مولده بالبوزجان من بلد نيسابور في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان وانتقل الى العراق وقرأ العدد والهندسة على أبي يحيى الباوردي وأبي العلاء بن كرنيب وكان انتقاله الى العراق في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وقرأ عليه الناس واستفادوا ونقلوا وممن قرأ عليه محمد المعروف بابن عمرو المغازلي وقرأ عليه أيضاً خاله المعروف بأبي عبد الله محمد بن عنبسة وكان من العدديات والحسابيات وصنف كتباً جمة فمن جملة تصنيفه

• كتاب المنازل في الحساب وهو كتاب جيل كتاب تفسير • كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة • كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر كتاب تفسير كتاب أبرخس في الجبر • كتاب المدخل الى الارثماطيقي مقالة • كتاب فيما ينبغي أن يحفظ قبل كتاب الارثماطيقي • كتاب البراهين على القضايا فيما استعمله ديوفنطس في كتابه على ما استعمله هو في التفسير • كتاب استخراج مبلغ المكعب بمال مال وما يتركب منها مقالة • كتاب الكامل وهو ثلاث مقالات • كتاب المجسطي • كتاب العمل بالجدول الستيني ولم يزل أبو الوفاء البوزجاني مقيما ببغداد الى أن توفي بها في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

[محمد بن عبد الله] أبو النصر الكلوازي بغدادي عالم بعلم الحساب والهندسة والهيئة أدرك ولاية عضد الدولة بالعراق وعاش بعد ذلك ومن تصنيفه • كتاب التخت والحساب

[محمد بن عيسى] بن المنعم أبو عبد الله الصقلي من أهل صقلية من أصحاب العلم بعلمي الهندسة والنجوم ماهر فيهما قيم بهما مذكور بين الحكماء هناك بأحكامهما وله شعر رائق ومن شعره

كتمت الذي بي فانتفعت بكتماني وأعلنت حالي فاتهمت باعلاني
وما خلت ان الأمر يفضي الى الذي رأيت ولكن كل شيء يرى فاني

ومن شعره

أنا والله عاشق لك حقا ليس لي عنك يامنى النفس صبر
وحياتي ان تم لي منك وصل ومماتي ان دام لي منك هجر

[محمد بن مبشر] بن أبي الفتوح نصر بن أبي يعلى بن أبي البشائر بن أبي يعلى بن مبشر وكيل الباب العدي بغدادي كان فاضلا متميزاً عارفاً بعلوم الاوائل والهندسة والفلسفة وعلم النجوم والحساب والفرائض وتولى وكالة الامير علاء الدين أبي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وتوفي ببغداد وهو على منزلته وخدمته في يوم الاثنين رابع رجب سنة ثمان عشرة وستمائة ودفن بمشهد موسى بن جعفر

[محمد بن عبد السلام] بن عبد الرحمن بن عبد الساتر المقدسي ثم الماردينى ذكره أيضاً أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش بن درمش التركى المتطبب الدنيسرى فى كتابه

حلية المسريين وقال كان أبوه قاضي ماردين وجده قاضي دنيسر هو فخر الدين بن المشهدى فاضل وقته فى علوم الحكمة والطب والمرجوع اليه فى ذلك قرأ الطب على هبة الله بن صاعد بن التلميذ ببغداد وبلغنى ان ابن التلميذ لما رأى غزارة فهمه في علوم الحكمة أشار عليه بالطب لتعجيل الراحة منه ضرورة حاجة الناس اليه فبلغ منه الغاية حتى ان الملوك كانت تخطبه من النواحي والاقطار وكان على علو السن يكرر على كتب الكبار وقرأ عليه الشهاب السهروردي شيئاً من الحكمة ولم يبلغنى انه صنف كتاباً مع غزارة علمه وتمكنه وحسن تصرفه فيه الا انه شرح أبيات الشيخ الرئيس أبي على بن سينا وهي التى أولها ❊ هبطت اليك من المحل الارفع ❊

وأقام بدنيسر عند أبي محمد القاسم بن هبة الله الحريري مدة ولم أجتمع به وتوفي في يوم السبت حادى عشر ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة

قال أبو الخير المسيحي بن العطار البغدادي زمن اشتغالى عليه بالطب ببغداد ان عندكم من هو المرجوع اليه فى هذا الشأن وغيره وذكر لى محمد بن عبد السلام وكان يفخم أمره ويعظم شأنه فأخبرته بوفاته رحمه الله تعالى

[محمد بن عمر بن الحسين] أبو الفضل الفخر الرازى المعروف بابن الخطيب كان في زمننا الاقرب قرأ علوم الاوائل وأجادها وحقق علم الاصول ودخل خراسان ووقف على تصانيف أبي على بن سينا والفارابي وعلم من ذلك علماً كثيراً ورحل الى جهة ماوراء النهر لقصد بني مازة ببخارا ولم يلق منهم خيراً وكان فقيراً يومئذ لا جدة له وذكر لى داود الطبي التاجر المدعو بالنجيب وكان يشارك في أخبار الناس قال رأيت ابن الخطيب ببخارا مريضاً في بعض المدارس المجهولة وشكا الى اقلاله فاجتمعت بالتجار المستعربين وأخذت منهم شيئاً من زكاة أموالهم وأرفقته بذلك وخرج من بخارا وقصد خراسان واتفق اجتماعه بخوارزمشاه محمد بن تكش فقربه وأدناه ورفع منزلته وأسنى رزقه واستوطن مدينة هراة وتملك بها ملكا وأولد أولاداً وأقام بها حتى مات ودفن بظاهر هراة عند جبل قريب منها وأظهر ذلك والحقيقة انه دفن فى داره وكان يخشي ان العوام يمثلون بجثته لما كان يظن به من الانحلال

وله تصانيف في الاصول وتصانيف في المنطق وفسر القرآن تفسيراً كبيراً وكان عنده محفظاً من تصانيف المتقدمين والمتأخرين يعلم ذلك من يقف عليها ورأيت في تاريخ لبعض المتأخرين ذكر فخر الدين بن الخطيب فقال محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو المعالي المعروف بابن خطيب الري فخر الدين كان من أفاضل أهل زمانه بذ القدماء في الفقه وعلم الاصول والكلام والحكمة ورد على أبي علي بن سينا واستدرك عليه وكان عظيم الشأن بخراسان وسارت مصنفاته في الاقطار واشتغل بها الفقهاء وكان يطعن على الكرامية ويبين خطأهم فقيل أنهم توصلوا الى اطعامه السم فمات وكان يركب وحوله السيوف المجذبة وله المماليك الكثيرة والمرتبة العالية والمنزلة الرفيعة عند السلاطين الخوارزمشاهية وعن له أن تهوس بعمل الكيمياء وضيع في ذلك مالا كثيراً ولم يحصل على طائل ومولده في ستة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ست وستمائة

ومن تصانيفه كتاب تفسير القرآن الكبير سماه مفاتيح الغيب سوى تفسير الفاتحة وأفرد لها تصنيفاً اثنى عشر مجلداً بخطه الدقيق • كتاب تفسير القرآن الصغير سماه أسرار التنزيل وأنوار التأويل • كتاب نهاية العقول • كتاب المحصول في علم الاصول • كتاب المحصل • كتاب الملخص في الحكمة • كتاب شرح عيون الحكمة • كتاب المباحث المشرقية • كتاب لباب الاشارات • كتاب المطالب العالية في الحكمة • كتاب شرح الاشارات • كتاب الاربعين في أصول الدين • كتاب تنبيه الاشارة في الاصول • كتاب المعالم في الأصلين • كتاب سراج القلوب • كتاب زبدة الافكار وعمدة النظار • كتاب الجامع الكبير الملكي في الطب • كتاب مناقب الامام الأعظم الشافعي • كتاب تفسير أسماء الله الحسنى • كتاب السر المكتوم • كتاب تأسيس التقديس • كتاب الرسالة الكمالية بالفارسية • كتاب الطريقة في الجدل • كتاب شرح سقط الزند • كتاب رسالة في السؤال • كتاب منتخب تنكلوشاه • كتاب مباحث الوجود والعدم • كتاب مباحث الجدل • كتاب جواب الغيلاني • كتاب النبض • كتاب شرح كليات القانون لم يتمه مجلد • كتاب تفسير الفاتحة مجلد • كتاب سورة البقرة مجلدة على الوجه العقلي لا النقلي • كتاب شرح الوجيز للغزالي لم يتم حصل منه العبادات والنكاح في ثلاث مجلدات • كتاب

الطريقة العلائية في الخلاف أربع مجلدات . كتاب لوامع البينات في شرح أسماء الله والصفات . كتاب في إبطال القياس لم يتم . كتاب شرح نهج البلاغة لم يتمه . كتاب فضائل الصحابة الراشدين . كتاب القضاء والقدر . كتاب رسالة الحدوث مجلد . كتاب تهجين تعجيز الفلاسفة بالفارسية . كتاب البراهين البهائية بالفارسية . كتاب اللطائف الغياثية . كتاب شفاء العي من الخلاف . كتاب الخالق والبعث . كتاب الحسين في أصول الدين بالفارسية . كتاب الاخلاق . كتاب الرسالة الصاحبية . كتاب الرسالة المجدية . كتاب عصمة الانبياء . كتاب في الرمل . شرح مصادرات اقليدس . كتاب في الهندسة . كتاب رسالة نفثة المصدور . كتاب رسالة في ذم الدنيا . كتاب الاختيارات العلائية في التأثيرات السماوية . كتاب أحكام الاحكام . كتاب الرياض المؤنقة في الملل والنحل . كتاب رسالة في النفس . كتاب المحصل في شرح كتاب المفصل لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري النحوي .

[محمد بن علي بن الطيب] أبو الحسين المتكلم البصري كان اماماً عالماً بعلم كلام الاوائل قد أحكم قواعده وقيد أوابده وصيد شوارده وكان يتقي أهل زمانه في التظاهر به فأخرج ما عنده في صورة متكلمي الملة الاسلامية وأحكم ما أتى به من ذلك ومن وقف على تصانيفه تحقق ما أشرت اليه من أمره ولم يزل على التصدر والتصنيف والاملاء والافادة لمذهب الاعتزال والتحقيق لما انفرد به من الاقوال حتى أتاه أجله في يوم الثلاث الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد وكان متميزاً بالقناعة والكفاف طول مدته

[المختار بن الحسن بن عبدون] الحكيم أبو الحسن الطبيب البغدادي المعروف بابن بطلان طبيب منطقي نصراني من أهل بغداد قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ وكان مشوه الخلقة غير صبيحها كما شاء الله فيه وفضل في علم الأوائل يرتزق بصناعة الطب وخرج عن بغداد الى الجزيرة والموصل وديار بكر ودخل حلب وأقام بها مدة وما حمدها وخرج عنها الى مصر وأقام بها مدة قريبة واجتمع فيها بابن رضوان المصري الفيلسوف في وقته وجرت بينهما منافرة أحدثتها المغالبة في المناظرة وخرج ابن بطلان

عن مصر مغضباً على ابن رضوان وورد انطاكية راجعاً عن مصر فأقام بها وقد سئم كثرة الاسفار وضاق عطنه عن معاشرة الأغمار فغلب على خاطره الانقطاع فنزل بعض ديرة انطاكية وترهب وانقطع الى العبادة الى أن توفي بها فى شهور سنة أربع وأربعين وأربعمائة شاهدت فى كتاب الربيع لمحمد بن هلال بن المحسن لسخة سفرته الى الرئيس هلال بن المحسن بن ابراهيم نسخته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أنا لما أعتقده من خدمة سيدنا السيد الأجل أطال الله بقاه وكبت أعداءه دانياً وقاصياً وافترضه من طاعته مقيما وظاعنا أضمرت عند وداعي حضرته العالية وقدودعت منها الفضل والسؤدد والجد والفخر والمحتد أن أتقرب اليها وأجدد ذكرى عندها بالمطالعة عما استطرفه من أخبار البلاد التى أطرقها واستغرب به من غرائب الأصقاع التى أسلكها خدمة لكتاب الذى هو تاريخ المحاسن والمفاخر وديوان للمعالى والمآثر ليودعه أدام الله تمكينه منها ما يراه ويلحق ما يستوفقه ويرضاه وعلى ذكره فما رأيت أحداً بمصر وهذه الأعمال أكثر من الراغب فيه وكل رئيس فى هذه الديار متشوق اليه متشوف ولوصوله مترقب متوقع ولو وصلت منه نسخة لبلغ الجالب لها أمنيته فى ربحها ونفعها والى الله تعالى أرغب فى نشر فضائله الباهرة ومحاسنه الزاهرة بجوده وكنت خرجت من بغداد وبدأت بلقاء مشايخ البلاد وخواصها واستملاء ما عندهم من آثارها وعجائبها فذكر لى أخبار مستطرفة وعجائب غريبة وانقطاع من الشعر رائقة ولضيق الوقت وسرعة الرسول أضربت عن أكثره واقتصرت على أقله وكنت خرجت على اسم الله تعالى وبركته مستهل شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة مصعداً فى نهر عيسى على الأنبار ووصلت الى الرحبة بعد تسع عشرة رحلة وهي مدينة طيبة ولها من أنواع الفواكه ما لا يحصى وبها تسعة عشر نوعاً من الأعناب وهي متوسطة بين الأنبار وحلب وتكريت والموصل وسنجار والجزيرة وبينها وبين قصر الرصافة قصيرة أربعة أيام ورحلنا من الرصافة الى حلب فى أربع رحلات وهي بلد مسور بالحجر الأبيض فيه ستة أبواب وفى جانب السور قلعة فى أعلاها مسجد وكنيستان وفى احداهما مكان المذبح الذي كان يقرب عليه ابراهيم عليه السلام وفى أسفل

القلعة مغارة كان يخبأ فيها غنمه واذا حلبها أضاف بلبنها الناس فكانوا يقولون حلب أم لا ويسئل بعضهم بعضاً عن ذلك فسميت حلب وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صغير والفقهاء يفتون على مذهب الامامية وشرب أهل البلد من صهاريج وعلى بابه نهر يعرف بقويق يمد في الشتاء وينضب في الصيف وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري وهو قليل الفاكهة والبقول والنبيذ الا ما يأتيه من الروم وما بحلب موضع خراب ومنه خرجنا من حلب طالبين انطاكية وبين حلب وبينها يوم وليلة فبتنا فى بلدة للروم تعرف بعم فيها عين جارية يصاد منها السمك ويدور عليها رحاوفيها من الخنازير والنساء العواهر والزنا والخمور أمر عظيم وفيها أربع كنائس وجامع يؤذن فيها سراً والمسافة التى بين حلب وانطاكية أرض ما فيها خراب أصلا الا أرض زرع للحنطة والشعير بجنب شجر الزيتون وقراها متصلة ورياضها مزهرة ومياهها متفجرة وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل واسوره ثلثمائة وستون برجاً يطوف عليها بنوبة أربعة آلاف حارس ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك فيضمنون حراسة البلد سنه ويستبدلهم في الثانية وشكل البلد كنصف دائرة قطرها يتصل بجبل والسور يصعد من الجبل الي قلته ويستتم دائرة وفي رأس الجبل داخل السور قلعه تبين لبعدها من البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب وفي وسطها قلعة القسياني وكانت دار قسيان الملك الذى أحيا ولده بطرس رئيس الحواريين وهو هيكل طوله مائة خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين ودائر الهيكل أروقة يجلس فيها القضاة للحكومة ومعلمو النحو واللغة وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فنجان الساعات يعمل ليلا ونهاراً دائماً اثنى عشر ساعة وهو من عجائب الدنيا وفي أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين ومقاصير حسنة وتخر منها المياه وهناك من الكنائس ما لا يحد كثرة كلها معمولة بالفص الذهب والزجاج الملون والبلاط المجزع وفي البلد بيمارستان يراعي البطريك المرضي فيه بنفسه وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة من اللذاذة والطيبة فاز وقودها من الآس وماؤها سيح وفي ظاهر البلد نهر يعرف بالمقلوب يأخذ من الجنوب الى الشمال وهو مثل نهر عيسى وخارج البلد دير

سمعان وهو مثل اصف دار الخليفة يضاف فيها المجتازون يقال ان دخله في السنة أربعمائة ألف دينار ومنه يصعد الى جبل الاكام وفي هذا الجبل من الديارات والصوامع والبساتين والمياه المتفجرة والانهار الجارية والزهاد والسياح وضرب النواقيس في الاسحار وألحان الصلوات ما يتصور معه الانسان أنه في الجنة وفي انطاكية شيخ يعرف بأبي نصر بن العطار قاضي القضاة فيها له يد في العلوم مليح الحديث والافهام وخرجت من انطاكية الى اللاذقية وهي مدينة يونانية ولها ميناء وملعب وميدان للخيل مدور وبها بيت كان للاصنام وهو اليوم كنيسة وكان في أول الاسلام مسجداً وهي راكبة البحر وفيها قاض للمسلمين وجامع يصلون فيه وأذان في أوقات الصلوات الخمس وعادة الروم اذا سمعوا الاذان أن يضربوا الناقوس وقاضي المسلمين الذي بها من قبل الروم ومن عجائب هذا البلد أن المحتسب يجمع القحاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحدة منهن ويتزايد الفسقة فيهن لليلتها تلك ويؤخذن الى الفنادق التي هي الخانات لسكنى الغرباء بعد أن تأخذ كل واحدة منهن خاتماً هو خاتم المطران حجة بيدها من تعقب الوالي لها فانه متى وجد خاطياً مع خاطية بغير ختم المطران ألزمه جناية وفي البلد من الحبساء والزهاد في الصوامع والجبال كل فاضل يضيق الوقت عن ذكر أحوالهم والالفاظ الصادرة عن صفاء عقولهم وأذهانهم ومن مشاهير تصانيف ابن بطلان كتاب تقويم الصحة في قوى الاغذية ودفع مضارها بجدول • كتاب دعوة الاطباء مقامة ظريفة • رسالة اشتراء الرقيق

ولما جرى لابن بطلان بمصر مع ابن رضوان ما جرى كتب اليه ابن بطلان رسالة يفضحه فيها ويذكر معايبه ويشير الى جهله بما يدعيه من علم علوم الاوائل وصدرها بهذه الديباجة بسم الله الرحمن الرحيم الانتساب الى الصنائع والاشتراك في البضائع موخاة وذمم وحرمات وعصم أدنى حقوقها بذل الانصاف وأحد فروضها اجتناب الحيف والاسراف ويتصل بي عن الشيخ أدام الله توفيقه وأوضح الى الحق طريقه بلاغات اذا قايستها بما ألفيته من حدة طباعه كدت أصدق بها وان عزوته الى ما خصه الله به من العلم قطعت بكذبها وفي كلا الحالين فاني أرى الاغضاء عما أمض من كلامه وأرمض من

فعاله من الفعال الواجب والفروض اللازب اذ كنت أثق برجوعه الى الحق وان مال في شعب الباطل لا سيما اني لم أوجده سبيلا الى المباينة ولا سعيت الا فيما أكد أسباب المودة والمحافظة ولم آخذه بمسئلة سهلة ولا صعبة وهو أدام الله توفيقه جهينتي في هذه الدعوى وقد كانت وردت منه الى مسائل وأجبت في الحال عنها وتراخيت الى هذه الغاية عن انفاذها إبقاء على هذه المودة وبلغني بعد ذلك انه قال على سبيل المباهلة يسئلني عن ألف مسئلة وأسئله مسئلة واحدة ولوشئت أن أفصح وأوضح لفعلت ولكن

قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميت يصيبني سهمي

لأني أعتقده والجماعة يجرون مني مجرى الأعضاء تمرض تارة وتصح أخرى ولم أزل على هذه المشاكلة الى أن أوعز الي من بعض الجهات الجليلة بما لم يسعني خلافه ولا أمكنني الاجتناب عنه في عمل هذه المقالة وهي سبعة فصول الأول في أفضل من لقي الرجال على من درس في الكتاب الثاني في ان الذي علم المطالب من الكتب علماً رديّاً شكوكه بحسب علمه يعسر حلها الثالث في أن اثبات الحق في عقل لم يثبت فيه المحال أسهل من اثباته عند من ثبت في عقله المحال الرابع في أن من عادات الفضلاء عند قراءتهم كتب القدماء أن لا يقطعوا في علمائها بظن اذا رأوا في المطلب تباينها وتناقضا لكن يخلدون الى البحث والتطلب الخامس في مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة في المقدمات صادقة تلتمس أجوبتها بالطريقة البرهانية السادس في تصفح مقالته في المباهلة التي ضمن فيها انى أسئله ألف مسئلة ويسئلني مسئلة واحدة السابع في تتبع مقالته في النقطة الطبيعية والتعيين على موضع الشبهة في هذه التسمية فامتثلت المرسوم معتذراً اليه غير اني أسئله بالله السماء وتوحيد الفلاسفة اذا هو أطلق عنان القلم واستخدم في بيانه برهان الهمم وأبرز النتيجة كالبدر من حندس الظلم أعني عبده من السفه الذي حظه في سماعه أكثر من حظ الشيخ في مقاله وعدل به الى الجواب عن نفس السؤال بما يبين به الصواب بقلب طاهر نقي خال من درن الغضب فثامسطيوس يقول قلوب الحكماء هياكل الرب فيجب أن تنظف بيوت عبادته وفيثاغورس يقول ان العوام تظن ان الباري تعالى في الهياكل فقط فتحسن سيرتها فيها كذلك يجب على من علم الله في كل مكان أن تكون

سيرته فى كل مكان كسيرة العامة في الهياكل والله يعينه على كسر العصبية ويرشدنا الى المضي بموجب الناطقة ويعينه على الملتمس ومن هذه الرسالة المذكورة الفصل الثانى فى ان الذي علم للمذ ب من الكتب علماً ردياً شكوكه بحسب علمه يعسر حلها العلة في أن العالم بالمطالب علماً ردياً شكوكه لا تخل ان الشك أتى من تقصيره بالعلم وكلما فسد العلم قوى الشك وكلما قوي الشك فسد العلم اضعف العلم يؤدى الى قوة الشك وقوة الشك تؤدي الى ضعف العلم وهما شيئان كل واحد منهما علة لصاحبه كالسوداء التي هي سبب لرداءة الفكر ورداءة الفكر سبب لاحتراق الاخلاط وانقلابها الى السوداء والسوداء كلما قويت أفسدت الفكر والفكر كلما فسد قويت السوداء ولأن الفاسد الفكر لا يتصور فساد فكره فلا يسرع في زوال مرضه كالذي به عضة كلب كلب يعتقد ان الماء يقتله وفيه حياته وكلما امتنع منه أدى الى هلاكه وهذا هو الداء العياء الذي يعجز عن طبه وبرئه الاطباء كـمن المعتقد فى الآراء الباطلة انها صحيحة لا يشعر برداءتها فيلتمس عللها على الحقيقة ولعدم علمه بالتقصير لا يزيل شك العالمون ولا يرجي لنفسه برءمنه الا بلطف من رب العالمين ومن ههنا تتولد الآراء الفاسدة السقيمة ويتقلها الضعيف الطباع عن مطالب الحقائق ويتقلدها محبو الكسل والرفاهة لتتخيل لهم كأنها طباع وغريزة فيألفونها وينشئون عليها ويكرهون مفارقتها للعادة ويسابقون عليها ويتعصبون لها لأنها العلوم الصحيحة فيحدث في العقول وباء عن ميل النفس مع الهوى فتموت القرائح الذكية على مثال ما تموت الاجسام عن فساد جوهر الهواء ولهذا قال ارسطوطاليس الانسان الجاهل ميت والمتجهل عليل والعالم حي صحيح فهذا مقنع لمن حاد عن طباع العقل وفيه كفاية لمحي الحق وبيان الدعوي ان الذي علم من الكتب علماً ردياً شكوكه بحسب علمه يعسر حلها وهو ما أردنا أن نبين

ومنه الفصل الرابع ان من عادات الفضلاء اذا قرأوا كتب القدماء أن لا يقطعوا في علمائها بظن دون معرفة الامر على الحقيقة اذ من عادات القدماء اذا وقفت عليهم المطالب ولاح فيها تباين وتناقض أن يعودوا الى التطلب ولا يتسرعوا الى افساد المطالب فان ارسطوطاليس بقي برصد القوس الكائن عن القمر أكثر عمره فما رآه الا دفعتين

وجالينوس واظب على السكون الذي بعد الانقباض في النبض سنين كثيرة حتى أدركه وأبو الخير بن الخمار وأبو علي بن زرعة ماتا بحسرة مقالة يحيى بن عدي في المخرسات المبطلة لكتاب القياس وشيخنا أبو الفرج عبد الله بن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها وما فيهم رحمهم الله الا من أنفق عمره في العلم طلباً لدراك الحق هذا والذي في عقولهم مما بالفعل أكثر مما بالقوة ونحن وما بالقوة فينا أكثر مما بالفعل أخلدنا الى الطعن عليهم ضحك الحق منا وخسرنا أشرف ما فينا ولهذا يجب على كل نسمة عاقلة دونهم في الرتبة اذا رأت أقاويلهم متباينة أن لا تقطع بقول فيهم الا بعد الثقة ولا ترتب إذا رأيت ارسطوطاليس يعتقد ان القلب منشأ الاعصاب والعروق والشرايين والعظام وجميع القوى ثم رأيت جالينوس ينسب مبدأ كل واحد من القوى الى واحد واحد من الاعضاء الثلاثة أعني الدماغ والقلب والكبد ويقول كل واحد منها ينشأ بنظر خوادمها ولا تقطع بصواب أحدهما لأن ارسطوطاليس ينظر في القوى من جهة طباعها وجالينوس ينظر فيها من جهة استقراء الفعل المحسوس في العضو الخاص لها واذا رأينا جالينوس يقسم الأعضاء الى المتشابهة والآلية وليست هذه الطريقة تحديداً ولا قسمة صحيحة لأن المتشابهة أيضاً آلية اذا كان العصب آلة لجريان الروح النفساني والحركة الارادية والشرايين آلة لجريان الروح والقوى الحيوانية والاوردة آلة لجريان الدم والقوى الطبيعية والتحديد والقسمة الصحيحة هي التي قسمها ارسطوطاليس الى البسيطة والمركبة والمتشابهة وغير المتشابهة لم يجز لنا أن نسرع الى الرد عليه لانا اذا نظرنا أدانا النظر الى أنه لعل ذلك لان شأنه أن يشتق الامراض أسماء منها لان الاعضاء المتشابهة تمرض أمراضاً بسيطة ومركبة والدليل على انه لم يخف عليه ان العرق آلة لجريان الدم انه عدد السدة في الامراض الآلية واذا رأينا ارسطوطاليس يبين في كتاب السماء ان طبيعة الكواكب خامسة وأنها غير كائنة ولا فاسدة ورأيناه في كتاب الحيوان يظهر من قوله ان طبيعة القمر من الاسطقسات الأربعة لم يجز أن نسرع ونقول انه ناقض نفسه أو نسي رأيه ومذهبه وكذلك اذا رأيناه يتكلم في بقاء العقل الهيولاني كلاماً يناقض كلامه فيما بعد الطبيعة وجب علينا

أن نعلم ان قوله بوجهين اثنين لا بنظر واحد لأنه هو الذي علمنا شروط النقيض واذا رأينا ارسطوطاليس يعتقد في الريح انها حارة يابسة ثم يأخذ في قسمتها الى الحارة والباردة وجب علينا أن نعلم ان قسمته بحسب الجهات والنواحي وان كانت مادتها حارة يابسة الا انها اذا هبت من الطريقة المحترقة وأوردت هذا لأنه بتفق ان في نفسه من هذه المسألة شبهة فآثرت زوالها وما يجب لنا ولا يبلغ قدرتنا اذا رأينا ارسطوطاليس يعطينا قانوناً في النتيجة ويقول انها تتبع في الكم الصغرى وفي الكيف الكبرى ثم نراه ينتج الضرب الذي من كبرى ضرورية وصغرى ممكنة نتيجة ممكنة أن نسيء الظن به ونقول انه نقض قانونه وخالف رأيه وجعل النتيجة غير المطلب وأوردها تتبع في الكيف الصغرى لكننا نبحث فانا نعلم حسن هذا الفعل منه ومن هذا الفصل فباطن الشيخ بأناس يجرون في العالم مجرى الأنجم الزهر أبصارنا عند بصائرهم تجري مجري الخفاش عند عيون العقبان في ضوء النهار لا سيما المؤيد حنين بن اسحق الذي منح الله البشر علوم القدماء على يده فالعقول في ضيافته الى اليوم يمتارون من فضله ويعيشون في بره وبحسب هذا لم أوثر للشيخ أن يدفع العيان ويخرق الاجماع ويكذب بما شهدت به الأذهان وصدق به البرهان من فضله ونور مطارح شعاعه ففي فعله هذا مخاز كثيرة منها نقض ميثاق بقراط صاحب الصناعة الذي عهده الى الاطباء ووصى فيه باكرام العلماء ومنها التظاهر بكفر النعمة وجحود الصنيعة لمن لولاه لما امم أحدولا امم الشيخ من الطب لفظة واحدة ومنها ان المعلم أب روحاني وما كنت أحب للشيخ التظاهر بعقوق الآباء بل أن يجريه قال الاجسام مجري سيده عليه رحمة الله ومنها انه قلّ من تعرض لمن قدمه الله تعالى إلا وحرم التوفيق ووقع من التحذير في بحر عريض عميق ولهذا قال أفلاطون لا تعادوا الدول المقبلة فتدبروا باقبالها وهذا القسم اذا فطن الشيخ فيه علم انصحي له الا يثقل ذلك عليه اذا كان الدواء اذا لحت غايته عذبت مرارته والعرب تقول مبكياتك ولا مضحكاتك وأخوك من نصحك وكثير ما ينتفع الانسان بأعدائه وبحسب هذه المعدة يجب على الشيخ الرجوع عما ثلب به أئمة الصناعة ولا يصر على الفكر بهذه الطريقة بل يستغفر الله تعالى مما جنى ويسأله الاقالة ليلقى الحق مبيض الوجه

في القيامة فلا يكون سبباً لضلال احداث الاطباء بما يودع نفوسهم من مثالب القدماء فيثنيهم عن قراءة كتب الصناعة فيؤدى ذلك الى هلاك المرضى ومن هذا الفصل انى حضرت مع تلميذ من تلامذة الشيخ ظاهر التجمل بادي الذكاء ان صدقت الفراسة فيه بحضرة الامير الأجـل أبي على بن جلال الدولة بن عضد الدولة فناخسرو أطال الله بقاءه ورحم أسلافه واياه في خامس مرضة عرضت له من حمى نائبة أخذت أربعة أيام ولاء تبدأ ببرد وتقشع بنداوة وقد سقاه ذلك الطبيب دواء مسهلاً وهو عازم على فصده من بعد على عادة المصريين في تأخير الفصد بعد الدواء واطعام المريض القطائف بجلاب في نوب الحمى فسألت الطبيب مستخبراً عن الحمى فقال بلفظة المصريين لم سيدى عرضت له حمى يوم مركبة من دم وصفراء نائبة أربعة أيام فلما سقيناه الدواء تحلل الدم وبقيت الصفراء ونحن على فصده لتأمن الصفراء بمشيئة الله فذهبت ولا أعلم مم أعجب أمن كون حمى يوم تنوب أربعة أيام بعلامات المواظبة أم من كونها من أخلاط مركبة أم من الدواء الذى حلل الدم الغليظ وترك الصفراء اللطيفة وما أشبه تلك الحكاية الا بما حدثني به الشيخ أبو النصر بن العطار بانطاكية فانه ذكر ان طبيباً روميا شارط مريضاً به غب خالصة على برئه دراهم معلومة وأخـذ في تدبيره بما غلظ المادة فصارت شطر غب بعد ما كانت خالصة فأنكرنا ذلك عليه ورمنا صرفه فقال انى أستحق عليكم نصف الكراء لأن الحمى قد ذهب نصفها وظن من جهة التسمية ان الشطر قد ذهب من الحمى ولا زال يسئلنا عما كانت فنقول غباً وعما هي الآن فنقول شطراً فيتظلم ويقول ولم منعتموني نصف القبالة

ومن هـذا الفصل في آخره فقد بان ما رمنا بيانه وهو ان من الواجب على كل نسمة يقف بها مطلب من كتب القدماء أن لا يتسرع الى رد مذهب بل يعود الى البحث والطلب ولهذا نرى المفسرين الجلة اذا وردوا هذه الموارد ورأوا فيها تبايناً لا نحاً وتناقضاً واضحاً قالوا عن صاحب الصناعة انه أورده مجازاً على مذهب آخرين كأبو المصرى في مقالته في المنابة واحتجوا انه من غلط الناسخ أو سهو الناقل أو جوازه في اللغة المنقول عنها دون المنقول اليها كالاسم الذى ليس بمذكر ولا مؤنث في لغة اليونانيين أو

انه وجد فى الحاشية على جهة التعليق وليس من الكتاب وربما كان زائداً على ماينبغى قالوا أورده مبالغة كقول بقراط فقار الظهر وكما يقول الشعراء لبناً أبيض ودهناً رطباً أو على جهة الجدل والخطابة كما فعل يحيى النحوى فى نقائضه وان تكرر لفظ ما قالوا أورده للتأكيد واحتجوا فيه بعادة اليونانيين فى الاسماء كعادتهم في تسمية كل مرض حار فكنمونى أو غلط واضع الكتاب فان كان في التصنيف مثال لا يطابق الممثل له كما يوجد في كتاب القياس قالوا ان من عادته الاستهانة في الامثلة وان رأوا فى قضية تناقضا جعلوا محمولها اسماً مشتركا أو منعوه أحد شروط النقيض ليبطل التناقض وجعلوه بوجهين اثنين لا من جهة واحدة وان رأوا المصنف تكلم فى أحد الضدين كما فعل ارسطوطاليس في الاسماء قالوا ترك الآخر ليفهم من ضده وان قسم شيئاً ولم يستوف اقسامه قالوا ذكر منها ما احتاج اليه فى المكان وان سمى صاحب الصناعة أسماء غير دالة عليها كما سمي الاطباء فم المعدة فؤاداً والقولنج في جميع المعاء وان لم يكن في القولون قولنجاً ومفاصل الورك عرق النسا قالوا هذه للقدماء أن يسموا بعض الاشياء من أسماء أمور بينها شركة واتصال أو مشابهة وان كرر المصنف كلاماً في أول الكتاب قالوا لما أطال الشرح اعاده ليتصل الكلام كما يوجد في ايساغوجي وان كان في آخر الكتاب قالوا أورده على جهة النتيجة والثمرة كل هذا لعلم العقل الناقص البرىء من الهوى انه غير كامل لم يبلغ عقل المصنف الواضع للصناعة

ومنه الفصل الخامس ٠٠ فى مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة فى مقدمات صادقة يلتمس أجوبتها بالطريقة البرهانية

المسئلة الاولى ٠٠ وهي تتعلق بالبلاد والاهوية يجرى هكذا لم صار الحبشة والصقالبة وبلادهم وطباعهم متضادة يغتذى كل منهم بالاغذية الحارة اليابسة ويشربون الخمر ويتفلفلون بالمسك والعنبر ووجب أن يجرى فيهم على خلاف هذا التدبير على انه ليس للشيخ أن يقول ان الصقالبة يستعملونه دواء والحبشة غذاء ذلك للمضادة وهذا للمشابهة لئلا يلزمه أن يستعمل مثل ذلك فى الصيف والشتاء فنسبة الصيف الى بلاد الحبشة نسبة الشتاء الى بلاد الصقالبة ونحن نرى أن الامر يجرى على خلاف هذا لأنا نستعمل فى الصيف الأغذية

الباردة وفي الشتاء الاغذية الحارة وفي هذا أيضاً شك على اغتذائها في الشتاء بالاغذية الحارة والحر كامن فينا وفي الصيف الاغذية الباردة والبرد في الباطن مستول علينا لانفشاش الحرارة من مسامنا وهذا ضد قانون الصناعة وأطرف من كون الغذاء حاراً مع كون اجوافنا في الشتاء حارة خروج البول أبيض وحدوث الامراض البلغمية وخروج البول لضجاً في الصيف وحدوث الامراض الصفراوية مع برد أجوافنا في الصيف

والمسئلة الثانية ٠٠ لم صار الانسان ربما نام وشوحان فرأى كأنه يبول فلا يبول وانتبه وقد حضرته البولة للخروج فنهض فبال ثم انه يري ذلك الانسان في منامه أنه يجامع فلا يتمالك حتي ينزل فينتبه وقد أفرغ منيه في ثوبه ليت شعري ما الذى منع البول من الخروج علي حدته وأمهله الى الانتباه مع كثرته وأرسل المني على قلته وحضره في المنام فلم يمهله الى الانتباه وهما جميعاً فضلتان وهذه المسئلة وان كانت حقيرة فهي نافعة في كشف منتحلي هذه الصناعة وقد ذكرناها في الدعوه الطبية

المسئلة الثالثة ٠ ٠ تتعلق بالسماع الطبيعي لاني عرفت ان الشيخ فسر هذا الكتاب ونجرى هكذا ارسطوطاليس حد المكان بأنه نهاية الجسم الحاوى المقعرة المماسة لنهاية الجسم المحوي المحدبة وهذا حد لاريب فيه الا انه يلزم منه احدي ثلاث شناعات إما ان يكون خارج العالم مكاناً فيلزم المضى الى مالا نهاية أو يكون حركة في المكان لا في مكان فيلزم من ذلك اجتماع النقيضين معاً وإما أن يكون ارسطوطاليس ومعاذ الله غلط في حد المكان واما كيف ذلك فيجري هكذا الفلك المحيط يتحرك بأجزائه الخارجة لأن كل جزء منه يأخذ من نقطة ويعود اليها ولنفرض جزءاً من أجزائه الخارجة متحركا وننظر هذا الجزء اذا تحرك فانه لا يخلو إما أن يكون خارجه مكاناً يتحرك فيه كما يتحرك رجل في السطح الداخل في فلك الثابتة فيلزم أن يكون خارج العالم جسما ويمضي هذا بلا نهايه واما أن لا يكون خارجه جسما فيلزم أن يتحرك الجزء الخارج من الفلك المحيط حركة مكانية لا في مكان فيجتمع النقيضان معاً وهذا محال واما أن يتحرك الجزء الخارج من المحيط بمواصلته للأجزاء الداخلة منه في مقعر الفلك الذى تحته فيلزم أن يكون المتمكن لا يماس المكان أو تكون الأجزاء الخارجة هي الأجزاء الداخلة وبينهما من

البعد ما تشهد به التعاليم وبنكسر الحد•• فنقول ان حد المكان هو نهاية الجسم المحوى الحدبة المماسة لنهاية الجسم الحاوى المقعرة فان لم ينكسر صار المتمكن وهو جوهر المكان وهو عرض فيكون الجوهر هو العرض فنبقى حائرين ان أثبتنا الحركة المكانية لزم كون العالم في مكان وان أبطلنا كون العالم في مكان لزم وجود حركة مكانية لا في مكان والخلاص من هذه الشبهة يكون بتغليط ارسطوطاليس في حد المكان والكفر بتأييد الله له وبقاء الحد بجعل الجوهر هو العرض من جهة عدم مناسبة حركة المتمكن في المكان

المسئلة الرابعة•• من كتاب النفس وهي من المسائل العظيم محاها العسر حلها ونجرى هكذا قد بان في الكتب الالهية ان النفس الناطقة باقية فلا تخلو بعد فساد الموضوع بالموت أن تقوم بنفسها أو في موضوعها أو في موضوع آخر فان قامت بنفسها لزم أن تكون صورة غير البارى قائمة بنفسها وان قامت في موضوعها الفاسد وقد انحل الى الاسطقسات لزم أن تكون مفارقة معاً وغير مفارقة ويكون الميت هو الحى وهذا محال وان انتقلت الى موضوع آخر لا يخلو إما أن يكون مناسباً أو غير مناسب فان كان مناسباً لزم أن تحرك النفس اليه في المكان وليست جسماً والحركة من صفات الأجسام وان كان غير مناسب لزم أن يحل أي صورة اتفقت في أي هيولى اتفقت وهذا شك من قبيل عدم مناسبة الهيولى لجوهر الصورة وان صح والعياذ بالله بطل عنا العناء بشفاء الفلسفة

ومنه من الفصل السادس•• ذكروا ان فيلسوفاً أودع بعض أمناء قضاة أثينية ثوباً فضاع عنده فاغتم له الفيلسوف غماً شديداً فعير بذلك فقال بلغنا ان خطافة عششت في مجلس قاض فسرقت الحية فراخها فعزاها الطير فلم تتعز فأنكر ذلك عليها فقالت والله ما بكائي لتفردي دون الطير بهذه الرزية انما بكائي لما يأتي على من الجور في مجلس الحكم •• ومن هذا الفصل وفي هذه المقالة يأمرني الشيخ بتصفح تصانيفه لأهدي الى الناس عيوبه وما أجده من أغلوطاته ومعاذ الله فان قدره يجل عن هذا غير انى اتبعت غرضه والتمست منها فوجدتها لم تنتشر بأيدي الناس بمصر فنسبت ذلك الى ضنته بها ثم أتحفني بعض أصدقائى برده على المؤيد أبي زيد حنين بن اسحاق في مسائله التي انتزعها لولده من كتب جالينوس

اقرأت ترجمتها واذا به قد وسمها بأغلوطات حنين فعلمت ان الله يمهل عبده لخطائه الى وقت يشاء تصفحتها فرأيت كلامه فيها كلام من لم يحط بشيء مما فيها علماً اقدم فرامتها على معلمي الصناعة وقد سلك في بعضها ضد المعرفة فكان كمن رام ادراك الالوان بحاسة الذوق والأصوات بحاسة الشم فلم يدرك شيئاً واطلقت في جميعها ما لا يجوز أن يجاب عنه فلم أجد الا مسئلة واحدة على ما حكى لى الثقة الأمين من جملة ما وجدها بخط ابن بكس فأخذها الشيخ وادعاها ٠٠ والمسئلة صفتها هذه الصفة قال المؤيد حنين في قسمة الصفراء ان المح يكون من مخالطة البلغم للمرار الأحمر ولهذا صار أبرد من الحمراء وقال جالينوس ان المحية تحدث من غلبة الحرارة على المرة الحمراء فهى أسخن وأجف منها وهذا يظن مضاداً لذلك ومخالفاً له وحل هذه الشبهة يأتى بأهون سعي وذلك ان المحية اسم مشترك يقع على الحمراء اذا نضجت بنفسها وهذه حارة ويقع عليها اذا خالطها البلغم فبردها بمخالطته لها ولهذا عين حنين على مخالطة البلغم لها وجالينوس أفردها بنفسها ولهذا لا يكونان اختلفا والدليل على ان اسم المحية مشترك انه لو أفردنا احداها لم يكن للآخر اسم واذا كان الأمر على هذا فما تعاندا في المعنى لكن اختلفا في دلالة الاسماء وفي الحقيقة المحية مشتقة من مح البيضة والمح يقع على الصفرة وعلى البياض والصفرة فمن سمى الجملة محا فقد أطلق حكم الجزء على الكل كما فعل حنين ومن سمى الصفرة محا جاز كما فعل جالينوس ولو سئل حنين عما قاله جالينوس لقال بقوله ومثل ذلك كما يقال فى كل صورة بقياس الهيولى عرضاً وبقياس المركب جوهراً ولا يصح هذا اذا كان ليس الا من جهة واحدة وأنت تعلم أنهما يتضادان ان لم يتضادا من اشتراك الى الموضوع فان الموضوع ان كان واحداً واختلفا فى الحكم فقد تضادا لأن الأضداد موضوعها واحد وان لم يكن الموضوع واحداً فما تضادا في الحقيقة وان اختلفا بوجود البلغم وعدمه في حكمهما فقد يعلل بكون عدم الموضوع واحداً أن يكونا تضادا ومثل ذلك يوجد فى علوم كثيرة فان أبا حنيفة وصاحبيه أبا يوسف ومحمد اختلفوا في نكاح الصابئة وأكل ذبائحهم فحرمها أبو حنيفة وأحلها صاحباه فقال أصحابهم انه ليس بخلاف على الحقيقة وانما هو خلاف في الفتوى لأن أبا حنيفة سئل عن الصابئين الحرانيين وهم معروفون بعبادة الكواكب فأجرهم

مجرى عبدة الأوثان في تحريم المناكحة والذباحة وصاحباه سئلا عن الصابئين السكان بالبطيحة وهم فرقة من النصارى يؤمنون بالمسيح عليه السلام فأجابا بجواز ذبائحهم ومناكحتهم ولو سئل أبو حنيفة عن هؤلاء لأفتى بفتوى صاحبيه ولو سئل صاحباه عن الفرقة الأولى لافتيا بمثل قوله وفي هذه الأشياء يظهر فضل التلبث والأناة على الطيش والعجلة وانى لاعجب من الشيخ كيف أخذ على حنين هذا ولم يأخذ على جالينوس ثلاث سؤالات مبهمة الأول منها انه سماها مرة وهي حلوة فان قلت انه فعل ذلك مجازاً لم يجوز ذلك لجالينوس ولا يجوز لحنين كون الحية مائلة الى البرودة والثاني انه سماها صفراء من القسم الخارج من الطبيعة ولم يسمها من الطبيعي حمراء الثالث ان عددها أربعة وأسقط الزجاجي منها فان كان عند الشيخ لجالينوس عذر فليعتذر بمثله لحنين في تقصيره قسمة البلغم الى خمسة ان كان على قولك سبعة وهبها سبعة وليست لأن جالينوس عددها خمسة في كتاب القوى وحنين أتبعه في هذا العدد نعوذ بالله من المضي مع الهوى المفضي الى طرق الردى فلنترك هذا الفن فانه يخرجنا الى الهذيان والاطالة ونأخذ في تصفح بقية المقالة

ومنه من الفصل السابع .. في تتبع مقالته في النقطة الطبيعية وكشف مادخل عليه من الشبهة فيها أما الحد الذي أورده عن اقليدس النقطة فقال ان النقطة هي شئ ما لا جزء له فأنا أحب أن أسأله في أول مصادرات اقليدس لما منحه الله من العلوم التي خصه بها فأقول ان علي فيهنا في هذا الرسم شكوك الأول منها لم حد اقليدس النقطة على جهة السلب والحدود والرسوم الصحيحة تكون على جهة الايجاب ليكون الحد مطابقاً لما ابتنى عليه الأمر وان رسم شئ على جهة السلب فانما يكون ذلك لأمر له شركة مع أمور محصورة بالعدد قد عرف جميعها فيجد سلبها كما فعل فرفوريوس في العرض والثاني لم رسم النقطة رسم لا يميزها مما سواها فان رسمها يصلح للوحدة والآن وذلك ان كل واحد من هذه هو شئ ما لا جزء له والثالث ما العلة التي من أجلها ضم في حد النقطة الصورة الى الهيولى وفي الخط ذكر الصورة فقط والرابع ما الفائدة بدخول لفظة ما في الحد وما المضرة التي كانت تكون باسقاطها مع ابهام المحدود وعموم

الحد في الجميع والخامس في سؤاله حرسه الله ما الفرق بين التلفظ بالحد والقول الجازم فان ظهر الحداثه قول جازم محوله مركب فانك تضع الانسان وتحكم عليه بأنه حيوان ناطق فكذلك النقطة فهذا ما ألتمس جوابه في حد النقطة فان سامحني بهذه السؤالات تفضلا منه والا فليحتسب بها من جملة الألف مسئلة التي قسع في تحديه بها ٠٠ومن هذا الفصل فأما اعتقاده ان جذب المغناطيس للحديد يكون بخطوط تخرج من الحجر فيلزم منه أن يكون كلما جذب الحجر الحديد نقصان الحجر وزيادة الحديد اذا كانت هذه الخطوط لها ميل طبيعي ولأنها أجسام طبيعية يلتزم تحركها الى المكان لا في زمان وهذا محال وقد خطر ببالي سؤال يحتسب به الشيخ من جملة الألف مسئلة وهو هل الحديد يطلب الحجر شوقاً اليه أم الحجر يجذبه اليه بقسر منه وقبيح بنا أن لا نعلم ذلك ضرورة ونحن نشاهده حساً وهذا سؤال ان لم نرجع فيه الى ما قاله ذلك المؤيد حنين صاحب الأغلوطات بقينا حيارى نعوذ بالله من الميل مع الهوى والانخراط في سبيل الشيطان المغوى وعصيان القوة الناطقة ٠٠وجدت الشيخ في فصل من المقالة قد حمى طبعه واحتد غضبه وكشف ريقه ودرت عروقه وصرخ بي ولوح باسمي ولم يقض في حق الصناعة ولا رعي في حرمة الدراعة ونسبني الى الغباء وقطع بأني لم أقرأ شيئاً من علوم القدماء وقال انه لو قرأ العلم ان ابن بكس وهو من مشايخ الأطباء يقول في كناشه ان في القلب نقطة منها تنبعث الحياة الى البدن وأنا أقول للشيخ أعزه الله لقد استعجلت على عادتك وظننت ان ابن بكس هذا هو الناقل للكتب المدرس الطب ولم تعلم ان هذا ولد له ضرير محب للخمر كثير الغرام بالسكر وهو الذي يقول فيه ابن الخمار في مقالته في امتحان الأطباء ان الطب آل أمره ببغداد الى أن صار من قاد ضريراً شريرين وقد فتح دكاناً وارتسم بطب الأبدان وهذا ابن بكس أبعد عن البيمارستان وتحامى طبه الناس لثلاث خصال لفساد عقله بمواصلة السكر ولارتعاش يده عن تأمل الجس ولامتناع بصره عند رؤية القوارير وهو صاحب الشكوك التي وقعت الى الشيخ على مسائل حنين فقدم في صدرها خطبة ووضع لها الأغلوطات ترجمة وأنا أدل الشيخ على جهله على شغف مولاي به في هذا الكناش يذكر فيه الكلام عند القطام ان الرجل ينقص ضلعاً

عن المرأة ولم يعلم ان هذا لو صحت فيه الرواية كان في آدم دون سائر البشر فليس قول ابن بكش حجة في وجود نقطة طبيعية فهذا ما انتهى اليه من الكلام خوفاً من التعرض لاسباب الملام وباجابة مولاي عن فصول هذه المقالة واقامته على ما خالف فيه المتقدمين البرهان والدلالة فرق بين السديد الفاضل والناقص الجاهل فليتصفح الشيخ ما أوردته تصفح ذوي الالباب ويجيب عن فصل فصل وباب باب ببراهين يزول معها الارتياب وليتحقق ان الفئة بتضييع الكلام لا تفي بغصة الجواب وان لنا موقف حساب ومجمع ثواب وعقاب تتظلم فيه المرضى الى خالقهم ويطالبون الاطباء بالاغلاط القاضية بهلاكهم وانهم لا يسامحون الشيخ كما سامحته بسهو ولا يغضون عنه كما أغضيت عن ثلب عرضي فليكن من لقائهم على يقين وتحقق انهم لا يرضون منه الا بالحق المبين والله يوفقنا واياه للعمل بطاعته والتقرب اليه بابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل

وقد كان ابن بطلان هذا أكبر أصحاب أبي الفرج بن الطيب البغدادي وكان أبو الفرج يجله ويعظمه ويقدمه على تلاميذه ويكرمه ومنه استفاد وبعلمه تخرج وقد رأيت مثال خط أبي الفرج له على كتاب ثمار البرهان من شرحه وهو قرأ على هذا الكتاب من أوله الى آخره الشيخ الجليل أبو الحسن المختار بن الحسن أدام الله عزه وفهمه غاية الفهم وكتب عبدالله بن الطيب ولما دخل ابن بطلان الى حلب وتقدم عند المستولي عليها سأله رد أمر النصارى في عباداتهم اليه فولاه ذلك وأخذ في اقامة القوانين الدينية على أصولهم وشروطهم فكرهوه وكان بحلب رجل كاتب طبيب نصراني يعرف بالحكيم أبي الخير بن شرارة وكان اذا اجتمع به وناظره في أمر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم المنطقية فينقطع في يده واذا خرج عنه حمله الغيظ على الوقيعة فيه ويحمل عليه نصارى حلب فلم يمكن ابن بطلان المقام بين أظهرهم وخرج عنهم وكان ابن شرارة بعد ذلك يقول لم يكن اعتقاده مرضيا ويذكر عن راهب انطاكي انه حكى له ان الموضع الذي فيه قبر ابن بطلان من الكنيسة التي كان قد استوطنها وجعلها معبدا لنفسه متى ما أوقد فيه سراج انطفأ ويقول عنه امثال هذه الاقوال وللحلبيين النصارى فيه هجو قالوه عند ما تولى أمرهم في كنائسهم وتقرير صلواتهم وعباداتهم

على أصولهم

[موسى بن شاكر] مقدم في علم الهندسة هو وبنوه محمد بن موسى وأحمد أخوه والحسن أخوهما وكانوا جميعا متقدمين في النوع الرياضي وهيئة الافلاك وحركات النجوم وكان موسى بن شاكر هذا مشهورا في منجمي للمأمون وكان بنوه الثلاثة أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ولهم في ذلك تآليف عجيبة تعرف بحيل بني موسى وهي شريفة الاغراض عظيمة الفائدة مشهورة عند الناس وهم ممن تناهى في طلب العلوم القديمة وبذل فيها الرغائب وقد اتعبوا نفوسهم فيها وأنفذوا الى بلاد الروم من أخرجها اليهم فاحضروا النقلة من الاصقاع والاماكن بالبذل السني فأظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وتوفي ولده محمد بن موسى وهو الاجل في سنة تسع وخمسين ومائتين في شهر ربيع الاول وكان لاحمد بن موسى ولد يقال له مطهر قليل الادب ودخل في جملة ندماء المعتضد ولبني موسى من الكتب • كتاب القرسطون • كتاب الحيل لاحمد بن موسى • كتاب الشكل المدور المستطيل للحسن بن موسى • كتاب حركة الافلاك الاولى مقالة لمحمد بن موسى • كتاب مخروطات مينوس لمحمد • كتاب الشكل الهندسي الذي بين حالينوس امره • كتاب الجزء لمحمد • كتاب في أول العالم لمحمد • كتاب في انكار أن ثم كرة تاسعة الافلاك لاحمد بن موسى • كتاب المسئلة التي القاها أحمد بن موسى على سند ابن علي • كتاب مساحة الكرة وقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية

[موسى بن اسرائيل] الكوفي هذا الرجل طبيب من اهل الكوفة خدم أبا اسحاق ابرهيم بن المهدي واختص بخدمته وتقدم عنده وله ذكر مشهور بين الاطباء وكان قليل العلم بالطب اذا قيس الى من كان في دهره من مشايخ المتطببين الا انه كان املأ لمجلسه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة مع علم النجوم ومعرفة بأيام الناس ورواية للاشعار وكان مولده في سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته سنة اثنين وعشرين ومائتين وكان أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طيب العشرة جدا يدخل في كل ما يدخل فيه منادموا الملوك وكان قد خدمه وهو

حدث عيسى بن موسى وخدم معه عيسى بن موسى متطبب يهودي يقال له فرات بن شحناثا الذي كان تياذوق المتطبب يقدمه على جميع تلامذته وكان عيسى بن موسى يشاور هذا المتطبب اليهودي في كل أمر ينوبه وروى موسى بن اسرائيل هذا حكايات من مشاورات عيسى لهذا المتطبب واشاراته على عيسى بالآراء الصائبة

[موسى بن سيار] أبو عمران طبيب فاضل مشهور مذكور في وقته له خبرة تامة بالمعالجة ويد طولى في النظر والبحث كان مشاركا لابي الطيب ابراهيم ابن نصر يتفقان على أمور المرضى ولهما تعاليق في كناش يوحنا

[موسى بن ميمون] الاسرائيلي الاندلسي كان هـذا الرجل من أهل الاندلس يهودي النحلة قرأ علم الاوائل بالاندلس وأحكم الرياضيات وأخذ أشياء من المنطقيات وقرأ الطب هناك فأجاده علما ولم يكن له جسارة على العمل ولما نادى عبد المؤمن بن علي الكومي البربري المستولي على المغرب في البلاد التي ملكها باخراج اليهود والنصارى منها وقدر لهم مدة وشرط لمن أسلم منهم بموضعه على أسباب ارتزاقه ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومن بقي على رأي أهل ملته فاما أن يخرج قبل الاجل الذي أجله واما أن يكون بعد الاجل في حكم السلطان مستهلك النفس والمال ولما استقر هذا الامر خرج المخنون وبقي من ثقل ظهره وشح بأهله وماله فأظهر الاسلام وأسر الكفر فكان موسى بن ميمون ممن فعل ذلك ببلده وأقام ولما أظهر شعار الاسلام التزم بجزئياته من القراءة والصلاة ففعل ذلك الى ان مكنته الفرصة من الرحلة بعد ضم أطرافه في مدة احتملت ذلك وخرج عن الاندلس الى مصر ومعه أهله ونزل مدينة الفسطاط بين يهودها فأظهر دينه وسكن محلة تعرف بالمصيصة وارتزق بالتجارة في الجوهر وما يجري مجراه وقرأ عليه الناس علوم الاوائل وذلك في أواخر أيام الدولة المصرية العلوية وراموا استخدامه في جملة الاطباء واخراجه الى ملك الافرنج بعسقلان فانه طلب منهم طبيباً فاختاروه فامتنع من الخدمة والصحبة لهذه الواقعة وأقام على ذلك ولما ملك المعز مصر وانقضت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني ونظر اليه وقرر له رزقا فكان يشارك الاطباء ولا ينفرد برأيه لقلة

مشاركته ولم يكن رفيقا في المعالجة والتدبير وتزوج بمصر أختا لرجل كاتب من اليهود يعرف بأبي المعالي كاتب أم نور الدين على المدعو بالافضل بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأولدها ولدا هو اليوم طبيب بعد أبيه بمصر وتزوج أبو المعالي اخت موسى وأولدها أولادا منهم أبو الرضى طبيب ساكن عاقل يخدم آل قليج أرسلان ببلاد الروم ومات موسى بن ميمون بمصر في حدود سنة خمسين وستمائة وتقدم الى مخلفيه ان يحملوه اذا انقطعت رائحته الى بحيرة طبرية ويدفنوه هناك طلبا لما فيها من قبور بني اسرائيل ومقدميهم في الشريعة ففعل به ذلك وكان عالما بشريعة اليهود وأسرارها وصنف شرحا للتلمود الذي هو شرح التوراة وتفسيرها وبعضهم يستجيده وغلبت عليه النحلة الفلسفية فصنف رسالة في ابطال المعاد الشرعي وانكر عليه مقدمو اليهود أمرها فأخفاه الا عمن يرى رأيه في ذلك وصنف مختصراً لاحد وعشرين كتابا من كتب جالينوس بزيادة جمة على ستة عشر لجاء في غاية الاختصار وعدم الفائدة لم يفعل فيه شيئاً وهذب كتاب الاستكمال لابن أفلح الاندلسي في الهيئة فأحسن فيه وقد كان في الاصل تخليط وهذب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة وهو كتاب جامع جيل يحتاج الى تحقيق لحققه وأصلحه وقرئ عليه وابتلى في آخر زمانه برجل من الاندلس فقيه يعرف بأبي العرب بن معيشة وصل الى مصر واجتمع به وحاققه على اسلامه بالاندلس وشنع عليه وأرام اذاه فمنعه عنه عبد الرحيم بن علي الفاضل وقال له رجل مكره لا يصح اسلامه شرعاً

[موسى بن العيزار] كان طبيباً عالماً بصناعة العلاج وتركيب الادوية وطبائع المفردات وهو الذي ألف شراب الاصول وذكر انه يفتح السدد ويحلل الرياح الشراسيفية والامغاص العارضة للنساء عند حضور طمثهن ويدرر الطمث وينقي الرحم من الفضول المالعة لها من قبول النطفة ومن الأخلاط اللزجة التي تكون سبب اسقاط الاجنة وينفع الكلي والمثانة وينقيهما من الفضول الغليظة المتكون منها الحصى ويطرق الادوية الكبار حتى يوصلها الى عمق الاعضاء الالمة ويحل الماء الاصفر من البطن ويخرجه بالبول وكان موسى بن العيزار وربما قيل ابن العازر طبيبا بالديار

للمصرية وخدم المعز العلوي عند قدومه من المغرب وركب له أدوية كثيرة ورزق توفيقاً ومما ركب للمعز شراب الفر هندي واشترط فيه شروطاً كثيرة من النفع وصحت وذكر التميمي المقدسي صورة التركيب في . . . مادة البقاء

[مقسطراطيس] هذا الرجل فيلسوف من حكماء يونان وله قوة تعرض بها الى شرح كتب ارسطوطاليس وقد خرج شيء من شروحه وذكر المترجمون أخباره فيمن شرح أقوال الحكيم ارسطوطاليس

[ما كسيمس] فيلسوف حكيم رومي معروف بشرح شيء من كتب ارسطوطاليس ذكره المترجمون في جملة الفلاسفة الذين تعرضوا لشرح كتبه

[ميلاؤس] حكيم رياضي خبير بالهندسة وله فيها مصنفات وله شهرة عند أهل هذا الشأن

[ميسطن] الاسكندري كان هذا الرجل اماماً في علوم الفلك فيما يعلم الارصاد وعمل آلاتها واحكام أصولها وكان هو وافطيمن قد اجتمعا بالاسكندرية على احكام آلات الرصد ورصدا ما أحبا من الكواكب لتحقيق مواضعها على زمنهما ورصدا بالاسكندرية وكان زمنهما قبل زمن بطليموس صاحب المجسطي بخمسمائة سنة وسبعين سنة

[منالاؤس] الرياضي من أئمة أهل الهندسة في زمانه يوناني قبل زمن بطليموس الرصدي فانه ذكره في كتاب المجسطي وكان متصدراً لافادة هذا الشأن في مدينة الاسكندرية وقيل بغيرها وخرجت كتبه منها الى السرياني ثم الى العربي وله من التصانيف كتاب معرفة كمية تميز الاجرام المختلطة عمله الى طوماطياؤس الملك

[مورطس] ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وتخيل وله تصانيف فمن ذلك كتاب في الآلة المصوتة المسماة بالارغنن البوقي والارغنن الزمري يسمع على ستين ميلاً

[مرايا البابلي] ذكره ابو معشر المنجم ورؤي مكتوباً ان هذا كان منجم بخت نصر وله من الكتب على ما ذكره أبو معشر كتاب الملل والدول والقرانات والتحاويل

[سفلس] طبيب مذكور من أهل حمص من تلاميذ بقراط وبلديه وله ذكر في زمانه وهو أقدم من جالينوس وله تصانيف منها كتاب البول مقالة

[ماغنس] طبيب من أهل الاسكندرية وزمانه بعد زمن يحيى النحوي في أول الملة الاسلامية وله بين أهل هذه الصناعة ذكر وما رأيت له تصنيفاً وقد ذكره عبيدالله ابن بختيشوع

(متى بن يونس) النصراني المنطقي ابو بشر نزيل بغداد عالم بالمنطق شارح له مكثر مطيل للكلام قصده التعليم والتفهيم وعلى كتبه وشروحه اعتماد أهل هذا الشأن في عصره ومصره وكان ببغداد في خلافة الراضي بعد سنة عشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين وله مناظرة جرت بينه وبين ابي سعيد السيرافي النحوي في مجلس عام بحضرة الفضل بن الفرات المعروف بابن خرابة ذكره محمد بن اسحاق النديم في كتابه فقال ابو بشر متى بن يونس من أهل دير قني ممن نشأ في أسكول مرماري قرأ على قويري وعلى روفيل وبنيامين وعلى أبي أحمد بن كرنيب واليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره ومن تصانيفه كتاب تفسير الثلاث مقالات الأواخر في تفسير ثامسطيوس كتاب نقل كتاب البرهان الفص كتاب نقل سوفسطيقا الفص كتاب نقل كتاب الشعراء الفص كتاب نقل كتاب الكون والفساد بتفسير الاسكندر كتاب نقل اعتبار الحكم وتعقب المواضع لثامسطيوس كتاب نقل كتاب تفسير الاسكندر لكتاب السماء واصلحه أبو زكريا يحيى بن عدي وفسر متى الكتب الاربعة في المنطق بأسرها وعليها يعول الناس في القراءة وله تفسير كتاب ايساغوجي لفرفوريوس وهو المدخل الى المنطق كتاب صدر كتاب انالوطيقا كتاب المقاييس الشرطية .

[مثروذيطوس] هذا طبيب حكيم له أسى كالملوك وهو الذي ركب المعجون المشهور المنسوب اليه المسمى باسمه وكان معنيا بتجربة الأدوية المفردة التي تضاد السموم القاتلة الى القابل منها وكان يمتحن قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ماوجده موافقا للدغة الرتيلاء ومنها ماوجده ينفع من لدغ العقارب ومنها ماوجده ينفع من لسع الحيات ومنها ما ينفع من خانق الذئب ومنها ما ينفع من الارنب البحري ومنها

ما ينفع لغير هــذه من السمومات وكان مثروذيطوس يخلط هذه كلها ويعمل منها دواء واحــداً رجاء ان يكون نافعا من جميع السموم القاتلة وان اندروماخس رئيس الاطباء بالاردن الزاد في هذه الادوية المعمول منها المثروذيطوس ونقص منها حمل المعجون المسمى بالدرياق وصار الدرياق نافعا من لسع الافاعي فوق منفعة مثروذيطوس

[ماسرجويه] الطبيب البصري كان اسرائيليا في زمن عمر بن عبد العزيز وربما قيل في اسمه ماسرجيس وكان عالما بالطب تولى لعمر بن عبــد العزيز ترجمــة كتاب اهرن القس في الطب وهو كناش فاضل من افضل الـكنانيش القديمة وقال ابن جلجل الاندلسي ماسرجويه كان سريانيا يهودي المــذهب وهو الذي تولى في ايام مروان في الدولة المروانية تفسير كتاب أهرن القس بن أعين الى العربية ووجده عمر بن عبــد العزيز في خزائن الـكتب وأمر باخراجه ووضعــه في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين لينتفع به فلما تم له في ذلك أربعون يوما اخرجه الى الناس وبثه في أيديهم فقال ابن جلجل حدثني ابو بكر محمد بن عمر بهــذه الحكاية في مسجد القرموني سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولماسرجويه من التصانيف كتاب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها وذكر ايوب بن الحــكم البصري حاجب محمد بن طاهر بن الحسين وكان ذا أدب ومروة وعلم باخبار النــاس قال كان ابو نواس الحسن بن هاني‌ء يعشق جارية لامرأة من ثقيف تسكن للوضع المعروف بحكمان من أرض البصرة يقال لها جنان وكان للمعروف بأبي عثمان وأبي مية من ثقيف قرابة بمولاة الجارية وكان ابو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدم من ناحية حكمان فيسألهم عن اخبار جنان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول من طلع علينا ماسرجويه المتطبب فقال له ابو نواس كيف خلفت أباعثمان وأبامية فقال ماسرجويه جنان صالحة فأنشأ أبو نواس يقول

أسأل القادمين في حكمان   كيف خلفتم اباعثمان
وأبامية للهذب وللـمأ   مول والمرتجى لريب الزمان
فيقولون لي جنان كما سر   ك من حالها فسل عن جنان

مالهم لايبارك الله فيهم كيف لم يخف عنهم كتماني

وحدث ايوب بن الحكم انه كان جالسا عند ماسرجويه وهو ينظر في قوارير البول اذ اتاه رجل من الخوز فقال اني بليت بداء لم يبل احد بمثله فسأله عن دائه فقال أصبح وبصري مظلم علي وأنا أصيب مثل حس الكلام في معدتي فلا تزال هذه حالي حتى اطعم شيأ فاذا طعمت سكن عني ما أجد الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودني ما كنت فيه فاذا عاودت الاكل سكن ما بي الى وقت صلاة العتمة ثم يعاودني فلا أجد له دواء الامعاودة الاكل فقال له ماسرجويه على دائك هذا غضب الله فانه قد أساء لنفسه الاختيار حين قرنها بسفلة الناس ولوددت أن هذا الداء تحول الي والى صبياني فكنت اعوضك مما نزل بك مثل اصف ما أملك فقال له ما أفهم عنك فقال له ماسرجويه هذه صحة لاتستحقها أسئل الله نقلها عنك الى من هو أحق بها منك

[مسلمة بن أحمد] أبو القاسم المعروف بالمجريطي الأندلسي كان امام الرياضيين بالاندلس وأعلم من كان قبله بعلم الافلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بارصاد الكواكب وشغف بتفهيم كتاب المجسطي ٠وله كتاب حسن في ثمار العدد وهو المعنى المعروف بالأندلس بالمعاملات ٠ وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني وعني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي ونقل تاريخه الفارسي الى التاريخ العربي ووضع أوساط الكواكب لأول تاريخ الهجرة وزاد فيه جداول حسنة على انه اتبعه على خطاء فيه ولم ينبه على مواضع الغلط منه وتوفي مسلمة قبل الفتنة بالاندلس في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد انجب له تلاميذ جلة

[ما شاء الله] المنجم اليهودي واسمه ميشى بن أبرى كان يهوديا في زمن المنصور وعاش الى أيام المأمون وكان فاضلا أوحد زمانه في الاخبار بأمور الحدثان وكان له حظ قوي في سهم الغيب اشتهر ذلك عنه وروى ان سفيان الثوري لقي ما شاء الله فقال له أنت تخاف زحل وأنا أخاف رب زحل وأنت ترجو المشترى وأنا أرجو رب المشترى وأنت تغدو بالاستشارة وأنا أغدو بالاستخارة فكم بيننا فقال له ما شاء الله كثير ما بيننا حالك أرجي وأمرك أنجح وأحجي

ولما شاء الله من التصانيف . كتاب المواليد الكبير . كتاب القرانات والأديان والملل . كتاب مطارح الشعاع . كتاب المعاني . كتاب صنعة الاصطرلاب والعمل بها . كتاب ذات الحلق . كتاب الامطار والرياح . كتاب السهمين . الكتاب المعروف بالسابع والعشرين . كتاب ابتداء الاعمال في الأول . الكتاب الثاني في دفع التدبير . الكتاب الثالث في المسائل . الكتاب الرابع في مشهودات الكواكب . الكتاب الخامس في الحدود

[محفوظ بن عيسى] بن المسيحي الحكيم أبو العلاء الطبيب النصراني النيلي نزيل واسط كان طبيباً فاضلا نبيلا مذكوراً في وقته عالماً بصناعة الطب مرزقاً بها جيد المشاركة محمود المعالجة وله مع ذلك أدب طرى وخاطر في النظم سري وكان موجوداً بالعراق سنة تسع وخمسين وخمسمائة

[المظفر بن أحمد] الطبيب الكامل أبو الفضل الأصفهاني المعروف بالبزدى فارق أصفهان طفلا وأقام بالشام حتى تعلم الطب والأدب ونظم الشعر ورجع الى أصفهان في أيام ملكشاه وهجا بلده أصفهان فقال

هي تربتي لكنني فارقتها طفلا ولم أعبق بلوم ترابها
شبانها ككهولها وكهولها كشيوخها وشيوخها ككلابها

وله أيضاً

اذا لم يكن لي منك جاه ولا غنى ولا عند ما يفتالني الدهر موئل
فكل سلام لي عليك تكرم وكل التفات لي اليك تفضل

وعارض الحماسة كل بيت منها ببيت من قوله وهذه النسخة في خزانة الكتب بمدرسة النظام بأصفهان

[ميخائيل بن ماسويه] أخو يوحنا كان أبوهما ماسويه يعمل في دق الأدوية في بيمارستان جنديسابور المدينة المشهورة ببلاد خوزستان وكان ماسويه لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الألسنة الا انه عرف الأمراض وعلاجها بالدربة والمباشرة وخبر الأدوية فأخذه جبرائيل بن بختيشوع وأحسن اليه وعشق ماسويه جارية لداود بن سرافيون فابتاعها له جبرائيل بثلاثمائة درهم ووهبها له فرزق منها ميخائيل هذا وأخاه يوحنا ولما

لشأ ميخائيل صار في خدمة المأمون وكان لا يستعمل السكنجبين والورد المربى الا بالعسل ويجري في جميع أموره على سنة اليونانيين وكان لا يوافق أحداً من المتطببين ممن حدث منذ مائة سنة وسئل يوماً عن الموز فقال ما رأيت له ذكراً في كتب الاوائل وما كانت هذه حاله لا أقدم على أكله ولا على اطعامه للناس وكان للمأمون يكرمه غاية الاكرام ولا يشرب دواء الا من تركيبه واصلاحه وكان جميع المتطببين بمدينة السلام يجلونه تجيلا لم يكونوا يظهرونه لغيره

وحكى ميخائيل بن ماسويه قال لما قدم المأمون بغداد نادم طاهر بن الحسين فقال له يوماً وبين ايديهم نبيذ قطربل يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال أين قال ببوشنج قال فاحمل الينا منه فكتب طاهر الى وكيله فحمل منه ورفع صاحب الخبر بالنهروان الى المأمون ان لطفاً وافى طاهراً من بوشنج فعلم الخبر وتوقع حمل طاهر له فلم يفعل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لم يواف النبيذ فما وافى فقال أعيذ أمير المؤمنين بالله أن يقيمني مقام خزي وفضيحة قال ولم قال ذكرت لامير المؤمنين شراباً شربته وأنا صعلوك وفي قرية كنت أتمنى أن أملكها فلما ملكني أمير المؤمنين أكثر مما كنت أتمنى وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضائح قال فاحمل الينا فحمل فأمر أن يصير في الخزانة ويكتب عليه الطاهرى ليمازحه به من الرابط رداءته وأقام سنين واحتاج المأمون الى ان ينتقي نبيذ رديء فقال بعضهم لا يصاب بالعراق اردأ من الطاهرى فأخرج فوجد مثل القطربلي أو أجود اذ هواء العراق قد أصلحه كما يصلح ما نبت وعصر فيه

[المبارك بن شرارة] أبو الخير الطبيب الكاتب الحلبي هذا رجل كاتب طبيب من أهل حلب نصراني يعرف من الطب أوائله ولم يكن له يد في علم المنطق وكان ارتزاقه بطريق الكتابة وله جرائد مشهورة بحلب عند أهلها يحفظونها لاجل الخراج المستقر على الضياع وكان قوي الصنعة في علم الكتابة وتعرف جرائده بالجرائد الحكميات واذا اختلف النواب في شيء من هذا النوع رجعوا اليها وكان هذا أبو الخير قد اجتمع بابن بطلان الطبيب عند وروده الى حلب وجرت بينهما مذاكرات أدت الى المنافرة وقد مر ذكرها في ترجمة ابن بطلان ولم يزل ابن شرارة هذا مقيما بحلب يتقلب في صناعته الى

ان دخلت دولة الترك وواليها رضوان بن تتش وحضر يوماً عنده وهو يشرب فحمله السكر على ان قال له اسلم فامتنع فضربه بسيف كان في يده أثر في جسمه بعض أثر ونزل من بين يديه ولم يعد الى داره ومر على وجهه الى انطاكية وخرج عنها الى مدينة صور وأقام هناك اقامة الغريب المسكين وأدركته وفاته بصور فنودي عليه نداء الغريب ودفن بها في حدود سنة تسعين واربعمائة ولابي الخير هذا كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من أيامه يشتمل على قطعة حسنة من أخبار حلب في أوانه ولم أجد منه سوى مختصر جاء في من مصر اختصره بعض المتأخرين اختصاراً لم يأت فيه بطائل

[المنجم الخارجي] المصري هذا رجل كان بمصر يعرف أحكام النجوم ويتكلم في الحدثان وزعم انه رأى لنفسه انه سيملك فخرج بصعيد مصر في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في أيام العزيز بن المعز عليهما السلام واستغوى وذكر انه يدعو الى المهدي وانه في الجبل وأخذ العهد بذلك على ثلثمائة نفس وثلاثين ولسبع خلون من صفر ورد الخبر من الصعيد بأخذه وحصوله في الاسر وحمل الى الحضرة فوصل على يد القائد أبي الفتوح الفضل بن صالح في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وحبس في السجن ثم ضربت رقبته بعد أيام

[مسكويه أبو علي] الخازن من كبار فضلاء العجم وأجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الادبية كان خازناً للملك عضد الدولة بن بويه مأموناً لديه أثيراً عنده وله مناظرات ومحاضرات وتصنيفات في العلوم فمن تصانيفه • كتاب أنس الفريد وهو أحسن كتاب صنف في الحكايات القصار والفوائد اللطاف • وكتاب تجارب الامم في التاريخ بلغ فيه الى بعض سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهي السنة التي مات فيها عضد الدولة بن بويه صاحبه وهو كتاب جليل كبير يشتمل على كل ما ورد في التاريخ مما أوجبته التجربة وتفريط من فرط وحزم من استعمل الحزم وله في أنواع علوم الاوائل • كتاب الفوز الكبير • وكتاب الفوز الصغير • وكتاب في الادوية المفردة • وكتاب في تركيب الباجات من الاطعمة أحكمه غاية الاحكام وأتى فيه من أصول علم الطبيخ وفروعه بكل غريب حسن وعاش زماناً طويلا الى أن قارب سنة عشرين وأربعمائة وقال أبو علي

ابن سينا في بعض كتبه وقد ذكر مسئلة فقال لهذه المسئلة حاضرت بها أبا على بن مسكويه فاستعادها كرات وكان عسر الفهم فتركته ولم يفهمها على الوجه هـذا معنى ما قاله ابن سينا لانني كتبت الحكاية من حفظي

[مسبحي بن أبي البقاء] بن ابراهيم الطبيب النصراني النيلي نزيل بغداد أبو الخير ويعرف بابن العطار طبيب في زماننا هذا الاقرب خبير بالعلاج قيم به له ذكر وقرب من دار الخلافة يطبب النساء والحواشي ويطأ بساط الخليفة لاجل ذلك وتيمن الناس بعلاجه وتباركوا بمباشرته في الاكثر ورفع قدره التخصيص بالعتبات النبوية وكان الامام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد يقدمه على أمثاله وطلب مرة لمباشرة زعيم الموصل من بيت أتابك زنكي فسير الى هناك وكان قد قنى كتباً كثيرة في الحكمة وما يتعلق بها بحيث خرجت في الكثرة عن الحصر وقيل انه كان اذا وقعت في يده نسخة من كتاب وخشي المزايدة فيه يخرمه لينقص قيمته ويبتاعه واشتهر هـذا عنه ورموه بقلة الدين لاجل ذلك وعاش عمراً طويلا وحصل مالا جزيلا ومات ببغداد في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وستمائة وخلف ولداً طبيباً لم يكن رشيداً ولا محمود الطريقة فيما قيل وأحدث له سوء تدبيره وقلة دينه أمراً أوجب فساد حاله واستنفاد أكثر ماله فذهبت ذخائره على ذلك فسبحان القادر على كل شئ

قال قثم بن طلحة الزينبي المعروف بابن الاملي في تاريخه أخبرني أبو الخير مسبحي المتطبب بأن امرأة عرض لها فتق في نواحي سرتها خرق جلد بطنها والغشاء والمعاء وان زوجها أخبره بأن البراز دام خروجه من ذلك الفتق حدود شهرين وان الموضع التحم وانقطع ما كان يخرج منه وعاد الى المخرج الاول واصلحت المرأة ولم يبق بها الا ألم يسير بظاهر بطنها فسبحان المدبر الحكيم

[مسعود بن أبي محمد] أبو الفتوح المعروف بابن الغضائري ويعرف بابن الجربان هذا رجل من أهل بغداد في زماننا هذا الاقرب من أهل باب البصرة كان فيلسوفاً متكلماً أديباً شاعراً حنبلي المذهب يتظاهر بمذهب الاعتزال ويبطن اعتقاد الحكماء وكان تاركا للصلاة فيما قيل وتوفي يوم السبت سابع ربيع الآخر سنة ست

عشرة وستمائة

[المكفوف] اللاحمي المصري هذا رجل كان بمصر وكان مكفوفاً ينسب الى قبيل الملاحمي يتكلم في علم الحدثان ويصيب في الاكثر قال الحسن بن رافع الكاتب جلست في بعض الدكاكين الشارعة على طريق أحمد بن طولون قبل أن يدخل مصر بساعة والناس مجتمعون لتأمله عند دخوله وجلس معي في الدكان شاب مكفوف ينسب الى قبيل صاحب الملاحم قال فسأله رجل كان معنا عما يجده في كتبهم له فقال هذا رجل صفته كذا وكذا ويتقلد وولده قريباً من أربعين سنة قال الحسن بن رافع فما تم كلامه حتى مر بنا أحمد بن طولون وكانت صفته كما ذكر لم يغادر شيئاً منه واتفق أن نظر بعض المنجمين في مصر طالع الدخول في الاصطرلاب فكان ثلاث عشرة درجة من برج العقرب فقال بعض من له يد في الحكم النجومي هذا طالع من قامت به دولة بني العباس فان صدق الحكم يملك هذا البلد ويملكه قوم من نسله قرانين وهو قريب من أربعين سنة فعجب الحاضرون من اتفاق القولين في ذلك وكان الامر كما قيل فانه ملك وولده وولد ولده منه ثمانيا وثلاثين سنة

[منصور بن مقشر] الطبيب المصرى أبو الفتح النصرانى كان ابن مقشر هذا من الاطباء المتقدمين في الدولة القصرية بالديار المصرية وله منزلة سامية من أصحاب القصر ولاسيما في أيام العزيز منهم واعتل منصور بن مقشر هذا في أيام العزيز في سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتأخر عن الركوب وكان العزيز وجع الرجل فلما تماثل ابن مقشر كتب اليه العزيز بخطه

بسم الله الرحمن الرحيم طبيبنا سلمه الله سلم الله الطبيب وأتم النعمة عليه وصلت الينا البشارة بما وهبنا الله من عافية الطبيب وبرئه والله العظيم لقد عدل عندنا ما رزقنا نحن من الصحة في جسمنا فتمم الله عليك النعمة وكمل لنا صحتك وعجل بها ولا أشمت بنا فيك عدواً ولا حاسداً ورد كيد من يريد الكيد في نحره وابتلاه بما لا طاقة له بعد الكفاية لنا فيك واقالتك العثرة ورجوعك الى أفضل ما عودك من صحة الجسم وطيبة النفس وخفض العيش بحوله وقوته والسلام عليك وصلى الله على خيرته

من خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليما

[مخرج الضمير] المنجم هذا رجل اشتهر بهذا الاسم وكان يدعي المعجز في اخراج الضمير فاطلق عليه ذلك حكى ابن نصر الكاتب ان مخرج الضمير هذا هاتره بعض الحاضرين وخاطره على دنانير في اخراج ما قد خبأ له واشهدنا على نفسه انه متى أخرج ذلك فالدنانير له فخط مخرج الضمير الزايرجة ولم يزل يقول خبأت جوهراً من جواهر الارض لا طعم له ولا رائحة ثم قال وهو حجر ثم رمي عمامته عن رأسه ومضى الى السوق على تلك الحال وعاد وقال خبأت مسنا كهذا ورمى من يده قطعة من مسن وأخذ الدنانير فلما سكن قلنا له كل شئ قد عرفناه الى ان عدوت مكشوف الرأس قال دلني كوكب على لون وكوكب آخر على لون غيره وتنابلت الدلالتان فلم تعلق احداهما بالاخرى ولم أدر اذا امتزجا ما اللون الذي يخرج منهما وبينهما وحمى قلبي من الفكر فكشفت رأسي وعدوت الى الصباغ وقلت له اذا مزجت اللون الفلاني باللون الفلاني أي شئ يخرج بينهما قال مسنى فقلت هو مسن زجراً وتخميناً فخرج الحدس صحيحاً

حرف النون في أسماء الحكماء

[نيقولاوس] كان فيلسوفاً في وقته من فلاسفة يونان وله تقدم في معرفة الحكمة وشرح شيئاً من كتب ارسطوطاليس وله من التصانيف بعد ذلك • كتاب في جمل فلسفة ارسطوطاليس • كتاب النبات وخرج منه مقالات • كتاب الرد على جاعل العقل والمعقولات شيئاً واحداً • كتاب اختصار فلسفة ارسطوطاليس وكان نيقولاوس هذا من أهل اللاذقية بهاولد وبها قومه ومنها أصله ذكر ذلك ابن بطلان وكان كثير الاطلاع عالماً بما ينقله

[نيقوماخس بن ماخاؤن] والد ارسطوطاليس كان شريفاً في يونان ينسب من جانبي أمه وأبيه الى اسقليباذس الذي وضع الطب اليوناني كذا ذكره بطليموس الغريب في كتابه وكان في مدينة اليونانيين تسمى اسطاغاريا من أعمال يونان يسمى جهرانش وكان نيقوماخس فيثاغوري المذهب قد درس علومه حتى كانت يونان لا تعرف له الا

بالفيثاغوري وكان متطبباً لفيلبس والد الاسكندر وهو من تلاميذ أفلاطون وله من التصانيف • كتاب الارثماطيقي في علم العدد • كتاب النغم

[لسطاس] كان طبيباً مصريا نحريراً نصرانياً وكان في دولة الاخشيد محمد بن طغج ابن جف • وله رسالة الى زيد بن رومان الاندلسي النصراني في البول وله • كناش في الطب حسن وكان عالماً بهذا الشأن مهما

[لطيف النفس] الرومي كان طبيباً عالماً بالنقل من اليوناني الى العربي ولم يكن سعيد المباشرة ولا منجح المعالجة وكان عضد الدولة يتطير به وكان الناس يولمون به اذا دخل الي مريض حتي أنه حكي في بعض أوقاته أن عضد الدولة أنفذه الي بعض القواد ليعوده من مرض كان عرض له فلما خرج من عند القائد استدعى القائد ثقته وأنفذه الى حاجب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير نية فليأخذ له الامان في الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى وسأل الحاجب الغلام عن سبب هذا السؤال فقال ما أعرف أكثر من أنه جاءه لطيف الطبيب وقال له مولانا الملك أنفذني لعيادتك فمضي الحاجب وأعاد بحضرة عضد الدولة هذا القول فضحك وأمره باعلامه حسن نية الملك فيه وحملت اليه خلع سنية سكنت نفسه معها وبعد ذلك قرره عضد الدولة في البيمارستان الذي عمره ببغداد في جملة أربعة وعشرين طبيباً قرروا فيه ورتبوا لمعالجة المرضي

﴿ حرف الهاء في أسماء الحكماء ﴾

[هارون بن علي] بن هارون بن يحيي بن أبي منصور المنجم • مذكور مشهور خبير بعلم الهيئة والعمل لآلاتها وله تاريخ مشهور يعمل الناس به وهو من أهل بيت في هذا الشأن وتقدم في أيام الديلم ببغداد بعلم الاحكام والنظر في علم الحدثان وكان له نصيب في سهم الغيب وعمر أربع وسبعين سنة يعاني هذا الشأن وتوفي ببغداد في يوم الاحد لليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة

[هارون بن صاعد] بن هارون الصابي الطبيب أبو النصر كان هذا من صابئة بغداد المقيمين بها وله يد في الطب واشتهر بالصلاح والمعاناة وكان مقدم الأطباء وساعورهم

في البيمارستان العضدي في وقته وله ذكر في بلده توفي في ليلة يوم الخميس الثالث من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وأربعمائة

[هبة الله بن الحسين] البديع أبو القاسم البغدادي الاصطرلابي كان بديع الزمان هبة الله هذا وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية وقد اطلع على أسرارها وعرف بها مقدار مسير أنوارها وأقام على صحة أعماله الحجج الهندسية وأثبت ما صنعه منها بالقوانين الاقليدسية وصغر قدر من تقدمه من صناعها وأعرب بل أغرب في طرق استنباطها وابتداعها وقام بأمور عجز عنها المتقدمون واعانته يده على اتخاذ آلات هم عنها غافلون فمن ذلك ما زاده في الكرة ذات الكرسي مما كمل عملها الذي مرت السنون على نقصه وأخذه العلماء المتقدمون ممن لم يقدر على تكميله ولم يستقصه فقوى عمادها وقوم منارها وعمل لذلك رسالة أقام فيها الحجج والبراهين ليدفع بذلك رد كل نذل مهين ومن ذلك ما فعله في الآلات الشاملة حتى صارت بعد نقصها كاملة وذلك ان مبدعها الخجندى جعلها لعرض واحد وأقام الدليل اللفظي على انه لا يمكن أن يكون لعروض متعددة ولما وصلت هذه الآلات الى البديع أبي القاسم هبة الله وتأملها وأعمل فكره الذكي في أمرها وصنع منها عدة حملها الى أجلاء زمانه أحدث له العمل طريقاً في عملها لعروض متعددة واختبر ذلك بالقواعد الهندسية فصح اختباره وظهرت له بعد ان خبت عن غيره ناره فأحكمها لعروض وأتى في ذلك بالمسنون من هذه الصناعة والمفروض وعمل لها رسالة مؤيدة بالبراهين القطعية فأما غير ذلك مما كان يعانيه في المساطر والبواكير وغير ذلك فقد صارت في أيدى الناس من ذخائر الجواهر وعانى عمل الطلسمات ورصد ما يوافقها من مختار الاوقات وحمل الى الملوك والامراء والرؤساء والوزراء وجربوها فصحت تجربتها وحصلت له بما كان من صنائعه الاموال الكثيرة وذلك في أيام المسترشد ولما مضى لسبيله تحقق أهل الفضيلة انه لم يخلف مثله وله شعر فائق رائق

[هبة الله بن صاعد] بن التلميذ الطبيب النصراني البغدادي طبيب وقته وفاضل زمانه وعالم أوانه خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكانته لديهم وكان موفقاً في المباشرة والمعالجة عالماً بقوانين هذه الصناعة وصنف فيها عدة مصنفات

وانتهت اليه رئاستها ، ولقد ذكره بعض المتأخرين فقال سلطان الحكماء أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن صاعد الطبيب النصرانى يعرف بابن التلميذ البغدادي وابن التلميذ هو جده لامه حكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن التلميذ النصرانى البغدادى ولما توفي أمين الدولة قام هبة الله بن صاعد مقامه وهو ابن بنته فلسب اليه وكان هبة الله هذا في العلم والعمل من الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رآه بعض معاصرينا وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب الجنلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة زكى الخاطر مصيب الفكر حازم الرأى شيخ النصاري وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله فى نظم الشعر كلمات رائقة رائقة شافية وشائقة تعرب عن لطافة طبعه فمن ذلك ماقاله ملغزاً في مجمرة البخور

كل نار للشوق تضرم بالهجـ ... ـر وناري تشب عند الوصال
فانا الصد راعنى سكن الوجـ ... ـد ولم يخطر الغرام ببالى

ومن مشهور شعره

يامن رمانى عن قوس فرقته ... بسهم هجر علا تلافيه
أرض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه

وله أيضاً

من كان يلبس كلبه ... وشياً ويقنع لى بجلدي
فالكلب منى عنده ... خير وخير منه عندي

ومن شعره أيضاً

كانت بتهنئة الشبيبة سكرة ... فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب ... عرف المحل فبات دون المنزل

وكان أبو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتفي كل أسبوع مرة فيجلسه لكبر سنه وكانت دار القوارير ببغداد جارية في اقطاعه فخلها الوزير يحيى بن هبيرة في ولايته فحضر أبو الحسن بن التلميذ يوما عند الخليفة على عادته فلما أراد الانصراف عجز عن القيام

لضعف الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم قال نعم كبرت وتكسرت قواريري وهذا مثل يتماجن به أهل بغداد لمن عجز وبطل ففطن الخليفة وقال رجل عمر في خدمتنا ما تماجن قط بحضرتنا ولهذا التماجن سر ثم فكر ساعة وسأل عن دار القوارير فقيل له قد حلها الوزير ابن هبيرة عنه وأخذها منه فانكر المقتفي على ذلك انكاراً شديداً وردها اليه وزاده اقطاعاً أخر وتوفي هبة الله بن ساعد في صفر سنة ستين وخمسمائة وقد قارب المائة وذهنه بحاله

[هبة الله بن الحسين] بن علي الحكيم أبو القاسم الطبيب الاصفهاني من أهل اصفهان ذكره محمد بن محمد بن حامد فقال كان معاصر عمي وطبيبه من محاسن الدهر ومعادن الدر وأفاضل العصر ذا الفضائل لا تدخل تحت الحصر في أقران البديع الاصطرلابي والقاضي الارجاني عند طبه لا يشتري بقراط بقيراط ولا يستقيم ستراط على السراط وحق لحق ابن بطلان البطلان وقام بفضله من حذقه البيان والبرهان وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بسكتة اصابته ودفن في سرداب داره وهو مسكت وفتح بابه بعد أشهر لينقل فوجد جالساً عند الدرجة وهو ميت وله شعر حلو منه ما قاله يصف حماماً في دار صديق له

ودخلت جنته وزرت جحيمه ... وشكرت رضواناً ورأفة مالك

والبشر في وجه الغلام نتيجة ... لمقدمات ضياء وجه المالك

[هبة الله بن ملكا] أبو البركات اليهودي في أكثر عمره المهتدي في آخر أمره أوحد الزمان طبيب فاضل عالم بعلوم الاوائل من يهود بغداد قريب العهد من زماننا كان في وسط المائة السادسة وكان موفق المعالجة لطيف الاشارة وقف على كتب المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن واعتبرها واختبرها فلما صفت لديه وانتهى أمرها اليه صنف فيها كتاباً سماه المعتبر اخلاه من الدوع والرياضي وأتى فيه بالمنطق والطبيعي والالهي فجاءت عبارته فصيحة ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة وهو أحسن كتاب صنف في هذا الشأن في هذا الزمان ولما مرض أحد السلاطين السلجوقية استدعاه من مدينة السلام وتوجه نحوه ولاطفه الى أن برىء فأعطاه العطايا الجمة من الاموال والمراكب

والملابس والتحق وعاد الى العراق على غاية ما يكون من التجمل والغنى وسمع أن ابن أفلح قد هجاه بقوله

لنا حبيب يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتيه والكلب أعلا منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه

فلما سمع ذلك علم انه لا يجمل بالنعمة التي أنعمت عليه الا بالاسلام فقوى عزمه على ذلك وتحقق أن له بناتاً كباراً وأنهن لا يدخلن معه في الاسلام وانه متى مات لا يرثنه فتضرع الى خليفة وقته في الانعام عليهن بما لا يخلفه وان كن على دينهن فوقع له بذلك ولما تحققه أظهر اسلامه وجلس للتعليم والمعالجة وقصده الناس وعاش عيشة هنية وأخذ الناس عنه مما تعلمه جزءاً متوفراً قال لي بعض أهل الفضل ان أوحد الزمان أبا البركات هذا كان جالساً في مجلسه للاقراء وعليه ثوب أطلس مثمن أحرالون من خلع السلجوقي اذ دخل عليه رجل من أوساط أهل بغداد وشكا اليه سعالاً أدركه وقد طالت مدته ولم ينجع فيه دواء فأمره بالقعود فقال له اذا سعلت وقطعت شيئاً فلا تتفله حتى أقول لك ما تصنع فقعد ساعة وقطع فاستدعاه اليه وأدخل يده في كم ذلك الثوب الاطلس وقال له اتفل فيه فتوقف خشية على موضع يده من الثوب فانتهره فتفل وضم أوحد الزمان يده على ما فيها من الثوب والتفلة وأخذ فيما الجماعة فيه من استفهام وافهام ساعة ثم فتح يده ونظر الثوب وموضع التفلة منه ساعة يقلبه ويتأمله ثم قال لبعض الحاضرين اقطع من هذه الشجرة نارنجة واحضرها وكان في داره شجرة نارنج حاملة ففعل الرجل المأمور ذلك فلما أحضر النارنجة قال للرجل الشاكي كل هذه فقال له أيها الحكيم متى أكلتها مت فقال ان أردت العافية فقد وصفتها لك فشرع الرجل وأكل منها الى ان استنفدها فقال له امض وانظر ما يكون في ليلتك فمضى الرجل ولما كان في اليوم الثاني حضر وهو متألم فقال ما جرى لك قال ما نمت لكثرة ما نالني من السعال فقال لأحد الجماعة احضر لي نارنجة من تلك الشجرة فاحضره اياها فقال للشاكي كلها أيضاً فقال اذا أكلتها ما يبقى في الموت شك فقال كلها فهي الدواء فأكل الرجل ومضى فلما كان في اليوم الثالث جاء فسأله عن حاله فقال بت خير مبيت ولم أسعل فقال له برئت والله الحمد

واياك وأكل النارنج بعدها إن تأكل بعدها نارنجة أخرى يحصل لك ما لا يرجي لك برؤه وأمره بما يستعمل في المستقبل فلما قام من عنده سأله الجماعة عن السبب فقال أخذت ثفله في الثوب الاطلس الاحمر وأحميتها في كفي ساعة ونظرت فيها هل بقي بعد ماتشربه الثوب مما ثفل كالقشور والنخالة فلم أجده ولو وجدته دلني علي ان السعال من قرح اما في الرئة أو في الصدر وكلاهما صعب فلما لم أجد شيئاً من ذلك علمت انه بلغم لزج زجاجي وقد لجج بقصبة الرئة وآلات التنفس فأردت جلاءه من هناك وأمرته بتناول النارنجة فلما عاد الي ووجد شدة علمت انها فعجلت وقطعت ما هناك ولم استنفده فأمرته بتناول الأخرى لجلت ما بقي ونهيته عن استعمال الأخرى لئلا يقرح الموضع بكثرة الجلاء فيقع فيما احترزنا منه فاستحسن الحاضرون ذلك من صناعته اللطيفة وكان الاطباء في وقته يسئلونه عن مسائل من الامرض ليجيب عنها بخطه فيسطرون ذلك عنه الي ان صار مؤلفاً يتداولونه بينهم ولم يزل سعيداً الى ان قلب له الدهر ظهر المجن ووضع من سنائه بعد ان أسن فادركته علل قصر عن معاناتها طبه واستولت عليه آلام لم يطق حملها جسمه ولا قلبه وذلك انه عمي وطرش وبرص وتجذم نعوذ بالله من استحالة الاحوال وضيق المجال وسوء المآل ولما أحس بالموت أوصى الى من يتولاه أن يكتب على قبره ما مثاله هذا قبر أوحد الزمان أبي البركات ذي العبر صاحب المعتبر فذكر بعض من رأى قبره انه بهذه الصنعة فسبحان من لا يغلبه غالب ولا يجو من قضائه متحيل ولا هارب نسئل الله في حياتنا الباقية وخاتمة خير في العاقبة رب قد أحسنت فيما مضى فاسئلك أن تحسن الينا فيما بقي سؤال عبدك الضعيف المضطر فاستجب له ولا ترده عن بابك خائباً يا الله .. وفي كبر أبي البركات أوحد الزمان وتواضع أمين الدولة أبي الحسن بن التلميذ يقول البديع هبة الله الاصطرلابي

أبو الحسن الطبيب ومقتفيه   أبو البركات في طرفي نقيض
فهذا من التواضع في الثريا   وهذا بالتكبر في الحضيض

وذكر ابن الزاغوني ان اسلام أبي البركات كان سببه انه كان في صحبة السلطان محمود ببلاد الجبل والي محمود ولاية العراق وكانت زوجته الخاتون بنت عمه سنجر وكان

لها مكرماً محباً معظماً واتفق أن مرضت وماتت فجزع جزعاً شديداً ولما باين أبو البركات ذلك الجزع من محمود خاف على نفسه من القتل اذ هو الطبيب فأسلم طلباً لسلامة نفسه

[هرمس الثاني] هذا هو هرمس الثاني بلا شك وهو هرمس البابلي شهدت الشوارع بذلك من أهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهو كلوذا وينسبون اليها كلدنياً على خلاف الأصل وكان بعد الطوفان وهو أول من بني مدينة بابل بعد نمروذ بن كوش وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة وعارفاً بطبائع الاعداد وكان تلميذ فيثاغورس لارثماطيقي وهرمس هذا جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد وما كان قد درس بالطوفان ببابل ذكر ذلك أبو معشر ومدينة الكلدانيين هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحدود ورتب القوانين وهم فلاسفة الفرس حذاق

[هرمس الثالث] المصري والصحيح الذي دلت عليه الاخبار وتوارت ان هذا هو الثالث وهو الذي يسمى المثلث بالحكمة لأنه جاء ثالث الهرامسة الحكماء والبابلي هو الثاني فافهم ذلك ترشد ان شاء الله وهذا رجل من حكماء مصر بعد الطوفان وكان ايلوداً جوالا في البلاد قديم العهد عالماً بالبلاد ولصبها وطبائع أهلها وله كتاب جليل في صناعة الكيمياء وكتاب في الحيوانات ذوات السموم وهو من علماء هذا الاقليم وأمة اقليم مصر من الامم المذكورة وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم في الدهور الخالية والأزمان السالفة يدل على ذلك آثارهم وعمائرهم وهياكلهم وبيوت علومهم الموجود أكثرها في الاقاليم الى يومنا هذا وهي آثار أجمع أهل الارض انه لا مثل لها في اقليم من الاقاليم فأما ما كان قبل الطوفان فجهل خبره وبقي أثره مثل الاهرام والبرابي والمغاثر المنحوتة في جبال الاقليم الى غير ذلك من الآثار الموجودة وأما بعد الطوفان فقد صار أهل الاقليم أخلاطاً من الامم قبطي وروم ويوناني وعمليق الاان الغالبة والكثرة القبط وانما خفي على الناس انسابهم فاقتصر من التعريف بهم على نسبتهم الى موضعهم من بلد مصر وحد بلاد مصر في الطول من برقة التي في جنوب البحر الرومي الى ايلة من ساحل الخليج من بحر الحبشة والزنج والهند والصين ومسافة ذلك قريب من أربعين يوماً وحدها في العرض من مدينة أسوان التي بأعلى نيل مصر وماسامتها من أرض

الصعيد الأعلى المتاخم لأرض النوبة الى مدينة رشيد وما حاذاها من مساقط النيل في البحر الرومي وما اتصل بذلك ومسافته قريب من ثلاثين يوماً وكانت أهل مصر في سالف الزمان صابئة تعبد الاصنام وتدبر الهياكل ثم تنصرت عند ظهور دين النصرانية ولم تزل على ذلك الى ان فتحها المسلمون فأسلم بعضهم وبقي سائرهم على دينهم أهل ذمة الى اليوم وكان لقدماء أهل مصر الذين كانوا قبل الطوفان عناية بأنواع العلم وبحث على غوامض الحكم وكانوا يرون انه كان فى عالم الكون والفساد قبل نوع الانسان أنواع كثيرة من الحيوانات على صور غريبة وتراكيب شاذة ثم كان نوع الانسان تغلب على تلك الأنواع حتى أفنى أكثرها وشرد بقيتها الى القفار والفلوات فمنهم الغيلان والسعالى وأمثال ذلك وذلك مما ذكره منهم الوصيفي في تاريخه المؤلف في أخبارهم وزعم جماعة من العلماء ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الأعلى وهو الذى يسميه العبرانيون أخنوخ النبي بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم ذكر في أول الكتاب وقالوا انه أول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية وأول من بنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر فى علم الطب وألف لاهل زمانه قصائد موزونة في الاشياء الارضية والسماوية وقالوا انه أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم ودروس الصنائع فبنى الاهرام والبرابي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده خيفة أن يذهب رسمها من العالم والله أعلم

وكان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب الفلسفة من العلوم الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة علم الطلسمات والنيرانجيات والمرائي المحرقة والكيمياء وغير ذلك وكانت دار العلم والملك بمصر في قديم الدهر مدينة منف وهى بالقبطية مافة وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط فلما بني الاسكندر مدينة الاسكندرية رغب الناس فى عمارتها لحسن هوائها وطيب مائها فكانت دار الحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط عمرو ابن العاص على نيل مصر مدينته المعروفة بفسطاط مصر فاسترب أهل مصر وغيرهم من

العرب وغيرهم الى سكناها فصارت قاعدة مصر من ذلك الوقت الى اليوم ولهرمس هذا الذى قدمنا ذكره كلام فى صناعة الكيمياء يخرج فيها الى عمل الزجاج والخرز والغضار وقال المصريون ان اسقليبادس الذى يعظم أمره يونان كان تلميذاً لهرمس المصرى هذا وانه رحل الى مصر من بلاد يونان واستفاد منه ما استفاد ثم عاد الى بلاد يونان فزاده غرائب ما أتى به من العلوم التى لا يعلمونها فعظموه وحكوا عنه حكايات فيها شناعات واستحالات تهويلا لامره وتعظيما لقدره على ما ورد بعضه فى أخباره في حرف الالف

وله من التصانيف المأثورة عنه • كتاب عرض مفتاح النجوم الأول • كتاب مفتاح النجوم الثاني • كتاب تسيير الكواكب • كتاب قسمة تحويل سنى المواليد على درجة درجة • كتاب المكتوم في أسرار النجوم المسمي قضيب الذهب ونقلت عن مصحف هرمس المثلث بالحكمة نبذ هي من مقالته الى تلميذه طاطي على سبيل سؤال وجواب بينهما وهي على غير نظام وولاء لأن الأصل كان بالياً مفرقاً

[هلال بن ابراهيم] بن زهرون أبو الحسين الصابى الحرانى الطبيب نزيل بغداد وهذا هو والد أبي اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى الكاتب وكان هلال هذا طبيباً حاذقاً عاقلا صالح العلاج متقناً خدم الناس بصناعته وتقدم عند أجلاء بغداد وخالطهم بصناعته قال أبو اسحاق ابراهيم بن هلال هذا رأيت أبا الحسين والدى في يوم من أيام خدمته لتوزون وقد خلع عليه وحمله على بغلة حسن بمركب ثقيل ووصله بخمسة آلاف درهم وهو مع ذلك مشغول القلب منقسم الفكر فقلت له مالى أراك ياسيدى مهموماً ويجب أن تكون في مثل هذا اليوم مسروراً فقال يابنى هذا الرجل يعنى توزون جاهل يضع الأشياء في غير موضعها ولست أفرح بما يأتينى منه من جميله عن غير معرفة أتدرى ماسبب هذه الخلعة قلت لا قال سقيته دواء مسهلا فجاب عليه وصحبه وقام عدة مجالس دماً عبيطاً حتى تداركته بما أزال ذلك عنه وكفى المحذور فيه فاعتقد بجهله ان في خروج ذلك الدم صلاحاً له ولست آمن أن يستشعر فى السوء من غير استحقاق فتلحقنى منه الأذية وكذلك كانت حاله معه من بعد

[هرقل النجار] حكيم بابلى أحد السبعة

حرف الواو في أسماء الحكماء

[ويجن بن رستم] أبو سهل الكوهي المنجم فاضل كامل عالم بعلم الهيئة وصنعة آلات الأرصاد وتقدم في الدولة البويهية والايام العضدية وبعدها ولما حضر شرف الدولة الى بغداد عند اخراج أخيه صمصام الدولة بن عضد الدولة من لذلك بالعراق واستولى عليه أمر في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وتقدم برصد الكواكب السبعة في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في أيامه وعول على أبي سهل يجن بن رستم الكوهي في القيام بذلك وكان حسن المعرفة بالهندسة وعلم الهيئة متقدماً فيهما الى الغاية المتناهية فبنى بيتاً في دار المملكة في آخر البستان مما يلي باب الحطابين وأحكم أساسه وقواعده لئلا يضطرب بنيانه أو يجلس شئ من حيطانه وعمل فيه آلات استخرجها ورصد ما كتب به محضران أخذت فيهما خطوط الحاضرين بما شاهدوا واتفقوا عليه وهذه نسخة المحضر الأول

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ اجتمع من ثبت خطه وشهادته في أسفل هذا الكتاب من القضاة ووجوه أهل العلم والكتاب والمنجمين والمهندسين بموضع الرصد الشرقي الميمون عظم الله بركته وسعادته في البستان من دار مولانا الملك السيد الأجل المنصور ولي النعم شاهنشاه شرف الدولة وزين الملة أطال الله بقاه وأدام عزه وتأييده وسلطانه وتمكينه بالجانب الشرقي من مدينة السلام في يوم السبت لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وهو اليوم السادس عشر من حزيران سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين للاسكندر وروزانيران من ماه خرداذ سنة سبع وخمسين وثلثمائة ليزدجرد فتقرر الأمر لما شاهدوه من الآلة التي أخبر عنها أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي على ان ذات على صحة مدخل الشمس رأس السرطان بعد مضى ساعة واحدة معتدلة سواء من الليلة الماضية التي صباحها المذكور في صدر هذا الكتاب واتفقوا جميعاً على التيقن لذلك والثقة به بعد ان سلم جميع من حضر من المنجمين والمهندسين وغيرهم ممن له تعلق بهذه الصناعة وخبرة بها تسليما لا خلاف فيه بينهم ان هذه الآلة جليلة الخطر بديعة المعنى محكمة الصنعة

واضحة الدلالة زائدة في التدقيق على جميع الآلات التي عرفت وعهدت وانه قد وصل بها الى أبعد الغايات في الأمر المرصود والغرض المقصود وأدى الرصد بها الى أن يكون بعد سمت الرأس من مدار رأس السرطان سبع درج وخمسين دقيقة وان يكون الميل الاعظم الذي هو غاية بعد منطقة فلك البروج عن دائرة معدل النهار ثلاثاً وعشرين درجة واحدي وخمسين دقيقة وثانية وان يكون عرض الموضع الذي تقدم ذكره ووقع الرصد فيه كذا وكذا وذلك هو ارتفاع قطب معدل النهار عن أفق هذا الموضع وحسبنا الله ونعم الوكيل

(ونسخة المحضر الثاني)

بسم الله الرحمن الرحيم . . ثم اجتمع في يوم الثلثاء لثلاث ليال خلون من جمادي الآخرة سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وهو روز شهر يور من مهرماه سنة سبع وخمسين وثلثمائة ليزدجرد والثامن عشر من ايلول سنة الف ومائتين وتسع وتسعين للاسكندر جماعة ممن ثبت خطه من القضاة والشهود والمنجمين والمهندسين واهل العلم بالهندسة والهيئة بحضرة الآلة المقدم ذكرها في صدر هذا الكتاب على أن رصدوا مدخل الشمس رأس الميزان بهذه الآلة وكان ذلك بعد مضي أربع ساعات من اليوم المقدم ذكره وهو يوم الثلاثاء فليكتب كل واحد منهم خطه بصحة ما حضره وشاهده من ذلك في التاريخ وحسبنا الله ونعم الوكيل اسماء من كان حاضراً لذلك وكتب خطه آخر هذين المحضرين * القاضي أبو بكر بن صبر * القاضي أبو الحسين الخوزي * أبو اسحاق ابراهيم بن هلال * أبو سعد الفضل بن بولس النصراني الشيرازي * أبو سهل ويجن بن رستم صاحب الرصد * أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب * أبو حامد أحمد بن محمد الصاغاني صاحب الاصطرلاب أبو الحسن محمد بن محمد السامري أبو الحسن المغربي ومن تصانيف أبي سهل ويجن بن رستم السائرة في الامصار على تمادي الاعصار كتاب مراكز الاكر لم يتمه . كتاب الاصول على تحريكات اقليدس لم يتمه . . كتاب البركار التام مقالتان . كتاب مراكز الدوائر على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب . كتاب صنعة الاسطرلاب بالبراهين مقالتان . كتاب اخراج الخطين على نسبة . كتاب الدوائر المماسة

من طريق التحليل. كتاب الزيادات على أوشميدس في المقالة الثانية كتاب استخراج ضلع المسبع في الدائرة

حرف الياء في أسماء الحكماء

[يحيى النحوى] المصري الاسكندراني تلميذ شاوارى كان أسقفاً في كنيسة الاسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عما يعتقده النصارى فى التثليث لما قرأ كتب الحكمة واستحال عنده جعل الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً ولما تحققت الاساقفة بمصر رجوعه عز عليهم ذلك فاجتمعوا اليه وناظروه فغلب وزيف طريقه فعز عليهم جهله واستعطفوه وآنسوه وسألوه الرجوع عما هو عليه وترك اظهار ما تحققه وناظرهم عليه فلم يرجع فأسقطوه عن المنزلة التى هو فيها بعد خطوب جرت وعاش الى أن فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلم واعتقاده وما جرى له مع النصارى فأكرمه عمرو ورأى له موضعاً وسمع كلامه فى ابطال التثليث فأعجبه وسمع كلامه أيضاً في انقضاء الدهر ففتن به وشاهد من حججه المنطقية وسمع من ألفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها أنسة ما هاله وكان عمرو عاقلا حسن الاستماع صحيح الفكر فلازمه وكان لا يكاد يفارقه ثم قال له يحيى يوماً انك قد أحطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها فأما مالك به انتفاع فلا أعارضك فيه وأما لا نفع لكم به فنحن أولى به فأمر بالافراج عنه فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال كتب الحكمة فى الخزائن الملوكية وقد أوقعت الحوطة عليها ونحن محتاجون اليها ولا نفع لكم بها فقال له ومن جمع هذه الكتب وما قصتها فقال له يحيى أن بطلوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لما ملك حبب اليه العلم والعلماء وفحص عن كتب العلم وأمر بجمعها وأفرد لها خزائن فجمعت وولى أمرها رجلا يعرف بزميرة وتقدم اليه بالاجتهاد في جمعها وتحصيلها والمبالغة في أثمانها وترغيب تجارها في نقلها ففعل ذلك فاجتمع من ذلك في مدة أربعة وخمسون ألف كتاب ومائة وعشرون كتاباً ولما علم الملك باجتماعها وتحقق عدتها قال

لزميرة أترى بقي في الارض من كتب العلوم ما لم يكن عندنا فقال له زميرة قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم فعجب الملك من ذلك وقال له دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى أن مات الملك وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا فاستكبر عمرو ما ذكره يحيي وعجب منه وقال لا يمكنني أن آمر فيها بأمر الا بعد استئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وكتب الى عمر وعرفه قول يحيي الذي ذكرناه واستأذنه ما الذي يصنع فيها فورد عليه كتاب عمر يقول فيه وأما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غني وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليها فتقدم باعدامها فشرع عمرو بن العاص في تفرقتها على حمامات الاسكندرية واحرقها في مواقدها وذكرت عدة الحمامات يومئذ وأنسيتها وذكروا انها استنفدت في مدة ستة أشهر فاسمع ما جرى واعجب

وكان يحيى النحوي كثير التصانيف صنف في شرح كتب ارسطوطاليس ما تقدم ذكره عند ذكر كتبه في أول الكتاب وله بعد ذلك • كتاب الرد على برقلس القائل بالدهر ستة عشر مقالة • كتاب في ان كل جسم متناه وقوته متناهية مقالة واحدة • كتاب الرد على ارسطوطاليس ست مقالات • كتاب تفسير ما بلغ لارسطوطاليس • كتاب الرد على نسطورس • كتاب يرد فيه على قوم لا يعرفون مقالتان • كتاب مثل الأول مقالة وكتبه في تفسير كتب جالينوس تذكر في ترجمة جالينوس • • وذكر يحيى النحوي في المقالة الرابعة عند فسرها من كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس وتكلم في الزمان فضرب مثالا قال فيه مثل سنتنا هذه وهي في سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة لدقلطيانوس القبطي

وذكر عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع الطبيب ان اسم يحيى ثامسطيوس قال وكان قوياً في علم النحو والمنطق والفلسفة ولا يلحق بهؤلاء الاطباء يعني الاسكندرانيين المشهورين وهم انقيلاؤس واصطفن وجاسيوس ومارينوس وهم الذين رتبوا الكتب وقيل نقلاؤس غير انقلاؤس قال وان كان يعني يحيى قد فسر كتباً كثيرة من الطبيات فلقوته في الفلسفة ألحق بالفلاسفة لأنه أحد الفلاسفة المذكورين

في وقته وسبب قوته في الفلسفة هو انه كان ملاحاً يعبر الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيراً فاذا عبر معه قوم من دار العلم والدرس الذي كان بجزيرة الاسكندرية يتحاورون فيما مضى لهم من النظار ويتفاوضونه فيسمعه تهش نفسه للعلم فلما قوي رأيه في طلب العلم فكر في نفسه وقال قد بلغت نيفاً وأربعين سنة وما ارتضت بشيء ولا عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن أتعرض لشيء من العلوم وفيما هو يفكر اذ رأى نملة قد حملت نواة تمرة وهي دائبة تصعد بها فوقعت منها فعادت وأخذتها ولم تزل تجاهد مراراً حتى بلغت بالمجاهدة غرضها فقال اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة والمناصبة فبالحرى أن أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولزم دار العلم وبدأ بتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الأمور لأنه أول ما ابتدأ بها فنسب اليها واشتهر بها ووضع كتباً كثيرة منها تفاسير وغيرها

[يحيى بن أبي منصور] المنجم المأموني رجل فاضل في هذا الشأن كبير القدر اذ ذاك مكين المكان المتصل بالمأمون أمير المؤمنين وتقدم عنده بصناعة النجوم وتسيير الكواكب ولما عزم المأمون على رصد الكواكب تقدم الى يحيى هذا والى جماعة ترد أسماؤهم في حروفهم وأمرهم بالرصد واصلاح آلاته ففعلوا ذلك بالشماسية ببغداد وجبل قاسيون بدمشق وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة وسبع عشرة ومائتين وبطل الأمر بموت المأمون في شهور سنة ثماني عشرة ومائتين وتوفي يحيى بن أبي منصور ببلد الروم وله من التصانيف ٭ كتاب الزيج الممتحن نسختان ٭ كتاب العمل لسدس ساعة في الارتفاع بمدينة السلام قال أبو معشر أخبرني محمد بن موسى المنجم الجليس وليس بالخوارزمي قال حدثني يحيى بن أبي منصور قال دخلت الى المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل يدعي النبوة وقد دعا له المأمون بالعصي ولم نحضر بعد ونحن لا نعلم فقال لي ولمن حضر من المنجمين اذهبوا وخذوا الطالع لدعوى رجل في شيء يدعيه وعرفوني ما يدل عليه الفلك من صدقه وكذبه ولم يعلمنا المأمون انه متنبيء قال فجئنا الي بعض تلك الصحون فأحكمنا أمر الطالع وصورنا موضع الشمس والقمر في دقيقة واحدة وسهم السعادة وسهم الغيب في دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع والطالع

الجدي والمشترى فى السنبلة ينظر اليه والزهرة وعطارد في العقرب ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم ما يدعيه صحيح وأنا ساكت فقال لى المأمون ما قلت أنت فقلت هو في طلب تصحيحه وله حجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال لى من أين قلت قلت لأن صحة الدعاوي من المشترى ومن تثليث الشمس وتسديسها اذا كانت الشمس غير منحوسة وهذا الطالع يخالفه لأنه هبوط المشترى والمشتري ينظر اليه نظر موافقة الا انه كاره لهذا البرج والبرج كاره له فلا يتم التصديق والتصحيح والذى قال من حجة عطاردية زهرية انما هو ضرب من التخمين والتزويق والخداع يتعجب منه ويستحب فقال لى المأمون أنت لله درك ثم قال أتدرون من الرجل قلنا لا قال هذا يدعي النبوة فقلت يا أمير المؤمنين أمعه شئ يحتج به فسأله فقال لم معي خاتم ذو فصين ألبسه فلا يتغير مني شئ يحتج به ويلبسه غيري فيضحك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه ومعي قلم شامي آخذه وأكتب به ويأخذه غيري فلا ينطلق أصبعه فقلت ياسيدي هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فأمره المأمون فعمل ما ادعاه فقلنا هذا ضرب من الطلسمات فما زال به المأمون أياماً كثيرة حتى أقر وتبرأ من دعوى النبوة ووصف الحيلة التى احتالها فى الخاتم والقلم فوهب له ألف دينار فلقيناه بعد ذلك فاذا هو أعلم الناس بعلم التنجيم وهو من كبراء أصحاب عبد الله بن السري

قال أبو معشر وهو الذى عمل طلسم الخنافس في دور كثيرة من دور بغداد قال أبو معشر لو كنت مكان القوم لقلت أشياء ذهبت عليهم كنت أقول الدعوي باطلة لان البرج منقلب والمشترى في الوبال والقمر في المحاق والكوكبان الناظران في برج كذاب وهو العقرب

[يحيى بن اسحق] الطبيب الاندلسي أحد وزراء عبدالرحمن الناصر من بني أمية المستولين على الاندلس وكان اسحاق أبو يحيى نصرانياً طبيباً صالحاً بيده مشهوراً فى أيام الامير عبد الله وكان يحيى هذا ولده بصيراً زكياً في العلاج صالحاً بيده واستوزره عبد الرحمن الناصر وولاه الولايات الجليلة بعد اسلامه ونال عنده حظوة وألف فى الطب كناشاً فى خمسة أسفار يسمي الابريسم ذهب فيه مذهب الروم بحكم ان هذا

النوع لم يكن استقر بالاندلس ولا اشتهر شهرته الآن ٠٠ وروى راوانه رآه قاعداً على باب داره يوماً اذ أقبل رجل بدوى على حمار وهو يصيح ويقول أدركوني وكلوا الوزير بسبي فخرج وقال للرجل ما بك فقال أيها الوزير ورم في أحليلي أيرى ومنعني البول منذ أيام كثيرة وأنا في حد الموت فقال ا كشف عنه ففعل فاذا هو وارم فقال لرجل كان مع العليل أطلب حجراً أملس فطلبه وأتى به الوزير فقال ضعه في كفك وضع عليه الاحليل فلما تمكن أحليل الرجل من الحجر جمع الرجل يده وضرب به على الاحليل ضربة غشى على الرجل منها ثم اندفع الصديد يجري فما استوى بالرجل جرى الصديد والدم حتى انبح عينيه ثم جعل يبول في أثر ذلك فقال له اذهب فقد برئت من علتك وأنت رجل عابث واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة لحجت في عين الاحليل فورم وقد خرجت في الصديد فقال له الرجل بلى فعلت فأقر وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة

[يحيي بن سعيد] بن مارى أبو العباس الطبيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين عالم بالطب والادب يطلب بمدينة البصرة في زماننا أدركنا من روى عنه فمن روى عنه ممن أدركناه أبو حامد محمد بن محمد بن حامد بن آلة الاصفهاني العماد رحمه الله ورأينا من الرواة عنه البصرى المعلم الحصنى وكان يروى عنه مقاماته وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان أصله من الطيب من موضع يقال له الدور وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب والانشاء وصنف المقامات الستين وأحسن فيها وكان أبوه قد تنقل عن الدور الى البصرة وأولد ولده هذا بها وتوفي أبو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشر بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن شعره في الشيب

نفرت هند من طلائع شيبي ... واعترتها سآمة من وجومى
هكذا عادة الشياطين ينفر ... ن اذا ما بدت نجوم الرجوم

[يحيي بن عدى] بن حميد بن زكريا المنطقي أبو زكريا نزيل بغداد اليه انتهت

رئاسة أهل المنطق في زمانه قرأ على أبي بشر متى بن يونس وعلى أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وعلى جماعة في وقتهم وكان نصرانياً يعقوبي النحلة وكان ملازماً للنسخ بيده كتب الكثير من كل فن وكان يكتب خطاً قاعداً بيناً وعاتبه بعض معارفه على ملازمة النسخ والقعود فقال له من أي شيء تعجب أمن بصري وقعودي لقد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما الى ملوك الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصي ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقه أوأقل .

وله من التصانيف في التفاسير والنقول . كتاب نقض حجج القائلين بأن الافعال خلق الله واكتسابالعبد . وكتاب تفسير طوبيقا لارسطوطاليس . كتاب مقالة في البحوث الخمسة عن الرؤس الثمانية . كتاب في تبيين الفضل بين صناعتي المنطق الفلسفي والنحو العربي . كتاب في فضل صناعة المنطق . كتاب هداية من تاه الى سبيل النجاة . كتاب في تبيين أن العدد والاضافة ذاتين موجودتين في الاعداد . مقالة في استخراج العدد المضمر . مقالة في ثلاث بحوث غير المتناهي . تعليق آخر في ذلك . مقالة في ان كل متصل انما ينقسم الى منفصل . كتاب جواب يحيى بن عدى عن فصل من كتاب أبي الجيش النحوي فيما ظنه أن العدد غير متناه . مقالة في الكلام في أن الافعال خلق الله واكتساب العباد . كتاب أجوبة بشر اليهودي عن مسائله . كتاب شرح مقالة الاسكندر في الفرق بين الجنس والمادة . مقالة في أن حرارة النار ليست جوهراً للنار مقالة في غير المتناهي مقالة في الرد على من قال بأن الاجسام مجلبة على طريق الجدل . تفسير فصل في المقالة الثامنة من السماع الطبيعي لارسطوطاليس . مقالة في نه ليس شيء موجود غير متناه لا عدداً ولا عظماً مقالة في تزييف قول القائلين بتركيب الاجسام من اجزاء لا تجزأ مقالة في تبيين ضلالة من يعتقد أن علم الباري بالامور الممكنة قبل وجودها . تعليق آخر في هذا المعنى مقالة في أن الكم ليس فيه تضاد . مقالة في ان القطر غير مشارك للضلع عدة مسائل في كتاب ايساغوجي . مقالة في ان الشخص اسم مشترك . مقالة في الكل والاجزاء . تفسير الالف الصغرى من كتب ارسطوطاليس فيما بعد الطبيعة . مقالة في

الحاجة الى معرفة ماهيات الجنس والفصل والنوع والخاصة والعرض في معرفة البرهان مقالة في الموجودات • مقالة في أن كل متصل ينقسم الى أشياء ينقسم دائماً بغير نهاية • كتاب اثبات طبيعة الممكن وأقوى الحجج على ذلك والتنبيه على فساد هاء مقالة التوحيد • مقالة في أن المقولات عشرة لا أقل ولا أكثر • مقالة في أن العرض ليس هو جنساً للتسع المقولات العرضية • مقالة في تبيين وجود الامور العامية • قول في الجزء الذي لا يتجزأ • تعاليق عدة في معان كثيرة • قول فيه تفسير أشياء ذكرها عند ذكره فضل صناعة المنطق • تعاليق عدة عنه عن أبي بشر متى في أمور جرت بينهما في المنطق • مقالة في قسمة الاجناس الستة التي لم يقسمها ارسطوطاليس الى اجناسها المتوسطة وأنواعها وأشخاصها • مقالة في البحوث العلمية الاربعة عن أصناف الموجودات الثلاثة الالهي والطبيعي والمنطقي • مقالة في نهج السبيل الى تحليل القياسات • كتاب الشبه في ابطال الممكن • جواب الدارمي وأبي الحسن المتكلم عن المسئلة في ابطال الممكن • مقالة بينه وبين ابرهيم بن عدى الكاتب ومناقضة في ان الجسم جوهر وعرض • مقالة في جواب ابراهيم ابن عدى الكاتب • رسالة كتبها لابي بكر الآدمي العطار فيما تحقق من اعتقاد الحكماء بعد النظر والتحقيق • • مات الشيخ أبو زكريا يحيى بن عدى بن حميد بن زكرياء الفيلسوف يوم الخميس لتسع بقين من ذي الحجة سنة أربع وستين وثلثمائة للهجرة وهو الثالث عشر من آب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للاسكندر ودفن في بيعة القطيعة ببغداد وكان عمره احدى وثمانين سنة شمسية ورأيت في بعض التعاليق بخط من يعني بهذا الشأن وفاته كانت في اليوم المقدم ذكره من الشهر المقدم ذكره من سنة ثلاث وستين وثلثمائة

[يحيى بن علي بن يحيى] المنجم كان هذا فاضلا عالماً بعلوم الأوائل قيما بعلوم الآداب له في كل ذلك الغاية القصوى نادم الخلفاء وخالط الاجلاء بأدبه وأخرى باصالة ابيه فان له أسلافاً في هذه الفنون سادة قادة مات في ليلة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلثمائة

[يحيى بن التلميذ] الحكيم معتمد الملك النصراني طبيب الدولة العباسية في زمانه

ويستشار برأيه وله الفضل الوافر والأدب الغزير والمعرفة الكاملة واتفقت له سعادة جد حتى كسب الأموال وعاش الى آخر عهد المستظهر بالله في حدود سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وله شعر شريف وقصد في المعاني لطيف فما قاله فى دار بناها سيف الدولة صدقة ووقعت النار فيها

يابانياً دار العلى مليئها لتزيدها شرفاً على كيوان
علمت بأنك انما شيدتها للمجد والافضال والاحسان
فتقت عوائدك الكرام وسابقت تستقبل الأضياف بالنيران

وله في الغزل

فراقك عندى فراق الحياة فلا تجهزن على مدنف
علقتك كالنار فى شمعها فما ان تفارق أو تنطفى

وله أيضاً

بدا الينا ارج القادم فبرد الغلة من هائم

[يحيى بن سهل] السديد أبو بشر المنجم التكريتى كان هذا الرجل من أهل تكريت وكان عالماً بالنجوم وتسييرها وأحكامها مصيباً فيما يعانيه من ذلك مشهراً به كثير الرحلة الى بغداد والاجتماع برؤسها ومقدمى أهل الدولة ولهم معه مذاكرات ومحاورات وكان هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي كثير المذاكرة له والأخذ عنه في تاريخه حكايات جرت بتكريت سكوناً الى صحة روايته ولم يزل على ذلك الى ان قتله أبو المنيع قراوش العقيلى أمير الموصل وما ينضاف اليها

[يحيى بن عيسى بن جزلة] أبو على الطبيب البغدادي النصرانى كان رجلا نصرانياً طبيباً ببغداد قد قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانوا فى زمانه وأراد قراءة المنطق فلم يكن في النصاري المذكورين في ذلك الوقت من يقوم بهذا الشأن وذكر له أبو على ابن الوليد شيخ المعتزلة فى ذلك الاوان ووصف بأنه عالم بعلم الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق لم يزل ابن الوليد يدعوه الى الاسلام ويشرح له الدلالات الواضحة ويبين له البراهين حتى استجاب وأسلم وعلم باسلامه القاضى أبو عبد الله الدامغانى

قاضي القضاة يومئذ فسر بإسلامه وقد كانت له عليه خدمة بالطب فقربه وأدناه ورفع في محله بأن استخدمه في كتابة السجلات بين يديه وكان مع اشتغاله بذلك يطب أهل محلته وسائر معارفه بغير أجرة ولا جعالة بل احتساباً ومروة ويحمل اليهم الأدوية بغير عوض ولما مرض مرض موته وقف كتبه في مشهد الامام أبو حنيفة مات ابن جزلة في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ومن مشاهير تصانيفه ٭ كتاب المنهاج فى الاغذية ٭ كتاب الادوية ٭ كتاب تقويم الابدان بجدول

[يعقوب بن اسحاق] بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو يوسف الكندي المشهر في الملة الاسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية متخصص بأحكام النجوم وأحكام سائر العلوم فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها وكان أبو اسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة للمهدى والرشيد وكان جده الاشعث بن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكا على جميع كندة وكان أبوه قيس بن معدى كرب ملكا على جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي مدحه أعشى قيس بقصائده الاربع الطوال التى أولهن

الأولى لعمرك ما طول هذا الزمن

الثانية رحلت سمية غدوة أجمالها

والثالثة أأزمعت من آل ليلى ابتكارا

والرابعة أتهجر غانية أم تسلم

وكان أبوه معدى كرب بن معاوية ملكا على بني الحارث الاصغر بن معاوية في حضر موت وكان أبوه معاوية بن جبلة ملكا بحضر موت أيضاً على بنى الحارث الاصغر وكان معاوية بن الحارث الاكبر وأبوه الحارث الاكبر وأبو معاوية وأبوه ثور ملوكا

على معد بالمشقر والجامة والبحرين ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة حتى سموه فيلسوفاً غير يعقوب هذا وله في أكثر العلوم تآليف مشهورة من المصنفات الطوال ومن الرسائل القصار جملة متعددة يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى وكان مع تبحره في العلم يأتي بما يصنفه مقصراً فيذكر مرة حججا غير قطعية ويأتي مرة بأقاويل خطابية وأقاويل شعرية واهمل صناعة التحليل التي لا تتحرر قواعد المنطق الا بها فان يكن جهلها فهو نقص عظيم وان يكن ضن بها فليس ذلك من شيم العلماء وأما صناعة التركيب التي قصدها في تواليفه فلا ينتفع بها الا المنتهي الذى هو في غنى عنها بتبحره في هذا النوع ٠٠ قال ابن جلجل الاندلسي في كتابه يعقوب بن الصباح الكندى كان شريف الاصل بصرياً وكان جده ولى الولايات لبنى هاشم ونزل البصرة وضيعته هناك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الاعداد والهيئة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم وخدم الملوك مباشرة بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها المشكل ولخص المستصعب العويص وله في التوحيد ٠ كتاب على سبيل أصحاب المنطق فى سلوك مراتب الزمان لم يسبقه الى مثله أحد وله ٠ كتاب في اثبات النبوة على تلك السبيل وله ٠ كتاب سماه تسهيل سبل الفضائل في أداب النفس وله ٠ كتاب في معرفة الاقاليم المعمورة وغيرها وله رسائل فى ضروب من العلوم

(اسماء مصنفاته عدد ما أمكن حصره وبالله التوفيق)

[كتبه الفلسفيات] ٠ كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد ٠ كتاب في الفلسفة الداخلة ٠ كتاب فى انه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضة ٠ كتاب الحث على تعلم الفلسفة ٠ كتاب في قصد ارسطوطاليس فى المقالات ٠ كتاب ترتيب كتب ارسطوطاليس ٠ كتاب في مقايسه العلمي ٠ كتاب أقسام العلم الانسى ٠ كتاب ماهية العلم وأقسامه ٠ كتاب فى أن أفعال البارى كلها عدل ٠ كتاب في ماهية الشيء الذى لا نهاية له ٠ رسالة في الابانة بانه لا يجوز ان يكون جرم العالم بلا نهاية ٠ كتاب فى الفاعلة والمنفعلة مع الطبيعيات ٠ كتاب فى اخبارات الجوامع الفكرية ٠ كتاب فى مسائل سئل عنها في منفعة

الرياضات • كتاب في بحث المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً بايجاب الخلقة • كتاب في الرنق فى الصناعات • كتاب فى قسمة القانون • رسالة في ماهية العقل • رسالة في رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء

[كتبه المنطقيات] • كتاب المدخل المنطقي المستوفى • كتاب المدخل المختصر • كتاب المقولات العشر • كتاب فى الابانة عن قول بطليموس فى أول المجسطي حاكياً عن ارسطوطاليس في أنالوطيقا • كتاب في الاحتراس عن خدع السوفسطائية • كتاب في البرهان المنطقي • رسالته في الاصوات الخمسة • رسالته فى سمع الكيان • رسالة فى آلة مخرجة للجوامع

[كتبه الحسابيات] رسالته فى المدخل الى الارثماطيقي • رسالته فى الحساب الهندى • رسالته في الاعداد التي ذكرها أفلاطون في كتاب السياسة • كتاب في تأليف الاعداد • رسالته في التوحيد من جهة العدد • رسالته فى استخراج الخبي والضمير • رسالته فى الزجر والفأل من جهة العدد • رسالته في الخطوط والضرب بعدد الشعير • رسالته فى الكمية المضافة • رسالته فى النسب الزمانية • رسالته في الحيل العددية وعلم اضمارها

[كتبه الكريات] • رسالته في ان العالم وكل ما فيه كري • رسالته فى ان العناصر الاولى والجرم الاقصى كرية • رسالته فى ان الكرة أعظم الاشكال الجرمية • رسالته في الكريات • رسالته في عمل السمت على كرة • رسالته في ان سطح ماء البحر كري • رسالته في تسطيح الكرة • رسالته في عمل الحلق الست واستعمالها

[كتبه الموسيقيات] • رسالته الكبرى في التأليف • كتاب ترتيب النغم • كتاب المدخل الى الموسيقى • رسالته فى الايقاع • رسالته فى الاخبار عن صناعة الموسيقى • كتاب في خبر صناعة الشعراء

[كتبه النجوميات] • رسالته فى ان رؤية الهلال لا تضبط بالتحقيق وانما القول فيه بالتقريب • رسالته في السؤال عن أحوال الكواكب • رسالته فى كيفيات نجومية • رسالته في مطرح الشعاع • رسالته في الفصلين • رسالته فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان من برج أو كوكب • رسالته فيما سئل عنه من شرح ما عرض له الاختلاف في صور المواليد •

رسالته في تصحيح عمل نمودارات المواليد • رسالته في أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن • رسالته في رجوع الكواكب • رسالة في اختلاف الاشخاص العالية • رسالة في سرعة ما يرى من حركة الكواكب في الافق وابطائها كلما علت • رسالة في فصل ما بين السنين • رسالة في الاوضاع النجومية • رسالته في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية • رسالته في علل أحداث الجو • رسالة في علة ان بعض الاماكن لا تمطر

[كتبه الهندسيات] • كتاب أغراض كتاب اقليدس • كتاب اصطلاح اقليدس • كتاب اختلاف المناظر • كتاب اختلاف مناظر المرآة • كتاب في عمل شكل الموسطين • كتاب في تقريب وتر الدائرة • كتاب في تقريب وتر السبع • كتاب مساحة ايوان • كتاب تقسيم المثلث والمربع • كتاب كيف تعمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة • رسالته في شروق الكواكب وغروبها • كتاب قسمة الدائرة بثلاثة أقسام • رسالته في اصطلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس • كتاب البراهين المساحية • كتاب تصحيح قول ابسقلاوس في المطالع • كتاب صنعة الاصطرلاب • كتاب استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة • كتاب عمل الرخامة بالهندسة • كتاب عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها • رسالة في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة • كتاب السوانح

[كتبه الفلكيات] كتاب في امتناع مساحة الفلك الاقصى • كتاب في ان طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر وانها خامسة • كتاب ظاهريات الفلك • كتاب في العالم الاقصى • كتاب في سجود الجرم الاقصى لبارئه • كتاب في انه لا يجوز أن يكون جرم العالم بلا نهاية • كتاب امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة • كتاب في الصور • كتاب في المناظر الفلكية • كتاب في صناعة بطليموس الفلكية • كتاب في تناهي جرم العالم • كتاب في ماهية الفلك واللون اللازوردي المحسوس من جهة السماء • كتاب ماهية الجرم الحامل بطباعه للالوان من العناصر الاربعة • كتاب في البرهان على الجسم السائر وماهية الاضواء والاظلام

[كتبه الطبيات] كتاب الطب الروحاني • كتاب الطب البقراطي • كتاب في الغذاء والدواء • كتاب الابخرة المصلحة للجو من الاوباء • كتاب الادوية المشفية من الروائح المؤذية • كتاب كيفية اسهال الادوية • كتاب في علة نفث الدم • كتاب تدبير الاصحاء • كتاب اشفية السموم • كتاب فى بحارين الامراض • كتاب نفس العضو الرئيس من الانسان • كتاب كيفية الدماغ • كتاب في علة الجذام كفانا الله شرها • كتاب في عضة الكلب الكلِب كفانا الله شرها • كتاب فى وجع المعدة والنقرس • كتاب في الاعراض الحادثة من البلغم وموت الفجأة • رسالته الى رجل فى علة شكاها اليه • كتاب فى أقسام الحميات • كتاب فى اجساد الحيوان اذا فسدت • كتاب علاج الطحال • كتاب في قدر منفعة صناعة الطب • كتاب في صنعة أطعمة من غير عناصرها • كتاب فى تغير الاطعمة • كتاب في القراباذين

[كتبه الاحكاميات] • كتاب تقدمة المعرفة بالاشخاص العلية • كتاب رسائله الثلاث في صناعة الاحكام • كتاب مدخل الاحكام على المسائل • كتاب فى دلائل النحسين في برج السرطان • كتاب في منفعة الاختيارات • كتاب فى منفعة صناعة الاحكام ومن المدعي منتحلها بالاستحقاق • كتاب حدود المواليد • كتاب تحويل سني العالم • كتاب الاستدلال بالكسوفات على حوادث الجو

[كتبه الجدليات] • كتاب الرد على المنانية • كتاب الرد على الثنوية • كتاب الاحتراس عن خدع السوفسطائية • كتاب نقض مسائل الملحدين • كتاب تثبيت الرسل عليهم السلام • كتاب في اثبات الفاعل الحق الاول والفاعل الثانى بالمجاز • كتاب فى الاجرام والرد على من تكلم فى أمرها • كتاب في ان بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون • كتاب فى الجسم وانه لا ساكن ولا متحرك في أول ابداعه • كتاب فى التوحيدات • كتاب فى جواهر الاجسام • كتاب القول في أوائل الاجسام كتاب فى الجزء الذى لا يتجزأ • كتاب فى افتراق الملل فى التوحيد وأنهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه • كتاب البرهان

[كتبه النفسيات] • كتاب فى ان النفس جوهر بسيط غير داثر • كتاب فى ماهية

الانسان والعضو والرئيس منه • كتاب فيما للنفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس • كتاب اجتماع الفلاسفة على الرموز • كتاب في علة النوم والرؤيا وما تأمر به النفس

[كتبه السياسيات] رسالته في الرئاسة • كتاب تسهيل سبل الفضائل • كتاب دفع الاحزان • رسالته في الاخلاق • رسالته في سياسة العامة • رسالته في التنبيه على الفضائل • كتاب في فضيلة سقراط • كتاب في الفاظ سقراط • كتاب في المحاورة بين سقراط وأرسوايس • كتاب فيما جرى بين سقراط والحرانيين • رسالته في خبر موت سقراط • كتاب خبر العقل

[كتبه الاحداثيات] • كتاب العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد • كتاب العلة في النار والهواء والماء والارض عناصر الكائنات الفاسدات • كتاب في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات الاربع الاولى • كتاب في ماهية الزمان والحين والدهر • كتاب في العلة التي لها يبرد أعلا الجو ويسمى كوكباً • كتاب في الكوكب الذي يظهر اياماً ويضمحل • كتاب في كوكب الذؤابة • كتاب في علة برد ايام العجوز • كتاب في علة الضباب • كتاب فيما رصد من الأثر العظيم في سنة اثنين وعشرين ومائتين للهجرة

[كتبه الابعاديات] • كتاب الآلة التي يستخرج بها الابعاد والاجرام • كتاب في ابعاد مسافات الاقاليم • كتاب في المساكن • كتاب في ابعاد الاجرام • كتاب السكون في الربع المسكون • كتاب في استخراج بعد مركز القمر من الارض • كتاب في عمل آلة يعرف بها بُعد المعاينات • كتاب معرفة أبعاد قلل الجبال

[كتبه التقدميات] • كتاب اسرار تقدمة المعرفة • كتاب تقدمة المعرفة بالاحداث • كتاب في تقدمة الخبر • كتاب في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص السماوية

[كتبه الانواعيات] • كتاب انواع الجواهر الثمينة • كتاب في أنواع الحجارة • كتاب فيما يصبغ فيعطي لوناً • كتاب في أنواع السيوف والحديد • كتاب فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتثلم ولا تكل • كتاب الطائر الانسي • كتاب في تمويج الحمام • كتاب في الطرح على البيض • كتاب في أنواع النحل وكرائمه • كتاب في عمل القمقم

الصباح • كتاب كيمياء العطر • رسالته في العطر وأنواعه • كتابه في صنعة الاطعمة وعناصرها • كتاب في الاسماء المعارة • كتاب التنبيه على خدع الكيميائيين • كتاب في الاثرين المحسوسين في الماء • كتاب في المد والجزر • كتاب أركان الحيل • رسالة في الاجرام الغائصة في الماء • كتاب في الاجرام الهابطة • كتاب في عمل المرايا المحرقة • رسالة في المرآة • كتاب اللفظ وهو ثلاثة اجزاء • كتاب في الحشرات • كتاب في حدوث الرياح في باطن الارض المحدثة كثرة الزلازل • كتاب في جواب أربعة عشر مسئلة طبيعيات سألها بعض اخوانه • كتاب الجواب عن ثلاث مسائل سئل عنها • كتاب في علة الرعد والبرق والثلج والصواعق والمطر • كتاب في الفضل المنفلسف بالسكوت • كتاب في ابطال دعوى من يدعي صنعة الذهب والفضة • كتاب في ان علة اختلاف الاشخاص العلويات ليست الكيفيات الاولى كما هي علة فيما تحتها • كتاب في الحيل والبيطرة

وكان له من التلاميذ والوراقين جماعة منهم حسنويه ونفطويه وسلمويه ورحمويه ومن تلاميذه أحمد بن الطيب •• وقد ذكروا من عجيب ما يحكى عن يعقوب بن اسحاق الكندي هذا انه كان في جواره رجل من كبار التجار موسع عليه في تجارته وكان له ابن قد كفاه أمر بيعه وشرائه وضبط دخله وخرجه وكان ذلك التاجر كثير الازراء على الكندي والطعن عليه مدمناً لتكفيره والاغراء به فعرض لابنه سكتة فجأة فورد عليه من ذلك ما أذهله وبقي لا يدري ما الذي في أيدي الناس وما لهم عليه مع ما دخله من الجزع على ابنه فلم يدع بمدينة السلام طبيباً الا ركب اليه واستركبه لينظر ابنه ويشير عليه من أمره بعلاج فلم يجبه كثير من الاطباء لكبر العلة وخطرها الى الحضور معه ومن أجابه منهم لم يجد عنده كبير غناء فقيل له أنت في جوار فيلسوف زمانه وأعلم الناس بعلاج هذه العلة فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب فدعته الضرورة الى ان تحمل على الكندي بأحد اخوانه فثقل عليه في الحضور فأجاب وسار الى منزل التاجر فلما رأى ابنه وأخذ مجسه أمر بأن يحضر اليه من تلامذه في علم الموسيقى من قد ألم الحذق بضرب العود وعرف الطرائق المحزنة والمزعجة والمقوية للقلوب والنفوس فحضر

اليه منهم أربعة نفر فأمرهم أن يديموا الضرب عند رأسه وأن يأخذوا في طريقة أوقفهم عليها وأراهم مواقع النغم بها من أصابعهم على الدساتين ونقلها فلم يزالوا يضربون في تلك الطريقة والكندي آخذ مجس الغلام وهو في خلال ذلك يمتد نفسه ويقوى نبضه ويراجع اليه نفسه شيئاً بعد شيء الى أن تحرك ثم جلس وتكلم وأولئك يضربون في تلك الطريقة دائماً لا يفترون فقال الكندي لابيه سل ابنك عن علم ما تحتاج الى علمه مما لك وعليك وأثبته فجعل الرجل يسأله وهو يخبره ويكتب شيئاً بعد شيء فلما أتى على جميع ما يحتاج اليه غفل الضاربون عن تلك الطريقة التي كانوا يضربونها وفتروا فعاد الصبي الى الحال الأولى وغشيه السكات فسأله أبوه أن يأمرهم بمعاودة ما كانوا يضربون به فقال هيهات انما كانت صبابة قد بقيت من حياته ولا يمكن فيها ما جرى ولا سبيل لي ولا لاحد من البشر الى الزيادة في مدة من قد انقطعت مدته إذ قد استوفى العطية والقسم الذي قسم الله له

قال أبو معشر وكانت علة يعقوب بن اسحق انه كان في ركبته خام وكان يشرب له الشراب العتيق فيصلح فتاب من الشراب وشرب شراب العسل فلم تنفتح له أفواه العروق ولم يصل الى أعماق البدن وأساله شيء من حرارته فقوي الخام فأوجع العصب وجعاً شديداً حتى تأدى ذلك الوجع الى الرأس والدماغ فمات الرجل لأن الاعصاب أصلها من الدماغ

[يعقوب بن طارق] المنجم كان مشهوراً بين أهل هذه الصناعة مذكوراً من فاضلهم وله تصانيف جياد في هذا النوع منها • كتاب تقطيع كردجات الجيب • كتاب ما ارتفع من قوس نصف النهار • كتاب الزيج محلول من السند هند درجة درجة • كتاب علم الفلك • كتاب علم الدول

[يعقوب بن محمد] الحاسب المصيصي أبو يوسف مشهور الذكر في وقته عالم بصناعة الحساب متصدر لافادتها مصنف فيها التصانيف المفيدة

[يعقوب بن ماهان] السيرافي طبيب مشهور دل عليه تصليفه اللطيف وهو كتاب السفر والحضر

[يعقوب بن صقلان] النصراني المقدسي المشرقي الملكي مولده بالقدس الشريف وبه قرأ شيئاً من الحكمة والطب على رجل يعرف بالفيلسوف الانطاكي نزيل القدس وكان هذا الفيلسوف قد شدا أشياء من علوم الاوائل بانطاكية وغيرها واستوطن القدس وجعل داره بها شكل كنيسة وتبتل للعبادة واقرأ العلوم الى حدود سنة ثمانين وخمسمائة وقرأ عليه يعقوب هذا شيئاً من أوائل هذه الصناعة والنصارى المشرقيون في القدس أصلهم من أرض البلقاء وعمان وعرفوا بالمشرقيين لانهم من شرقي القدس ولما استوطن القدس منهم من استوطنه سكنوا محلة هي شرقي القدس تعرف بمحلة المشارقة وأقام يعقوب هذا بالقدس على حالته في مباشرة البيمارستان الى ان ملكه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبو بكر بن محمد بن أيوب فاختص به ولم يكن عالماً وانما كان حسن المعالجة بالتجربة البيمارستانية ولصلاحه كانت له ثم نقله الملك المعظم الى دمشق وأقام يعقوب في دمشق وارتفعت عنده حاله وكثر ماله وادركه نقرس ووجع مفاصل أقعده عن الحركة حتى قيل ان المعظم كان اذا احتاج اليه في أمر مرضه استدعاه في محفة تحمل بين الرجال ولم يزل على ذلك الى ان مات المعظم صاحبه ومات هو بعده بقليل في حدود سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق

[يوحنا بن البطريق] الترجمان مولى المأمون كان أميناً على الترجمة حسن التأدية للمعاني ألكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب وهو تولى ترجمة كتب ارسطوطاليس خاصة وترجم من كتب بقراط مثل حنين وغيره

[يوحنا القس] وهو يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق القس كان عالماً في وقته متصدراً لافادة كتب اقليدس وغيره من كتب الهندسة وله نقل من اليوناني وكان فاضلاً وله تصانيف

[يوحنا بن سرافيون] كان في صدر الدولة وجميع ما ألفه سرياني وقد نقل كتاباه في الطب الى العربي وهما كتاب الكناش الكبير اثنا عشر مقالة ٠ وكتاب الكناش الصغير سبع مقالات

[يوحنا بن ماسويه] كان نصرانياً سريانياً في أيام هارون الرشيد وولاه الرشيد

ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين افتتحها المسلمون وسبوا سبيها ووضعه أميناً على الترجمة ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه وخدم الرشيد والامين والمأمون ومن بعدهم من الخلفاء الى أيام المتوكل وكان ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤسهم ومعه البراني بالجوارشات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية لحرارة الغريزية فى الشتاء وفى الصيف بالاشربة الباردة الطابخة المقوية والمعاجين وكان معظما ببغداد جليل المقدار وله تصانيف جيدة منها كتاب البرهان يشتمل على ثلاثين كتاباً وكتابه المعروف بالبصيرة وكتاب الكمال والتمام وكتاب الحميات وكتاب الأغذية وكتاب الفصد والحجامة وكتاب المشجر كناش له قدر وكتاب الجذام شريف كتاب اصلاح الأغذية كتاب الرجحان فى المعدة كتاب النجح كناش صغير للمأمون كتاب الادوية المسهلة كتاب الكامل كتاب الحمام كتاب الاسهال كتاب علاج الصداع كتاب السدور والدوار كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب الصوت والبحة كتاب مجسة العروق كتاب ماء الشعير كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللواتى لا يحبلن كتاب السواك والسنونات كتاب أصلاح الادوية المسهلة كتاب القولنج كتاب التشريح وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه يوحنا بن ماسويه فقال هو أبو زكريا يوحنا بن ماسويه كان فاضلا متقدماً عند الملوك عالماً مصنفاً خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل قرأت بخط الحكيمى قال عبد الله بن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو كان ما كان فيك من الجهل عقلا ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن أعقل من ارسطوطاليس وتوفى يوحنا ابن ماسويه فى أيام المتوكل وكان في حياته يعقد مجلساً للنظر ويعمر ذلك المجلس بعلم هذا الشأن أتم عمارة ويجرى فيه من كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة واجتمع اليه أهل العلوم والادب وكان يدرس ويجتمع اليه تلاميذ كثيرون وذكر يوسف الطبيب المنجم قال عدت جبرائيل بن بختيشوع بالعلث في سنة خمس عشرة ومائتين وقد كان خرج مع المأمون فى تلك السنة حين نزل المأمون من دير النساء فوجدت عنده

يوحنا بن ماسويه وهو يناظره في علة وجبرائيل يحسن استماعه واجابته ووصفه ودعا جبرائيل بتحويل سنته وسألني النظر فيه واخباره بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحراقة قال لي جبرائيل ليست بك حاجة الي النظر في التحويل لاني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وانما أردت بدفعي التحويل اليك لينهض يوحنا فأسئلك عن شئ بلغني عنه وقد نهض فأسئلك بالله وبحق الله هل سمعت يوحنا قط يقول انه أعلم من جالينوس بالطب فحلفت له انى ما سمعته قط يدعي ذلك فما انقضى كلامنا حتى رأينا الحراقات تنحدر الي مدينة السلام وانحدر للمأمون فى ذلك اليوم وكان يوم الخميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل الناس كلهم مدينة السلام فقال يوسف واجتمعت ويوحنا بن ماسويه عند أبي العباس بن الرشيد عند موافاة المأمون فسألني عن عهدى بجبرائيل بن بختيشوع فأعلمته انى لم أره بعد اجتماعنا بالعلث ثم قلت له قد سمعت عنده فيك قولا فقال ماذا فقلت له بلغه انك تقول انك أعلم من جالينوس بالطب فقال على من أدعي علي هذا لعنة الله ما صدق مؤدي هذا الخبر ولا بر فسري ذلك من قوله ما كان في قلبي وأعلمته انى أزيل عن قلب جبرائيل ما تأدي اليه من الخبر الاول فقال لي افعل لشدتك الله وقرر عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فحرف المؤدى فسألته عنه فقال انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسمعا قولي في الطب وصفاتى لـئلا ربهما أن يبدل لهما جميع حواسهما من البصر والشم واللمس والذوق حساً سمعياً يضيفونه الى ما معهما من حس السمع ليسمعا حكذق ووصفي فأسئلك بالله لما أديت هـذا القول عني فاستعفيت من القاء هذا الخبر عنه فلم يعفنى فأديت ذلك الى جبرائيل وقد كان اصطبح فى ذلك اليوم مفرقاً من علته فداخله من الغيظ والضجر ما تخوفت عليه من النكسة وأقبل يدعو علي نفسه ويقول هذا جزاء من وضع الصنيعة في غير موضعها وهـذا جزاء من اصطنع السفل وأدخل في مثل هـذه الصناعة الشريفة من ليس من أهلها ثم قال ألا عرفت السبب فى يوحنا بن ماسويه وأبيه فاخبرته انى لا أعرفه فقال لى الرشيد أمرني باتخاذ بيمارستان فأحضرت دهشتك من بيمارستان جنديسابور لاقلده في البيمارستان

الذي أمر الرشيد باتخاذه فامتنع من ذلك وذكر انه ليس للسلطان عنده أرزاق جارية عليه وانه انما يقوم في بيمارستان جنديسابور وميخائيل بن أخيه حسبة ونحمل على بطليانيوس الجاثليق في اعفائه واعفاء ابن أخيه فاعفيتهما فقال لي أما اذ أعفيتني فاني أهدي اليك هدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتكثر منفعتها لك في هذا البيمارستان فسألته عن الهدية فقال ان صبياً ممن كان يدق الادوية عندنا ممن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام في البيمارستان أربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة أوجاوزها وهو لا يقرأ حرفاً واحداً بلسان من الالسنة الا انه قد عرف الادواء داء فداء وما يعالج به أهل كل داء وهو أعلم خلق الله بانتقاء الادوية واختيار جيدها ونفي رديها وأنا أهديه اليك فاضممه الى من أحببت من تلامذتك ثم قلد تلميذك البيمارستان فان أموره تحسن على أحسن مخارجها فقلت له قد قبلت وانصرف دهشتك الى بلده وأنفذ الي رجلا فدخل الي في زي الرهبان فكشفته فوجدته على ما حكى لي عنه وسألته التسمي لي فأخبرني ان اسمه ماسويه وكان المنزل الذي ينزله ماسويه يبعد من منزلي ويقرب من منزل داود بن سرافيون وكانت في داود دعابة وبطالة وكان في ماسويه ضعف من ضعف السفل يستطيبه كل بطال فامضي بماسويه الا يسير حتى صار الي وقد غير زيه ولبس الثياب البيض فسألته عن خبره فأعلمني انه قد عشق جارية لداود بن سرافيون صقلبية يقال لها رسالة وسألني ابتياعها فابتعتها بثمانمائة درهم ووهبتها له فأولدها يوحنا وأخاه ثم رعيت لماسويه ابتياعي له رسالة وطلبه منها النسل وصيرت ولده كأنهم ولد قرابة لي وعنيت برفع أقدارهم وتقديمهم على ابناء أشراف أهل هذه الصناعة وعلمائهم ثم رتبت ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة ووليته البيمارستان وجعلته رئيس تلاميذي فكانت مثوبتي منه هذه الدعوي التي لا يسمع أحد بها الا قذف من خرجه وتوه باسمه وأطلق لسانه بما انطلق به ولمثل ما خرج اليه هذه السفلة كانت ملوك الاعاجم تمنع الناس من الانتقال عن صناعات آبائهم وتحظر ذلك غاية الحظر والله المستعان * وأجرى سلمويه بن بنان المتطبب المعتصم والخصيص به ذكر يوحنا بن ماسويه فأطنب في ذكره ووصفه ثم قال في أثناء ذلك يوحنا آفة من الآفات على من اتخذه لنفسه واعتمد على علاجه وكثرة حفظه

المكتب وحسن شرحه مما يوقع الناس في المكروه من علاجه ثم قال سلمويه أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجهل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعاً ان رأي محروراً عالجه من الادوية الباردة والاغذية المفرطة البرد بما يزيل عنه تلك الحرارة ويعقب معدته وبدنه برداً يحتاج فيه الى المعالجة بالادوية والاغذية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في العلة الأولى من الافراط ليزول عنه البرد ويعقل من حرارة مفرطة فصاحبه أبداً عليل اما من حرارة واما من برودة والابدان تضعف عن احتمال هـذا التدبير وانما الغرض في اتخاذ الناس المتطببين حفظ صحتهم في أيام الصحة وخدمة طبائعهم في أيام العلة ويوحنا الجاهل بمقادير العلل والعلاج غير قائم بهذين البابين ومن لم يقم بهما فليس بمتطبب ٠٠ وكانت في يوحنا دعابة شديدة يحضره من يحضره لأجلها في الأكثر وكان في ضيق الصدر وشدة الحدة على أكثر مما كان عليه جبرائيل بن بختيشوع وكانت الحـدة تخرج من جبرائيل ألفاظاً مضحكة وكان أطيب ما يكون مجلس يوحنا في وقت نظره في قوارير البول فما حفظ من نوادره ان امرأة أتته فقالت له ان فلانة وفلانة وفلاناً يقرؤن عليك السلام فقال لها أنا بأسماء أهل قسطنطينية وعمورية أعلم مني بأسماء هؤلاء الذين سميتهم بولك حتى أنظر لك فيه

ومن نوادره ان رجلا شكا اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فأشار عليه به فقال له لم اعتد الفصد فقال له يوحنا ولا أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت بك فاختر ما شئت ٠٠ وشكا اليه رجل جرباً قد أضر به فأمره بفصد الاكحل في يده اليمنى فأعلمه انه قد فعل فأمره بفصد الاكحل في اليد اليسري فذكر انه فعل فأمره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فأمره بشرب الاصطيخيقون فأعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت انك عملته وقد بقي شيء لم يذكره بقراط ولا جالينوس وقد رأيناه يصلح على التجارب كثيراً فاستعمله فاني أرجو أن ينجح علاجك ان شاء الله تعالى فسأله عما هو فقال ابتع زوجي قراطيس وقطعهما رقاعاً صغاراً واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا لمبتلى بالعافية والق نصفها في المسجد الجامع الشرقي بمدينة السلام والنصف في المسجد الغربي وفرقها في

مجالس الناس يوم الجمعة فاني أرجو أن ينفعك الدعاء اذا لم ينفعك الدواء

وصار اليه قسيس من الكنيسة التي يتقرب بها يوحنا وقال قد فسدت على معدتي فقال له يوحنا استعمل جوارش الخوزي فقال له قد فعلت فقال فاستعمل الكموني قال قد استعملت منه أرطالا فأمره باستعمال الفداذيقون فقال قد شربت منه جرة فقال له استعمل المروسيا قال له قد فعلت وأكثرت فغضب يوحنا وقال له ان أردت أن تبرأ فأسلم فان الاسلام يصلح المعدة ٠٠ وعاتبه النصارى على اتخاذ الجواري وقالوا خالفت ديننا وأنت شماس فاما كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة وكنت شماساً لنا واما أخرجت نفسك عن الشماسية واتخذت ما بدالك من الجوارى فقال لهم انما أمرنا في موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين فمن جعل الجاثليق العاض بظر أمه أولى أن يتخذ عشرين ثوباً من يوحنا الشقى في اتخاذ أربع جوار فقولوا لجاثليقكم أن يلزم قوانين دينه حتى نلزمه معه فان خالف خالفناه ٠٠ وكان بختيشوع بن جبرائيل يداعب يوحنا كثيراً فقال له يوماً في مجلس ابراهيم بن المهدى وهم في معسكر المعتصم بالمدائن في سنة عشرين ومائتين أنت أبا زكريا أخي ابن أبي فقال يوحنا لابراهيم بن المهدى أشهد على اقراره لأقاسمنه ميراثه من أبيه فقال له بختيشوع ان أولاد الزنا لا يرثون ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحجر فانقطع يوحنا ولم يحر جواباً ٠٠ وحدث أحمد بن هارون الشرابي بمصر ان المتوكل على الله حدثه في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان في دجلة وكان مع الواثق قصبة فيها شص وقد ألقاها في دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه وقال قم يا مشؤم عن يميني فقال يوحنا يا أمير المؤمنين لا تتكلم بمحال يوحنا بن ماسويه الخوزى وأمه رسالة الصقلبية المبتاعة بثمانمائة درهم قد أقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم وحتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه أمله فمن أعظم المحال أن يكون هذا مشؤماً ولكن ان أحب أمير المؤمنين أن أخبره بالمشؤم من هو أخبرته فقال من هو فقال من ولده أربع خلفاء ثم ساق الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعاً في مثلها في وسط الدجلة لا يأمن عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبه بأفقر قوم

في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك قال المتوكل فرأيت الكلام قد نجع فيه الا انه أمسك لمكاني فقال الواثق عقيب هذا القول ليوحنا وهو على ذلك الدكان يايوحنا ألا أعجبك من خلة قال وما هي قال ان الصياد ليطلب الصيد مقدار ساعة فيصيد من السمك ما يساوي ديناراً وما أشبه ذلك وأنا أقعد منذ غدوة الى الليل فلا أصيد مايساوى درهماً فقال له يوحنا أمير المؤمنين وضع التعجب في غير موضعه ان الله جعل رزق الصيادين من صيد السمك فرزقه يأتيه لانه قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو في غنى عن أن يرزق بشيء من السمك فلو كان رزقه من الصيد لوافاه مثل ما يوافى الصياد ٠٠ وكانت ليوحنا جارية رومية وكان يأتيها ويعزل عنها فحبلت ثم ولدت منه جارية ليس لها الا رجل واحدة وهي اليسرى وأذن واحدة وهي اليمنى فقال له بعض الجماعة ألست كنت تعزل عن هذه الجارية فقال من العزل حدثت البلية لانى عزلت ثم عاودت الجماع قبل أن أبول فبقي في ذكرى شيء من المني فلما عاودت الجماع صارت تلك الفضلة الى الرحم فقبلها ولم يكن في الفضلة ما يملأ القالب فخرج الولد ناقصاً وسمع هذا القول جماعة من المتطببين فكلهم صوب قوله غير الطيفورى فانه قال الذي أولد جارية الكشحان بعض غلمانه وهذا القول ليس بشيء ٠٠ واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان بن سراقة الاسدى علة مخوفة قال ابراهيم ابن المهدى فأتيته عائداً فوجدته قد أفرق بعض الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها ان عميرة جده أصيب بأخ له من أبويه ولم يخلف ولداً فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر حبل جارية كانت له وولدت أنثى بعد وفاته فسرى عن عميرة بعض ما كان دخله من الغم وحولها الى منزله وقدمها على ذكور ولده واناثهم الى ان ترعرعت فرغب لها في كفء يزوجها منه وكان لا يخطبها أحد اليه الا فرغ نفسه للتفتيش عن حسبه ثم التفتيش عن أخلاقه وكان بعض من نزع اليها خاطباً ابن عم لخالد بن صفوان بن الاهتم التميمى وكان عميرة عارفاً بنسب الفتى فقال له يابني أما نسبك فلست أحتاج الى التفتيش عنه وانك لكفء لابنة أخي من الشرف ولكنه لاسبيل الى عقدة على ابنتي دون معرفتي بأخلاق من أعقد له فان سهل عليك المقام عندى في داري سنة أكشف فيها أخلاقك كما أكشف

أخلاق غيرك فأقم في الرحب والسعة وان لم يسهل عليك فانصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك فاختار الفتى الاقامة قال صالح بن شيخ فحدثني أبي عن جدي أنه كان لا يبيت الا أتاه عن ذلك الرجل أخلاق متناقضة فواصف له بأحسن الأمور وواصف بأسمجها فاضطره تناقض اخباره الي التكذيب بكلها فكتب الى خالد أما بعد فان فلاناً قدم علينا خاطباً لابنة أخيك فلانة بنت فلان فان كانت أخلاقه تشاكل حسبه ففيه الرغبة لزوجته والحظ لولي عقد نكاحه فان رأيت أن تشير علىّ بما ترى العمل به في ابن عمك وابنة أخيك وان المستشار مؤتمن فعلت ان شاء الله فكتب اليه خالد فهمت كتابك كان أبو ابن عمي هذا أحسن أهلي خلقاً وأسمجهم خلقاً وأحسنهم ممن أساء به صفحاً وأسخاهم كفاً الا انه مبتلى بالدمامة وسماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجهاً الا انها من سوء الخلق والبخل وقلة العقل على مالا أعرف أحداً على مثله وابن عمي هذا فقد تقبل من أبويه مساويهما ولم يتقبل شيئاً من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما شرحت لك من خبره فأنت وذلك وان كرهت وجبوته فاقد بحيى لبنت أخينا ان شاء الله قال صالح فلما قرأ جدي الكتاب أمر باعداد طعام للرحلة وحمله على ناقة مهرية ووكل به من أخرجه من الكوفة قال ابراهيم فأعجبني وحفظته وكان اجتيازي في منصرفي من عند صالح بن شيخ على دار هارون ابن اسماعيل بن منصور فدخلت عليه مسلماً وصادفت عنده ابن ماسويه فسألني هارون عن خبري وعمن لقيت فحدثته بمكاني عند صالح فقال قد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني هل حفظت عنه حديثاً فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه ان لم يكن شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني انى بليت بطول الوجه وارتفاع خف الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظاً لكل ما يدور في مسامعي وكانت ابنة الطيفوري زوجتي أمه أحسن أنثى رأيتها وسمعت بها الا انها كانت ورهاء بلهاء لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها مساجها جميعاً ولم يرزق شيئاً من محاسننا ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما لا يعنيه لشرحت ابني ذا حيا مثل ما كان جالينوس يشرح الناس والقرود فكنت أعرف بتشريحه الاسباب التي كانت لها

بلاده وأربح الدنيا من خلقته وأكسب أمامها بما أضع في كتابي من صنعة تركيب بدنه ومجاري عروقه وأوراده وأعصابه علما ولكن السلطان يمنع من ذلك وكان الشيخ أبو الحسن يوسف الطبيب حاضراً فقال يوحنا وكأني بأبي الحسن يوسف قد حدث الطيفوري وولده بهذا الحديث فأتى انا شراً ومنازعات ليضحك مما يقع بيننا وكان الأمر على ما توهم وكان اسم ولد يوحنا من ابنة الطيفوري ماسويه باسم جده وكان ولداً منحوساً أبله قليل الفطنة وكان يوحنا يظهر حباً له منافاة لجده الطيفوري ويبطن خلاف ذلك مما ظهر على لسانه في هذا المجلس المذكور واتفق ان اعتل ماسويه بن يوحنا بن ماسويه بعد الحديث المتقدم بليال قلائل وقد ورد رسول المعتصم من دمشق أيام كان بها مع المأمون في اشخاص يوحنا بن ماسويه اليه فرأى يوحنا فصد ماسويه ولده ورأى الطيفوري جده لأمه وابناه زكريا ودانيال خلاف ما رأى يوحنا والده فقصد يوحنا وخرج من ذلك اليوم الى الشام ومات ماسويه بن يوحنا في الثالث من خروج أبيه فكان الطيفوري جده وولداه يحلفون بالله في جنازته ان يوحنا تعمد قتله ويستدلون بما حكاه لهم أبو الحسن يوسف من كلامه في منزل هارون بن اسماعيل

[يوسف الهروي] كان منجما مشهوراً في زمانه وله تصنيف في أمر الحدثان سماه • كتاب الرزق النجومي نحو ثلثمائة ورقة

[يوسف الساهر] الطبيب ويعرف بالقس كان طبيباً في أيام المكتفي مشهور الذكر مكباً على الطلب كثير الاجتهاد في تحصيل الفوائد وسمي الساهر لانه كان لا ينام من الليل الا قليلا وكان يقول النوم نظير الموت والطبيب يجتهد في أسباب الحياة ويفيدها غيره فلم يتعجل الموت وانما ينال من النوم ما يحصل منه راحة الجسم وهو مقدار ثلاث ساعات أو أزيد قليلا فكان ينام ذلك المقدار ثم يسهر في طلب العلم واستثارته من فرائضه ومن تصانيفه • كتاب الكناش وقيل انما سمي الساهر لان سرطاناً كان في مقدم رأسه فكان يمنعه النوم فلقب الساهر من أجل ذلك واذا تأمل متأمل كناشه رأى فيه أشياء تدل على انه كان به هذا المرض

[يوسف بن يحيى] بن اسحق السبتي المغربي أبو الحجاج نزيل حلب وهو في

سبتي يعرف بابن سمعون وهو [illegible] هذا كان طبيباً من أهل فاس من أرض المغرب مدينة بسواحل البحر الرومي كبيرة جليلة وكان يهودياً بها يعاني بعض الحرف وقرأ يوسف هذا الحكمة ببلاده فمهر فيها وقرأ شيئاً من علوم الرياضة وأجادها وكانت حاضرة في ذهنه عند المذاكرة ولما ألزم اليهود والنصارى في تلك البلاد بالاسلام أو الجلاء كتم دينه وتحيل عند امكانه من الحركة في الارتحال الى الاقليم المصري وتم له ذلك فرحل بماله ووصل الى مصر واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وأقام عنده مدة قريبة وسأله اصلاح هيئة ابن أفلح الاندلسي فانها محدثة من سبقه فاجتمع هو وموسى على اصلاحها وتحريرها وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب وأقام بها مدة وتزوج الى رجل من يهود حلب يعرف بأبي العلاء الكاتب ملوكاً وسافر من حلب تاجراً الى العراق ودخل الهند وعاد سالماً وأثرى حاله ثم ترك السفر وأخذ في الخدمة واشترى ملكاً قريباً وقصده الناس للاستفادة منه فأقرأ جماعة من المقيمين والواردين وخدم في أطباء الخاص في الدولة الظاهرية بحلب وكان ذكياً حاد الخاطر وكانت بيننا مودة خالصة مدتها وقد شكا الي يوماً أمره وقال لي ابنتان وأخشى عليهما من مشاركة السلطان لهما في الميراث وأود أن يكون لي ولد ذكر فذكرت له شيئاً منقولاً من أقوال بعض الحكماء في التحيل على طلب الولد الذكر عند النكاح فقال أريد عمل ذلك وكان قد تزوج امرأة أخرى غير الاولى بحكم موت الاولى وبعد مدة أخبرني أنها قد علقت وقال قد فعلت ما قلته لي ثم انها كما شاء الله ولدت له ولداً ذكراً فجاءني وقد طار سروراً ثم بعد مدة بلغني ان أم الولد أدخلته الحمام وأكثرت عليه الماء الحار فوثبت فأدركه لذلك أمر مزعج ولما اجتمعت به معزياً له هونت عليه ما جرى وقلت له اصبر وراجع العمل فعمل وعاودت فجاءته بولد وسماه عبد الباقي وعاش ثم انه ترك ما قلته له فعلقت وجاءته بابنة فلام نفسه على ترك ما ذكرته له وعاود بعد مدة فعمل ذلك فجاءته بذكر فقال لا أشك بعد هذا صحة ما يقال بالتجربة فقد استقر هذا عندي حتى لا أنكره وقلت له يوماً ان كان للنفس بقاء تعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على أن تأتيني ان مت قبلي وآتيك ان مت قبلك فقال نعم

ووصيته أن لا يغفل ومات وأقام سنتين ثم رأيته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارجه في حظيرة له وعليه ثياب جدد بيض من النصيبي فقلت له يا حكيم ألست قررت معك أن تأتيني لتخبرني بما لقيت فضحك وأدار وجهه فأمسكته بيدي وقلت لا بد أن تقول لي ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت فقال لي الكلي لحق بالكل وبقي الجزئي في الجزء ففهمت عنه في حاله كأنه أشار الى ان النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئي بقي بالجزء وهو المركز الارضي فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف اشارته اسئل الله العفو عند العود الى الباري سبحانه جل وعز وأقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة الموت اللهم الرفيق الأعلى وتوفي الحكيم بحلب في العشرة الاول من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ·

[يونيوس الحكيم] هذا حكيم يوناني مشهور في وقته ذكره المصنفون في طبهم وقيل انه كان يدع عصير العنب في الآنية حتى يغلي ويرمي بزبده ويسكن ثم يجعل في كل جرة تسعة وثلاثين رطلا شرابا ورطلا واحداً من البصل المدقوق المشكوك في خيط يغمسه فيه الى أن يكاد يبلغ قراره ثم يشده في عنق الجرة ويطينها ولا يفتح الا وقت الحاجة الى شربه

[يولس الحراني] الطبيب نزيل الاندلس رحل من المشرق الى المغرب ونزل الاندلس في أيام الامير محمد الاموي المستولي على تلك الديار وأدخل الى الاندلس معجوناً كانت السقية منه بخمسين ديناراً لاوجاع الجوف فكسب به مالا فاجتمع خمسة من الاطباء وجمعوا خمسين ديناراً واشتروا سقية من ذلك الدواء وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويكتب ما تأدى اليه منه بحدسه واجتمعوا واتفقوا على ماحدسوه وكتبوا ذلك ثم نهضوا اليه وقالوا قد نفعك الله بهذا الدواء الذي انفردت به ونحن أطباء اشترينا منه منك سقية وفعلنا كذا وكذا فان يكن ما تأدى الينا حقاً لقد أصبنا والا فاشركنا في عمله لقد انتفعت به واستعرض كتابهم وقال ماعدمتم من أدويته دواءاً ولكنكم لم تصيبوا تعديل أو زانه وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير فأشركهم في عمله وعرف حينئذ بالأندلس ورأيت هذه الحكاية بخط الحكيم المستنصر الاموي المستولي

على الأندلس وكان فهما ذكياً عالماً بأخبار الناس أحد ملوك بنى أمية هناك وجرت له بالأندلس حكاية أخرى وهو انه وجد في صفة دواء يؤخذ من التفا كذا وكذا فلم يعرف التفا فأتى اليه بالصفة وقيل له عندك التفا فقال نعم فقيل بكم زنة درهمين فقال بعشرة دنانير فلما أخذ الذهب أخرج اليهم الحرف فقيل له هذا الحرف ونحن نعرفه فقال لهم لم أبع منكم الدواء العقار وانما بعت تفسير الاسم وولداه أحمد وعمر هما اللذان رحلا الى المشرق وأخذا عن ثابت بن سنان وأمثاله وابن وصيف الكحال

[يزيد بن أبي يزيد] بن يوحنا بن خالد ويعرف بيزيد بور هذا متطبب للمأمون وكان فيه فضل وعلم ومداراة للمريض وخدم ابراهيم بن المهدى بالطب

﴿ الكني في أسماء الحكماء ﴾

[أبو جعفر بن أحمد] بن عبداقه ولد حبش كان عالماً بالهيئة قيما بها خبيراً بصناعة الآلات وله من التصنيف • كتاب الاسطرلاب المسطح

[أبو جعفر الخازن] كنيته هذه اشهر من اسمه عجمى النسبة خبير بالحساب والهندسة والتسيير عالم بالأرصاد والعمل بها مذكور بهذا النوع فى زمانه وله تصانيف منها • كتاب زيج الصفائح وهو أجل كتاب وأجل مصنف في هذا النوع • كتاب المسائل العددية

[أبو الحسن بن سنان] الطبيب هذا طبيب كان معاصراً لأبي الحسن الحرانى المقدم ذكره ورفيقاً له تقدم فى الدولة البويهية وقبلها وكان طبيباً عالماً خبيراً بهى المنظر والمخبر وله اصابات مذكورة وولده أبو الفرج طبيب وابن ابنه طبيب

[أبو الحسن بن أبي الفرج] بن أبي الحسن بن سنان طبيب فاضل فى زمانه لا يقصر عن طبقة جده أبي الحسن بن سنان بل كان أوحد زمانه في صناعته وله ذكر وشهرة وعلو قدر ونباهة

[أبو الحسن تلميذ سنان] كان طبيباً ببغداد قرأ على سنان بن ثابت وتقدم في الطب وعرف بين الاطباء تلميذ سنان وكان يطب ببغداد في أيام بني بويه وله ذكر وتقدم وجودة وعلاج وتوفي ببغداد في يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة سنة

سبع وثمانين وثلاثمائة

[أبو الحسن بن سنان] الصابئ غير من تقدم ذكره من الجماعة بهذه الكنية وهذا الاسم وثابت بن قرة جده هذا من أولاد الصابئة ومن البيت المشهور فى الطب وهم آل سنان وكان هذا موجوداً فى حدود سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ببغداد وكان ساموراً في البيمارستان وله اصابات فى الطب وتقدمة المعرفة والتوفيق فى العلاج عجيبة ولم يكن بالمقصر فى صناعته عن مرتبة أسلافه من آبائه وأجداده ونسبائه قال أخوه أبو الفضل ابن سنان مرضت فى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وكان قد حدث في تلك السنة أمراض كثيرة ووباء عظيم فى الدنيا وبلغت الى حد المـوت وكان أخي أبو الحسن بن سنان لا يكلمني ولا يدخل على ولهؤلاء الصابئة من سوء الاخلاق ومعاداة الأهل بعضهم بعضاً مالا يكون عليه أحد غيرهم حتى لا يرى منهم اثنان متفقين ولا مجتمعين بل يسعي بعضهم في بعض ويقبح كل واحـد على الآخر بكل ما يجد اليه السبيل قال فحكيت حالي له وما انتهيت اليه فجاءني وأنا بحيث لا أعقـل به ولا بقي عندى ولا في مطمع فلما رآنى تقدم بذبح دجاجة وان يشوى منها كبدها وأطعمنيها وبات عندي أسبوعاً الى ان تماثلت وبرأت ثم انقطع عنى وأنا مسرور بسلامتي على يده وبرجوعه لى وعوده عن هجرانه وتقبيحه فلما برأت مضيت اليه أتمكر على يد انسان لأشكره وأسلم عليه فلما عرف ذلك لم يفتح لى وأطلع على من روشن في داره وقال لي يا أبا الفضل ارجع الى دارك ولا تعد الى فقد عدنا الى ما كنا عليه من المهاجرة قال فرجعت منكسراً وما دخل الى ولا دخلت اليه مدة حياته ٠٠ وحكي غرس النعمة محمد بن الرئيس أبي الحسن هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابئ قال كان والدي اعتل فى المحرم في سنة ست وثلاثين وأربعمائة علة صعبة وكان أبو الحسن بن سنان جارياً على عادته فى هجرانه فراسلته وسألته الحضور فوعد وأخلف ومضت اليه نسوة من أهله وأهلنا فجهدوا عليه ما فعله وهو يعد ويخلف والرئيس أبو الحسن يزيد في مرضه الى الحد الذي غاص ولم يعقل وبقي كذلك عشرين يوماً في النزع وقام بكسر طارمة خيش كان فيها والى أبواب عرضى يروم قلعها وذكر النساء ان ذلك نوع من النزع يعرفنه ويعهدنه ويسلمن الدار وتركنه واشتغلن بالطم

والبكاء عليه وخرجت الى دار الرجال وجلست جلوس التعزية وإذا به قد دخل علينا وكان عندي جماعة من أصدقائنا فبقي داهشاً وقال لهم مات فقالوا هو في ذلك فقلت يا أبا الحسن مات جالينوس وعاش الناس بعده وأما الرجال فيت وما بنا الى رؤيتك ومشاهدتك من حاجة فلم يجبني ونهض فدخل اليه ورآه وصاح بي اليه وقال دع عنك هذا الكلام الفارغ وأحضر من الغلمان من يمسكه ويصرعه ففعلنا ذلك وصاح به ياسيدنا يا أبا الحسن انا أبو الحسن بن سنان وما بك بأس ولو كان بك بأس ما رأيتني عندك فساعدنا على الدواء وأراد بذلك تقوية قلبه فمد يده اليه وتشبث به وقال ما لم يفهم لأن لسانه ثقل وأخذ مجسه فلم يجده وأخذه من كميه فقال أريد كبد دجاجة مشوية ومزورة وخبزاً فأحضر ذلك وأطعمه الكبد ثم قال أودة كثرات زرجوناً وتفاحة فان وجدتم ذلك كان صالحاً وكنا ننزل في باب المراتب فأنفذت غلاماً الى الجانب الغربي يلتمس ذلك من الكرخ فحين خرج الى باب الدار رأى مركبين لطيفين فيهما الكمثرى والتفاح المطلوبان وانه لم يكن بيع منهما شيء ولا بلغ الى حد البيع وانما أهديت الى أبي عبدالله المردوسي وكان في جوارنا أطرافاً له بها فاتفق من السعادة مصادفتنا لها فعرف الغلام من حمل اليه ذلك فأنفذ منهما شيئاً وأطعمه كثراة وتفاحة جماهما في ماء الورد أولا وتركه الى وسط النهار وأطعمه خبزاً بمزورة وهو صالح الحال منذ أكل الكبد المشوية ورجع مجسه ونبضه وسكن مما لحقه ونحن قد دهشنا مما اتفق وجري والنساء يقبلن رأس ابن سنان ومنهن من تقبل وجهه ثم قال هؤلاء الاطباء يغدون اليكم ويروحون يأخذون دنانيركم مايقولون لكم في هذا المرض وبأي شيء يطبونكم فقلت أما قولهم فهو أسوء ما أردتم فما بقي منه شيء يرجى وأما علاجهم فلأن أحدهم سقاه شربة مسهلة في ليلة السابع فقال يكفي هذا وهو أصل ما لحقكم فان شغل الطبيعة في ليلة البحران بدواء مسهل وجرها ودفعها عن التمييز البحراني ومنعها فاختلط الرجل فقلت كذا كان فانه منذ تلك الليلة اختلط وغاص فقال لي اعلم ياسيدي اني ما تأخرت عنه الا علماً بأني لا أخاف عليه الى يومنا هذا والقطع الذي عليه في مولده فالليلة هو ولما تعلق قلبي بما جئت فيها فاما أن يموت واما أن يصبح معافي لا مرض به قلت فما علامة السلامة قال أن ينام الليلة ولا

يفاق فان نام أشبهه سحراً حتى يكلمك ويحدثك ويعقل عليك وأخرجه بالغداة يمشي
الى الدار من المرضى ويجلس ويشرب ماء الشعير من يده وان قلق لم يعش الليلة
وجلس عنده لا يأكل ولا يشرب الى العتمة فلما دخل الليل سكن الرئيس من القلق
ونام فقال الطبيب لي قم أقر الله عينك فقد برئ وأطلب شيئاً نأكل فأكلنا ونمنا عنده
وهو نائم نوماً طبيعياً والطبيب يوصي كل من هناك بأن يوقظوه لنصف الليل ويعلمنا
صحة قوله فوالله لقد نام الجميع الى السحر لم يحسوا بشئ الا بالعليل يصيح بأبي الحسن
يا أبا الحسن بلسان ثقيل وكلام عليل فوقعت البشائر وانتبهت والطبيب فأملى علينا مناماً
رآه فقال رأيت الشريف المرتضى أبا القاسم الموسوي نقيب العلويين وكان حيا في الوقت
وقد رثى الرئيس بقصيدة عينية لما بلغه وقوع اليأس منه لما كان في نفسه منه وكأنه
واولاده وخلقاً عظيما قاصدون مقابر قريش وقد وقع في نفسي أن القيامة قد قامت
فعدلت الى المرتضى وجلست عنده وجاءه أبو عبد الله ولده فساره بشئ فقال هاته فقلان
منا فأحضره جاماً حلواً وأكلنا ثم نهض فركب وقال قدموا له ما يركب ومضى الناس
جميعهم ومعه حتى لم يبق غيري وأنا أطلب شيئاً أركبه فما رأيته وسمعت صائحاً يصيح
وراءك النجاة النجاة فانتبهنا للمنام وهنأناه بالسلامة وخرج باكراً بنفسه الى الدار وجلس
على سرير في وسطها وشرب ماء الشعير بيده كما قال الطبيب الا أنه بقي مدة لا يعرف الدار
ويقول يا أبا الحسن أي دار هذه من دورنا وأنا أبين له وأشرح وهو لا يعرف ولا يفهم
ولا يتحقق ووصلنا غدوة تلك الليلة أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر المتكلم النحوي
الاصفهاني متعرفاً لاخباره فقال له رأيت ياسيدنا البارحة في المنام وكأني عابر اليك وأنا
مشغول القلب بك انساناً يقول لي الى أين تمضي فقلت الى فلان فهو على صورة من
المرض فقال لي قل له أكتب في تاريخك وتقويمك ولد هلال بن المحسن بن ابراهيم بن
هلال في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا يومنا ذاك وعاش الى شهر رمضان سنة
ثمان وأربعين وأربعمائة وتوفي بعد الجماعة التي كانت في تلك الحال من الاصدقاء والاطباء
والرؤساء والكبراء والعلماء الذين كانوا متألمين به متحسرين عليه وجلين لمفارقته وتوفي
المرتضى ورثاه الرئيس أبو الحسن بقصيدة عينية

[أبو الحسن بن غسان] الطبيب البصري هذا رجل طبيب من أهل البصرة يعلم الطب ويشارك في علم الاوائل وخدم بصناعته ملوك بني بويه على الخصوص عضد الدولة فناخسروا وكان لابي الحسن هذا أدب متوفر وشعر حسن فما قاله لعضد الدولة عند مسيره الى بغداد

يسوس الممالك رأى الملك ويحفظها السيد المحتنك
فياعضد الدولة أنهض لها لقد ضيعت بين شش ويك

وذلك لان عز الدولة بختيار الذي أخذ عضد الدولة الامر منه كان لهجاً بلعب النرد ومن شعر أبي الحسن أيضاً في بختيار الذي أخرجه عضد الدولة عن العراق يهجوه ويستهجن عزمه ويستضعفه

أقام على الاهواز سبعين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرا
يدبر أمراً كان أوله عمي وأوسطه بلوى وأخره خرا

[أبو الحسن بن دنحا] الطبيب الكاتب هذا طبيب مشهور مذكور من أطباء الخاص في الايام البويهية وكان يصحب الملك بهاء الدولة بن عضد الدولة في اسفارة ويتولى أمر البصرة كتابة واشتهر بالكتابة

[أبو الحسن البصري] الكحال من أهل البصرة كان فيما بنوع الكحل خبيراً به مشهور الذكر في الاحسان بعمالته تقدم في الدولة البويهية ومات في حدود سنة تسع وعشرين وأربعمائة

[أبو الحسين بن كشكرايا] المعروف بتلميذ سنان طبيب مشهور ببغداد له فطنة ومعرفة بهذا الشأن ولما عمر عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه ببغداد جمع اليه جماعة من الاطباء منهم أبو الحسين بن كشكرايا هذا وقد كان قبل حصوله بالبيمارستان في خدمة الامير سيف الدولة وله كناشان أحدهما يعرف بالحاوي والآخر باسم من وضعه له وكان كثير الكلام يحب أن يخجل الاطباء بالمسائلة وكان له أخ راهب وله حقنة تنفع من من قيام الاغراس والمواد الحادة يعرف بصاحب الحقنة

[أبو الحسين بن نفاخ] الجرائحي مشهور في علم الجرائح اختاره عضد الدولة للمقام

بالبيمارستان ببغداد عندما عمره وجعله رفيقاً لابي الحسن الجرائحي وكان كل واحد منهما موصوفا بالحذق في الصناعة

[أبو حرب الطبيب] ويقال له أبو الحارث كان هذا طبيب الامير مسعود بن محمود ابن سبكتكين صاحب خراسان وغزنة وكان عارفاً بهذا الشأن له تقدم وقرب من الجناب المسعودي ولما جلس بالملك فرخزاد بن مسعود قتل أبا حرب الطبيب هذا لفضوله في أمر عبد الرشيد بن محمود قبله وذلك في سنة أربع وأربعين وأربعمائة

[أبو الحكم الطبيب] الدمشقي هذا طبيب من أهل دمشق كان في أول الاسلام وهو جد عيسى بن الحكم الطبيب في أوائل الدولة العباسية وقد مر ذكره مع ذكر ابنه الحكم

[أبو الحكم المغربي] الاندلسي الحكيم المرسي نزيل دمشق هو الحكيم الاديب تاج الحكماء أبو الحكم عبد الله بن مظفر بن عبد الله المرسي قرأ علوم الاوائل فأجاد وبحر في الآداب فأحسن وزاد وطاف في الآفاق غرباً وشرقاً وعراقاً وعمر بالادب ربوعاً ونفق أسواقاً ولما دخل العراق وهو مجهول لا يعرف رأى في بعض تطوافه بأزقة بغداد رجلا جالساً على باب دار تشعر بارئاسة لساكنها وبين يديه شاب يقرأ عليه شيئاً من كتاب اقليدس فقرب منهما أبو الحكم ووقف ليسمع فاذا المعلم يهذي بما لا يعلم فرد عليه خطأه وبين غلطه وعلم الشاب الحقيقة في الرد فاستوقف أبا الحكم الى أن يعود ودخل الدار وخرج يستدعي أبا الحكم دون المعلم فدخل الي دار سرية فالتقى والد الشاب وهو أحد أمراء الدولة فأحسن ملتقاه ثم سأله ملازمة ولده فأجاب وأطلعه من حكمته على فصل الخطاب واشتهر ذكر أبي الحكم فقصده الطلبة وارتفع قدره وفيمن قرأ عليه في ذلك العصر النجم بن السري بن الصلاح المشهور المذكور ثم انه بعد ذلك صحب العزيز أبا نصر أحمد بن حامد بن محمد آلة الاصفهاني فجعله طبيب المارستان الذي كان يحمل في العسكر السلطاني على أربعين جملا وكان القاضي بن المرخم يحيى بن سعيد الذي صار أقضي القضاة في الايام المقتفية ببغداد طبيباً في هذا المارستان المذكور الحمول وفصادا وكان أبو الحكم يشاركه ويعاني اصلاح مفرداته في التركيب والاختيار وكان كثير الهزل والمزاح شديد المجون والارتياح ولما جرى على العزيز ما جرى كره

العراق وفارق على نية قصد المغرب فلما حل بظاهر دمشق سير غلامانه ليبتاع منهاما يأكلونه في يومهم وأصحبه نزراً يكفي رجلين فعاد الغلام ومعه شواء وفاكهة وحلوا وفقاع وثلج فنظر أبو الحكم الى ماجاء به وقال له عند استكثاره أو جدت أحداً من معارفنا فقال لا وانما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية فقال أبو الحكم هذا بلد لايحل لذي عقل أن يتعداه ودخل وارتاد منزلا يسكنه وفتح دكان عطار يبيع العطر ويطب وأقام على ذلك الى ان أتاه أجله وقد ذكره محمد بن محمد بن حامد فقال أبو الحكم حكم له بالحكمة العدل ولم يذمه حكم حكمته عن الجرى فى ميدان الهزل والجمع في نظمه السخيف بين الابريسم والغزل بل مزج السخف بالظرف ولم يتكلف مكابدة النقد والصرف فخلط المدح بالهجو وشاب الكدر بالصفو ونظمه في فنه سلس والقلوب مختلس وهزله كثير وديوانه مشهور

[أبو بزرة الحاسب] هذا رجل كان ببغداد وكان قيما بعلم الحساب وطرقه وملحه. واخراج خواصه ونوادره وله فيه تصانيف واستنباطات توفي ببغداد في السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين

[أبو بكر بن الصائغ] المعروف بابن باجة عالم بعلوم الأوائل وهو في الآداب فاضل لم يبلغ أحد درجته من أهل عصره في مصره وله تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة أربى فيها على المتقدمين الا انه كان يتمسك بالسياسة المدنية ويعرف بالأوامر الشرعية استوزره أبو بكر يحيي بن تاشفين مدة عشرين سنة وكان يشارك الاطباء فى صناعتهم فحسدوه وقتلوه مسموماً حين كادوه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وكان أبو الفتح بن خاقان الغرناطي مؤلف كتاب قلائد العقيان قد أرسل اليه يطلب شيئاً من شعره ليورده فى كتابه فغالطه مغالطة أحنقته عليه فذكره ذكراً قبيحاً فى كتابه

[أبو الخير بن أبي الفرج] بن أبي الخير الطبيب النصراني هذا طبيب جرائحي عالم بصناعته مشهور من أهل بغداد المقيمين بها المباشرين لأهلها كان مولده في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

[أبو الخير الجرائحي] خبير قيم به مشهور الصناعة فيه اختاره عضد الدولة

البيمارستان الذي عمره ببغداد على الجسر بالجانب الغربي

[أبو داود اليهودي] المنجم العراقي هذا منجم كان ببغداد قبل سنة ثلاثمائة وله يد مبسوطة في علم الحدثان والاخبار الكائنات وقد سلم له هذه الصناعة وحكوا أقواله وانتظروا وقوع ما يشير به

[أبو سعيد اليمامي] نزيل البصرة عالم بعلوم الأوائل قيم بالطب والنجوم يعد مبرزاً فيها تقدم في الدولة البويهية ومات ما بين سنة احدى وعشرين وأربعمائة وستة وثلاثين

[أبو سعيد الارجاني] الطبيب هذا رجل طبيب فارسي من مدينة أرجان معروف بهذا الشأن خدم في الدولة البويهية ملوكها ومماليكها وحضر في صحبتهم الى بغداد واشتهر بصناعته ولم يزل مقيما في خدمتهم الى ان توفى في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة ببغداد في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

[أبو سعيد عمر بن أبي الوفاء] البوزجاني له يد في علوم الاوائل والحساب والهندسة وصنف في ذلك كتاب مطالع العلوم للمتعلمين نحو ستمائة ورقة

[أبو سهل الارجاني] الطبيب هذا طبيب من أهل أرجان من بلاد فارس وكان طبيباً مجيداً حسن العبارة والاشارة مذكوراً مشهوراً في الدولة البويهية خدم ملوكها سفراً وحضراً وحضر الى بغداد في صحبتهم وجرت له نبوة في شهور سنة ثماني عشر وأربعمائة لقبض عليه واستنفدت بالمصادرة أمواله وأملاكه

[أبو سهل المسيحي] المتطبب هذا طبيب منطقي فاضل عالم بعلوم الاوائل مذكور في بلده كان بخراسان متقدما عند سلطانها وكان فاضلا في صناعته وله كناش يعرف بالمائة مقالة مذكور مشهور مات في سن الكهولة وقد استكمل أربعين سنة

[أبو سهل بن نوبخت] فارسي منجم حاذق خبير باقتران الكواكب وحوادثها وكان نوبخت أبوه منجما أيضاً فاضلا يصحب المنصور فلما ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور أحضر ولدك ليقوم مقامك فسيرولده أبا سهل قال أبو سهل فلما أدخلت على المنصور ومثلت بين يديه قال لي تسم لامير المؤمنين فقلت اسمي خرشاذماه طيماذاه مابازاردباد خسروا نهشاه فقال لي المنصور كل ما ذكرت فهو اسمك قال قلت نعم فتبسم المنصور

ثم قال ما صنع أبوك شيئاً فاختر منى احدى خلتين اما أن أقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذوا واما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو أبو سهل فقال أبو سهل قد رضيت بالكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه

[أبو عثمان الدمشقي] هو ابن يعقوب من أهل دمشق أحد النقلة المجيدين وكان منقطعاً الي علي بن عيسى وله تصانيف في الطب

[أبو علي بن أبي قرة] كان منجم العلوي الخارج بالبصرة وكان منجما لاحظ له في الاحكام وله من الكتب ٭ كتاب العلة في كسوف الشمس والقمر عمله للموفق

[أبو العينين الصيمري] كان يعلم النجامة ويتكلم فيها وكان متهماً بالاغارة على تصانيف الناس يأخذها ويدعيها لنفسه فمن تصانيفه ٭ كتاب المواليد ٭ كتاب المدخل الي علم النجوم

[أبو عبد الله بن القلانسي] المنجم كان هذا الرجل منجما بارعاً حكاما له حظ في سهم الغيب وكان العزيز ساكن القصر يسكن الى اختياره فتقدم بذلك تقدماً كبيراً وارتفعت منزلته على أبناء جنسه توفي في ربيع الاول من سنة ست وثمانين وثلاثمائة

[أبو علي المهندس] المصري كان بمصر قيما بعلم الهندسة موجوداً في سنة ثلاثين وخمسمائة وكان فاضلا فيه أدب وله شعر تلوح عليه الهندسة فمن شعره

تقسم قلبي في محبة معشر ... بكل فتى منهم هـواي منوط
كأن فؤادي مركز وهم له ... محيط وأهوائي لديه خطوط

وله أيضاً

اقليدس العلم الذي تحوي به ... ما في السماء معاً وفي الآفاق
تزكو فوائده عـلى انفاقه ... يا حبذا زاك على الانفاق
هو سلم وكانما اشكاله ... درج الى العلياء لطراق
ترقى به النفس الشريفة مرتقى ... اكرم بذاك المرتقى والراقي

وعلق في آخر عمره جارية تعذر وصوله اليها فمات

[أبو العلاء الطبيب] هذا طبيب كان في الدولة البويهية يصحب ملوكها في السفر والحضر ولما مرض سلطان الدولة بشيراز في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة مرضته

التي توفي فيها وذلك أنه شرب أياما متوالية فعارضه في حلقه شبيه بالخناق وأشير عليه بالفصد وقطع الشرب فلم يفعل وزاد ما عنده حتى ضاق مبلعه وضعف صوته وعرف الاوحد أبو محمد صاحبه خبره فانفذ اليه أبو العلاء الطبيب هذا فلما شاهده جبن عن فصده وقال لا أفعل الا عند حضور الاوحد وفي اثناء المراجعات وما تصرم فيها من الساعات مات سلطان الدولة

[أبو علي بن السمح] المنطقي العراقي كان فاضلا في صناعة المنطق قيما بها مقصوداً في افادتها شارحا لغوامضها وله شروح جيدة منقولة من كتب ارسطوطاليس اشتهر ذكرها وظهر على الطلبة أثرها وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثماني عشرة واربعمائة

[أبو علي بن سملي] الطبيب كان هذا طبيبا فاضلا في العلاج وتركيب الادوية الكبار البيمارستانية ووثق في ذلك وهو الذي ركب الجوارش التكيني ركبه لتكين صاحبه

[أبو علي بن أبي الخير] مسيحي بن العطار النصراني النيلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ وقد تقدم ذكر أبيه مسيحي في حرف الميم وقرأ ولده هذا شيئاً من الطب وتقدم في زمن أبيه بسمعته وجاهه وجعل ساعورا بالبيمارستان وكان يسير الى كبار الامراء اذا مرضوا في جهة من الجهات وكان مع ذلك متبددا غير منضبط وكان جاه أبيه يستره فلما مات أبوه زال ما كان يحترم لاجله ولازم هو ما كان عليه من قلة التحفظ في أمر دينه ودنياه واتفق ان كان على بعض مسراته اذ كبس في ليلة الجمعة حادي عشر شهر ربيع الاول من سنة سبع عشرة وستمائة وعنده امرأة من الخواطئ المسلمات تعرف بست شرف فلما قبض عليه أقر على جماعة من الخواطئ المسلمات انهن كن يأتينه لاجل دنياه من جملتهن امرأة تعرف ببنت الجيش الركابدار واسمها اشتياق وكان زوجة ابن النجاري صاحب المخزن أم أولاده فخرجت الأوامر بالقبض على النساء اللواتي ذكرهن فقبض عليهن وأودعن سجن الطرارات ثم رسم باهلاك ابن مسيحي ففدى نفسه بستة الآف دينار وأظهر فيها بيع ذخائره وكتب أبيه

[أبو علي بن سينا] الشيخ الرئيس وانما ذكرته هاهنا لان كنيته أشهر من اسمه

سأله رجل من تلاميذه عن خبره لأملي عليه ماسطره عنه وهو أنه قال ان أبي كان رجلا من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل في اثناء أيامه بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارى وهي من أمهات القرى وبقربها قرية يقال لها افشنة وتزوج أمي منها بها وقطن بها وولدت منها بها وولد أخي ثم انتقلنا الى بخاري وأحضرت معلم القرآن ومعلم الادب حتى كان يقضي مني العجب وكان أبي ممن أجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم وكذلك أخي وكانا ربما تذاكرا بينهما وانا أسمع منهما وأدرك مايقولانه وابتدءا يدعوانني أيضا اليه ويجريان على لسانهما ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند وأخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى أتعلم منه ثم جاء الى بخاري أبو عبد الله الناتلي وكان يدعي الفلسفة وأنزله أبي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسماعيل الزاهد وكنت من خيرة السائلين وقد ألفت طرق المطالبة ووجوه الاعتراض على الوجه الذي جرت عادة القوم به ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الناتلي ولما ذكر لي حد الجنس أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ماهو فأخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم وكان أي مسئلة قالها لي أتصورها خيرا منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه ثم توليت حل بقية الكتاب بأسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال لي الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرض علي ماتقرأه لأبين لك صوابه من خطأه وما كان الرجل يقوم بالكتاب وأخذت أحل ذلك الكتاب فكم من شكل مشكل ماعرفه الا وقت ماعرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي متوجها الى كركانج واشتغلت أنا بتحصيل الكتب من الفصوص والشروح من الطبيعي والالهي وصارت أبواب العلوم تنفتح علي ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ

الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انى برزت فيه في أقل مدة حتى بدأ فضلاء الطب يقرؤن على علم الطب وتعهدت المرضى فانفتح على من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة مالا يوصف وأنا مع ذلك اختلف الى الفقه وأناظر فيه وأنا في هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على القراءة سنة ونصفا فاعدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة مانمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً فكل حجة كنت انظر فيها أثبت مقدمات قياسه ورتبتها في تلك الظهور ثم نظرت فيما عساها تنتج وراعيت شروط مقدماته حتى تحقق لي حقيقة تلك المسئلة وكلما كنت اتحير في مسئلة أو لم أكن أظفر بالحد الاوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت الي مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق منه وتيسر المتعسر وكنت أرجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم أو شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الى قوتي ثم ارجع الى القراءة ومتى أخذني ادنى نوم أحلم بتلك المسئلة بعينها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام ولم أزل كذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته الآن لم ازدد فيه الى اليوم حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدت الى العلم الالهي وقرأت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت أفهم مافيه والتبس على غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه ولا المقصود به وايست من نفسي وقلت هذا كتاب لاسبيل الى فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه على فرددته رد متبرم معتقد ان لافائدة في هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعكه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الي ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب مابعد الطبيعة فرجعت الى بيتي واسرعت قرائتي فانفتح على في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب أنه قد صار لي على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالي وكان سلطان بخاري

في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض حار فيه الاطباء وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على القراءة فأجروا ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسألته يوماً الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطب فأذن لي فدخلت داراً ذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت كتب العربية والشعر وفي آخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد وطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه ورأيت من الكتب ما لا يقع اسمه الى كثير من الناس قط ولا رأيته قط ولا رأيته أيضاً من بعد فقرأت تلك الكتب وظهرت فوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم أحفظ ولكنه اليوم معي أنضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء وكان في جواري رجل يقال له أبو الحسن العروضي فسألني أن أؤلف له كتاباً جامعاً في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وأتيت فيه على سائر العلوم سوي الرياضي ولي اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري أيضاً رجل يقال له أبو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح الكتب له فصنفت له • كتاب الحاصل والمحصول في قريب من عشرين مجلدة وصنفت له في الاخلاق كتاباً سميته • كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده فلم يعرفهما أحد ينتسخ منهما ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ودعتني الضرورة الى الارتحال عن بخاري والانتقال الى كركانج وكان أبو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيراً وقدمت الى الامير بها وهو علي بن المأمون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك بطيلسان وتحت الحنك وأثبتوا لي مشاهرة دارة تقوم بكفاية مثلي ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد ومنها الى طوس ومنها الى شقان ومنها الى سمنقان ومنها الى جاجرم رأس حد خراسان ومنها الى جرجان وكل قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان واتصل أبو

جيد الجوزجاني وأنشدني في حق نفسه قصيدة فيها بيت الفتى

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري

قال أبو عبيد الجوزجاني صاحب الشيخ الرئيس الى هاهنا انتهى ما حكاه الشيخ من نفسه ومن هاهنا أذكر أنا ما شاهدته من أحواله في مدة صحبتي له والى حين انقضاء مدته وقد نوفق قال كان بجرجان رجل يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم وقد اشترى للشيخ دارا في جواره وأنزله بها وأنا اختلف اليه كل يوم أقرأ المجسطي وأستملي المنطق فأملى على المختصر الأوسط في المنطق وصنف لأبي محمد الشيرازي كتاب المبدأ والمعاد وكتاب الأرصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة كأول القانون ومختصر المجسطي وكثيرا من الرسائل ثم صنف في أرض الجبل بقية كتبه وهذا فهرست جميع كتبه • كتاب المجموع مجلدة • كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة • كتاب البر والإثم مجلدتان • كتاب الشفاء ثماني عشرة مجلدة • كتاب القانون أربع عشرة مجلدة • كتاب الأرصاد الكلية مجلدة • كتاب الانصاف عشرون مجلدة • كتاب النجاة ثلاث مجلدات • الهداية مجلدة • كتاب الإشارات مجلدة • كتاب المختصر الأوسط مجلدة • كتاب العلائي مجلدة • كتاب القولنج مجلدة • كتاب لسان العرب عشر مجلدات • كتاب الأدوية القلبية مجلدة • كتاب الموجز مجلدة • بعض الحكمة المشرقية مجلدة • كتاب بيان ذوات الجهة مجلدة • كتاب المعاد مجلدة • كتاب المبدأ والمعاد مجلدة • كتاب المباحثات مجلدة • ومن رسائله رسالة القضاء والقدر • الآلة الرصدية • غرض قاطيغورياس • المنطق بالشعر • القصائد في العظمة والحكمة • رسالة في الحروف • تعقب المواضع الجدلية • مختصر أوقليدس • مختصر في النبض بالعجمية • الحدود • الأجرام السماوية • الإشارة الى علم المنطق • أقسام الحكمة • النهاية واللانهاية • عهد كتبه لنفسه • حي بن يقظان • في أن أبعاد الجسم غير ذاتية له • الكلام في الهندباء • رسالة خطبة في أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهريا وعرضيا • في أن علم زيد غير علم عمرو • ورسائل له إخوانية وسلطانية • ومسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء • كتاب الحواشي • كتب على القانون • ثم انتقل الشيخ الرئيس الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت معه تتضمن تعريف قدره وكان

بمجد الدولة اذ ذاك غلبة السوداء فاشتغل بمداواته وصنف هناك كتاب المعاد وأقام بها الى قصد شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر بن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد ثم اتفقت أسباب أوجبت الضرورة لها خروجه الى قزوين ومنها الى همذان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر في أسبابها ثم اتفق معرفة شمس الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج كان قد أصابه وعالجه حتى شفاه الله تعالى وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وعاد الى داره بعد ما أقام هناك أربعين يوماً بلياليها وصار من ندماء الامير ثم اتفق نهوض الامير الى قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ في خدمته ثم توجه نحو همذان منهزماً راجعاً ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على أنفسهم فكبسوا داره وأخذوه الى الحبس وأغاروا على أسبابه وأخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الامير قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلباً لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ ابي سعد بن دخدوك أربعين يوماً فعاود الامير شمس الدولة علة القولنج وطلب الشيخ فحضر مجلسه واعتذر الامير اليه بكل الاعتذار فاشتغل بمعالجته وأقام عنده مكرماً مبجلا وأعيدت اليه الوزارة ثانياً قال أبو عبيد الجوزجاني ثم سألته أنا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت ولكن قال ان رضيت مني تصنيف كتاب أورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب الشفاء وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة العلم وكنت أقرأ من الشفاء نوبة وكان يقرأ غيري من القانون نوبة فاذا فرغنا حضر المغنون على اختلاف طبقاتهم وعبي مجلس الشراب بآلاته وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمناً ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بها وعاودته علة القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت علته وانضاف الى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره وقلة القبول من الشيخ وخاف العسكر وفاته فرجعوا به طالبين همذان في المهد فتوفي في الطريق ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا أن يستوزر الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سراً يطلب خدمته والمصير اليه والانضمام الى جانبه

وقام في دار أبي غالب العطار متوارياً وطلبت منه اتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين جزءاً على الثمن بخطه رؤس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤس المسائل كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع اليه بل من حفظه وعن ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الاجزاء بين يديه وأخذ الكاغد فكان ينظر في كل مسئلة ويكتب شرحها فكان يكتب في كل يوم خمسين ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزء ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة فانكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض أعدائه فأخذوه وأدوه الى قلعة يقال لها فردجان.

وأنشأ هناك قصيدة فيها

دخولي باليقين كما تراه وكل الشيخ في أمر الخروج

وبقي فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة همذان وأخذها وانهزم تاج الملك ومر الى تلك القلعة بعينها ثم رجع علاء الدولة عن همذان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى همذان وحملوا معهم الشيخ الى همذان ونزل في دار العلوي واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد صنف بالقلعة • كتاب الهداية ورسالة حي بن يقظان • وكتاب القولنج وأما الادوية القلبية فانما صنفها أول وروده الى همذان وكان تقضي على هذا زمان وتاج الملك في أثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عن للشيخ التوجه الى أصفهان فخرج متنكراً وأنا وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية الى أن وصلنا الى طبران على باب أصفهان بعد أن قاسينا شدائد في الطريق فاستقبله الاصدقاء أصدقاء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل في محلة يقال لها كون كنبذ في دار عبد الله بن بابا وفيها من الآلات والفرش مايحتاج اليه فصادف في مجلسه الاكرام والاعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم الامير علاء الدولة ليالي الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ أبو علي من جملتهم فما كان يطاق في شيء من العلوم واشتغل بأصفهان بتتميم كتاب الشفاء وفرغ من المنطق والمجسطي وكان قد اختصر اقليدس والارثماطيق والموسيقى

وأورد في كل كتاب من الرياضيات زيادات رأى أن الحاجة اليها داعية اما في المجسطي فأورد عشرة أشكال في اختلاف النظر وأورد في آخر المجسطي في علم الهيئة أشياء لم يسبق اليها وأورد في اقليدس شبها وفي الارثماطيقي خواص حسنة وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الاولون وتم الكتاب المعروف بالشفاء ما خلا كتابي النبات والحيوان فانه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور خواست في الطريق وصنف أيضاً في الطريق ٠ كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه الى أن عزم علاء الدولة على قصد همذان وخرج الشيخ في الصحبة فجري ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة فأمر الامير الشيخ بالاشتغال برصد الكواكب وأطلق له من الاموال ما يحتاج اليه وابتدأ الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل وكان يقع الخلل في أمر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها وصنف الشيخ بأصفهان ٠ كتاب العلائي قال وكان من عجائب أمر الشيخ اني صحبته وخدمته خمساً وعشرين سنة فما رأيته اذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم وكان الشيخ جالساً يوماً من الايام بين يدي الامير وأبو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسئلة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت الشيخ أبو منصور الى الشيخ يقول انك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضى كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستدعي بكتاب تهذيب اللغة من بلاد خراسان من تصنيف أبي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظاً غريبة في اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد والثاني على طريقة الصاحب والثالث على طريقة الصابي وأمر بتجليدها واخلاق جلدها ثم أوعز الى الامير بعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقدها وتقول لنا ما فيها فنظر فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال الشيخ كل ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة

وذكر له كتباً معروفة في اللغة كان الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها وكان أبو منصور مجازاً
فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ففطن أبو منصور أن تلك الرسائل من تصنيف الشيخ
وان الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل واعتذر اليه ثم صنف الشيخ في
اللغة كتاباً سماه بلسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي
فبقي على مسودته لا يهتدي أحد الى ترتيبه وكان قد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما
باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب القانون وكان قد علقها على أجزاء فضاعت
قبل تمام كتاب القانون من ذلك انه صدع يوماً فتصور ان مادة تريد النزول الى حجاب
رأسه وانه لا يأمن ورماً يحصل فيه فأمر باحضار ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة وتغطية
رأسه بها ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي ومن ذلك
ان امرأة مسلولة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيئاً من الادوية سوى جلنجبين السكر
حتى تناولت على الايام مقدار مائة من وشفيت المرأة وكان الشيخ قد صنف بجرجان
المختصر الاصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة ووقعت نسخة
الى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه في مسائل
منها فكتبوها على جزء وكان القاضي بشيراز من جملة القوم فأنفذ بالجزء الى أبي
القاسم الكرماني صاحب ابراهيم بن بابا الديلمي المشتغل بعلم الباطن وأضاف اليه كتاباً
الى الشيخ أبي القاسم وأنفذهما على يدي ركابي قاصد وسأله عرض الجزء على الشيخ
واستنجاز أجوبته فيه واذا الشيخ أبو القاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في
يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين
يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج أبو القاسم وأمرني الشيخ باحضار البياض
وقطع أجزاء منه فشددت له خمسة أجزاء كل واحد عشرة أوراق بالربع الفرعوني
وصلينا العشاء وقدم الشمع وأمر باحضار الشراب وأجلسني وأخاه وأمر بتناول الشراب
وابتدأ هو بجواب تلك المسائل وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني وأخاه
النوم فأمرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول الشيخ يستحضرني فحضرته
وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها وسر بها الى الشيخ أبي القاسم

الكرماني وقل له استعجلت في الاجابة عنها لئلا يتشوق الركابي فلما حمله اليه تعجب كل العجب وصرف القبيح وأعلمهم بهذه الحالة وصار هذا الحديث تاريخا بين الناس ووضع فى حال المرصد آلات ماسبق اليها وصنف فيها رسالة وبقيت أنا ثماني سنين مشغولا بالرصد وكان غرضي تبيين ما يحكيه بطلميوس عن نفسه في الارصاد حتي بان لي بعضها قال وصنف الشيخ كتاب الانصاف وفي اليوم الذى قدم فيه السلطان مسعود الي أصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب في جملته وما وقف له على أثر وكان الشيخ قوي القوي كلها وكانت قوة المجامعة من قواه الشهوانية أقوي وأغلب وكان كثيراً مايشتغل به فأثر في مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار أمره في السنة التي حارب فيها علاء الدولة أسير فراش على باب الكرخ الي أن أخذ الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشفاقاً من هزيمة يدفع اليها ولا يتأتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض أمعائه وظهر به سحج وأحوج الي المسير مع علاء الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذي قد يتبع القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحتقن نفسه لاجل السحج ولبقية القولنج فأمر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة مايحتقن به وخلطه بها طالبا لكسر ريح القولنج به فقصد بعض الاطباء الذي كان يتقدم هو اليه بمعالجته وطرح من بزر الكرفس خمس دوانق لست أدري أعمداً فعله أم خطأ لانى لم أكن معه فازداد السحج به من حدة ذلك البزر وكان يتناول مزوذ يطوس لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون فيه وناوله اياه فأكله وكان سبب ذلك خيانتهم من مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الضعف بحيث لايقدر على القيام لم يزل يعالج نفسه حتي قدر على المشى وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لايتحفظ ويكثر التخليط فى أمر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرأ كل وقت ثم قصد علاء الدولة همذان وسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همذان وعلم أن قوته قد سقطت وأنها لاتفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول المدبر الذى كان يدبرني قد عجز

عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا أياما ثم انتقل الى جوار ربه ودفن بهمذان وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

[أبو الفضل بن يامين] اليهودى الحلبي المعروف بالشريطى من يهود حلب قرأ على شرف الدين الطوسى عند وروده الى حلب وكان الشرف مع احكامه لعلم الرياضة يحكم أشياء أخر من أصول الحكمة فأخذ هذا اليهودي عنه أطرافا من علوم القوم أحكم منها علم العدد وعلم حل الزيج وتسيير المواليد وعملها وشارك في غير ذلك مشاركة غير مفيدة وكان يعانى في أول أمره جر الشريط وكان محفوا من اليهود وربما عاني شيئاً من الطب لاوساط الناس ثم غلبت عليه السوداء فأفسدت منه محل التخيل ومات في شهور سنة أربع وستمائة ولم يخلف وارثا

[أبو الفضل الخازمي] المنجم نزيل بغداد كان هذا رجلا منجما ببغداد يتكلم في الاحكام النجومية ويقلده الناس فيما يقول ويدعي أكثر مما يعلم ولما اجتمعت الكواكب السبعة فى برج الميزان فى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وحكم في قرآنها بأنه يحدث هواء شديد يهلك العالم وما فيه من الناس وطمع بذلك فى سائر أقطار الارض واهتم العالم بذلك ووافقه كل من سمع قوله من منجمي الاقطار ولم يخالفه غير رجل يعرف بشرف الدولة العسقلاني نزيل مصر فانه كان دقيق النظر ووجد فى اقتران الكواكب والمكافأة مايدفع ضرر بعضها عن بعض وقال ذلك وضمن على نفسه ان يكون الامر على خلافه وشرط أن يكون تلك الليلة التى انذروا بوقوع الهواء فيها لايهب فيها نسيم واهتم الناس بعمل السراديب في البلاد السهلية والمغائر في البلاد الجبلية ليتقوا بذلك الرياح العاصفة فلما كان ذلك اليوم الموعود كان الزمان صيفا واشتد الحر ولم يصب نسيم ولم يظهر مما قالوه شئ نخزي للنجمون وامتحنوا من كذبهم فى انذارهم وبخهم الناس وسبوا أكثرهم وقال الشعراء في ذلك أشعارا كثيرة فمنهم أبو الغنائم محمد بن المعلم الواسطى قال فى الخازمى المنجم هذا

قل لابى الفضل قول معترف مضى جمـاد وجاءنا رجب
وما جرت زعزع كما حكموا ولا بدا كوكب له ذنب

كلا ولا أظلمت ذكاه ولا | أبدت أذى من ورائها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما | يقضي عليه هذا هو العجب
فارم بتقويمك الفرات والاصطر | لاب خير من صفره الخشب
قد بان كذب المنجمين وفي | أي مقال قالوا فما كذبوا
مدبر الأمر واحد ليس للسـ | ـبعة في كل حادث سبب
لا المشتري سالم ولا زحل | باق ولا زهرة ولا قطب
تبارك الله حصحص الحق وانجا | ب التماري وزالت الريب
فليبطل المدعون ما وصفوا | في كتبهم ولتحرق الكتب

[أبو الفرج بن أبي الحسن] بن سنان حاله في الطب كحال أبيه في الاصابة وعلو الذكر والتقدم وهو والد أبي الحسن المقدم ذكره وولد أبي الحسن بن سنان

[أبو الفتوح نجم الدين] بن السري المعروف بابن الصلاح سميساطي الاصل . بغدادي العلم قرأ علم المنطق واحكم الرياضة وعاني الطب وتقدم في فنه وبرع وسلم اليه الجماعة ما أحكمه من هذا الفن وخرج من بغداد وقدم الى نور الدين محمود بن زنكي رضي الله عنه فاكرمه واحترمه ونزل دمشق على أوفر منزلة وأجل مرتبة وأدرك بها أبا الحكم الطبيب الشاعر المغربي وقال للجماعة هذا أبو الحكم شيخي وأول من قرأت عليه علم الرياضة ببغداد فقال له أبو الحكم الا اني الآن يجب أن أقرأ عليك ما قرأته علي فانك أحكمته بصادق فكرك وأنا فقد أنسيته وكانت أصوله محققة محكمة وحواشيه على الكتب في غاية الجودة نقدا وتحقيقا وهو من بيت كبير في العلم والاصل وتوفي الى رحمة الله في دمشق في آخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

[أبو القاسم الرقي] المنجم هذا رجل كان من أهل الرقة يعرف النجامة ويقوم بالاحكام ويعلم علم الحوادث ويحقق بحل الزيج وعلم الهيئة صحب الامير سيف الدولة علي ابن عبد الله بن حمدان وخدمه واختص به وحضر مجالس أنسه قال ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة حدثني أبو القاسم الرقي منجم الامير سيف الدولة قال دخلت بغداد أيام عضد الدولة وقد لبست الطيلسان وتشاغلت بالمتجر عن النجوم قال فاجتزت يوماً

بسوق الوراقين واذا بأبي القاسم القصري جالساً في دكان وهو يقوّم فوقفت أنظر ما يعمل فرفع رأسه وقال الصرف عافاك الله ليس هذا شيء تفهمه قال فجلست حينئذ وتأملته فاذا به يقوم المشتري هكذا قال أو غيره من الكواكب فلما شارف الفراغ منه قلت لم أملت هذا وأحوجت نفسك الى عملين وضربين كنت غنياً عنهما قال فأي شيء كنت أفعل قلت تفعل كذا وكذا وقد خرج ما تريد ثم نهضت مسرعاً فقام ولحقني وعلق بي وقبل رأسي واعتذر وقال أسأت العشرة وتعجلت وسألني عن اسمي فأعلمته فعرفني بالذكر واستدل على داري وصار يقصدني ويسألني عن شكوك تعترضه فأفيده اياها واستكثر مني وصار صديقاً وخليلا

[أبو قريش] طبيب المهدي وهذا رجل يعرف بعيسى الصيدلاني ولم يذكر هذا في جملة الأطباء لانه كان ماهراً بالصناعة أو ممن يجب أن يلحق الأجلاء من أهل هذا الشأن وانما يذكر لظريف خبره وما فيه من العبرة وحسن الاتفاق ان هذا الرجل أعني أبا قريش كان صيدلانياً ضعيف الحال جداً فتشكت حظية للمهدي وتقدمت الى جاريتها بأن تخرج القارورة الى طبيب غريب لا يعرفها وكان أبو قريش بالقرب من قصر المهدي فلما وقع نظر الجارية عليه أرته القارورة فقال لها لمن هذا الماء فقالت لامرأة ضعيفة فقال بل للملكة عظيمة الشأن وهي حبلى بملك وكان هذا القول منه على سبيل الرزق فانصرفت الجارية من عنده وأخبرت الحظية بما سمعته منه ففرحت بما سمعت فرحاً شديداً وقالت ينبغي أن تضعي علامة على دكانه حتى اذا صح قوله اتخذناه طبيباً لنا وبعد مدة ظهر الحبل وفرح به المهدي فرحاً شديداً فأنفذت الحظية الى أبي قريش خلعتين فاخرتين وثلثمائة دينار وقالت استعن بهذا على أمرك فان صح ما قلته استصحبناك فعجب أبو قريش من ذلك وقال هذا من عند الله جل وعز لاني ما قلته للجارية الا وقد كان هاجساً من غير أصل ولما ولدت الحظية وهي الخيزران موسى الهادي سر المهدي به سروراً عظيما وحدثته جاريته بالحديث فاستدعى أبا قريش وخاطبه فلم يجد عنده علما بالصناعة الا شيئاً يسيراً من علم الصيدلة الا انه اتخذه طبيباً لما جرى منه واستخصه وأكرمه الاكرام التام وحظي عنده ولما مرض موسى الهادي جمع الاطباء

المتقدمين وهم أبو قريش عيسى وعبـدالله وهو الطيفورى وداود بن سرافيون أخو يوحنا صاحب الكناش وكان سرافيون طبيباً من أهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين ولما اشتد به المرض قال لهم أنتم تأكلون أموالى وجوائزى وفى وقت الشدة تتغافلون عنى فقال له أبو قريش علينا الاجتهاد والله يهب السلامة فاغتاظ من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا بنهر صرصر طبيب ماهر يقال له يشوع بن نصر فأمر باحضاره وبقتل هؤلاء المتقدمين فلم يفعل الربيع ذلك لعلمه باختـلاط عقله من شدة المرض بل أرسل الى نهر صرصر وأحضر المتطبب ولما أدخـل الى أمير المؤمنين قال له رأيت القارورة قال نعم ياأمير المؤمنين هوذا أعمل لك دواء تأخذه واذا كان على تسع ساعات تبرأ وتخلص وخرج من عنـده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم في هذا اليوم تنصرفون الى منازلكم وكان الهـادى قد أمر له بعشرة آلاف درهم ليبتاع له بها الدواء فأخذها وسيرها الى بيته وأحضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الهادى وقال لهم دقوا حتى يسمع ويسكن فانكم في آخر النهار تخلصون وكل ساعة يدعو به الهادى ويسأله عن الدواء فيقول هوذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات وتخلص الاطباء ٭ ٭ ومن أخبار ابى قريش هذا مارواه يوسف بن ابراهيم ابن عيسى بن الحـكم المتطبب قال لحم عيسى بن جعفر المنصور وكثر لحمه حتى كاد يأتى على نفسه وان الرشيد اغتم لذلك غما شديداً وأمر المتطببين بمعالجته وكل منهم دفع أن يعرف في هذا حيلة وان عيسى المعروف بأبى قريش سار الى الرشيد وقال له ان ابن عمك رزق معدة صحيحة وبدناً قابلا للغذاء وجميع أموره جارية بما يحب والابدان متى لم تخالط على أصحابها طبائعهم وأحوالهـم لتنال أبدانهم العلل في بعض الأوقات والغـموم في بعضها والمكاره فى وقت لم يؤمن على أصحابها زيادة اللحم حتى تضعف عن حمله العظام ويعجز فعل النفس وتبطل قوة الدماغ وهو يؤدي الى عـدم الحيا وابن عمك ان لم تظهر التجنى عليه أو لم تقصده بما يغمه من حيازة مال أو أخذ عزيز من خدمه لم يؤمن تزيد هذا اللحم حتى يهلك نفسه فقال الرشيد له أنا أعلم ان الذى ذكرت صحيح لا ريب فيه غير انه لا حيلة عندى في التنير له أو غمه بما ينهك جسمه

فان كانت عندك حيلة في أمرها فاعملها فاني أكافئك متى رأيت لحمه انحط بعشرة الآف دينار وآخذ لك منه مثله فقال أبو قريش عندي حيلة في مائة الا اني أخاف أن يعجل على فليوجه معي أمير المؤمنين خادماً جاهلا من خدمه حتى يمنعه من العجلة بقتلي ففعل الرشيد ذلك فلما دخل على عيسى بن جعفر أخذ بنبضه وأعلمه انه يحتاج أن يجس نبضه ثلاثة أيام قبل أن يذكر العلاج فانصرف وعاد اليه يومين آخرين وفعل به مثل ذلك وقال له في اليوم الثالث ان الوصية أعز الله الأمير مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأرى ان الأمير يعهد فان لم يحدث حادث قبل أربعين يوما عالجته بعلاج يبرأ في ثلاثة أيام ونهض من عنده وقد أودع قلبه من الحزن ما أمتنع معه من أكثر القرار والنوم واستتر أبو قريش خوفاً من اعلام الرشيد لعيسى بن جعفر بتدبيره فيفسد ما بناه فلم تمض الاربعون يوماً الا وقد انحطت منطقته خمس بشيز كات فلما كان اليوم الاربعون صار أبو قريش الى الرشيد وأعلمه أنه لا يشك في نقصان بدن ابن عمه وسأله الركوب اليه فركب الرشيد ودخل معه أبو قريش فلما رآه عيسى قال للرشيد أطلق لي يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلني وأحضر منطقته وشدها وقال يا أمير المؤمنين قد نقص بدني هذا القدر بما أدخل على قلبي من الاستشعار الردي فسجد الرشيد شكراً لله تعالى وقال يا بن عم ان أبا قريش رد عليك الحياة وتم ما احتال وقد أمرت له بعشرة الآف دينار فاعطه من عندك مثلها ففعل عيسى بن جعفر ذلك وانصرف أبو قريش بعشرين ألف دينار •• ومن أخباره ما رواه العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد كان قد اتخذ جامعاً في بستان أم موسى وأمر اخوته وأهل بيته بحضوره في كل جمعة ليتولي الصلاة بهم فحضر الرشيد يوماً في ذلك البستان وحضر والدي على العادة هناك وكان يوما شديد الحر وصلى في الجامع مع الرشيد وانصرف الى دار له بسوق يحيي فاكسبه حر ذلك اليوم صداعا كاد يذهب بصره فأحضر له جميع أطباء مدينة السلام وكان أحد من حضر أبا قريش هذا فرآهم وقد اجتمعوا للمناظرة فقال ليس يتفق لكم رأي حتى يذهب بصر هذا ثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخل خمر وجعلها في مضربة وضربها الى راحته حتى اختلط الجميع ووضعها على وسط رأسه وأمره بالصبر

عليه حتى ينشفه الرأس ثم زاده راحة أخرى فلما فعل ذلك ثلاث مرات سكن الصداع وعوفي وانصرف الاطباء وقد خجلوا منه ٠٠ ومن أخباره أن ابراهيم بن المهدي اعتل بالرقة من أعمال الجزيرة مع الرشيد علة صعبة فأمر الرشيد باحداره الى والدمه بمدينة السلام وكان بختيشوع جد بختيشوع الثاني يزاوله ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد الى مدينة السلام ومعه عيسى أبو قريش فأتى أبو قريش ابراهيم بن المهدي عائدا فرأى العلة قد اذهبت لحمه واذابت شحمه فأصارته الى اليأس من نفسه وكان أعظم ماعليه في علته شدة الحمية قال ابراهيم فقال لي عيسي وحق المهدي لاعالجنك غدا علاجاً يكون فيه برؤك قبل خروجي من عندك ثم دعا بالقهرمان بعد خروجه من عنده وقال لاتدع بمدينة السلام اسمن من ثلاثة فراريج كسكرية تذبحها الساعة وتعلقها في ريشها حتى آمرك فيها بأمري في غد ان شاء الله قال ابراهيم ثم بكر الى أبو قريش عيسي ومعه ثلاث بطيخات رامشية قد بردها في الثلج في ليلة ذلك اليوم ثم دعا بسكين فقطع لي من احدى البطيخات قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فأعلمته ان بختيشوع يحميني من رائحة البطيخ فقال لي لذلك طالت علتك كل فانه لا بأس عليك قال فأكلت القطعة بالتذاذ مني لها ثم أمرني بالأكل فلم أزل آكل حتي استوفيت بطيختين ثم قطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما أكلت لذة فكل هذه القطعة للعلاج فأكلتها بتكره فقطع لي أخرى وأومأ الي الغلمان باحضار الطشت فذرعني القيء فأحسبني تقيأت أربعة أضعاف ما أكلت من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم أغمي عليّ بعد ذلك وغلب عليّ العرق فلم أزل في عرق متصل الى ان صلى الظهر ثم انتبهت وما أعقل جوعاً فدعوت بشيء آكله فأحضرني الفراريج وقد طبخ لي منها سكباجاً أجادها وأطابها فأكلت منها حتي تضلعت ونمت بعد أكلي اياها الى آخر وقت العصر ثم قمت وما أجد من العلة قليلا ولا كثيراً فاتصل بي البرء وماعادت تلك العلة من ذلك اليوم

[أبو نخلد بن بختيشوع] الطبيب النصراني هذا طبيب من البيت المذكور طب وتصرف في هذه الصناعة ببغداد وعرف بهذا الشأن وكان مبارك المباشرة وعمر طويلا وهو محمود الطريقة سالم الجانب وتوفي ببغداد في يوم الاحد النصف من جمادى الاولى سنة سبع عشرة وأربعمائة

[أبو يحيى المرورزى] ويقال له المروزى أيضاً هذا رجل قرأ عليه أبو بشر متى بن يونس وكان فاضلا ولكنه كان سريانياً وجميع ماله فى المنطق وغيره بالسريانية وكان طبيبا بمدينة السلام

[أبو يحيى المروزى] غير الاول كان طبيباً مذكوراً عالماً بالهندسة مشهوراً في وقته ببغداد

[أبو يعقوب الأهوازى] كان طبيباً مذكوراً عالماً بهذا الشأن وهو من جملة الاطباء الذين أمر بجمعهم عضد الدولة عند عمارة البيمارستان ببغداد وجعله من جملة المرتبين فيه للطب وله مقالة فى السكنجبين البزورى وكان خبيراً جيل الطريقة

﴿ الأبناء في أسماء الحكماء ﴾

[ابن أبي رمثة] كان طبيباً عالماً بصناعة اليد وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى خاتم النبوة وظنه ألماً فقال لرسول صلى الله عليه وسلم دعنى أعالجه فاني رفيق الصنعة فقال رسول الله أنت طبيب والرفيق الله

[ابن وصيف] كان طبيباً ببغداد فى حدود سنة خمسين وثلثمائة وكان خبيراً بطب العين فيما بلم يكن فى زمانه أعلم منه أخذ الناس عنه ذلك ورحل اليه من الاقطار فمن رحل اليه من الاندلس أحمد بن يونس الحرانى الاندلسى وأخوه قال أحمد بن يونس هذا حضرت بين يدى ابن وصيف وقد أحضر سبعة أنفس لقدح أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر الى عينيه فرأى ماء تهيأ للقدح فساومه على ذلك واتفق معه على ثمانين درهماً وحلف انه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل اطمأن وضمه الى نفسه فوقعت يده على عضده فوجد فيها اطاقاً صغيراً فيه دنانير فقال له ابن وصيف ماهذا فتلوى فقال له ابن وصف قد حلفت بالله وأنت حانث وترجو رجوع بصرك اليك والله لا أعالجك اذ خادعت ربك فطلب اليه فأبى أن يقدحه وصرف اليه الثمانين درهماً

[ابن سيمويه] اليهودى المنجم كان معروفاً بهذا الشأن وله فيه تصانيف منها كتاب المدخل الى علم النجوم ، كتاب الامطار

[ابن أبي رافع] كان فاضلا وله من الكتب • كتاب اختلاف الطوالع

[ابن أبي حية] المنجم البغدادي هذا رجل كان تلميذاً لجعفر بن المكتفى آخذاً عنه قائماً بعلمه ملازماً له وكان جعفر بن المكتفى من القائمين بهذه العلوم

[ابن مندويه] الاصفهاني هذا له كناش مليح في الطب حلو الكلام وكان من البيوت الاجلاء ولما عمر عضد الدولة فناخسرو البيمارستان ببغداد جمع اليه الاطباء من كل موضع فاجتمع اليه أربعة وعشرون طبيباً وهو واحد منهم فيما قيل والله أعلم وكان في ابن مندويه أدب وفضل وله كتاب في الشعر والشعراء كبير حسن الوصف وقيل هو لأبيه واسم ابن مندويه هذا أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه أبو علي وكان أبوه من البلغاء في زمانه يقوم باللغة والنحو والشعر وأبو علي ولده هذا أديب شاعر طبيب وله في الطب عدة تصانيف منها • كتاب نقض الجاحظ في نقضه الطب • كتاب الجامع الكبير • كتاب الأغذية • كتاب الطبيخ • كتاب المغيث في الطب • كتاب الكافي في الطب وله عدة رسائل طبية الي أهل أصفهان يتداولونها

[ابن مقشر] هذا طبيب مصرى كان يطبب مولانا الحاكم وهو من أطباء الخاصة بالديار المصرية له يد في المباشرة والمعالجة ولم يشتهر عنه علم في هذا الشأن ولا ظهر له تصنيف وبلغ مع هذا أعلى المنازل وأسناها ولما مرض ابن مقشر عاده الحاكم بنفسه ولما مات أسف عليه وأطلق لخلفه مالا جزيلا وافراً وكان في حياته واسع الحال

[ابن الدجاج] طبيب مذكور كان في زمن المنصور من بني العباس ولما حج المنصور حجته التى مات فيها كان في صحبته من المتطببين ابن الدجاج هذا ومن المنجمين أبو سهل بن نوبخت

[ابن ديلم] النصراني الطبيب البغدادى كان هذا الرجل طبيباً في دار السلطان في الايام المعتضدية وقبلها وبعدها وكان موجوداً ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة وله علو قدر وسمو ذكر وجودة معاناة ونال بصناعته دنيا واسعة وأظهر التجمل العظيم والرفاهية الزائدة

[ابن قابذى] المنجم الصابئ البعلبكي كان يصحب الاخشيد محمد بن طغج ولم يكن مجيداً في الحساب النجومي على ما يقوله أهل زمنه وانما كان جيد الرزق له حظ في سهم الغيب على ما يقوله المنجمون في أمثاله

[ابن أبي طاهر] هذا رجل كان يعانى الاحكام النجومية ببغداد وكان له حظ في

سهم الغيب يصدق به لما يقوله على الاكثر

[ابن العجيم] طبيب منجم خبير بعلوم الأوائل مذكور في الدولة البويهية مشهور في بلاد فارس والبصرة والعراق مرتزق بالطب مقدم فيه حسن المعالجة مات في حدود سنة اثنين وأربعمائة

[ابن السنبدى] هذا رجل كان بمصر وهو من أهل المعرفة والعلم والخبرة بعمل الاسطرلاب والحركات وقد رأينا من عمله آلات حسنة الوضع في شكلها صحيحة التخطيط في بابها قال ابن السنبدى كان الوزير أبو القاسم على بن أحمد الجرجانى تقدم في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قبل وفاته باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة وان يعمل لها فهرست ويرم ما أخلق من جلودها وأنفذ القاضي أبا عبدالله القضاعي وابن خلف الوراق لبتوليا ذلك وحضر القصر وحضرت لاشاهد مايتعلق بصناعتي فرأيت من كتب النجوم والهندسة والفلسفة خاصة ستة آلاف وخمسمائة جزء وكرة نحاس من عمل بطلميوس وعليها مكتوب حملت هذه الكرة من الامير خالد بن يزيد بن معاوية وتأملنا ما مضى من زمانها فكان ألفا ومائتين وخمسين سنة وكرة أخرى من عمل أبي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم قد اشتريت بثلاثة آلاف دينار

[بنو موسي بن شاكر] أصحاب كتاب حيل بنى موسى قد مر ذكرهم في ترجمة أبيهم وقد رأيت أن أذكر قطعة من مجموع أخبارهم في هذا الموضع من الابناء فانهم لا يعرفون الا ببنى موسي وأشهر ما ينسب اليهم الكتاب المعروف بحيل بني موسي وهم محمد وأحمد والحسن ويعرف أولادهم من بعدهم ببنى المنجم وكان والدهم موسى بن شاكر يصحب المأمون والمأمون يرعي حقه في أولاده هؤلاء المذكورين ولم يكن موسى والدهم من أهل العلم والادب بل كان في حداثته حرامياً يقطع الطريق ويتزيى بزى الجند وكان شجاعاً مجرباً وكان يصلى العتمة مع جيرانه في المسجد ثم يخرج ليقطع الطريق على فراسخ كثيرة من طريق خراسان ويركب على فرس له أشقر ويشد على يديه ورجليه خرقاً بيضا ليظن من يراه بالليل انه محجل ويغير زيه ويتلثم وكان له جاسوس يأتيه بخبر من يخرج ومعه مال وربما لقي الجماعة وقاومهم وغلبهم وينصرف من ليلته فيصلى الصبح مع الجماعة في المسجد فلما كثر فعله واشتهر انهم لتشهد له الجماعة بملازمة

الصلاة معهم فى أول الليل وآخره فاشتبه أمره ثم انه تاب ومات وخلف هؤلاء الأولاد الثلاثة صغاراً فوصى بهم المأمون اسحاق بن ابراهيم المصعبي وأثبتهم مع يحيى بن أبي منصور في بيت الحكمة وكانت كتبه ترد من بلاد الروم الى اسحاق بأن يراعيهم ويوصيه بهم ويسئله عن أخبارهم حتى قال جعلنى المأمون داية لأولاد موسى بن شاكر وكانت حالتهم رثة رقيقة وأرزاقهم قليلة على أن أرزاق أصحاب المأمون كلهم كانت قليلة على رسم أهل خراسان فخرج بنو موسي بن شاكر نهاية في علومهم وكان أكبرهم وأجلهم أبو جعفر محمد وكان وافر الحظ من الهندسة والنجوم عالماً باقليدس والمجسطي وجمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان حريصاً عليها قبل الخدمة يكد نفسه فيها ويصبر وصار من وجوه القواد الى ان غلب الأتراك على الدولة وذهبت دولة أهل خراسان وانتقلت الى العراق فعلت منزلته واتسع حاله الى ان كان مدخوله في كل سنة بالحضرة وفارس ودمشق ونحوها نحو أربعمائة ألف دينار ومدخول أحمد أخيه نحو سبعين ألف دينار وكان أحمد دون أخيه في العلم الا صناعة الحيل فانه قد فتح له فيها مالم يفتح مثله لأخيه محمد ولا لغيره من القدماء المتحققين بالحيل مثل إيرن وغيره وكان الحسن وهو الثالث منفرداً بالهندسة وله طبع عجيب فيها لا يدانيه أحد علم كل ما علم بطبعه ولم يقرأ من كتب الهندسة الا ست مقالات من كتاب اقليدس في الاصول فقط وهي أقل من نصف الكتاب ولكن ذكره كان عجيباً وتخيله كان قوياً حتى حدث نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها أحد من الاولين كقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية وطرح خطين بين خطين ذوى توال على نسبة فكان يحللها ويردها الى المسائل الأخر ولا ينتهى الى آخر أمرها لأنها قد أعيت الاولين فكان يروض فكره فيها حتى انه حكى عن نفسه انه يغرق فى الفكر في مجلس فيه جماعة فلا يسمع ما يقولون ولا يحس به وهذا قد يعرض لاصحاب الهندسة قال ولقد فكرت يوماً فأطلت ثم قطعت الفكر لما غرقت فيه فرأيت الدنيا قد اظلمت في عيني وكاني مغشى على أو أنا فى حلم وسأل الحسن هذا بحضرة المأمون يوماً المروزى وكان جيد العلم بكتاب اقليدس والمجسطي فقط ولم يكن له فكر يستخرج به شيئاً من المسائل الهندسية فدعاه الحسن بن موسى الى أن يلقى عليه مسئلة ويلقى هو على الحسن مسئلة ولم يكن المروزي من رجاله فقال المروزى يا أمير المؤمنين

أنه لم يقرأ من كتاب اقليدس الاست مقالات وكان عند للمأمون ان من لم يقرأ هذا الكتاب لا يعد مهندساً البتة فالتفت المأمون الى الحسن غير مصدق له في دعواه وسأله عن دعواه كالمنكر فقال والله يا أمير المؤمنين لو استخرت الكذب لانكرت قوله ودعوت الى المحنة لانه لم يكن يسألني عن شكل من أشكال المقالات التي لم أقرأها الا استخرجته بفكري وأتيته به ولم يكن يضرني اني لم أقرأها اذ كانت هذه قوتي في الهندسة ولا تنفعه قراءته لها اذ كان من الضعف فيها بحيث لم تغنه قراءته في أصغر مسئلة من الهندسة فانه لا يحسن أن يستخرجها فقال له المأمون ما أدفع قولك ولكني ما أعذرك ومحلك من الهندسة محلك أن يبلغ بك الكسل أن لا تقرأه كله وهو أصل الهندسة بمنزلة حروف ا ب ت ث الكلام والكتابة

[ابن رضوان المصري] واسمه علي بن رضوان بن علي بن جعفر الطبيب كان عالم مصر في أوانه في الايام المستنصرية في وسط المائة الخامسة وكان في أول أمره منجما يقعد على الطريق ويرتزق لا بطريق التحقيق كعادة المنجمين ثم قرأ شيئاً من الطب وشيئاً من المنطق وكان من المتلقين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا فتلمذ له جماعة من الطلبة وأخذوا عنه وسارذكره وصنف كتباً لم تكن غاية في بابها بل هي مختطفة ملتقطة مبتكرة مستنبطة ولابن بطلان معه مجالس ومحاورات وسؤالات وقد ذكرت بعضها في أخبار ابن بطلان ورأيت لابن رضوان كتاباً في أحكام النجوم شرح فيه الاربعة لبطلميوس لم يأت فيه بكبير ورأيت له كتاباً في ترتيب كتب جالينوس في الطب وكيف نوع قراءتها عند أخذها حام فيه حول كلام الاسكندرانيين فأما تلاميذه فقد كانوا ينقلون عنه من التعاليل الطبية والاقاويل النجومية والالفاظ المنطقية ما يضحك منه أن صدق النقلة ولم يزل ابن رضوان بمصر متصدراً لافادة ماهو موسوم به من هذه الانواع العلمية الى أن توفي حدود سنة ستين وأربعمائة وكان ابن رضوان يكتب خطاً متوسطاً من خطوط الحكماء جالساً مبين الحروف رأيت بخطه مقالة الحسن بن الحسن بن الهيثم في ضوء القمر قد شكله تشكيلا حسنا صحيحاً يدل على تجره في هذا الشأن وكتب في آخره وكتبه علي بن رضوان بن جعفر الطبيب لنفسه وكان الفراغ منها في اليوم الجمعة النصف من شعبان سنة ٤٢٢ للهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ٠٠ تم الكتاب والحمد لله أولا وآخراً

﴿فهرست كتاب أخبار الحكماء﴾